القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10994 الأربعا 24 أيار (مايو) 2023 – 4 ذو القعدة 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 35 - Issue 10994 Wednesday 24 May 2023

«وداعا جوليا»: فيلم يروي مصير السودان وانقساماته

13

لماذا فُتح مدفن وصيفة ملكة جمال لبنان ميشيل الحجل؟

14

اسبانيا تتحرّك لرأب الصدع بعد عاصفة العنصرية ضد فينيسيوس!

18

الأردن: ذخيرة ضد «الإصلاحات»!

23

حذر وشوارع خالية... وخروقات متفرقة للهدنة من الطرفين

السودان: «الدعم السريع» يفرض أتاوات... وأمريكا تتوعد بفرض عقوبات

الخرطوم–«القدس العربي»

من محمد الأقرع:

شهدت الخرطوم وبعض المدن السودانية التي كانت تدور فيها معارك وعمليات عسكرية طيلة الأسابيع الماضية بين الجيش و"الدعم السريع" هدوءاً نسبياً مع دخول الهدنة حيز التنفيذ، فيما سُجلت خروقات متفرقة لوقف إطلاق النار مع استمرار احتلال قوات "الدعم السريع" لبعض المستشفيات.

ولم يلتزم الطرفان في الساعات الأولى بوقف القتال، إذ تواصلت الاشتباكات بينهما، وكثّف سلاح الجوي التابع للجيش غاراته على ارتكازات وتجمعات "الدعم السريع" الذي قابل القصف بالأسلحة المضادة، لكن مع ساعات النهار، أمس، عاشت العاصمة هدوءا لم يفسده سوى سماع أصوات رصاص متقطعة.

ويشار إلى أن حركة المواطنين لا تزال حذرة، والشوارع خالية في اليوم الأول للهدنة بسبب خشية بعضهم من أن تكون مثل سابقاتها، وألا يتلزم الطرفان بها. كذلك يلاحظ أن بعض قوات "الدعم السريع" زادت نقاط التفتيش في الطرقات والأحياء الواقعة تحت سيطرتها.

وشكا بعض السكان في أحياء أمدرمان القديمة، بيت المال، الملازمين، أبوروف، ودنوباوي، والمسالمة، من دخول قوات "الدعم السريع" إلى داخل الأحياء واحتلال بعض المنازل.

ورصدت "القدس العربي" عمليات تمشيط للجيش في بعض المناطق، خاصة في حي جبرة جنوبي العاصمة، حيث داهمت قوات محدودة عددا من المنازل والبنايات. وقال شهود عيان إنها كانت تحوي بعض القناصة، ومراكز اتصال تابعة لـ"الدعم السريع".

أما في مدينة الأبيض في ولاية شمال كردفان، فقد أفاد شهود عن حدوث تبادل بالمدافع طويلة المدى بين الجيش و"الدعم السريع" الذي نشر قوات في المداخل المدينة الشرقية والجنوبية والغربية.

المواطن عبد الرحمن النمير قال لـ"القدس العربي": "خلال الأسبوع الماضي، تمركزت قوات الدعم السريع في عدد من المناطق خارج مدينة الأبيض، خاصة في الطريق القومي الرابط بينها وبين مدينة الرهد، وعند منطقة أبو الغر يفرض الدعم السريع أتاوات على المركبات تقدر بمبلغ 5 آلاف جنيه قالوا إنها رسوم عبور". وأضاف: "مدينة الأبيض شهدت اشتباكات بالأسلحة الثقيلة لكن حتى الآن لم تسجل أي إصابات وسط المدنيين".

وحذر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، طرفي النزاع المسلح في السودان من انتهاك الهدنة واتفاق وقف إطلاق النار. وقال: إن "الولايات المتحدة والوسطاء في اتفاق الهدنة الجديد سيواجهون المخالفين من خلال فرض العقوبات، وغيرها من الوسائل المتاحة".

إنسانيا، قال المسؤول في اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيير كريمر، إن اللاجئين السودانيين يتدفقون إلى تشاد بوتيرة سريعة جدا ولدرجة يستحيل معها نقلهم جميعا إلى أماكن أكثر أمانا قبل بدء موسم الأمطار في أواخر يونيو/ حزيران، مشيرا إلى خطر وقوع كارثة.

شاحنة تحمل أغراضا في جنوب الخرطوم بعد أسبوع من وقف إطلاق النار بين الطرفين المتصارعين

(تفاصيل ص3)

الأمير تميم يفتتح منتدى قطر الاقتصادي بمشاركة 100 دولة

لندن – «القدس العربي»:

شهدت العاصمة القطرية الدوحة، أمس الثلاثاء، افتتاح أعمال النسخة الثالثة من "منتدى قطر الاقتصادي"، بمشاركة أكثر من ألف مشارك من رؤساء الحكومات وقادة الأعمال، والتي تقام بالشراكة مع "وكالة بلومبيرغ" الإعلامية الأمريكيّة.

وأعرب الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر، الذي شارك في الجلسة الافتتاحية للمنتدى، عن ترحيبه بالمشاركين، متطلعاً إلى أن يقدم المنتدى إضافة علمية وعملية.

وقال أمير قطر، في تغريدة على موقع "تويتر": "أرحب بالمشاركين بالنسخة الثالثة من منتدى قطر الاقتصادي، والتي تبحث أحدث التوجهات في قطاعات اقتصادية حيوية وواعدة، وتعزيز التعاون والتشاور بين مختلف الدول لتنميتها".

وأضاف: "أتطلع إلى أن يقدم المنتدى إضافة علمية وعملية للمشاركين والمهتمين".

وقال مايكل بلومبرغ مؤسس مجموعة "بلومبرغ" الإعلامية الأمريكية: إن قطر "تمكنت بقدراتها من أن تكون في موقع استراتيجي مهم بين أوروبا وآسيا"، لافتاً إلى أن 100 دولة تشارك على مستوى رؤساء ورؤساء وزراء في منتدى قطر الاقتصادي في الدوحة.

ليبيا: تسريبات عن حصول اتفاق بين حفتر والدبيبة على تشكيل حكومة موحدة

طرابلس –«القدس العربي»–من نسرين سليمان:

نشر عدد من وسائل الإعلام المحلية والوكالات ما وصفت بأنها تسريبات لاتفاق جديدة بين رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة، وقائد قوات الشرق خليفة حفتر.

ويقضي هذا الاتفاق بتشكيل حكومة ليبية موحدة بوساطة مصرية، بينما ينتظر أن تنحصر مهام الفريق الحكومي الجديد في إنهاء ترتيبات الانتخابات.

ونقلت وكالة الاناضول عن مصدر لم تسمه، أن الاتفاق جاء إثر مشاورات جرت أخيرا في العاصمة المصرية القاهرة بين وفود من حكومة الوحدة الوطنية ومندوبين عن حفتر وبتمثيل أقل من مجلس النواب.

وأوضح مصدر الوكالة أن الاتفاق "ينص على أن يكون الدبيبة رئيسا للحكومة الموحدة المقبلة، مقابل تنازله عن الضغط الذي يمارسه لإقصاء حفتر عن المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة". وتابع المصدر المطلع أن الدبيبة "سوف يمتنع بموجب الاتفاق عن الضغط الذي كان يمارسه بشكل سري لإقصاء حفتر عن الترشح للانتخابات الرئاسية".

كما تحدثت وسائل إعلام محلية عن كون هذا الاتفاق يسمح بإقرار قوانين انتخابية تسمح لمزدوجي الجنسية والعسكريين بدخول السباق الانتخابي.

وربطت وسائل إعلام بين الاتفاق الجديد وإقالة باشاغا، حيث قالت إنه رفض اتفاق الدبيبة وحفتر الذي كان من المفترض أن يتولى بموجبه منصب نائب رئيس حكومة الوحدة، ما دفع حفتر للضغط على مجلس النواب لتوقيفه عن رئاسة الحكومة.

مجموعة «فيلق حرية روسيا» تعلن مسؤوليتها... والكرملين يعلن "سحق" المتوغلين

موسكو تعلن التصدّي لهجوم على منطقة حدودية... وطيّارون أوكرانيون يبدأون التدرب على مقاتلات أف 16

لندن – «القدس العربي»– ووكالات:

أعلنت موسكو، أمس الإثنين، "سحقها" بواسطة الطيران والمدفعية للمجموعة التي شنت هجوما على منطقة بيلغورود الحدودية، في عملية اعتبرت أخطر توغل في الأراضي الروسية منذ بدء غزو موسكو لأوكرانيا.

ودخل مقاتلون إلى روسيا من أوكرانيا الإثنين وهاجموا عدة بلدات في منطقة بيلغورود التي تعرضت أيضا لقصف بالمدفعية وهجمات بمسيّرات دفعت السكان الى الفرار.

وعبّر الكرملين عن "قلق عميق" بعد هذا التوغل، داعيا الى "بذل مزيد من الجهود" لمنع عمليات التوغل هذه التي تزايدت في الأشهر الماضية وأثارت تساؤلات حول صلابة الدفاعات الروسية، في وقت تقول كييف إنها تحضر لهجوم واسع النطاق.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء، إنها صدت المتوغلين بعد عملية غير مسبوقة بحجمها استخدمت خلالها الطيران والمدفعية.

وأوضحت في بيان: "تم صد التنظيمات القومية (الأوكرانية) وسحقها". وأضافت الوزارة أنه "تم صد بقية القوميين وإرغامهم على التراجع الى أراضي أوكرانيا حيث تواصلت الضربات إلى حين تصفيتهم بالكامل"، مؤكدة قتل "أكثر من 70 إرهابياً أوكرانياً". وتعذر التحقق من هذه المعلومات من مصدر مستقل على الفور.

وأعلنت مجموعة "فيلق حرية روسيا" المؤلفة من روس يقاتلون إلى جانب أوكرانيا مسؤوليتها عن الهجوم عبر تلغرام. وكانت هذه المجموعة التي تصنفها روسيا "إرهابية"، تبنت توغلات في هذه المنطقة. وربما شاركت مجموعة أخرى مماثلة تدعى "فيلق المتطوعين الروس" في العملية.

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف: "ما حدث بالأمس يثير قلقا عميقا ويظهر مرة أخرى أن المقاتلين الأوكرانيين يواصلون أنشطتهم ضد بلادنا". وأضاف: "هذا يتطلب منا بذل مزيد من الجهود، وهذه الجهود متواصلة والعملية العسكرية الخاصة (في أوكرانيا) مستمرة لكي لا يحدث هذا الأمر بعد الآن".

وقال حاكم منطقة بيلغورود، فياتشيسلاف غلادكوف، إن عدة بلدات بينها غريفورون كبرى مدن المنطقة التي تحمل الاسم نفسه، تعرضت لقصف مدفعي وبراجمات الصواريخ والمسيّرات. وأوضح غلادكوف أنه تم اجلاء مدنيين من تسع بلدات، مشيرا إلى إصابة 12 مدنيا بجروح.

وفي الأثناء، أعلن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، في اجتماع لوزراء دفاع دول الاتحاد في بروكسل، أن تدريب الطيارين الأوكرانيين على مقاتلات أف 16 "بدأ أخيراً في العديد من الدول، وسيستغرق ذلك بعض الوقت، كلما كان أقرب كان أفضل.". وردا على سؤال حول الدول التي بدأت فيها التدريبات، أجاب بوريل: "بولندا على سبيل المثال". ورفضت وزارة الدفاع في وارسو التعليق على ذلك.

أما بيسكوف فقال إن تزويد أوكرانيا بمقاتلات "أف-16" لن يغير الوضع جذريا على الجبهة.

العراق: تبادل اتهامات بين حزبي بارزاني وطالباني عقب جلسة برلمانية صاخبة

بغداد-«القدس العربي» – من مشرق ريسان:

واصل الحزبان الكرديان الرئيسان في إقليم كردستان العراق، "الديمقراطي الكردستاني"، بزعامة مسعود بارزاني، و"الاتحاد الوطني الكردستاني"، بزعامة بافل طالباني، أمس الثلاثاء، تبادل الاتهامات بشأن مدى دستورية جلسة البرلمان أول أمس، التي شهدت اشتباكا بالأيدي بين نواب الطرفين، إثر خلاف حول تفعيل عمل مفوضية الانتخابات.

وجدد "الاتحاد" اتهامه لـ"الديمقراطي" بـ"خرق مبدأ التوافق الذي اتفقت الجهات السياسية في الإقليم على اعتماده لحسم وتمرير الملفات والقضايا التي لها بعد وطني وقومي، ومنها مسألة الانتخابات ومفوضيتها".

وقال المكتب السياسي للحزب في بيان أصدره في وقت مبكّر من صباح أمس، إن "جميع القوى السياسية في الإقليم، شددت على حسم هاتين المسألتين (قانون الانتخابات وتفعيل المفوضية) بشكل متواز (مبدأ التوافق) وعليه، يتخذ بشأنهما قرار وطني للحؤول دون تعكير المناخ الإيجابي للمبادرات وفضاء الاجتماعات".

في المقابل، تحدث المكتب السياسي للحزب "الديمقراطي الكردستاني" عن محاولات "لإضاعة المزيد من الوقت وخلق العراقيل لإجراء الانتخابات"، موكدا إيمانه "بشكل عملي وفعلي بالعملية الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة، وأنه يعدّ الشعب مصدرا لشرعية السلطة عن طريق الانتخابات الحرة والنزيهة".

(تفاصيل ص 2)

50 آلية عسكرية لقوات الاحتلال تقتحم بلدة نعلين وتفجّر منزل عائلة الشهيد معتز الخواجا

فلسطين تتهم أمريكا بإدارة الصراع بدل حله... وتحذيرات إسرائيلية من «القنبلة السكانية لليهود الحريديم»

القدس – رام الله – «القدس العربي»:

اقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الإسرائيلي تقدر بنحو 50 آلية عسكرية، بلدة نعلين شمال غرب رام الله، وقامت بتفجير منزل ذوي الشهيد معتز الخواجا.

وأجبر جنود الاحتلال ذوي الشهيد الخواجا، وأصحاب المنازل المجاورة له على مغادرتها، قبل عملية تفجير المنزل.

واندلعت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال التي انتشرت في عدة أحياء من البلدة، خاصة الحي الشرقي، وأطلقت الأعيرة النارية وقنابل الصوت والغاز السام في اتجاههم، ما أدى الى إصابة مواطنين بجروح في اليد والكتف.

يأتي هذا الاعتداء في سياق سياسة تعتمدها سلطات الاحتلال، حيث كشف تقرير أممي أن قوات الاحتلال هدمت وصادرت ما يقرب من 42 منزلا في القدس والضفة الغربية خلال أسبوعين، وتسببت بتهجير 50 فلسطينيا بينهم 23 طفلا، كما لحقت الأضرار بسبل عيش أكثر من 600 آخرين.

وفي ظل استمرار الاعتداءات الإسرائيلية وجّه رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، اتهاما للإدارة الأمريكية قال فيه إن واشنطن "تدير الصراع العربي الإسرائيلي ولا تبحث له عن حل، في وقت يغيب فيه عمل اللجنة الرباعية الدولية".

أما وزارة الخارجية الفلسطينية فإنها رحبت بالمواقف الدولية التي عبرت عن إدانتها ورفضها للاقتحام الاستفزازي الذي قام به الوزير الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير للمسجد الأقصى المبارك، وقرار وزير جيش الاحتلال السماح للمستوطنين بالعودة إلى بؤرة "حومش"، لكنها رأت "أن هذه المواقف غير كافية ولا ترتقي إلى مستوى المسؤوليات السياسية والقانونية والأخلاقية التي تقع على عاتق الدول والمجتمع الدولي في وقف انتهاكات الاحتلال وجرائمه".

بالتوازي يجري العمل فلسطينيا ضمن حملة "لأجل فلسطين" على كسب أكبر تأييد دولي لخطة عمل سيتقدم بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المقبلة، حيث سيطلب من دول العالم الاعتراف بدولة فلسطينية كاملة العضوية في الأمم المتحدة بدلا من "عضوية مراقب". وتنصب الجهود حاليا على العمل لتجاوز أي فيتو قد يستخدم ضد هذه الخطة بما فيه الفيتو الأمريكي.

أما في الداخل الإسرائيلي فيجري الحديث عما يمكن تسميتها بالقنبلة السكانية لليهود الحريديم، إذ تعرب أوساط إسرائيلية مهنية وسياسية متزايدة عن قلقها من "التبعات الاستراتيجية الخطيرة لتعامل رئيس حكومة الاحتلال الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع مجموعة اليهود الأرثوذوكس (الحريديم)، من ناحية إغداق الميزانيات عليهم رغم أن أغلبيتهم الساحقة لا تعمل، ولا تتعلم الرياضيات والعلوم واللغة الإنكليزية في المدارس، ولا تؤدي الخدمة العسكرية، وتتفرغ لدراسة التوراة فقط، فيما تزداد نسبتهم السكانية بشكل كبير".

(تفاصيل ص 6 و7)

إيران تعيّن سفيراً جديدا لها في السعودية

لندن –«القدس العربي»– ووكالات:

كشفت تقارير إعلامية إيرانية، أمس الثلاثاء، عن تعيين إيران علي رضا عنايتي سفيراً جديداً لطهران لدى السعودية. وذكرت صحيفة "شرق" الإيرانية، أمس، أنه من المقرر أن يبدأ عمله في العاصمة السعودية في المستقبل.

وكان عنايتي عمل مؤخراً في وزارة الخارجية الإيرانية، كمدير عام لمنطقة الخليج. ومن المتوقع الآن أن تبدأ سفارتا البلدين في العمل قريبا. ويشار إلى أن هذه هي الخطوة الأولى نحو استئناف العلاقات الثنائية بين البلدين، وذلك بعد سبعة أعوام من انقطاع العلاقات الدبلوماسية بينهما، وهو ما شهد تنافس البلدين على النفوذ السياسي والعسكري في المنطقة.

وأشارت الصحيفة إلى أن عنايتي شغل سابقا منصب مساعد وزير الخارجية، ورئيس قسم منطقة الخليج في وزارة الخارجية الإيرانية. وفي 10 مارس/آذار الماضي، أعلنت الرياض وطهران استئناف علاقاتهما الدبلوماسية وإعادة فتح السفارات في غضون شهرين، وذلك عقب مباحثات برعاية صينية في بكين، بحسب بيان مشترك للبلدان الثلاثة.

دراسة تكشف نسبة صادمة: مغاربة يؤيدون «تعدّد الزوجات»... ونقاش المساواة في الإرث «غير ضروري»

الرباط-«القدس العربي» – من عبد العزيز بنعبو:

بينما تقوم أحزاب مغربية يسارية وجمعيات من المجتمع المدني بحملة متواصلة من أجل الدعوة إلى المناصفة بين الجنسين في الإرث بالموازاة مع مشروع إصلاح قانون الأسرة في المغرب، خرجت دراسة بخلاصات ونتائج صادمة لا تعكس ما كان يروج له في منصات التواصل الاجتماعي والنقاشات الحزبية.

نتائج الدراسة لم تشمل فقط الإرث، بل تجاوزته إلى تعدد الزوجات، وكان رأي المستجوَبين مخالفاً لما ظنته طائفة من النخبة انتصاراً لفائدة دعاة المناصفة في الإرث ومنع تعدد الزوجات.

أما حديث الإرث والمناصفة فلم يكن على ما يبدو من أولويات المغاربة، فقط النخبة طرحت الموضوع وظلت تتجاذبه فيما بينها وبين التيار المحافظ، أما عامة الشعب فتكتفي في مواقع التواصل الاجتماعي بنقاشات تدخل في باب الأولويات اليومية كالأسعار وغيرها، أو في باب التسلية كالفيديوهات التي تنتشر مثل الفطر في "تيك توك" و"إنستغرام" وغيرهما.

أما الدراسة التي أثارت الكثير من النقاش، فقد أنجزها "مركز الدراسات الأسرية والبحث في القيم والقانون" كبحث ميداني، حيث صرح 88 في المئة من المشاركين فيها بأن النقاش بخصوص المساواة بين الجنسين في الإرث "غير ضروري"، وهو ما دفع القيمين على البحث إلى الخروج بخلاصة أساسية، تتمثل في كون "موضوع المساواة في الإرث ما زال الأبعد عن دائرة نقاش موضوع ملاءمة التشريع الوطني مع المعايير الدولية".

واستشهد البحث بكون نسبة الذين يرون نقاش المساواة في الإرث ضرورياً لا تتجاوز 12,3 في المئة، في مقابل تأييد 19,5 في المئة لـ"الإرث عن طريق التعصيب".

واستند معدو الدراسة في ذلك على استمارة وزعت على المشاركين، تتضمن مجموعة من الأسئلة تهم قضايا قانون الأسرة مثل الإرث والزواج والطلاق وزواج القاصرات والتعدد، وأجاب عن تلك الأسئلة ألف شخص يتجاوز عمرهم 18 سنة، إضافة إلى 651 جمعية في مجال الأسرة والمرأة والطفل، وتوزع المشاركون على كل من الدار البيضاء وطنجة وأغادير.

بالنسبة لـ"مركز الدراسات الأسرية والبحث في القيم والقانون" الذي تأسس سنة 2012، ويتوفر على عضوية استشارية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، فقد حرص على استعراض نتائج دراسته وخلاصات بحثه الميداني بالأرقام والنسب ومعها مختلف التبريرات التي أدلى بها المشاركون فيه، من موضوع المساواة في الإرث التي خلقت جدلاً بين سياسيين والنخب الحداثية في مقابل النخب المحافظة، إلى موضوع آخر لا يقل أهمية عن الأول في "أجندة" الحداثيين، وهو تعدد الزوجات، وهنا وجب التذكير بالتحركات القوية لعدد من الجمعيات والمنظمات النسائية التي تقاوم هذا التعدد وتطالب بمنعه في الصيغة المعدلة المرتقبة لقانون الأسرة.

لكن ذلك لم يكن هو واقع الحال بالنسبة لفئات واسعة من المشاركين في الدراسة الذين أيدوا "مؤسسة التعدد"، كما أكدوا تأييدهم للإبقاء عليها ضمن مقتضيات قانون الأسرة، وبلغت نسبة المناصرين لتعدد الزوجات 80 في المئة، بينما عارضه مشاركون لم تتجاوز نسبتهم 16 في المئة، كما عارضوا بقاءه ضمن القانون نفسه.

نفى علاقته بتهريب الذهب والعملات الصعبة إلى دبي

الرئيس الموريتاني السابق: مصادر ثروتي هدايا ومساعدات في انتخابات ماضية

نواكشوط-«القدس العربي»-من عبد الله مولود:

تابعت المحكمة الموريتانية المختصة في جرائم الفساد صباح أمس الثلاثاء جلسات استنطاقها للرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، حيث طرح عليه وكيل النيابة العامة عدة أسئلة حول موضوعات تتعلق كلها بشرعية مصادر الثروة الضخمة التي يملكها كموظف عمومي، والتي لم ترد في تصريحاته بممتلكاته للقضاء أثناء توليه الرئاسة.

ونفى الرئيس السابق في ردود مطولة "أن يكون قد قام بتبديد أو نهب المال العام، أو أن يكون قد تلقى رشاوى"، مؤكداً "أن ماله ليس فيه درهم واحد للدولة"، و"أن أمواله حصل عليها بعد مغادرته للسلطة عام 2019، ولذا فهي لا تتطابق مع تصريحاتي بممتلكاتي".

كما نفى الرئيس السابق "أي علاقة له بقضية تهريب الذهب والعملات الصعبة إلى دبي التي شهد بها رجل الأعمال المدعو أحمد سميو"، مؤكداً في شهادته أمام المحكمة أنه "استفاد من نفوذ مفترض أتاح له فرصة الخروج من مطار نواكشوط مرتين، وهو يحمل كميات من الذهب، ومبالغ من العملات الصعبة". وقال: "لا علم لي بقضية التهريب التي تحدث عنها الشاهد، ولا أعتقد أيضاً أنها موجودة أصلاً، فهو ليست لديه إثباتات عليها، وإنما بعض الأفكار مثل تلك الموجودة في هذا الملف الذي لا يتضمن سوى الأكاذيب والتلفيقات، وعند التحقيق فيها يتضح زيفها كما حدث مع الدكاكين التي قيل إنها منحت مجاناً لأحد أفراد عائلتي وقدمت هنا وثائقها كاملة". وحول تهمة عرضها رئيس المحكمة تتعلق بتصريح وشهادات تؤكد أن الرئيس السابق أودع مبالغ مالية كبيرة لدى تجار، قال الرئيس السابق: "هذه أموال تتعلق بالحملات الانتخابية الأولى والثانية والثالثة أيضاً، وليست لها علاقة بالتجارة، وعلاقتي بالشهود كانت قبل رئاستي للدولة ولم يستطع أي من الشهود ربطي بالتهم الملفقة في هذا الملف". وأضاف: "الأموال التي عندي أموال متبقية من الحملات الانتخابية، أودعتها لدى مسيّريها، وكنت آخذ منها ما أحتاجه، وبعضها وصلني بعد 2019، أي بعد مغادرتي للسلطة".

وعن المواشي التي يملكها قال الرئيس السابق في رد على المحكمة: "كان لدي رؤوس من المواشي لكنها ماتت، وخصوصا الأبقار، أما الإبل فلدي بعضها، ولا أعرف عدده، وقد تفرق، وضاع الكثير منه، ولدي نحو 70 رأسا من الغنم".

واشتكى خلال جلسة الثلاثاء من ظروف سجنه، مؤكداً "أنه منع من أشعة الشمس وأن صحته قد تدهورت كثيراً".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العراق: مقتل 3 من الموالين لـ«الكردستاني» بقصف تركي

بغداد ـ «القدس العربي»:

قتل ثلاثة مقاتلين إيزيديين مرتبطين بـ«حزب العمال الكردستاني» وأصيب ثلاثة آخرون بجروح، أمس الثلاثاء، إثر قصف تركي في منطقة سنجار الواقعة في شمال العراق، كما أفاد بيان صادر عن جهاز مكافحة «الإرهاب» في إقليم كردستان.

وذكر البيان أنه «في تمام الساعة الخامسة صباحاً من فجر اليوم (أمس) استهدفت طائرة مسيرة تابعة للجيش التركي مقراً لمقاتلي وحدات حماية سنجار في قرية تشومو خلف في قضاء سنجار» ما أدى «إلى مقتل ثلاثة مقاتلين وإصابة ثلاثة آخرين بجروح».

وقال مسؤول أمني تركي كبير «لقد أصبنا هدفا اليوم (أمس) لكننا نصيب بانتظام أهدافا لوحدات حماية الشعب». وأضاف أن السلطات تتحقق حاليا من نتائج العملية.

وقادت تركيا حملة طويلة الأمد في العراق وسوريا ضد مقاتلي حزب «العمال الكردستاني» ووحدات «حماية الشعب الكردية» السورية، اللذين تعتبرهما أنقرة من الجماعات «الإرهابية».

وتشن أنقرة من حين لآخر ضربات جوية في شمال العراق، ولديها عشرات المواقع على الأراضي العراقية.

وتعتقد أن «وحدات مقاومة سنجار» لها صلات بحزب «العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب» واستهدفتها من قبل، وكانت آخر مرة في فبراير/ شباط.

في سياق متصل، أدانت منظمات وجهات سياسية في محافظة السليمانية، أمس، خطوات الحكومة الاتحادية بفرض سيطرتها على مخيم مخمور الذي يضم عدداً من اللاجئين الأكراد المعارضين لتركيا، وأعدوها منافية لحقوق الإنسان.

وقال حاجي آزاد، عضو مجلس حرية المجتمع الكردستاني خلال مؤتمر صحافي عقده في مبنى مكتب مجلس النواب العراقي في محافظة السليمانية: «منذ أيام تسعى القوات العراقية إلى السيطرة على مخيم مخمور الخاص باللاجئين الكرد من شمال كردستان والذي تشرف عليه الأمم المتحدة».

وأضاف أن «الجيش التركي قام باستهداف أطفال ونساء ورجال المخيم لعشرات المرات ولم تتخذ الحكومة العراقية أي موقف يذكر، وحتى في الحرب على داعش لم يكن للحكومة العراقية أي وسيلة للدفاع عن أهالي المخيم بل تبنى حمايتهم أهالي المخيم وقوات البيشمركة في حينها».

وزاد: «لغاية الآن، هناك مخاوف من وجود تحركات لداعش للتعدي على المنطقة عموما، وعلى المخيم بصورة خاصة».

وأوضح أنه «لتلك الأسباب ندين وبشدة قرار الحكومة العراقية بالسيطرة على المخيم من قبل الجيش العراقي كونه مخالفا للأعراف الدولية و القانونية».

كما أدان نواب في مجلس النواب العراقي عن محافظة السليمانية ونواب سابقون في برلمان كردستان «قرار الحكومة العراقية» وطالبوا بالعدول عنه.

وشهد المخيم قبل أيام توتراً وصدامات إثر احتجاج اللاجئين على قدوم قوات من الجيش والشرطة لفرض إجراءات أمنية، مما أدى إلى وقوع إصابات.

وأفاد مسؤولون في مجلس إدارة المخيم أن «قرار بغداد القاضي بمحاصرة المخيم جاء بطلب من تركيا، وهي (بغداد) تحاول فرض سيطرتها عليه ومن ثم نصب كاميرات مراقبة فيه».

وقال رزكار محمد قائممقام قضاء مخمور، إن «الحكومة العراقية قررت إقامة عدة حواجز عسكرية حول مخيم مخمور لحماية سكان المخيم».

وتسعى القوات الأمنية العراقية إلى تنفيذ قرار رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بإقامة نقاط عسكرية حول المخيم، إلا أن سكان المخيم رفضوا ذلك، وواجهوا القوات الأمنية، ما أدى إلى حالة من الفوضى بينهم استمرت عدة أيام في المخيم.

وأضاف «حسب الإرشادات الرسمية، يجب أن يكون للمخيم مدخل ومخرج، وأن يكون تحت إشراف وزارة الداخلية، الأمر الذي أدى إلى حدوث حالة الفوضى في المخيم لأن بعض أهالي المخيم غير راضين عن إقامة قواعد عسكرية حول المخيم».

اختفاء 83 مليون دولار من شركة حكومية عراقية

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت دائرة التحقيقات بهيئة النزاهة العراقية عن اختفاء مبلغ 120 مليار دينار عراقي (82.9 مليون دولار) من إيرادات إحدى شركات وزارة الصناعة والمعادن في محافظة بابل (وسط).

وقالت الدائرة في بيان نشرته وكالة الأنباء العراقية، مساء الإثنين، إن المبلغ المفقود كان بالفترة بين سبتمبر/أيلول 2017 حتى سبتمبر 2022.

وذكرت أن مجموع الإيرادات الكلي بلغ 305.3 مليار دينار (210.5 مليون دولار) فيما بلغت المصاريف والنفقات كافة حسب الكشوفات التخمينية، نحو 185.1 مليار دينار (127.6 مليون دولار).

وأضافت، أن «أغلب المستندات تم إخفاؤها من قبل الموظفين المسؤولين.. تم التحرز على حاسبة مركز المعلومات التابع للشركة التي تحتوي الأرقام والإحصائيات الخاصة بالحسابات الختامية للسنوات المذكورة كافة».

ونهاية العام الماضي، أعلنت هيئة النزاهة (حكومية) عن تشكيل هيئة عليا للتحقيق بقضايا الفساد «الكبرى» في البلاد.

والعراق غني بثرواته النفطية، لكنه بين أكثر دول العالم معاناة جراء الفساد، حيث احتل المرتبة 157 (من 180) في مؤشر منظمة الشفافية الدولية عن «مدركات الفساد» لعام 2021.

وفي 2021 (أحدث بيانات متوفرة) قالت هيئة النزاهة، أن هناك 11 ألفاً و605 مسؤولين، بينهم 54 وزيرا، «متورطون بالفساد».

وقبل عامين أعلن العراق عن مبلغ 150 مليار دولار هُرب من صفقات الفساد إلى الخارج من عام 2003 وحتى 2020.

«الاتحاد» ينتقد التفرّد بالقرارات... و«الديمقراطي» يرفض إضاعة الوقت أمام إجراء الانتخابات

حزبا بارزاني وطالباني يتبادلان تهم خرق التوافق عقب جلسة برلمانية صاخبة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

واصل الحزبان الكرديان الرئيسيان في إقليم كردستان العراق، «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة بافل طالباني، أمس الثلاثاء، تبادل الاتهامات، بشأن مدى دستورية جلسة البرلمان أول أمس، التي شهدت اشتباكا بالأيدي بين نواب الطرفين، إثر خلافا حول تفعيل عمل مفوضية الانتخابات.

وجدد «الاتحاد» اتهامه لـ«الديمقراطي» بـ«خرق مبدأ التوافق الذي اتفقت الجهات السياسية في الإقليم على اعتماده لحسم وتمرير الملفات والقضايا التي لها بعد وطني وقومي، ومنها مسألة الانتخابات ومفوضيتها».

وقال المكتب السياسي للحزب في بيان أصدره في وقت مبكّر من صباح أمس، إن «جميع القوى السياسية في الإقليم، شددت على حسم هاتين المسألتين (قانون الانتخابات وتفعيل المفوضية) بشكل متواز (مبدأ التوافق) وعليه، يتخذ بشأنهما قرار وطني للحؤول دون تعكير المناخ الإيجابي للمبادرات وفضاء الاجتماعات».

واعتبر أن «كتلة الحزب الديمقراطي خرقت هذا المبدأ بمساعدة سكرتارية البرلمان. فمن جانب واحد وبشكل تفردي قاموا بإضافة نقاط لا نظامية إلى برنامج جلسة البرلمان ليوم الإثنين، دون إشعار مسبق لـ(24) ساعة قبل بدء الجلسة ودون احترام التوافق والمبادرات وجهود التفاهم». وبين أن هذه الخطوات «لا نظامية وتفردية» مشيرا إلى أن «جميع الأحزاب والأطراف السياسية في الإقليم، سبق أن اتفقت، على عدم التفرد في إقرار مشاريع قوانين ذات بعد وطني، وعدم التعامل معها بمنطق الأغلبية والأقلية، بل يجب التوافق الوطني على هذه المسائل ويجب اتخاذ رؤى وملاحظات القوى والأطراف السياسية حيال هذه المشاريع ابتداءً من كتابة مسودة المشروع وصولا إلى تنفيذه في برنامج عمل البرلمان، المناقشة، المصادقة، الإصدار والتنفيذ». ولفت إلى أن «المادة (48) الفقرة (4) تقضي، أنه، لإضافة أي موضوع إلى جدول أعمال البرلمان ينبغي المطالبة بذلك قبل (24) ساعة من الجلسة، ولكن كتلة الحزب الديمقراطي ومن خلال نائب رئيس البرلمان وسكرتير البرلمان ودون موافقة رئيس البرلمان، أضافت فقرة تفعيل مفوضية الانتخابات إلى جدول أعمال جلسة (الإثنين) للبرلمان، وهذه خطوة تفردية وبعيدة عن جميع الأسس والمبادئ المتعلقة بالعمل المشترك والوطني».

وأشار إلى «تناقض المادة (18) التي تخص صلاحيات رئيس البرلمان في الفقرتين (3) و(11) التي تقضي أن افتتاح جلسة البرلمان وانتهائها وتأجيلها من صلاحيات رئيس البرلمان حصرا».

وزاد أن: «قرار رئيس البرلمان بعدم التوقيع، إضافة نقطة تفعيل المفوضية لبرنامج الجلسة وإنهاء الجلسة، كان من أجل خلق إجماع وطني حول المسائل الهامة والحساسة للحياة السياسية والحكومة في الغقليم، لذلك فإن قرار رئيس البرلمان رغم أهميته السياسية هو ضمن تخصصه وفق النظام الداخلي للبرلمان».

وانطلاقا من ذلك، فإن «أي اجتماع لأعضاء برلمان الحزب الديمقراطي بعد إعلان رئيس البرلمان انتهاء الجلسة بشكل رسمي لا قيمة قانونية له» وفق بيان الاتحاد، الذي شدد على «التمسك، بصبر حازم بالدعوة لانتخابات حرة ونزيهة تعبر عن إرادة كردستان بجميع مكوناتها، ومن أجل هذا الهدف الديمقراطي سنقف ضد أي عمل غير عادل وغير جدير بتجربة شعبنا».

في المقابل، تحدث المكتب السياسي للحزب «الديمقراطي الكردستاني» عن محاولات «لإضاعة المزيد من الوقت وخلق العراقيل لإجراء الانتخابات» موكدا إيمانه «بشكل عملي وفعلي بالعملية الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة، ويعد الشعب مصدرا لشرعية السلطة عن طريق الانتخابات الحرة والنزيهة».

وأوضح، في بيان وجهه لـ«للرأي العام الداخلي والعراقي والدولي والأمم المتحدة وممثليات الدول في إقليم كردستان» موقفه من مسألة الانتخابات وما رافق جلسة الإثنين من تداعيات، مؤكدا أنه يؤمن «بالعملية الديمقراطية وتبادل السلمي للسلطة ويعتبر الشعب مصدرا لشرعية السلطة عن طريق انتخابات نزيهة وحرة».

«تغيير الشرعية الثورية»

وأضاف أن «الرئيس مسعود بارزاني (زعيم الحزب) في خطابه في كويسنجق في نوروز عام 1991، طالب بوضوح بتأسيس حكم القانون وتغيير الشرعية الثورية إلى الشرعية القانونية، وذلك كان أساسا لجهود الحزب الديمقراطي للانتخابات التشريعية في إقليم كردستان، وبكل فخر فقد مر قبل ثلاثة أيام، ذكرى 31 سنة على أول انتخابات نيابية في كردستان».

وأوضح إنه «كان يجب إجراء الانتخابات في قبل تاريخ السادس من تشرين الثاني/أكتوبر من العام الماضي، وفي هذا الإطار حدد رئيس الإقليم عام 2022 موعد إجراء الانتخابات قبل انتهاء المدة القانونية للدورة الخامسة لبرلمان كردستان، وكتلة الحزب الديمقراطي بذلت كل جهودها على الصعيد البرلماني والسياسي والقانوني، لدفع جميع الكتل، على تفعيل مفوضية الانتخابات في 2021/11/3».

وواصل: من أجل إجراء الانتخابات في 2022 وافق الحزب الديمقراطي على «منح الثقة للمفوضية بنفس تشكيلتها وملء المنصبين الفارغين تشكيلتها، لكن الكتل السياسية لم تتوصل إلى اتفاق، لذلك تم الاتفاق بغالبية الكتل في 2022/11/6 على تمديد الدورة النيابية الخامسة وفق القانون 12. ومذكور في هذا القانون بوضوح أنه يجب العمل على إجراء الانتخابات في عام 2023» على حدّ البيان.

وأشار الحزب إلى إنه «من أجل إجراء الانتخابات في 2023 أوضح المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، موقفه في اجتماع عُقد في 2023/1/18 وأعلن الموافقة على تعديل قانون الانتخابات والموافقة على إجراء الانتخابات وفق الدوائر المتعددة، وجعل التسجيل البايومتري العراقي الذي تم إجراء انتخابات 2021/10/10 بموجبه، أساسا لتعديل القانون».

وزاد: «في الشهرين والأول والثاني من هذه السنة حاول رفاقنا في برلمان كردستان مرارا عقد جلسة غير اعتيادية لتعديل قانون الانتخابات وتفعيل المفوضية، لكن لم نلمس جديةٍ من قبل بعض الأطراف لعقد هذه الجلسة» مبيناً إنه «مع بدء الفصل التشريعي الربيعي في 2023/3/1 قدمت كتلة الحزب الديمقراطي، مقترحا لتعديل قانون الانتخابات وتفعيل المفوضية، لكن مع الاسف تم إعاقة إقامة جلسة للبرلمان لهذا الشأن».

واختتم البيان بالإشارة، إلى أن «المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ورفاقنا في برلمان كردستان أكدوا في كل اجتماعاتهم ولقاءاتهم مع الاتحاد الوطني وبقية الأطراف وفي جميع الاجتماعات السياسية داخل البرلمان وخارجه، ومع ممثلي الدول، على أن رئيسة برلمان كردستان يجب أن تعلن جلسة لتفعيل مفوضية الانتخابات والقراءة الأولى لمشروع قانون الانتخابات والذي كان مقترحاً من قبل كل من الحزب الديمقراطي والاتحاد الاسلامي والاتحاد الوطني وحركة التغيير وحراك الجيل الجديد وجماعة العدل وجزء من المكونات، ولكن مع الأسف، لم يتم رؤية الاستعداد لعقد جلسة حول مسائل الانتخابات».

رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني

رئيس حزب الاتحاد الكردستاني بافل طالباني

يأتي ذلك في وقتٍ أعلن فيه عضو المكتب السياسي للاتحاد، سعدي أحمد بيره، تأكيد حزبه، على إجراء انتخابات نزيهة وشفافة في موعدها وحل المشكلات العالقة بشأنها مع «الديمقراطي» فيما دعا إلى إيجاد حل لمسألة مقاعد المكونات.

جاء ذلك خلال استقباله وفداً من بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) تألف من ريكاردو رودريغيز مسؤول مكتب (يونامي) في إقليم كردستان وسيلفي بلانشير مستشار شؤون الانتخابات ولينارت نيكولاي مستشار الشؤون القانونية في مكتب (يونامي)».

وجرى خلال اللقاء «بحث آخر المستجدات والتطورات المتعلقة بالوضع السياسي في العراق وإقليم كردستان، وخاصة المباحثات بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي حول مسألة الانتخابات وسبل حل المشكلات العالقة».

وجدد بيره، حسب بيان لمكتبه، التأكيد على أن «الاتحاد الوطني يؤيد إجراء انتخابات نزيهة وشفافة في موعدها المحدد» ونقل عنه البيان قوله: «ينبغي إيجاد حل لمسألة مقاعد المكونات في انتخابات برلمان كردستان دون تقليل عدد المقاعد».

ماذا حدث في الجلسة البرلمانية؟

وكان برلمان كردستان قد مرر، أول أمس الإثنين، قراراً يقضي بتفعيل مفوضية الانتخابات في الإقليم تمهيداً لإجراء الانتخابات التشريعية في 18 كانون الأول/ ديسمبر المقبل، وذلك في جلسة شهدت توتراً واشتباكات بالأيدي وقناني الماء بين نواب حزبي «الاتحاد» و«الديمقراطي».

وضمت الجلسة الاعتيادية في جدول أعمالها طلباً «للديمقراطي» بالتصويت على تفعيل مفوضية انتخابات كردستان، خلافاً لموقف «الاتحاد» الرافض للتمديد للمفوضية الحالية «المنتهية ولايتها» الأمر الذي سرعان ما تطور لاشتباك بالأيدي بين أعضاء الحزبين، حسب مقاطع فيديو انتشرت على منصّات التواصل الاجتماعي، مما دفع رئيسة البرلمان، ريواز فائق، إلى رفع الجلسة. في أعقاب انتهاء التوتر، قرر نائب رئيس برلمان الإقليم، هيمن هورامي، وسكرتيرة البرلمان منى قهوجي، عقد جلسة جديدة بحضور 80 نائباً، وتصويت 58 نائباً على تفعيل مفوضية الانتخابات.

دعا «الأشقاء والأصدقاء» لتعاون عسكري بنّاء

رئيس الحكومة العراقية يتعهد تطوير جيش بلاده

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعهد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أمس الثلاثاء، بتطوير قدرات الجيش العراقي ورفع كفاءته كإحدى أولويات منهاجه الوزاري، داعيا في الوقت عينه «الأشقاء والأصدقاء» لتعاون عسكري بنّاء مع العراق.

وأشرف السوداني، على تنفيذ طائرات القوة الجوية العراقية تمرين (أبابيل/1) حسب بيان لمكتبه الإعلامي. وأطلع بعد التمرين على معرض الطائرات، والتقى بعدد من ضباط وكوادر القوة الجوية، واستمع إلى إيجاز عن سير العمل وتنفيذ الواجبات.

وشاركت في التمرين، طائرات «رافال» المقاتلة من القوة الجوية الفرنسية، كما حضر التمرين قائد سلاح الجوّ والفضاء الفرنسي الجنرال ستيفان ميل، والوفد المرافق له.

وقال السوداني في كلمة له: «نقف اليوم (أمس) في ظلّ أجنحة طائرات القوة الجوية العراقية البطلة، وهي تؤدي تمرينَها المشرّف (أبابيل/1)» مبيناً أن «التمرين يترجمُ عملياً جهوزية الطيارين والفنيين وجميع الطواقم».

وطبقاً له فإن «الأداء العالي لطائراتنا المقاتلة، والدقة والمهارةُ، كلّها كانت نتيجة عملٍ وتدريب ومطاولة، تؤكد الجهود المبذولة في كلّ التخصصات الفنية والعسكرية» لافتاً إلى إن «الأداء اليوم خطوةٌ نحو استكمال بناء قوّاتنا المسلحة، وتجسيد برنامجنا الحكومي في رَفع كفاءة الجيش إلى مستويات عالية من المهنية والاحتراف».

وأضاف: «لأول مرّة نشهد تنفيذ مثل هذا التمرين في سماء العراق الجديد، الأمرُ الذي شجع الأصدقاءَ في القوة الجويّة الفرنسية على المشاركة بطائرات رافال والهبوط بها هنا، وهو أمرٌ نشجعُ عليه جميعَ الأشقاء والأصدقاء، من أجل تعاون عسكري بنّاء».

وختم بالإشادة بـ«بطولات الطيارين الأبطال، في الحرب ضد الإرهاب، واستعدادهم لمواصلة الدفاع عن العراق».

في السياق، أكد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، السعي لضم طائرات الـ«رافال» الفرنسية للأسطول الجوي العراقي، فيما أوضح أهمية تمرين (أبابيل/1) للقوة الجوية العراقية.

وقال للوكالة الرسمية، إن «توجيهات القيادة العسكرية العليا على رأسها السوداني، هو استكمال بناء قدرات قيادة القوات المسلحة العراقية من ضمنها قيادة القوة الجوية، لهذا، فالعراق منفتح على العديد من الدول ومن ضمنها جمهورية فرنسا».

وأوضح، أن «فرنسا تعتبر من الدول المتقدمة في مجال الصناعات العسكرية ومن ضمنها القوة الجوية» مشيرا إلى أن «هنالك تعاونا معها في مجالات عديدة، كموضوع الدفاع الجوي ونمتلك رادارات فرنسية».

وأضاف: «نطمح مستقبلاً أن يتألف أسطول القوة الجوية العراقية من طائرات حديثة متعددة الأغراض مثل طائرات الرافال الفرنسية التي تعتبر من الطائرات المتقدمة، وتمتلك قدرات عالية في التصدي الإسناد والضربات التعبوية، كما وتمتلك منظومة مراقبة متطورة جداً ورادارات متقدمة جداً».

وأكد على أهمية «إجراء التدريبات والتمارين لدى القوة الجوية العراقية مع دول عديدة من ضمنها دول حلف (الناتو) شمال الاطلسي من ضمنها فرنسا، مما يعمل على زيادة الخبرات».

وتابع: «من بين التمارين سيكون ما بين طائرات الـ إف16 العراقية وطائرات الرافال الفرنسية، لإظهار قدرات الطائرتين وكذلك إظهار التقاطع ما بينهما والتي ستزيد من قابلية وقدرة الطيران العراقي، من خلال هذه التمارين».

رسالة من ملك بريطانيا إلى الرئيس العراقي تؤكد على «العلاقات الوطيدة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

تسلم الرئيس العراقي، عبد اللطيف رشيد، أمس الثلاثاء، رسالة خطيّة من ملك بريطانيا، تشارلز الثالث، وفيما أشار للعلاقات الوطيدة التي تربط البلدين، أكد أن العراق «صديق وحليف» لبريطانيا.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس الجمهورية في بيان، أن «رشيد، تسلم رسالة خطيّة من الملك تشارلز الثالث ملك المملكة المتحدة، ذلك خلال لقائه برفقة السيدة الأولى، شاناز إبراهيم أحمد، في قصر بغداد، صاحبة السمو الملكي صوفي، دوقة إدنبرة والوفد المرافق لها الذي ضم السفير البريطاني لدى العراق مارك برايسون ريتشاردسون».

وأعرب الملك تشارلز، في رسالته، عن «الامتنان لرئيس الجمهورية لحضوره مراسم حفل التتويج لتولي عرش المملكة المتحدة في كاتدرائية وستمنستر في لندن مطلع الشهر الحالي».

وأكد أن «المملكة المتحدة والعراق تربطهما وتجمعهما علاقات صداقة تاريخية طويلة الأمد ومميزة» معبرا عن أمله في أن «تتعزز تلك العلاقات الوثيقة القائمة على الروابط التاريخية بين البلدين، وإقامة شراكات حديثة يمكن من خلالها العمل معاً لمواجهة التحديات الماثلة أمام الجميع بما فيها تغيرات المناخ، والأمن العالمي وحقوق الإنسان».

وأضاف أن «أفكارنا وصلواتنا مع الشعب العراقي الذي تحمل كل ما تحمله من المعاناة والألم خاصة في الآونة الأخيرة من وحشية داعش والجماعات الإرهابية المتطرفة الأخرى» مؤكدا أن «جهود رئيس الجمهورية في دعم الفئات السكانية المتضررة، هو موضع تقدير كبير» فيما جدد وقوف المملكة المتحدة إلى جانب العراق «كصديق وحليف من أجل ترسيخ السلم والأمن وتحقيق الرفاهية لجميع العراقيين. أتطلع إلى العمل المشترك بين بلدينا لتحقيق هذه الغاية».

أما رشيد، فقد أشار إلى «العلاقات الوطيدة التي تجمع العراق والمملكة المتحدة» مؤكدا ضرورة «العمل على تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، وبما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين والشعبين».

وأكد أن «المدن العراقية تشهد استقرارا أمنيا حيث تعمل الحكومة من خلال برنامجها الطموح على وضع خطط لبناء المدارس والمستشفيات وتأهيل البنى التحتية الأساسية، والارتقاء بالمستوى المعيشي والخدمي للمواطنين، حيث هناك جهود تبذل للإسراع في إقرار الموازنة والشروع في تنفيذ فقرات البرنامج الحكومي».

وتحدث عن «أوضاع النازحين ومعاناتهم الإنسانية الصعبة والمعقدة، وعدم توفر الخدمات الصحية والتعليمية والخدمية» مشددا على أن «الحكومة مهتمة بإنهاء ملف النازحين، وإعادة العوائل النازحة إلى أماكن سكناها بعد تأهيلها وإعمارها وتنفيذ اتفاقية سنجار في هذا الشأن، كذلك تقديم خدمات أفضل لكافة أبناء الشعب العراقي» معربا عن أمله أن «تبذل الأمم المتحدة المسؤولة عن هذا الملف، المزيد من الجهود وبما يتناسب مع حجم مأساة النازحين الإنسانية».

كذلك، استقبل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، دوقة أدنبرة الأميرة صوفي هيلين ريز.

وجرى خلال اللقاء، حسب بيان صحافي، استعراض العلاقات الثنائية بين العراق والمملكة المتحدة، حيث رحّب السوداني بالدوقة وقدّم التهنئة بمناسبة تتويج الملك تشارلز الثالث، كما ثمّن الدور البريطاني في مساندة العراق بحربه ضد «الإرهاب».

وبيّن أنّ «العراق خطا خطوات كبيرة على صعيد إزالة الآثار والآلام الإنسانية التي خلّفها الإرهاب، وبذل جهوداً لدعم النساء من الإيزيديات وباقي المكوّنات، اللاتي تعرّضن لأبشع ظلم واعتداء، وأطلق برامجَ لحمايتهنّ وتوفير كلّ أشكال الدعم لهنّ، فضلاً عن تقديم المجرمين للعدالة وملاحقتهم لينالوا القصاص العادل». وأشار إلى «دعم الحكومة منظمات المجتمع المدني وبرامج المنظمات الدولية الإنسانية العاملة في العراق، والحرص على تطبيق مبادئ حقوق الإنسان ودعم الحريات وتعويض الضحايا».

في حين، أعربت دوقة أدنبرة عن سعادتها لزيارة العراق، مشيدة بـ«جهود الحكومة العراقية في الجانب الإنساني وتبنّي الاستراتيجية الوطنية لدعم المرأة، فضلاً عن الانفتاح للتعاون مع المنظمات الدولية والاطلاع على تجارب الدول في التعامل مع ضحايا جرائم الحروب» على حدّ البيان.

اعتقال «إرهابي» فجّر سيارة مُلغّمة وسط بغداد

محكمة عراقية تقضي بإعدام قيادي في تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدرت محكمة جنايات بابل، أمس الثلاثاء، حكماً بالإعدام بحق أحد القياديين في تنظيم «الدولة الإسلامية» فيما كشف مجلس القضاء الأعلى عن تفاصيل إلقاء القبض على «إرهابي» فجّر سيارة مُلغّمة وسط بغداد في عام 2017.

وذكر إعلام القضاء في بيان صحافي، أن «محكمة الجنايات أصدرت حكما بالإعدام شنقا حتى الموت بحق إرهابي في تنظيم داعش شغل منصب عسكري عام في ما يسمى بولاية الجزيرة في الأنبار» مبيناً أن «الحكم جاء استنادا لأحكام المادة الرابعة / 1 من قانون مكافحة الإرهاب، عن جريمة تفجير سيارتين مفخختين وتهديم الجسر الياباني في الصقلاوية، ما أدى لاستشهاد أربعة منتسبين في الجيش العراقي وإصابة 22 آخرين».

يأتي ذلك بالتزامن مع كشف مجلس القضاء الأعلى، أمس، تفاصيل اعتقال «مجرم» تسبب بتفجير سيارة مفخخة (كيا حمل) في منطقة العلاوي بالعاصمة بغداد في عام 2017.

وسائل إعلام رسمية تابعة لمجلس القضاء أفادت أن «المجرم الإرهابي (ش. ن) أقدم بالاتفاق والاشتراك مع متهمين آخرين بتفجير سيارة مفخخة (كيا حمل) في منطقة العلاوي بالقرب من هيئة التقاعد الوطنية، راح ضحيتها (15) شهيدا و(54) مصابا بدوافع إرهابية في عام 2017».

وذكر «الإرهابي» خلال أقواله في محكمة التحقيق إنه «انتمى وعمل مع العصابات الإرهابية عام 2007 بعد أن ألقي القبض عليه من قبل القوات الأمنية، وبعد سنة أفرج عنه؛ لكونه حدثا لم يبلغ سن الثامنة عشرة من عمره».

ويضيف أنه «لم ينتظر فترة طويلة حتى عاد بعد ثلاث سنوات وتحديدا في عام 2011 لينضم إلى عصابات داعش الإرهابية، إذ مارس أعمالا إجرامية عديدة حتى تم القبض عليه مرة ثانية، فيما صدر بحقه حكماً بالسجن المؤبد».

وفي معرض اعترافاته أمام قاضي التحقيق المختص، أشار إلى إنه «بعد سنتين استطاع الهروب من سجن أبي غريب بهجوم شنه التنظيم الإرهابي عام 2013 ليستقر بعدها في محافظة نينوى وتحديدا في عام 2014، وأثناء تواجد عصابات داعش الإرهابية فيها التحق معهم بعدما ردد البيعة واشترك في عملية السيطرة والهجوم على القوات الأمنية».

أما بخصوص حادث تفجير العجلة المفخخة، فقد بيّن أنه «ولكونه من سكان محافظة بغداد كان يقوم بالاشتراك في إدخال العجلات المفخخة إليها والتي كانت ترسل من قبل عصابات داعش الإرهابية، ومنها العجلة التي تم تفجيرها في منطقة العلاوي – الشواكة قرب دائرة التقاعد وهي نوع كيا حمل بيضاء اللون والتي راح ضحيتها (15) شهيدا و(54) مصابا بدوافع إرهابية».

و«بتعاون وتنسيق بين الأجهزة الأمنية العراقية والمصرية، ألقي القبض على «المجرم الإرهابي في دولة مصر العربية وتحديدا في محافظة الإسكندرية، وعند القبض عليه تم ضبط بحوزته على جواز سفر مزور يحمل صورته، كما ضبط بحوزته على مستمسكات مزورة أخرى مثل وكالة وهوية أحوال مدنية» تبعا لمجلس القضاء.

وحسب إعلام القضاء فقد أطلعت المحكمة خلال الإجراءات بحقه على «البودرة الخاصة بالعصابات الإرهابية والذي تبين أن اسمه ضمن أفرادها، كما اطلعت على التقارير المقدمة من قبل الأجهزة الأمنية وصور المتهم والذي يظهر فيها حمله للسلاح وارتدائه الزي الأفغاني، كما اطلعت على أصل الإخبار الخاص بالحادث ومرفقة شهادات الوفاة للمجني عليهم والتقارير الطبية للمشتكين».

وبعد الاطلاع على الأدلة والتي كانت كافية ومقنعة لتجريمه، إضافة إلى اعترافاته بهذه الجرائم قررت المحكمة الحكم بـ«الإعدام وفقا لأحكام المادة الرابعة / 1 وبدلالة المادة الثانية/ 1 و3 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005، وذلك عن جريمة الانتماء لعصابات إرهابية مسلحة والاشتراك بحادث تفجير سيارة مفخخة في منطقة العلاوي بالقرب من هيئة التقاعد الوطنية».

شوارع خالية وحذر لدى المواطنين... نقاط التفتيش في الطرقات... وقناصة على أسطح البنايات

السودان: خروقات متفرقة للهدنة... و«الدعم السريع» يفرض إتاوات ويحتل مستشفيات

شاحنة بيك أب معطوبة على جانب الطريق في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من محمد الأقرع:

شهدت الخرطوم وبعض المدن السودانية التي كانت تدور فيها معارك وعمليات عسكرية طيلة الأسابيع الماضية بين الجيش و«الدعم السريع» هدوءاً نسبياً مع دخول الهدنة حيز التنفيذ، فيما سُجلت خروقات متفرقة لوقف إطلاق النار مع استمرار احتلال قوات «الدعم السريع» لبعض المستشفيات.

ولم يلتزم الطرفان في الساعات الأولى بوقف القتال، إذ تواصلت الاشتباكات بينهما، وكثّف سلاح الجوي التابع للجيش غاراته على ارتكازات وتجمعات «الدعم السريع» الذي قابل القصف بالأسلحة المضادة، لكن مع ساعات النهار أمس عاشت العاصمة هدوءا لم يفسده سوى سماع أصوات رصاص متقطعة.

ويشار إلى أن حركة المواطنين لا تزال حذرة، والشوارع خالية في اليوم الأول للهدنة بسبب خشية بعضهم من أن تكون مثل سابقاتها، وأن لا يتلزم الطرفان بها. كذلك يلاحظ أن بعض قوات «الدعم السريع» زادت نقاط التفتيش في الطرقات والأحياء الواقعة تحت سيطرتها.

وشكا بعض السكان في أحياء أمدرمان القديمة، بيت المال، الملازمين، أبوروف، ودنوباوي، والمسالمة، من دخول قوات «الدعم السريع» إلى داخل الأحياء واحتلال بعض المنازل، في وقت طالبت فيه «لجان المقاومة» هناك بتحديد تلك المنازل بالضبط حتى يتم التبليغ للجنة المناط بها مراقبة تنفيذ اتفاق جدة للهدنة ووقف إطلاق النار.

ورصدت «القدس العربي» عمليات تمشيط للجيش في بعض المناطق، خاصة في حي جبرة جنوبي العاصمة، حيث داهمت قوات محدودة العدد منازل وبنايات. وقال شهود عيان إنها كانت تحوي بعض القناصة ومراكز اتصال تابعة لـ«الدعم السريع».

أما في مدينة الأبيض في ولاية شمال كردفان، فقد أفاد الشهود عن حدوث تبادل بالمدافع طويلة المدى بين الجيش و«الدعم السريع» التي نشر قوات في مداخل المدينة الشرقية والجنوبية والغربية.

أتاوات

المواطن عبد الرحمن النمير قال لـ«القدس العربي»: «خلال الأسبوع الماضي، تمركزت قوات الدعم السريع في عدد من المناطق خارج مدينة الأبيض، خاصة في الطريق القومي الرابط بينها وبين مدينة الرهد، وعند منطقة أبو الغر يفرض الدعم السريع أتاوات على المركبات تقدر بمبلغ 5 آلاف جنيه قالوا إنها رسوم عبور».

وأضاف: «مدينة الأبيض شهدت اشتباكات بالأسلحة الثقيلة لكن حتى الآن لم تسجل أي إصابات وسط المدنيين».

وحذر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، طرفي النزاع المسلح في السودان من انتهاك الهدنة واتفاق وقف إطلاق النار. وقال: إن «الولايات المتحدة والوسطاء في اتفاق الهدنة الجديد سيحاسبون المخالفين من خلال فرض العقوبات وغيرها من الوسائل المتاحة».

وأشار إلى أن «مسؤولية تنفيذ الاتفاق تقع على الجيش السوداني وقوات الدعم السريع» مبيناً أن المباحثات التي جرت في جدة «ركزت على أمر محدد، يتمثل في إنهاء العنف وتقديم المساعدة للشعب السوداني».

وتعهد بـ«الاستمرار في دعم الولايات المتحدة للحكومة الديمقراطية التي تمثل جميع طوائف الشعب».

ووقع طرفا النزاع المسلحة في السودان السبت الماضي في مدينة جدة بوساطة سعودية أمريكية، اتفاقاً لوقف إطلاق النار قصير الأمد وترتيبات إنسانية في جميع إنحاء البلاد بدءا مساء أول أمس الإثنين، ويستمر لأسبوع قابل للتمديد تحت رقابة وآلية مشتركة تضم ممثلين للجيش والدعم السريع والوساطة السعودية الأمريكية.

خمسة أجزاء

ونص اتفاق الهدنة على خمسة أجزاء رئيسية وهي «التمهيد، أحكام عامة، وقف إطلاق النار، المساعدات الإنسانية، لجنة المراقبة». وأشارت مسودة الاتفاق الى إدراك أطراف النزاع لتهديد الصراع للحياة العامة والاستقرار وتأثيره الشديد على المدنيين، وبيّنت أن الهدف منه هو تسهيل مرور المساعدات الإنسانية.

والتزم الطرفان في الاتفاق بـ«عدم ارتكاب انتهاكات وخروقات القانون الدولي الإنساني، ووقف إطلاق النار على أي طائرة مدنية أو حاملة للعون الإنساني، كذلك وقف التعذيب وأخذ الرهائن والاعتقالات غير القانونية واستهداف البنية التحتية المدنية أو المراكز السكانية بالإضافة إلى عدم تقييد حركة المدنيين أو استخدام وسائل النقل الطبي مثل السيارات والإسعاف لأغراض عسكرية».

وحظر الاتفاق الأعمال العسكرية بين الطرفين وعلى رأسها هجمات القناصة واستخدام الطائرات العسكرية والأسلحة الثقيلة وتقوية الدفاعات أو إعادة الإمداد وتوزيع الأسلحة أو احتلال أراض ومواقع جديدة، أيضا منع اتفاق جدة لوقف إطلاق النار قصير الأمد، وتجنيد الجنود أو تسجيلهم أو حشدهم وأعمال التجسس جواً وبراً وبحراً واستخدام المدنيين كدروع بشرية.

هجوم على مستشفى

ورغم تشديد الاتفاق بمنع احتلال المستشفيات والابتعاد عنها بقدر الإمكان، إلا أن وزارة الصحة الاتحادية قالت في آخر تصريح لها أمس، إن قوات الدعم السريع هاجمت مستشفى أحمد قاسم في الخرطوم بحري قبل ساعة من الهدنة، وقامت بطرد المرضى واستولت على (4) سيارات إسعاف، مشيرة إلى أن عدد المستشفيات التي يتمركز في داخلها الدعم السريع ارتفع إلى (28) مستشفى.

في حين نفى «الدعم السريع» استيلاء قواته على المستشفى. وقال إن وزارة الخارجية قامت بنشر هذه المعلومات الكاذبة في إطار ما أسماها بـ«حملة التضليل» لافتاً إلى حصول قواته على تسجيلات فيديو حديثة من داخل المستشفى تؤكد خلوها من أي مظاهر عسكرية مما يؤكد كذب وزارتي الصحة والخارجية.

وفي سياق متصل، أعلنت نقابة الأطباء السودانيين، خروج مستشفى البان جديد عن الخدمة، وهو المستشفى العمومي الوحيد الذي ظل يقدم خدمات الرعاية الطبية لمواطني منطقة شرق النيل منذ اندلاع الاشتباكات المسلحة التي أدت لتوقف العمل بعدد كبير من مستشفيات الولاية.

وقالت إنها فوجئت خلال الأيام الماضية ولعدة مرات بدخول عناصر مسلحة من قوات الدعم السريع للمستشفى وقيامها بالتعدي على المرضى والمرافقين والكوادر الطبية وترهيبهم بإطلاق النار داخل أروقة المستشفى.

المدنيون في الخرطوم والمدن التي تشهد اشتباكات يترقبون الهدنة ويتمنون نجاحها لقضاء احتياجاتهم والخروج من حالات الاختباء القسري الذي فرض عليهم بسبب انتقال المعارك إلى داخل الأحياء، كذلك ينتظر البعض إعادة عمل المستشفيات لمعالجة المرضى والمصابين، ووصول المساعدات الإنسانية.

وفي الموازاة، أعلن وزير المالية المكلف، جبريل إبراهيم، عن بدء صرف مرتبات القوات النظامية والعمل على صرف بقية مرتبات الموظفين العاملين في الدولة، مبيناً أن هناك إشكالات في الجهاز المصرفي سوف تتم معالجتها خلال هذا الأسبوع وتعود الخدمة البنكية.

وأكد في حوار مع تلفزيون السودان، أن كل أموال المودعين وسجلات البنوك محفوظة تماماً. وأعرب عن حرصهم الشديد على أن يكون هذا الموسم الزراعي من أنجح المواسم.

الصليب الأحمر يحذر من كارثة إنسانية على حدود السودان وتشاد

الخرطوم ـ «القدس العربي»

وكالات:

قال مسؤول كبير في اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أمس الثلاثاء إن اللاجئين السودانيين يتدفقون إلى تشاد بوتيرة سريعة جدا ولدرجة يستحيل معها نقلهم جميعا إلى أماكن أكثر أمانا قبل بدء موسم الأمطار في أواخر يونيو/ حزيران، مشيرا إلى خطر وقوع كارثة.

وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين هذا الأسبوع إن ما بين 60 إلى 90 ألفا فروا إلى تشاد المجاورة منذ اندلاع الصراع في السودان الشهر الماضي. وتكدس عشرات الآلاف في مخيم مؤقت في قرية بوروتا التي كان يتمركز فيها بيير كريمر من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الأسبوع الماضي.

وقال كريمر من نيروبي لمؤتمر صحافي عقد في جنيف عبر رابط فيديو «نعلم أننا لن نتمكن من نقلهم جميعا قبل موسم الأمطار».

وأضاف «الأمر يشبه السباق الآن لنقل أكبر عدد ممكن. نحن معرضون لخطر حدوث كارثة إنسانية كبيرة في هذه المنطقة».

ومن المتوقع أن يكون الوصول إلى المنطقة صعبا بعد بدء موسم الأمطار لأن الجداول الكبيرة، المعروفة باسم الوديان، ستحول دون وصول الإمدادات.

وتشكل النساء والأطفال نحو 80 % من اللاجئين. وانفصل الكثير من هؤلاء الأطفال عن آبائهم أثناء فرارهم من إقليم دارفور الذي امتد إليه العنف بين طرفي الصراع من العاصمة الخرطوم في الأسابيع الأخيرة.

وقال كريمر إن تقارير وردت عن تعرض عدد من اللاجئين الذين يفترشون الأرض للدغات الثعابين والعقارب.

وذكرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنها تسعى لنقل اللاجئين المتكدسين في المناطق الحدودية إلى مخيمات لاجئين قائمة بالفعل في تشاد وإنشاء خمسة مخيمات جديدة.

وقالت يوجين بيون المتحدثة باسم المفوضية في تشاد لرويترز إن الكثير من اللاجئين أبلغوا عن فقدان أفراد من عائلاتهم واحتراق منازلهم. وقالت إن القصّر غالبا ما يسافرون بمفردهم مع أطفال.

وأضافت «يربكني النظر إليهم. هناك الكثير من الأطفال، وهو أمر مفجع حقا لأنهم لا يعرفون مكان آبائهم».

وكانت قد وصلت مدينة بورتسودان طائرات مساعدات مقدمة للسودان من عدد من الدول العربية والأجنبية، حيث كشفت وزارة التنمية الاجتماعية عن حصول السودان على (957) طنا من المساعدات يتوقع أن يتم توزيعها على المواطنين. لكن ووفقاً لمراقبين، عملية إيصال المساعدات، تواجه تحديات كثيرة منها إجلاء أغلب طواقم المنظمات العاملة في هذا المجال، وعدم وجود معسكرات نازحين محددة، فضلاً عن التزام الطرفين بوقف إطلاق النار وعدم إعاقة العمل.

التقى رئيس جنوب السودان... ويسعى للوصول لجيش مهني وقومي

مالك عقار بديلاً لـ«حميدتي»: قاتل البشير وشهد انقسام الحركة الشعبية ويطالب بوقف الحرب

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

بدأ مالك عقار رئيس الحركة الشعبية ـ شمال، أول مهمة خارجية له، بعد توليه منصب نائب رئيس المجلس السيادي في السودان، بلقاء رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت في العاصمة جوبا. فيما أعلنت حركته، في بيان أمس الثلاثاء، أنها تحضر لتخريج دفعة جديدة من قوات الجيش الشعبي المدمجة في المؤسسات العسكرية المختلفة، اليوم الأربعاء، في إقليم النيل الأزرق، مؤكدة أنها تعمل من أجل الوصول لجيش مهني وقومي بعقيدة عسكرية جديدة.

وقالت إن قوات الجيش الشعبي التي لم يكتمل دمجها بعد تخضع لإجراءات الدمج في المواقع العسكرية المحددة لتنفيذ ذلك، ولم يتم تحريكها لأي موقع آخر إلا بعد اكتمال إجراءات الدمج والتسريح.

في الموازاة، دعا عقار، خلال لقاء سلفا كير، الإثنين، إلى «إنهاء الصراع في البلاد والتوصل إلى حلول منطقية من خلال الحوار».

وحسب بيان صادر عن إعلام حكومة جنوب السودان، دعا عقار أيضا إلى «إنهاء الصراع المستمر في السودان» واعتبره «حربا لا معنى لها».

وأكد على دعمه لجهود الرئيس سلفا كير في إقناع الأطراف المتحاربة بتسوية خلافاتها من خلال الحوار. واعتبر أن «جوبا لا تزال مدينة مثالية لمحادثات السلام السودانية».

وقال: «من واجبنا وقف الحرب في السودان والتوصل إلى حلول منطقية من خلال الحوار».

وأفاد مستشار رئيس جنوب السودان للشؤون الأمنية، توت قلواك، إن «الرئيس سلفا كير يتخذ جميع الخطوات اللازمة لضمان انتهاء الصراع في السودان بشكل كامل» حسب البيان ذاته.

وعقار، الذي أصبح نائباً لرئيس المجلس السيادي بديلاً لقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) ظل على مدى السنوات الماضية يحذر من خطورة الوضع في البلاد. وتمحور حديثه حول «الانتقال من عقلية إدارة الحرب إلى عقلية إدارة الدولة حتى تمضي البلاد إلى الأمام».

وتمسك بهذه الرؤية خلال الأعوام الماضية وحاز شعبية واسعة، في أعقاب توقيع اتفاق سلام جوبا بين الحكومة الانتقالية وعدد من الحركات المسلحة والتنظيمات المعارضة في أكتوبر/ تشرين الأول 2020.

وتأثرت هذه العلاقات لاحقا بعد تقاربه مع الجيش في انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021.

وكان عقار يتحدث بشكل متواصل عن صعوبة انتقال القادة من إدارة الحرب لإدارة الدولة، خلال الأعوام الثلاثة الماضية، أثناء اللقاءات التي عقدها مع الوفود القادمة من الخرطوم الى جوبا عاصمة دولة جنوب السودان، قبل وبعد توقيع اتفاق السلام، وبعد توليه منصب عضو مجلس السيادة، ضمن ثلاثة من قادة الحركات المسلحة وخمسة عسكريين ومثلهم من المدنيين وعضو آخر تم اختياره بالتوافق بين المدنيين والعسكريين.

المجلس، الذي كان يترأسه القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان، أعلن عند تشكيله تسمية «حميدتي» نائباً لرئيسه، على الرغم من أن الوثيقة الدستورية الموقعة في 17 أغسطس/ آب 2019، والتي تأسس وفقها المجلس، لم تنص على ذلك المنصب (نائب رئيس المجلس السيادي).

الآن، وبعد أن كاد ينفرط عقد الدولة، بعد اندلاع الحرب على نحو مريع، هذه المرة من داخل العاصمة الخرطوم، والتي امتدت إلى أنحاء أخرى في البلاد، برز اسم عقار، مرة أخرى، بعد أكثر من شهر، من القتال بين الجيش و«الدعم السريع» والذي ظلت الحركات المسلحة تنأى بنفسها عنه، داعية إلى إيقافه.

وفيما بدا أن البرهان تأخر في اتخاذ قراره بعزل نائبه «حميدتي» لـ34 يوما، فبعد اندلاع المعارك بين الجانبين، التي كادت أن تمحو ملامح العاصمة الخرطوم وحولتها إلى مدينة مهجورة بعد مقتل أكثر من 800 شخص وإصابة نحو 4000 آخرين وفرار نحو مليون سوداني ما بين نازح ولاجئ، أعلن البرهان عزل نائبه «حميدتي» من منصبه، وتعيين عقار بديلا له في منصب نائب رئيس المجلس السيادي. الأمر الذي اعتبره بعض المراقبين محاولة لإقحام الحركات في المعركة، لكن الحركة الشعبية بزعامة عقار نفت هذا الأمر.

وعلى الرغم من التوقعات برفض عقار للمنصب، إلا أنه أعلن موافقته، مؤكدا أنه «لن يكون بديلا لأحد ولا منحازا لآخر وهدفه السعي لدفع جهود الوقف الدائم لإطلاق النار وإيقاف الحرب بشكل نهائي».

وقال عقار في بيان مطول، رد خلاله على تكليف البرهان: «أخاطبكم بخبرة من خبر الحرب وفظائعها الشنيعة، ما يقارب من أربعين عاما فقدنا فيها الأحباب والأعزاء والأرواح العزيزة ولم نجن من الاقتتال غير الدمار وتفشي الأمية وإهدار موارد البلاد ومضينا في آخر الأمر لمائدة التفاوض لنجلب السلام لشعبنا وبلادنا» مضيفا: لقد وقعنا على اتفاقية جوبا للسلام، بعد الثورة السودانية بأمل أن نكتب نهاية مرارات الحروب في بلادنا السودان وأن نفتح الباب لمسيرة السلام والتعمير».

وأضاف: السلام الذي حضرنا به إلى الخرطوم وشاركنا به في الحكومة الانتقالية هو البوصلة التي نهتدي بها في اتخاذ أي قرار أو قبول اي تكليف، والذي أصبح مهدداً. وقال إن «واجبنا اليوم هو العمل على إيقاف هذه الحرب والتوصل الى الحلول المنطقية عبر مائدة التفاوض لإيقافها والحد من آثارها وتخفيف وطأتها على الشعب».

نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار

الأولويات

وحدد عقار أولوياته بالعمل على التوصل لإيقاف إطلاق نار دائم، ثم العمل على إيقاف الحرب بشكل مستدام وإسكات صوت البندقية، مشيرا إلى أنه سيستخدم خلال ذلك معرفته بتفاصيل النزاع والخلاف بين القوات المتقاتلة حاليا خاصة وأنه كان على تواصل مستمر مع كلا الطرفين. وأشار إلى أنه سيعمل على تخفيف وطأة المعاناة الإنسانية الواقعة على المواطنين العالقين في مناطق الحرب، وفي المعابر، والنازحين واللاجئين، والعمل على استعادة الخدمات الأساسية وتوفير العون الإنساني من ماء وغذاء ودواء والاحتياجات الأساسية لكافة المتضررين من الحرب وللمواطنين والمواطنات في كافة أنحاء البلاد، بالإضافة إلى العمل على إنجاح الموسم الزراعي، وإنقاذ البلاد من خطر المجاعة المترتبة على فشله، والآثار الكارثية لما بعد ذلك.

ولفت إلى أنه سيعمل وبشكل عاجل مع كافة الجهود المحلية والمجتمع الإقليمي والدولي، خاصة مبادرة رؤساء دول الإيغاد والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة وبقية أطراف المجتمع الدولي، على التنسيق فيما بينهم وحشد الدعم لإيقاف الحرب بشكل عادل ودائم يضمن السلام و استقرار طويل الأمد في السودان، ثم العمل على إعادة البناء والتعمير. أيضاً أكد العمل على استكمال مسار التحول المدني الديمقراطي مع استصحاب لتجارب وخبرات السودانيين العديدة ومنع انزلاق البلاد في اتجاه أي تقسيم جهوي أو قبلي ومنع أي نزاعات أو حروب على أسس قبلية أو جهوية.

وفي رسالة إلى قيادة قوات الشعب المسلحة، قال: «لا بديل للسلام إلا السلام ولا مدخل للسلام إلا من باب الحوار». وخاطب قيادة قوات «الدعم السريع» بالقول: لا بديل لاستقرار السودان إلا عبر جيش مهني واحد وموحد، يراعي التعددية السودانية، تجربتنا اثبتت أن الحرب لا يوجد فيها منتصر والخاسر فيها هو الوطن، وأنه لا بديل غير الاستماع لصوت العقل والتعقل والجلوس بقلب مفتوح وعقل أكثر انفتاحا للتفاوض. ورأى أن هذه الحرب أكدت بأن إجراءات بناء الأمة السودانية تعرضت إلى هزة قوية تستدعي العودة إلى مراجعة إجراءات بناء الامة السودانية وإعادة بناء هوية المواطنة السودانية.

وبالتزامن مع توليه مهامه، كنائب للبرهان، راجت في وسائل التواصل الاجتماعي أنباء عن انتشار قوات تابعة له في العاصمة الخرطوم ومحيطها، الأمر الذي نفته الحركة متهمة ما اسمته «الإعلام المضاد» ببث إشاعة حول نشر قوات الجيش الشعبي المُدمجة في القوات المسلحة السودانية» بأمر من عقار داخل وخارج الخرطوم.

وشددت على أنه لم ينشر أي قوات في الخرطوم أو أي منطقة أُخرى، لافتة إلى أن قوات الجيش الشعبي المُدمجة في القوات المسلحة السودانية تخضع لقانون القوات المسلحة ولا تتلقى أوامر وتعليمات للانتشار والانفتاح من القائد مالك عقار إنما من قيادتها المباشرة في القوات المسلحة السودانية.

وأوضح البيان أنه تم دمج قوات من الجيش الشعبي في المؤسسات العسكرية المختلفة وفقاً لما نص عليه بروتوكول الترتيبات الأمنية في اتفاقيه جوبا لسلام السودان، وتابع بموجب ذلك، فإن إدارة وتوجيه نتشار أو انفتاح القوات المُشار إليها آنفاً تقع ضمن مسؤوليات قيادتها المباشرة في القوات المسلحة السودانية.

وأضاف: ظللنا نتابع حياكة الأخبار المضللة وتغليفها وتصديرها من قِبل الإعلام المضاد والمفضوح الذي يعمل بشكل ممنهج لإضعاف قيادة الحركة الشعبية وتشويه صورتها.

من هو عقار؟

يشار إلى أن عقار ولد في مدينة باو الواقعة جنوب غرب مدينة الدمازين عاصمة إقليم النيل الأزرق، وعمل مدرسا ثم أمينا للمخازن قبل التحاقه بالجيش الشعبي لتحرير السودان. ثم فاز بمنصب والي ولاية النيل الأزرق بأغلبية الأصوات في عام 2010، والذي كان في فترة إنفاذ اتفاق نيفاشا الموقع بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان. وبعد تدهور الأوضاع بعد انفصال جنوب السودان في يوليو/ تموز 2011 عزل البشير عقار، الذي أعلن في سبتمبر/ أيلول من العام نفسه سيطرة الجيش الشعبي على 80 % من ولاية النيل الأزرق، ما عدا منطقتي الدمازين والرصيرص.

وقال في مؤتمر صحافي وقتها في الكرمك، نقلته مواقع إخبارية، أن «سلاح الجو السوداني قصف منطقة الكرمك، ومناطق أخرى متفرقة بالولاية بطائرات الانتنوف والميغ، مما تسبب في مقتل وجرح وتشريد المواطنين العزل وهروبهم من مناطق سكنهم خوفاً من الطيران».

وأكد أن «المعركة مع النظام في الخرطوم ستستمر إلى أن يتم التوصل لاتفاق طارىء بشأن كيفية حكم السودان، وأن الحركة ستسعى لوضع دستور جديد للبلاد تراعي فيه التعددية الإثنية والدينية والثقافية».

المعركة التي تحولت لحرب طويلة استمرت حتى قيام ثورة ديسمبر/ كانون الأول 2018، التي اتسمت بالسلمية وأعلنت الحركات المسلحة التضامن معها.

انقسام الحركة

في عام 2017 نشب خلاف بين قيادات الحركة الشعبية ـ شمال، حيث أعلن عبد العزيز الحلو وقتها استكمال إجراءات فصل الرئيس مالك عقار والأمين العام للحركة ياسر عرمان، في وقت تمسك الأخيران بمنصبيهما، الأمر الذي انتهى بانقسام الحركة الشعبية شمال لحركتين، الأولى بقيادة عقار، والثانية بقيادة الحلو. الوساطة الجنوب سودانية حاولت لمّ شمل الحركة إلا أنها لم تفلح. واعتبر عقار أن أحد أسباب الخلاف الأساسية أن حركته ترى عدم جدوى من وجود جيشين في بلد واحد بعد انتفاء أسباب الحرب، بينما يرى الحلو غير ذلك.

وعقار، على الرغم من الخلافات المستمرة، يرى أن السلام ناقص ولن يكتمل إلا بانضمام الحلو ورئيس حركة جيش تحرير السودان عبد الواحد محمد نور، وأن الحرب تحتاج لعدد قليل من الناس ولكن السلام يحتاج الجميع.

لاحقا، تعرضت الحركة لهزة وانقسام جديد، بعد نشوب خلافات بين عقار ونائبه ياسر عرمان، وذلك في أعقاب انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، فيما بدت تصريحاته مناوئة لـ«الحرية والتغيير» ولجان المقاومة، على الرغم من إعلانه رفض انقلاب البرهان ـ حميدتي.

الصراخ في واشنطن «غير مفيد»... فماذا عن خطوة عمّان التالية؟

نتنياهو وبن غفير «يحفران» تحت أقدام «الوصاية الأردنية»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يعلم الجميع أن الأردن لا يستطيع سياسياً ولا دبلوماسياً ولا حتى شعبياً، الوقوف عند الحد الفاصل الذي رسمه يوماً رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز، عندما قال إن بلاده لا تستطيع مجابهة إسرائيل. ثمة حد فاصل في الإطار السياسي الأردني للاشتباك مع الإسرائيليين يضم ثلاثة ملفات، أولها القدس والوصاية.

عندما يتعلق الأمر حصراً بتجدد المواجهة وتغيير قواعد الاشتباك بملف القدس والمسجد الأقصى قد تصبح المعادلة مختلفة بالرغم من مؤشرات العجز الظاهرة التي تبدو للجميع.

وقد بدا ذلك من خلال الوجوم الذي سيطر على طاقم وزاره الخارجية الأردنية ومن بعده الحكومة فيما يتعلق بإصدار أي ردة فعل كلاسيكية وتقليدية إزاء التطورات الخطيرة التي قررتها على نحو مفاجئ في ملف القدس والمسجد الأقصى حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية المتطرفة، بحيث يعود الحفر الإسرائيلي المنهجي تحت أرجل الوصاية الأردنية.

وهذا هو المعنى الوحيد سياسياً الذي يفترضه الأردنيون، ومنهم المحلل والمتابع السياسي مروان الفاعوري، وهم يقولون بأن إسرائيل التي قررت حكومتها أمس الأول تخصيص ميزانية لإكمال مشوارها في حفر الأنفاق تحت قبة الصخرة هي في الواقع تحفر قبر السلام والتعايش معه.

ومقاربتها الواضحة الملامح –حسب الفاعوري– هي الحفر تحت هوية الأردنيين الوطنية ومصالح الدولة الأردنية أيضاً، خلافاً للتعاكس المباشر مع اتجاهات ومشاعر المسلمين في كل مكان. لذا، ما يقترحه الفاعوري سبق أن اقترحه هو وكثيرون، من بينهم وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر، علناً في أحاديث جانبية ونقاشية مع "القدس العربي" وحتى في ندوات عامة، وهو العمل على أن تدفع الحكومة الأردنية باتجاه مقاربة جديدة تستند إلى حقائق ووقائع واتجاهات ومسارات اليمين الإسرائيلي من زاوية مخاطر إنكار تلك الاتجاهات وادعاء القدرة إما على التعايش معها أو الابتعاد عن مجابهتها، لأن النتيجة الحتمية لذلك تخطيط الجانب الإسرائيلي لمشروعه القديم اليميني بعنوان تقويض وصاية المسجد الأقصى وفرض خطة التقاسم الزماني والمكاني.

وهي مسألة باتت قناعة على الأقل في أقرب مسافة ممكنة من وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، الذي لا شكوك لديه بأن هذا ما تسعى إليه حكومة بنيامين نتنياهو في النهاية، مع التذكير بأن عمان لا يمكنها أن تقبل ذلك على أي نحو وبأي طريقة.

وأغلب التقدير أن انشغال الأردنيين في تطورات الـ 48 ساعة الأخيرة في القدس والمسجد الأقصى هو الذي دفع باتجاه تهدئة دبلوماسية في ردة الفعل، حيث قام الوزير إيتمار بن غفير وسط حراسة أمنية مشددة مع متطرفين يهود ومسؤولين في الحكومة بزيارة المسجد الأقصى واقتحمه، فيما تعتبره وزارة الأوقاف الأردنية تدنيساً جديداً واستهدافاً للأردن، الذي سبق أن اعترض وبشدة على زيارة مماثلة للوزير بن غفير قبل عدة أسابيع، قيل أمريكياً وإسرائيلياً في تفسيرها إنها لن تتكرر، وإنها لم تكن بقصد الاستفزاز.

لكن الزيارة الثانية بالتأكيد بقصد الاستفزاز؛ فبن غفير اقتحم المسجد الأقصى عملياً ومقدسات الحرم المقدسي مزنراً بالأسلحة والجنود، وفوق ذلك وافق نتنياهو اللعوب على تخصيص مبلغ لا يقل عن 17 مليون دولار لاستمرار الحفريات، وتحدث مجدداً عما سمّاه بتوحيد القدس ومشروع التوحيد العالق إسرائيلياً قبل منذ 56 عاماً.

في القدس، وبالنتيجة في الوصاية وفي الدور الأردني والوظيفة، يعود اليمينيون الإسرائيليون إلى إيقاعهم المقلق والمزعج الذي يغير المعادلات ليس في المزاج الرسمي والبيروقراطي الأردني فقط، ولكن أيضاً في المزاج الشعبي الأردني. لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل اجتمع طاقم نتنياهو في لقاء تشاوري استفزازي داخل أنفاق قريبة من قبة الصخرة، الأمر الذي يعني أن الاحتلال عبر تعبير حكومته اليمينية في طريقه لمعالجة مشكلاته الداخلية عبر الحسم في معركة القدس والمسجد الأقصى. ومستوى الارتباك الرسمي والدبلوماسي الأردني ليس مرده اليمينيون الموتورون في الجانب الإسرائيلي، ولكن وجود يمين إسلامي وفلسطيني وعربي اليوم يمكنه التسلل والاختراق والقضاء على كل ما تبقى من برنامج تخفيض العنف والتهدئة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

والأردن أبلغ مبكراً، لكن بصمت وخلف الستائر والكواليس، بأن ما يفعله نتنياهو وطاقمه في القدس والمسجد الأقصى وفي الأنفاق، يقدم خدمات مجانية لتيارات فصائل المقاومة الفلسطينية مثل حماس والجهاد الإسلامي، ويمهد الأرض لتسلل الأجندة الإيرانية في عمق القضية الفلسطينية.

مثل هذا الصراخ أو حتى العويل العربي الذي تتميز به مصر بين الحين والآخر ودول السلام الإبراهيمي لم يعد يحدث تأثيراً في واشنطن؛ فحتى في عمق الحزب الديمقراطي الأمريكي الحاكم تقول المصادر الأردنية والفلسطينية في واشنطن إن التفاعلات هي بالحد الأدنى على الرغم من انتقاد حكومة نتنياهو بين الحين والآخر، وأنه لا خطة من أي نوع ومن أي صنف على الرغم من كل ما يحصل... على الأقل هذا ما أبلغه الدبلوماسي الأمريكي هادي عمرو نخبة من الإعلاميين والسياسيين الأردنيين عندما التقاهم مؤخراً في عمان.

معركة الأنفاق بدأت تحت قبة الصخرة والمسجد الأقصى، وهنا فصل جديد في الصراع يختبر الأردن بوضوح، لكن لدى عمان أوراقها، وأغلب التقدير أن استمرار مثل هذه الاستفزازات في عمق الوصاية الهاشمية الأردنية يعني بلا شكوك العودة للخيار صفر. وهو اتخاذ قرار وشيك على الأرجح بمغادرة السفير الإسرائيلي لعمان وإعلاء الصوت دبلوماسياً على الأقل، لأن بقية الوسائل في ظل ميزان القوى العربي قد لا تكون متاحة.

بن غفير لدى اقتحامه الحرم القدسي

ركزت على تداعيات اللجوء وملف الإرهاب وتهريب المخدرات بين الدول

الجامعة العربية تنشر القرارات الخاصة بالملف السوري

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

نشرت الجامعة العربية على موقعها الرسمي، قرارات مجلسها على مستوى القمة للدورة العادية 32، التي عقدت في مدينة جدة السعودية الأسبوع الفائت. وخصصت للملف السوري الفصل الرابع من القرارات المكونة من 109 صفحات موزعة على 32 فصلاً.

وتطرقت قرارات الجامعة العربية، إلى ضرورة تعزيز التعاون العربي لمعالجة تداعيات اللجوء وتعزيز الظروف المناسبة للعودة الطوعية والآمنة، فضلاً عن ملفات الإرهاب وتهريب المخدرات بين الدول، كما دعت الجامعة لجنة الاتصال الوزارية المكونة من "الأردن، السعودية، العراق، لبنان، مصر والأمين العام"، والمشكلة لمتابعة تنفيذ بيان عمّان إلى الاستمرار في الحوار المباشر مع النظام السوري، وفق منهجية الخطوة مقابل خطوة، وبما ينسجم مع قرار مجلس الأمن رقم 2254.

وركزت على ضرورة استئناف أعمال اللجنة الدستورية، في سياق الخطوات الهادفة إلى تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة. ورحبت الجماعة "بالجهود المبذولة من أجل تفعيل الدور العربي القيادي في جهود حل الأزمة السورية لمعالجة جميع تبعاتها الإنسانية والأمنية والسياسية مع وضع الآليات اللازمة لهذا الدور".

وشددت القرارات "على وحدة وسلامة الأراضي السورية"، من حيث "تجديد الالتزام بالحفاظ على سيادة سوريا ووحدة أراضيها واستقرارها، وسلامتها الإقليمية، وذلك استناداً إلى ميثاق جامعة الدول العربية ومبادئه، والتأكيد على أهمية مواصلة وتكثيف الجهود العربية الرامية إلى مساعدة سوريا على الخروج من أزمتها انطلاقاً من الرغبة في إنهاء معاناة الشعب السوري الشقيق الممتدة على مدار السنوات الماضية، واتساقاً مع المصلحة العربية المشتركة والعلاقات الأخوية التي تجمع الشعوب العربية كافة، بما في ذلك الشعب السوري وما له من إسهام تاريخي بالحضارة والثقافة العربية".

كما رحبت بالبيان العربي الصادر عن اجتماع عمان بشأن سوريا 1 مايو/ أيار 2023، "والحرص على إطلاق دور عربي قيادي في جهود حل الازمة السورية يعالج جميع تبعات الازمة الإنسانية والأمنية والسياسية على سوريا وشعبها". وأكدت القرارات على "تعزيز التعاون العربي المشترك لمعالجة الآثار والتداعيات المرتبطة باللجوء والإرهاب وتهريب المخدرات بين الدول تماشياً مع ما تم الاتفاق عليه في بيان عمان. والتأكيد على ضرورة اتخاذ خطوات عملية وفاعلة للتدرج نحو حل الأزمة بما يحفظ وحدة سوريا وتماسكها وسيادتها ويلبي طموحات شعبها ويخلصها من الإرهاب ويسهم في تعزيز الظروف المناسبة للعودة الطوعية والآمنة للاجئين ويفضي إلى خروج جميع القوات الأجنبية غير الشرعية منها وبما يحقق المصالحة الوطنية ويعيد لسوريا أمنها واستقرارها ودورها ومواصلة الخطوات التي تتيح إيصال المساعدات الإنسانية لكل. محتاجيها في سوريا، وفق الآليات المعتمدة في قرارات مجلس الأمن".

وأكدت الجامعة في قراراتها على "التضامن العربي مع الشعب السوري بعد كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب شمال البلاد في 6 فبراير/شباط من العام الجاري، مشددة على أهمية مواصلة تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية لسوريا، ودعوة المجتمع الدولي إلى تقديم مزيد من الدعم لمواجهة تداعيات هذه الكارثة من منظور إنساني بعيداً عن أي تسييس".

وعبرت عن "رفضها كافة التدخلات الأجنبية في سوريا، وأي تواجد عسكري غير مشروع على الأراضي السورية باعتباره يشكل تهديداً لوحدة الأراضي السورية، وانتهاكاً لسيادة سوريا على كامل أراضيها، وتهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة".

وأدانت الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية و"الوقوف إلى جانب سوريا في ممارسة حقها في الدفاع عن أرضها وشعبها، ودعم الجهود المبذولة لاستئناف أعمال اللجنة الدستورية في أقرب وقت ممكن وفي سياق الخطوات السياسية الهادفة إلى تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة".

و أيدت الطلب من الدول المانحة سرعة الوفاء بتعهداتها التي أعلنت عنها في مؤتمرات المانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا والتي عقدت في الكويت (2013–2014–2015) ولندن (2016) وبروكسل (2017–2018–2019–2020–2021–2022)، والتأكيد على أهمية دعم الدول العربية المجاورة لسوريا وغيرها من الدول العربية المضيفة للاجئين.

وتطرقت القرارات إلى أوضاع النازحين السوريين، كما دعت "المجتمع الدولي إلى توفير الدعم لخطط الاستجابة الوطنية والأممية للتعامل مع أزمة اللاجئين السوريين، تمهيداً لعودتهم إلى سوريا". كما دعت الجامعة لجنة الاتصال الوزارية المكونة من "الأردن السعودية، العراق، لبنان، مصر والأمين العام"، والمشكلة لمتابعة تنفيذ بيان عمّان إلى الاستمرار في الحوار المباشر مع النظام السوري للتوصل لحل شامل للأزمة السورية يعالج جميع تبعاتها، وفق منهجية الخطوة مقابل خطوة، وبما ينسجم مع قرار مجلس الأمن رقم 2254، وإحاطة مجلس الجامعة على المستوى الوزاري بنتائج أعمالها. وأخيراً رحبت باستئناف مشاركة وفود النظام السوري في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها.

هيئة سورية معارضة تبحث مع مسؤول تركي شؤون اللاجئين و«قسد»

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

اجتمع وفد "الهيئة السياسية العامة لمحافظة الحسكة" المعارضة بممثل وزير الخارجية التركية في ولاية غازي عينتاب التركية ومسؤول الملف السوري في الوزارة تشاغري ساكار، في لقاء خصص لبحث الأوضاع العامة للاجئين السوريين، وذلك مع تصاعد الخطاب المعادي للاجئين في الشارع التركي، بسبب الانتخابات الرئاسية وتحول الملف السوري إلى واحد من أبرز الملفات الانتخابية.

وعن مجريات الاجتماع قال العضو القيادي في "الهيئة" مضر حماد الأسعد، وأحد أعضاء الوفد الذي اجتمع بالمسؤول التركي، إن الاجتماع ناقش معاناة اللاجئين السوريين، والانتهاكات التي يتعرضون لها. وأضاف الأسعد لـ"القدس العربي" أن وفد الهيئة السياسية وضع المسؤول التركي بـ"الأثر الإيجابي" الذي أحدثه بعض اللاجئين في الاقتصاد التركي، مؤكداً أن "الاستثمارات السورية في تركيا أسهمت – إلى حد ما – في نمو الاقتصاد التركي". وتابع حمد الأسعد بالإشارة إلى امتعاض غالبية السوريين من الخطاب "العنصري" لبعض الأحزاب السياسية التركية، وقال: "أكدنا للمسؤول التركي على ضرورة توفير البيئة الآمنة وفق القرارات الأممية تمهيداً لإعادة اللاجئين".

وناقش الاجتماع حسب القيادي السياسي كذلك الأوضاع في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في الشمال السوري، مضيفاً أن "تحسين الخدمات في تلك المناطق من شأنه تسريع تنفيذ مخطط "العودة الطوعية" الذي تتبناه الحكومة التركية".

وأكد نائب رئيس "الهيئة السياسية العامة لمحافظة الحسكة" فواز المفلح أن انسحاب القوت التركية من الشمال السورية من شأنه زيادة الفوضى في الشمال السوري وفي المناطق الحدودية التركية.

وقال لـ"القدس العربي" إن "الاجتماع ركز على التحديات التي يبعثها تواجد الميليشيات المدعومة من إيران في الشمال السوري وميليشيا قوات سوريا الديمقراطية "قسد".

وتابع المفلح بأن انسحاب القوات التركية يشكل خطراً على الشمال السوري والأمن القومي التركي، وقال: "أكدنا للجانب التركي على أن الانسحاب يجب أن يكون مسبوقاً بحل سياسي يضمن تطلعات الشعب السوري وحقوقه".

وكان وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد، قد أكد قبل يومين على ضرورة انسحاب القوات الأجنبية من سوريا سواء كان في الشمال الغربي في إدلب، وفي كل المنطقة الواقعة بين سوريا وتركيا، إضافة إلى القوات الأمريكية في الشمال الشرقي وفي قاعدة الركبان.

ويبدو أن حديث المقداد جاء رداً على تأكيد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على أن بلاده لن تنسحب من سوريا قبل القضاء على التهديدات الإرهابية القادمة من الحدود المشتركة.

وفي سياق مواز، أكدت مصادر "القدس العربي" وصول تعزيزات عسكرية "ضخمة" لـ"التحالف الدولي" بقيادة واشنطن إلى قاعدة الشدادي جنوب الحسكة. وقال مضر حماد الأسعد، إن الوفد أخبر الجانب التركي بشأن زيادة الدعم العسكري المقدم لـ"قسد"، معتبراً أن "استمرار تقديم الدعم للميليشيات يهدد أمن سوريا وتركيا أيضاً". ويضيف لـ"القدس العربي" أن "قسد" تعمل حالياً على عقد مؤتمر سياسي في العاصمة البلجيكية بروكسل، وضخت أموالاً طائلة لهذا الغرض، وما يدفعها مخاوفها من أن تكون الخاسرة الأكبر من تقارب تركيا والنظام السوري، مؤكداً أن "المباحثات بين "قسد" والنظام السوري متوقفة تماماً".

الجميّل وريفي عن مناورة «حزب الله»: الاستسلام ممنوع والمعركة الرئاسية ستشتد

أدرعي: الحرب ستكون أصعب على لبنان 70 ضعفاً... ومنشورات إسرائيلية تحذيرية

بيروت – «القدس العربي»:

ماتزال المناورة العسكرية التي نظّمها حزب الله في عرمتى محور تعليقات وردود فعل، وبعد اعتبار المتحدث بإسم الجيش الاسرائيلي أفيخاي أدرعي قبل يومين أن المناورة تشكّل بالمقام الأول تحدياً للدولة اللبنانية والتزاماتها، لفت رئيس الاركان الاسرائيلي إلى "أن الحرب في الشمال ستكون صعبة على جبهتنا الداخلية لكنها ستكون أصعب على لبنان 70 ضعفاً".

وتزامنت المواقف الاسرائيلية مع مناشير تحذيرية لسكان المناطق الحدودية وتدريبات بالمدفعية نفّذتها قوات الاحتلال الاسرائيلية في سفوح الجولان وتردّد صداها في المناطق الحدودية بحسب ما لفت مراسل قناة "المنار" علي شعيب الذي قال "بعد استنفاذ كل وسائل الوعيد والتهديد والرهبة من التنفيذ بفعل معادلة الردع، العدو يلقي مناشير تحذيرية تهديدية لرعاة الماشية ولسكان المزارع المحررة في تلال كفرشوبا ومزارع شبعا". ألقت طائرة إسرائيلية اليوم الثلاثاء، منشورات جنوب لبنان حذّرت فيها رعاة الماشية وسكان المزارع المحررة في تلال كفرشوبا ومزارع شبعا من اختراق الحدود ما يعرض الوضع للخطر.

وأعلنت "الوكالة الوطنية للإعلام" اللبنانية الرسمية أن طائرة معادية "قامت بإلقاء منشورات تحذيرية تهديدية لرعاة الماشية ولسكان المزارع المحررة في تلال كفرشوبا ومزارع شبعا". وكتب على المنشورات "فكر قبل أن تعمل اختراقك للحدود ونشاطك يعرض الوضع للخطر وقد يؤدي إلى إصابتك، اتبع القاعدة الشرعية أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة".

من ناحيتها، أوردت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن "حزب الله يخطط لإرسال قوات خاصة إلى المستوطنات الشمالية وتنفيذ عمليات أسر، وأن مناورته الأخيرة تدل على تطور قدراته البرية"، موضحة أن "المناورة العسكرية التي أجراها الحزب يوم الأحد قرب الحدود استعراض للقوة أمام أعين الجيش"، معتبرة أن "المناورة كانت أشبه بهجوم على مستوطنات إسرائيلية وتنفيذ عمليات أسر، واستخدم فيه الطائرات بدون طيار وراكبي الدراجات النارية". واعتبرت أن "المناورة أظهرت وجود تحسن كبير في قدرات وحدات حزب الله البرية، ولاسيما قوة الرضوان الخاصة، التي اكتسبت عملياتها خبرة في سوريا"، شارحة أن "على ما يبدو وبتوجيه من الأمين العام للحزب حسن نصر الله، تقدمت هذه الفرقة باتجاه خط التماس مع إسرائيل، في خطوة هجومية مهمة للغاية، وبدأت الانتشار في نيسان/ابريل 2022 وأكملته في غضون عام، بهدف زيادة مستوى الاستعداد للحرب". كما ذكرت أنه "منذ أكثر من عقد، يتحدث نصر الله عن الانتقال من المدافع عن لبنان إلى فاتح الجليل. إنه لا ينوي إرسال كتائب تصل إلى عكا، بل وحدات خاصة تتسلل إلى المستوطنات على طول الخط الحدودي"، مبيّناً أن "حزب الله يغيّر الاستعدادات على الحدود ويمارس التخريب المتعمد لخلق استفزازات، وزاد عدد القوات في الجبهة، وزاد من سرعة رد الفعل ورفع مستوى وسائل الحرب". ورأت أن الحزب "يظهر المزيد من الجرأة والاستعداد للمخاطرة بالمواجهة"، مذكرة أن "حزب الله قادر يومياً على إطلاق أكثر من 3 آلاف صاروخ، بمدى طويل وقدرة تفجيرية عالية، ودقة، وعلى إسرائيل الاستعداد لذلك".

اما محلياً، فقد اعتبر النائب أشرف ريفي "أن العرض العسكري لحزب الله هو رسالة إلى الداخل اللبناني، لكنه قال بعد زيارته رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل: "لن نهتز أبداً ولن نخاف من سلاح الحزب ولبنان بلد تعددي". وأضاف: "نقول لا لحزب الله مهما كلّف الأمر وما حصل على شاطئ صيدا حادثة مشبوهة واتّهم حزب الله بهذه الحركة"، مشيراً إلى أننا "في لحظة تاريخية ووطنية ومتضامنون مسلمين ومسيحيين من أجل قيام جبهة في مواجهة المشروع الآخر".

من جهته، اعتبر الجميّل أن "مشهد المناورة التي أجراها حزب الله هو تحدّ لمبدأ الدولة وهذا تأكيد منه أنه ليس بوارد النقاش مع الآخرين لا باستراتيجية دفاعية ولا بغيرها ونؤكد أن الرسالة وصلت". ورأى "في عدم صدور أي موقف من الدولة بشأن مناورات حزب الله ما يعني أنها تحت سلطة هذا السلاح، وهذا يؤكد أن المعركة الرئاسية ستشتد".

وخاطب جميل زملاءه النواب "أقول لكل نائب يريد انتخاب مرشح حزب الله أو توفير النصاب في جلسة انتخاب الرئيس أنتم لا تنتخبون رئيساً بل تنتخبون سيطرة حزب الله على البلد لـ6 سنوات إضافية وستتحملون المسؤولية أمام الشعب". وختم "نمدّ اليد لكل النواب الذين لم يحسموا خياراتهم لنقول لهم إننا بحاجة لكل واحد منكم فالمحطة تاريخية، وسيرسم فيها مستقبل لبنان، فالاستسلام ممنوع. وعلينا "إنو نضب عبعضنا هالفترة" فهذه محطة تاريخية، وللتيار أقول عودوا إلى العناوين السيادية التي رفعتموها في ثورة 14 آذار/مارس وهذا ما سيُنقذ بلدنا".

دورية للقوات الدولية على الحدود الجنوبية للبنان مع فلسطين المحتلة

لا قرار حكومياً بإقالة سلامة وترجيح حجز القضاء جواز سفره

ملف حاكم مصرف لبنان يعود إلى الواجهة بعد صدور مذكرة توقيف ألمانية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عاد ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى صدارة المشهد الداخلي بعد إصدار ألمانيا مذكرة توقيف بحق الحاكم هي الثانية في أوروبا بعد مذكرة التوقيف الفرنسية، وقد تمّ إبلاغ هذه المذكرة شفهياً إلى السلطات اللبنانية بتهم فساد وتزوير وتبييض الأموال والاختلاس.

على الخط الحكومي، لم يصدر أي إعلان رسمي مباشر في ملف سلامة عن اللقاء التشاوري الوزاري الذي انعقد برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وحصل نقاش حاد وخلاف بين وزراء أيدوا اقتراح نائب رئيس الوزاء سعادة الشامي بتنحية سلامة بعد النشرة الحمراء الصادرة عن الإنتربول، ووزراء آخرين عارضوا وأيّدوا بقاءه في منصبه إلى حين صدور القرار القضائي. وبنتيجة النقاش تمّ التركيز على التزام المسار القضائي اللبناني، وكان توافق على أهمية تحصين المصرف المركزي باعتباره من أهم مؤسسات الدولة، بمعزل عن الاتهامات ضد الحاكم. وكان إصرار من ميقاتي على التزام القانون لجهة عدم تعيين حاكم جديد وتسليم نائبه الصلاحيات عند انتهاء الولاية، معتبراً أن لا وجود لثلثي أعضاء مجلس الوزراء يؤيد الإقالة، وهو الشرط المطلوب لاتخاذ القرار. وبين المعارضين لاقالة سلامة كان وزير المال يوسف خليل الذي عبّر ضمناً عن وجهة نظر رئيس مجلس النواب نبيه بري، مشيراً إلى أن تعيين بديل لحاكم مصرف لبنان لا يحصل بين ليلة وضحاها، ويفترض أن يكون مقروناً بخطة مالية نقدية يعمل الحاكم الجديد على تطبيقها.

وبعدما تردّد أن وزراء التيار الوطني الحر لم يكونوا على نفس الموجة من قضية إقالة سلامة خلافاً لرأي رئيس التيار جبران باسيل، ونُقل عن وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجار "من انتظر كل هذا الوقت ألم يعد بمقدوره انتظار شهرين إضافيين حتى انتهاء الولاية؟"، إلا أن الوزير حجار عاد ليغرّد "أنا هيكتور حجار مع إقالة ومحاكمة حاكم مصرف لبنان في أوضح من هيك".

أما وزير العدل هنري خوري الذي اقترح أن يتقدم سلامة باستقالته، فأوضح في اللقاء التشاوري "أن قانون النقد والتسليف لا يسمح بإقالة سلامة وفق المعطيات القضائية كون التهم غير مثبتة بشكل نهائي، وبالتالي يمكنه أن يطعن بالقرار".

وجاء في التوصية التي ناقشها اللقاء الوزاري "بنتيجة التشاور، رأى المجتمعون وجوب إعطاء الأولوية لكل ما من شأنه حماية مؤسسات الدولة الرسمية وفي طليعتها مصرف لبنان والالتزام المطلق بما سيقرره القضاء اللبناني في هذا الشأن، مهيبين بالجميع التحلي بالمسؤولية وتغليب المصلحة العامة الدولة وحماية مؤسساتها على المصلحة الشخصية".

وقد استدعى القضاء اللبناني حاكم مصرف لبنان للاستماع إليه الأربعاء أمام النائب العام التمييزي القاضي عماد قبلان في ضوء مذكرة التوقيف الدولية حيث ينتظر أن يجدّد سلامه نكرانه للاتهامات الموجهة إليه. فيما سيعمد القضاء إلى مصادرة جواز سفر سلامة ومنعه من مغادرة البلاد.

نيابياً، حضر موضوع ملاحقة سلامة في جلسة اللجان النيابية المشتركة من خارج جدول الاعمال، ورأى نائب رئيس المجلس الياس بو صعب أنه "من الأفضل لسلامة أن يستقيل وهذا كان رأي معظم النواب". ولكن علم أن عدداً من النواب دعوا إلى انتظار القرار القضائي وكذلك قرار الحكومة بعيداً عن المزايدات السياسية. وقد أتاحت اللجان لمصرف لبنان طباعة فئة ورقية أكبر من الفئة الموجودة مع ترك الخيار للمصرف بإختيار قيمة الورقة.

صحافة عالمية

الولايات المتحدة لن تقف في وجه التطبيع مع النظام السوري وتنتظر «تنازلات»

«واشنطن بوست»: الأسد استغل مشاركته في القمة العربية في جدة ليصور نفسه دعامة للاستقرار في منطقة مضطربة

محمد بن سلمان لدى استقباله بشار الأسد على هامش قمة جدة

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" مقالاً للصحافي إيشان ثارور، قال فيه إن المشاهد الكئيبة رآها الجميع، فقد كان رئيس النظام السوري بشار الأسد يبتسم ابتسامة عريضة وهو يسير على أرض المطار بعد هبوطه في مدينة جدة السعودية.

واستقبله مسؤولو الحكومة السعودية بعباءاتهم بمن فيهم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ورحّبوا به بأحضان دافئة. هناك جلس الأسد مع قادة الدول العربية الأخرى، ورحّبوا بعودته إلى الحظيرة. وكان ذلك يوم الجمعة بالنسبة للأسد، الذي مر بإعادة تأهيل يمكن القول إنها استغرقت سنوات، لكنها لم تكن أقل إثارة للجدل بالنسبة لمنتقديه وخصومه.

فقبل عقد من الزمن، كان المسؤولون في دول الخليج يتآمرون بطرق مختلفة للإطاحة به. ضخّوا الموارد والأسلحة في الحرب الأهلية الدائرة في سوريا، ودعموا مجموعات متنوعة من الثوار المعارضين للأسد. في وقت وجّه الأسد بنادقه إلى شعبه وقصف المدن السورية وأطلق العنان للأسلحة الكيميائية على المدنيين. عندها قرر القادة العرب تعليق عضوية النظام وأخرجوه من جامعة الدول العربية "مجموعة الأخوة" التي طالما احتضنت ولوقت طويل الديماغوجيين والمستبدين من مختلف المشارب، حسب قول الصحيفة. وأصبح الأسد يسيطر بحكم الواقع على غالبية بلاده، في حين أن الثوار السوريين وأنصارهم خاضعون للقمع والتشتت. لقد حولت القوى الإقليمية التي استثمرت ذات مرة في الإطاحة به، اهتمامها وأولوياتها إلى مكان آخر. ونقل الكاتب ما نقلته الصحيفة عن ناشطة سورية: "لقد خذلنا المجتمع الدولي تماماً". وقالت أخرى وهي منفية سورية في ألمانيا: "بدلاً من تحميل الأسد المسؤولية عن جرائمه الشنيعة، يتم الترحيب به وحتى مكافأته، كما لو أن السنوات الـ12 الماضية من المعاناة وإراقة الدماء لم تحدث أبداً".

دعامة استقرار؟!

وقال الكاتب إن الأسد استخدم ظهوره في جدة ليصور نفسه مرة أخرى على أنه دعامة للاستقرار في منطقة مضطربة. وقال في الاجتماع: "من المهم ترك الشؤون الداخلية لأبناء البلاد لأنهم هم الأقدر على إدارتها"، مكررًا اللازمة التي لطالما تغنى بها، متجاهلاً مقتل مئات الآلاف من السوريين تحت حكمه، واختفاء عشرات الآلاف في السجون، وتشريد الملايين بينما لا يزال معظم البلد الذي مزقته الحرب في حاجة إلى المساعدة الإنسانية. وقدم الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وأجزاء من شمال سوريا في شباط/ فبراير، للأسد طريقاً جديداً لتسريع التقارب مع الجيران المتعاطفين. وفي خطابه، أبرز الديكتاتور السوري خلافاته الأيديولوجية، ووجّه انتقاداً قوياً لتركيا المجاورة، وحذر من "خطر الفكر العثماني التوسعي".

هذا الخطاب، إلى حد ما، هو مخزون وتجارة بعض نظراء الأسد في جامعة الدول العربية. في الأشهر التي سبقت وصول الأسد إلى السعودية، قدم نظامه مبادرات ناجحة لبلدان مثل تونس ومصر، وكلاهما عزز قادتهما الاستبداديين قواعدهما من خلال حملات القمع ضد الإسلاميين. وبالنسبة للمضيفين السعوديين، فإن عودة الأسد إلى الحظيرة هي جزء من محاولة أوسع لتخفيف الاحتكاكات في الشرق الأوسط، بعد سنوات من الاستقطاب الجيوسياسي والحروب المدمرة والاضطرابات الاجتماعية. وعبّر ولي العهد عن أمله يوم الجمعة في أن تؤدي عودة الأسد إلى جامعة الدول العربية "إلى إنهاء أزمتها".

تخفيف الاحتكاكات في الشرق الأوسط

وما كان معروضًا، بدلًا من ذلك، كان بمثابة تذكير بالكراهية التي أججت ذلك: حضر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي القمة في جدة كمحطة توقف في طريقه إلى اجتماع مجموعة السبع في اليابان. ودعا القادة العرب إلى "إلقاء نظرة صادقة" على الحرب التي تخوضها روسيا في بلاده، مع انتهاكاتها لحقوق الإنسان والقانون الدولي. كل هذا في غرفة غصت بأصدقاء الكرملين وحلفائه، حيث كان الأسد، الذي أُنقذ نظامه بتدخل روسي في عام 2015، على رأس المجموعة. ومع ذلك، فإن الحرب في أوكرانيا، والاضطرابات الواسعة التي أصابت الأسواق بسببها، أثارت انتباه المسؤولين في الشرق الأوسط لضرورة تحقيق مزيد من الاستقرار في عصر من عدم اليقين.

وتعمل السعودية على إصلاح العلاقات مع خصمها القديم إيران وتبحث عن مخرج من الحرب في اليمن، حيث تعطي الأولوية لخططها الطموحة للتنمية في الداخل. ومن هنا، غرّد أتش هيلبير، الزميل في مركز أبحاث "روسي" في بريطانيا، مشيراً إلى مفاتحات قدمتها دول مثل الإمارات لسوريا في وقت سابق: "الرياض لم تبدأ حملة التطبيع مع نظام الأسد، لكنها جرت معها، وبنشاط . وهذا كله جزء من حسابات الرياض بأن أجندتها المحلية تتطلب خفض التصعيد داخل المنطقة في أي ملف آخر، بحيث يتم تركيز الاهتمام الكامل للداخل". وقدم هيلبير تحذيراً واضحاً: "لكن إعادة دمج الأسد قد تعود لتطارد الرياض. لم يتغير الأسد، ولا يزال نظامه غير مستقر، حتى بدعم روسي وإيراني. هناك الملايين من السوريين الذين ينظرون إلى الأسد على أنه الأكثر وحشية في تاريخهم، وهذه ليست وصفة للأوقات السعيدة".

نظر المسؤولون الأمريكيون والدبلوماسيون الغربيون بقلق إلى إعادة التأهيل السياسي للنظام السوري. ومع دعوة دول مثل الأردن والجزائر والإمارات إلى تخفيف العقوبات المفروضة على سوريا، يكثف المشرعون الأمريكيون جهودهم لتمرير جولة جديدة من التشريعات التي تعاقب نظام الأسد وتتجنب المزيد من التطبيع. وقال مصدر خليجي مقرب من الدوائر الحكومية لرويترز: "الأمريكيون فزعون. نحن (دول الخليج) أناس يعيشون في هذه المنطقة، نحاول حل مشاكلنا بقدر ما نستطيع بالأدوات المتاحة لنا في أيدينا".

شهية أمريكا

وقد يعكس هذا التحول أيضا شهية الولايات المتحدة المتضائلة للتدخل في المنطقة، حيث تضع واشنطن أعينها على تحديات الشرق الأقصى، وتتخذ مقعدا خلفيا في الشؤون العربية. وقالت منى يعقوبيان، نائبة رئيس مركز الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المعهد الأمريكي للسلام، لقناة الجزيرة: "ربما تكون إدارة بايدن قد أجرت حسابات تفاضلية مفادها: حسناً، المنطقة تمضي قدما في التطبيع. ربما تكون القضية إذن هي الحصول على شيء مقابل ذلك، والحصول على تنازلات".

من غير الواضح مدى أهمية هذه التنازلات. يشير الخبراء إلى انتشار تجارة الكبتاغون غير المشروعة، وهي مخدرات يتم تصديرها بكميات ضخمة بشكل غير مشروع من سوريا في ظل حكم الأسد. ونقل الكاتب عن تشارلز ليستر، الزميل في معهد الشرق الأوسط في واشنطن، قوله: "من أجل جذب انتباه المنطقة، من الممكن تماما أن يمنح النظام السوري بعض التنازلات الدنيا في الأشهر المقبلة: معلومات استخبارية عن منظمات الكبتاغون بالتنقيط، وإبقاء وصول المساعدات عبر الحدود مفتوحاً، وربما يمنح العفو لعدد ضئيل من المسجونين. لكن التنازل بأي شكل ليس من طبيعة الأسد، لذلك سيأتي وقت تصل فيه إعادة الارتباط إلى انسداد طبيعي، حيث تصبح الخطوة التالية، الاستثمار الاقتصادي الكبير، غير مقبولة دبلوماسياً أو تمنعها العقوبات الغربية". وقال ويليام ويشسلر، المسؤول السابق في البنتاغون الذي يرأس برامج الشرق الأوسط في مركز "المجلس الأطلنطي" إن التطبيع مع النظام السوري يسير بخطى سريعة في الوقت الحالي. وتنظر الدول العربية "بتمعن لموقف الولايات المتحدة من التطبيع، وهو أن الولايات المتحدة لا تريد أن يكون لها بصماتها، ولا تريد دعمه، لكن الولايات المتحدة لن تفعل أي شيء لمنعه".

«الغارديان»: بريطانيا نشرت قواتها الخاصة سراً في 19 دولة معظمها عربية

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "الغارديان" تقريراً لمراسل الشؤون الدفاعية دان صباغ، قال فيه إن القوات البريطانية الخاصة، عملت سراً في 19 دولة منذ عام 2011، وهو ما يثير قلقاً حول الشفافية حسب مجموعة الأبحاث "أكشن أون أرمد فيولنس" (تحرك ضد العنف المسلح). وجاء في التقرير الحصري، أن القوات البريطانية الخاصة "قوات القوارب الخاصة" أو ما تعرف بـ"أس إي أس" شاركت في عمليات سرية بـ19 دولة بما فيها نيجيريا والفلبين وسوريا وأوكرانيا والسودان أخيراً.

وتعمل الوحدة العسكرية سراً دون تأكيد الوزراء لنشاطاتها.

لكن مجموعة "تحرك ضد العنف المسلح" أعدت قائمة بنشاطات الوحدة منذ عام 2011، استنادا إلى تسريبات إعلامية. وتكشف صورة عن نشر عناصر "أس إي أس" و"فوج الاستطلاع الخاص" بقرار من رئيس الوزراء أو وزير الدفاع، للقيام بمهام خطيرة في مناطق لا تخوض فيها بريطانيا حرباً. وقالت المجموعة إن القوات الخاصة كانت ناشطة تحديدا في سوريا، حيث تشير التقارير إلى أنها دخلت هناك منذ 2011، لمساعدة الجماعات المسلحة التي ثارت ضد نظام بشار الأسد. ويقال إنها أرسلت عام 2013 لتحديد أهداف عسكرية قبل التصويت على المشاركة العسكرية ضد الأسد، والتي انتهت برفض البرلمان البريطاني لها.

لكن الهوس بالسرية بدا بعد مقتل مات تونروي، أحد عناصر "أس إي أس" في سوريا عام 2018 مما حدا بالمسؤولين لوصفه بأنه كان عنصراً في فوج المظليين. وكُشف لاحقاً أن مقتله لم يكن نتيجة عبوة بدائية متفجرة، ولكن بانفجار عرضي لقنبلة كان يحملها زميله الأمريكي.

وتم الكشف عن 50 عنصراً من القوات الخاصة البريطانية في أوكرانيا، وذلك بناء على الوثائق التي سُربت عبر منصة "ديسكورد" التي نشرت وثائق للبنتاغون، مع أن بريطانيا ليست طرفا رسميا في النزاع. وبالمقارنة مع هذا العدد، فعدد عناصر القوات الخاصة الأمريكيين والفرنسيين لم يتعد 14 و15 على التوالي، ولم يتم الكشف عن هدف وجود هذا العدد الكبير. وقال كاتبو التقرير إن النشر الواسع جاء رغم عدم وجود رقابة. فمن ناحية رسمية، يجب على النواب التصويت على المشاركة في الحرب، إلا أن القوات الخاصة يمكن نشرها دون موافقة النواب، كما أن تصرفاتهم ليست عرضة للتحقيق من أية لجنة في البرلمان. وأشار التقرير إلى أن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، منح القوات الخاصة "صكاً أبيض" لقتل أو القبض على عناصر تنظيم الدولة الضالعين في عمليات القتل للسياح في شاطئ تونس في حزيران/يونيو 2015، حيث قتل مسلح 38 سائحًا منهم 30 بريطانياً. وقال إيان أوفرتون، مدير مجموعة "التحرك ضد العنف المسلح" إن "الانتشار المكثف للقوات البريطانية الخاصة في عدة دول خلال العقد الماضي، يثير القلق حول الشفافية والرقابة الديمقراطية". كما أن "غياب الموافقة البرلمانية والنظر إلى هذه المهام بأثر رجعي، مثير للقلق الكبير". وفي آذار/ مارس، بدأ تحقيق في إمكانية ضلوع القوات الخاصة بقتل 50 أفغانيا في الفترة ما بين 2010 و2011، وذلك أثناء مداهمة. فقد تم فصل الرجال عن العائلات، وأطلقت النار عليهم بعدما كشفوا عن سلاح.

وشاركت القوات الخاصة في عمليات إجلاء العشرات من الدبلوماسيين البريطانيين من الخرطوم في نيسان/ أبريل بعد اندلاع العنف في السودان، حيث نقلتهم إلى قاعدة جوية في شمال العاصمة، حيث كانوا عرضة لخطر الهجوم. وفي ذلك الوقت، ثمّن النائب بن والاس، وزير الدفاع الحالي الجهود العسكرية، إلا أن وزارة الدفاع قالت إن العملية شارك فيها عناصر من فوج المظليين في البحرية البريطانية وسلاح الجو، لكنها لم تذكر القوات الخاصة. وشاركت القوات الخاصة في عمليات إنقاذ الرهائن والاختراق، حيث حاول كوماندوز إنقاذ رهينتين بريطاني وإيطالي اختطفتهم جماعة إسلامية في نيجيريا عام 2012. لكن عملية إنقاذ رهينتين بريطانيتين في الفلبين عام 2019 كانت ناجحة.

وسُربت في عام 2014 تقارير عن استعداد القوات الخاصة لحماية الرياضيين في دورة الألعاب الأولمبية في سوتشي الروسية. وتضم القائمة، الجزائر، إستونيا، فرنسا، عمان، العراق، كينيا، ليبيا، مالي، قبرص، باكستان، الصومال، واليمن. وأرسلت القائمة لوزارة الدفاع التي قالت إنها لا تعلق على نشاطات القوات الخاصة. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع: "سياستنا القائمة للحكومات المتعاقبة عدم التعليق على القوات الخاصة".

هل بدأت بالفعل «المباراة الكبرى» بين الغرب والصين؟

باريس – «القدس العربي»:

قال الجيوسياسي الفرنسي رينو جيرار في مقال في صحيفة "لوفيغارو" إن الغربيين أرادوا من خلال قمة مجموعة السبع في اليابان، أن يبعثوا برسالة تاريخية إلى بقية العالم: ثقة في النفس تاريخية والوحدة والصرامة فيما يتعلق برؤيتهم للقانون الدولي.

وأضاف أنه من خلال دعوتهم للرئيس الأوكراني زيلينسكي إلى قمة هيروشيما، أوضح قادة مجموعة السبع للرئيس الروسي بوتين أنهم لن يتركوا أوكرانيا. فمن خلال تبادل المعلومات العسكرية وإرسال الأسلحة باستمرار والذخيرة، وتدريب طواقم الدبابات والقوات الخاصة، وتدريب الطيارين المقاتلين على طائرات F–16، يعتزم الغربيون تحويل الأراضي الأوكرانية إلى معقل منيع. بالنسبة لهم، يجب أن تصبح أوكرانيا مثل إسرائيل في بلاد الشام. غير أن روسيا– يوضح الكاتب – لم تكن الهدف الأول لمجموعة السبع. فاقتصادها ضعيف للغاية وحربها الإمبريالية قد فشلت بالفعل مع أو دون السيطرة على باخموت. فقد كانت الصين المستهدفة بشكل أساسي من القوى الاقتصادية الغربية السبع الكبرى، والتي انضمت إليها الهند، كوريا الجنوبية، أستراليا والاتحاد الأوروبي.

طلب الغربيون من الصين العودة إلى صفوف النظام الدولي كما يتخيلونه. فهذه الدول لا تقبل فكرة أن الصين تستخدم التجارة لمعاقبة الجيران الذين يتخذون مبادرات سياسية لا تحبها. في عام 2016، عوقبت كوريا الجنوبية بمقاطعة منتجاتها من قبل الصينيين، بعد تثبيت بطاريات Thaad الأمريكية المضادة للصواريخ على أراضيها. ومع ذلك، كانت هذه الصواريخ ضرورية في مواجهة التهديدات المنبثقة عن النظام الشيوعي في كوريا الشمالية.

مثال آخر، أستراليا التي ما يزال الصينيون الشريك التجاري الرئيسي لها، فقد تعرضت للتهديد بالمقاطعة في أبريل عام 2020 بعد أن طلبت تحقيقاً دولياً في ظهور فيروس كورونا وظروف انتشاره في جميع أنحاء العالم. كما يلقي الغربيون باللوم على الصين في الطريقة التي تنشئ بها طريق الحرير التجارية إلى أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا. حسبهم، تستغل الصين نقاط الضعف الاقتصادية للدول الصغيرة من أجل بسط سيطرتها على البنية التحتية أو السكك الحديدية أو الطرق أو الموانئ. هذه هي حالة ميناء كولومبو في سريلانكا، البلد الذي تمتلك فيه الصين ثمن الديون.

وتابع رينو جيرار القول إن الصينين يعتقدون أن الغرب ليس في وضع يسمح له بإعطائهم دروساً في الأخلاق الدولية، كما يلقي الصينيون باللوم على الغرب بسبب "المعايير المزدوجة" عندما يتعلق الأمر بالقانون الدولي، المغلف بنفاق أخلاق حقوق الإنسان والديمقراطية. أليس هو (الغرب) الذي شن حرباً على صربيا دون تفويض من الأمم المتحدة لمساعدة الانفصاليين الناطقين بالألبانية في كوسوفو؟ أليس هو الذي دمر العراق وليبيا دون تفويض من الأمم المتحدة؟

وأشار الكاتب إلى رفض الصين الشديد لبيان مجموعة السبع. ولكنها لا تريد المبالغة في ذلك، لأنها تريد الاستمرار في التجارة مع الغرب. في عام 2022، بلغ الفائض التجاري مع أمريكا حوالي 320 مليار دولار. ستركز الصين أولا على تعزيز مواقعها في جوارها المباشر، كما أظهرت قمة 19 مايو 2023 بين شي جين بينغ، ورؤساء الجمهوريات السوفياتية الخمس السابقة في آسيا الوسطى. كما ستكون حذرة فيما يتعلق بتايوان، التي سيكون اندماجها بالقوة في الصين محفوفاً بالمخاطر. وبالتأكيد تؤيد أمريكا "فصل" الاقتصادات الصينية والغربية، لكن أوروبا راضية عن منع النقص في المنتجات الاستراتيجية.

وخلص رينو جيرار إلى القول إنه خلال الأربعين عاما بين نهاية الماوية وظهور كوفيد، عمل الغرب جنباً إلى جنب مع الصين. هل نهاية التعاون تعني الحرب؟ ليس بالضرورة. لكن لعبة الغرب والصين القاسية للسيطرة على بقية العالم قد بدأت بشكل جدي وحقيقي.

«التايمز»: المحققون الألمان يشكون في تورط أوكرانيا في تفجير خط «نورد ستريم»

صورة ارشيفية لخط «نورد ستريم»

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "التايمز" تقريرا لمراسلها في برلين أوليفر مودي، قال فيه إن المحققين الألمان يشكون في أن تفجير خط نورد ستريم في أيلول/ سبتمبر هو من تنفيذ أوكرانيا.

ففي الوقت الذي حمّلت الدول الغربية روسيا المسؤولية، إلا أن المحققين يتابعون مساراً قد يكشف عن تورط كييف، ذلك أنهم عبّروا عن تشككهم في تخريب البحرية الروسية خط الغاز "نورد ستريم" ويبحثون في أدلة قد تقود إلى تورط السلطات الأوكرانية. ففي أيلول/ سبتمبر، تم تفجير ثلاثة من أربعة فروع لخط نورد ستريم التي بنيت في قاع بحر البلطيق، مما عطل بشكل فعلي، الخط الرابط بين البلدين. ولم يتم الكشف عن مرتكبي العمل، مع أن ثلاثة تحقيقات منفصلة جرت في ألمانيا والدنمارك والسويد. وفي غياب المعلومات الرسمية، انتشرت تكهنات عدة حمّلت المسؤولية للولايات المتحدة وروسيا والمخابرات الأوكرانية، ورجل أعمال أوكراني لم يكشف عن هويته. ونفت الدول الثلاث المسؤولية، لكن المحقق الاستقصائي الأمريكي سايمون هيرش، جادل أن الهجوم خططت له المخابرات الأمريكية، مع أن النظرية هذه انتُقدت نظراً لعدم تماسكها والأخطاء فيها. وفي الأشهر الأخيرة، تم التركيز على حركة البحرية الروسية قرب موقع الانفجار، حيث زارت البحرية المكان قبل خمسة أيام من وقوع الحادث. ويقول نقاد هذه الأطروحة، إن بوتين ليست لديه مصلحة في تخريب عصب الطاقة الذي يعطيه النفوذ. ويقول داعمو هذا الرأي، إن روسيا تريد أن ترسل رسالة تحذير للغرب بشأن المخاطر التي تواجه البنية التحتية التابعة لها في البحر. ويناقشون أن تفجير خط أنابيبها في المياه الدولية قرب جزيرة بومهولم، شرق الدنمارك، سيعطي موسكو المبرر لنفي علاقتها بالأمر.

إلا أن المكتب الفدرالي للتحقيق الجنائي في ألمانيا، يقوم بالبحث عن أدلة تكشف عن تورط أوكرانيا. وزعم فريق من الصحافيين الاستقصائيين في ألمانيا وبولندا والسويد والدنمارك يوم الاثنين، أن المكتب الفدرالي للتحقيق الجنائي، قام برصد تحركات البحرية الروسية قرب موقع التفجير ولم يقتنع أن وجودها لا يثبت ضلوعها في التخريب.

وبدلاً من ذلك، تقوم الشرطة الألمانية بالتركيز على يخت أندروميدا الذي استأجرته شركة بولندية غامضة من ميناء روستوك في شمال ألمانيا قبل أسابيع من الهجوم. ويُعتقد أن اليخت قد رسا في ميناء الجزيرة الدنماركية الصغيرة، كريسيناسو، شمال شرق بورنهولم، بعيداً عدة أميال عن موقع القنابل التي انفجرت، وقبل أيام من العملية التخريبية. وعُثر في وقت لاحق على آثار متفجرات عسكرية سريعة الانتشار تحت الماء، ووجدت لاحقاً على القارب. وتقوم النظرية الجديدة على سفر خمسة رجال وامرأة من ألمانيا مستخدمين جوازات سفر هنغارية ورومانية مزورة ثم استخدموا اليخت كمنصة لزرع المتفجرات على عمق 70 متراً، وقد زرعها زوج من الغطاسين المدربين. وتعتقد السلطات الألمانية أن الهجوم لم يكن ليحدث دون دعم من مخابرات إحدى الدول، التي قامت بمحو الأدلة التي تشير إلى تورط الأوكرانيين، وذلك حسب صحيفة "سودوتشه زايتونغ" الألمانية وعدد من المنظمات الإخبارية المشاركة في التحقيق.

ويُعتقد أن الأدلة تقود إلى شركة وهمية أنشأتها أوكرانيا في وارسو. ويقترح التقرير أن الشرطة الألمانية ركّزت على مواطنين أوكرانيين دون الكشف عن هويتهما، أحدهما من كييف والآخر من أوديسا، باعتبارهما كانا على اليخت. ويبلغ أحدهما 26 عاماً وعمل في الجيش الأوكراني. ويشك المحللون في إمكانية تنفيذ هجوم على خط الأنابيب بفريق صغير على متن قارب صغير، دون دعم غواصة.

«صندوق إعمار القدس» يكشف تفاصيل نهب الاحتلال لجيوب المقدسيين

الاحتلال الإسرائيلي يفجّر منزل عائلة شهيد مقاوم في رام الله ويهدم ويصادر 42 منزلا في الضفة الغربية والقدس خلال أسبوعين

أحد أفراد عائلة الشهيد معتز الخواجا في المنزل بعد ان دمرته قوات الاحتلال الإسرائيلي

القدس ـ رام الله ـ جنين ـ نابلس

الأغوار الشمالية ـ «القدس العربي»:

فجرت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزلا يعود لعائلة شهيد مقاوم في مدينة رام الله، فيما كشف تقرير أممي أن قوات الاحتلال هدمت وصادرت ما يقرب من 42 منزلا في القدس والضفة الغربية خلال أسبوعين.

وفي التفاصيل هدمت قوات الاحتلال منزل ذوي الشهيد معتز الخواجا في بلدة نعلين، شمال غرب رام الله، حيث يقع المنزل في الطابق الثاني من بناية سكنية مكونة من اربعة طوابق، وتبلغ مساحته نحو 120 مترا مربعا، ويؤوي خمسة أفراد.

وكانت قوات كبيرة من جيش الاحتلال تقدر بنحو 50 آلية عسكرية، قد اقتحمت نعلين في ساعة متأخرة من الليلة الماضية، وحاصرت منزل ذوي الشهيد الخواجا، وعددا من المنازل المجاورة له.

وأجبر جنود الاحتلال ذوي الشهيد الخواجا، وأصحاب المنازل المجاورة له على مغادرتها، قبل عملية تفجير المنزل.

واندلعت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال التي انتشرت في عدة أحياء من البلدة، خاصة الحي الشرقي، وأطلقت الأعيرة النارية وقنابل الصوت والغاز السام في اتجاههم، ما أدى الى إصابة مواطنين بجروح في اليد والكتف.

واستشهد الخواجا في التاسع من آذار/مارس الماضي، برصاص الشرطة الإسرائيلية، بعد تنفيذه عملية إطلاق نار في تل أبيب أسفرت عن مقتل إسرائيلي وإصابة آخرين، وما زالت سلطات الاحتلال تحتجز جثمانه.

وشهدت بلدة نعلين مواجهات عنيفة بين الشبّان وجنود الاحتلال، أصيب على إثرها 4 شبان بالرصاص، وتخللها إطلاق قنابل صوت وغاز.

وفي سياق آخر، أظهر تقرير أممي أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أقدمت على هدم ومصادرة 42 مبنى تعود ملكيتها لفلسطينيين في القدس المحتلة والمنطقة (ج) في الضفة الغربية، خلال الأسبوعين الماضيين، بذريعة «افتقارها إلى رخص البناء» حسب تقرير صادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية «أوتشا».

وأوضح المكتب في تقرير دوري يرصد انتهاكات الاحتلال بين 2 حتى 15 أيار/ مايو الحالي، أن عمليات الهدم أسفرت عن تهجير 50 فلسطينيا بينهم 23 طفلا، كما لحقت الأضرار بسبل عيش أكثر من 600 آخرين.

وأشار مكتب التنسيق في تقريره إلى أن 9 من هذه المباني مقدمة من المانحين كمساعدات إنسانية، بما فيها مدرسة، وكان أكثر من نصف المباني المتضررة 26 يقع في المنطقة (ج) بما فيها مدرسة موّلها المانحون جنوب بيت لحم.

وحسب التقرير، فإن سلطات الاحتلال هدمت المباني الـ16 المتبقية في القدس، بما فيها مبنيان سكنيان هدما في منطقة وادي قدوم بسلوان، مما أسفر عن تهجير سبع أسر تضم 39 فردا، بمن فيهم 22 طفلا.

ولفت المكتب في تقريره إلى أن 7 مبان أخرى هدمت على يد أصحابها لتفادي دفع الغرامات للاحتلال، مشيرا إلى أن قوات الاحتلال دمرت في المنطقة (أ) بالضفة مبنى سكنيا وألحقت الأضرار بـ3 غيره خلال العملية التي نفذتها في البلدة القديمة بنابلس.

وأوضح التقرير أن 57 مدرسة في شتى أرجاء الضفة الغربية تتعرض لخطر الهدم، مبينا أن ما تسمى «الإدارة المدنية» التابعة للاحتلال أزالت خيمتين كانتا تستخدمان كغرفتين صفيتين مؤقتتين لاستيعاب التلاميذ في جب الذيب وصادرتهما في 10 أيار/مايو.

ومنذ مطلع عام 2023، هدمت سلطات الاحتلال 10 منازل ومبنى زراعيا على أسس عقابية، بالمقارنة مع 14 مبنى هدمت في عام 2022 كله وثلاثة في عام 2021.

وقال «أوتشا» إن «عمليات الهدم العقابي تعد شكلا من أشكال العقاب الجماعي وتنتفي الصفة القانونية عنه بحكم ذلك بموجب القانون الدولي، لأنها تستهدف أسر منفذي الهجمات أو الهجمات المزعومة».

وأفاد بأن قوات الاحتلال أصابت خلال الأسبوعين الماضيين ما مجموعه 688 فلسطينيا، من بينهم 72 طفلا على الأقل، في شتى أرجاء الضفة الغربية، وقد أصيب 54 من هؤلاء بالذخيرة الحية.

وأشار إلى أن الإغلاق المفروض في شتى أرجاء الضفة لا يزال يعطل قدرة آلاف الفلسطينيين على الوصول إلى سبل عيشهم والحصول على الخدمات.

الاحتلال ينهب المقدسيين

وفي القدس المحتلة، كشف «صندوق إعمار القدس» أن قوات الاحتلال الإسرائيلي نهبت أكثر من 150 مليار دولار من فلسطينيي القدس منذ احتلال المدينة المقدسة عام 1967، في حين كشف تقرير أممي عن أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي هدمت وصادرت 42 مبنى تعود ملكيتها لفلسطينيين في القدس المحتلة والمنطقة (ج) في الضفة الغربية، خلال الأسبوعين الماضيين.

وفي تفاصيل ما كشفه صندوق إعمار القدس على لسان رئيس الصندوق سامر السنجلاوي، فقد أشار إلى إن إسرائيل تقوم بنهب الفلسطينيين سنويًا وبطرق مختلفة، وبمبالغ تجاوزت 150 مليار دولار أمريكي خلال سنوات الاحتلال منذ عام 1967.

وأكد أن الفلسطينيين في القدس يسددون سنويا ما قيمته مليار و500 مليون دولار لخزينة الاحتلال موزعة على ضريبة البلدية «الأرنونا» وضريبة القيمة المضافة على كافة مشترياتهم ونفقاتهم، وضرائب المحروقات المختلفة، وضرائب الشركات ومنها شركة كهرباء القدس، و3 شركات مقاولات من الأكبر في إسرائيل يمتلكها رجال أعمال مقدسيون، إضافة إلى رخص البناء والتحسين، وضريبة التأمين الوطني، ورسوم ترخيص السيارات والمنشآت التجارية والصناعية، وضريبة الدخل على الأفراد والشركات، ومخالفات السير والوقوف.

وأعتبر مدير الصندوق أن الأموال تُسرق سنويًا من المقدسيين عبر وسيلتين الأولى هي الفارق بين الجباية التي تقدر بأكثر من مليار و500 مليون دولار سنويًا وبين الخدمات المختلفة المقدمة من سلطات الاحتلال والتي تقل عن 500 مليون دولار سنويًا، والوسيلة الثانية ترتبط بالعائدات من خلال بيع أراضي القدس الشرقية المصادرة عبر عطاءات بناء وحدات سكنية في الأحياء الاستيطانية، والتي تقدر قيمتها الإجمالية منذ عام 1967 بحدود 60 مليار دولار».

وأكد السنجلاوي، أن قرار وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش تعطيل ميزانية القدس الشرقية هو خطوة جديدة في مسلسل نهب أموال الفلسطينيين في القدس بالرغم من أن معظم هذه الميزانية والتي تقدر بمبلغ 200 مليون دولار سنويًا كانت تذهب لصالح مشاريع للبنية التحتية تخدم المستوطنين ولا تخدم الفلسطينيين في القدس.

وشدد على أنه وبسبب وجود بند واحد في هذه الميزانية بقيمة 25 مليون دولار سنويًا مخصصة لدعم التعليم العالي لفلسطيني القدس في الجامعات الإسرائيلية، قام الوزير العنصري بسحب كامل المبلغ المخصص للقدس الشرقية من ميزانية سلطات الاحتلال السنوية التي سيتم التصويت عليها في الكنيست خلال الأسبوع المقبل.

واتهم السنجلاوي القيادة الفلسطينية بأنها أخفقت في استدراك عملية النهب هذه خلال مفاوضات أوسلو واتفاقية باريس الاقتصادية حيث كان من الممكن إدراج هذه الأموال ضمن اتفاقية المقاصة أو على الأقل وضع آلية لضمان إعادة كافة الضرائب المحصلة من الفلسطينيين على شكل خدمات وتحت إشراف فلسطيني.

كما اعتبر أن إيجاد سبل كفيلة بوضع حد لعمليات النهب السنوية المشار إليها أعلاه يجب أن يكون على رأس أولوياتنا الوطنية، وأن هناك وسائل عديدة للتصدي لها.

ميدانيا، اقتحمت قوات الاحتلال بلدة قباطية جنوب جنين، واعتقلت الشابين أحمد عايد أبو الرب ومصطفى عزام الظاهر بعد مداهمة منزلي ذويهما، وأصاب الجنود شابين بالرصاص، أحدهما بجروح خطيرة في الصدر.

وأفادت مصادر محليّة بأن الاعتقالات طالت الأسير السابق محمد طبنجة من منزل شقيقته في حي المساكن الشعبية في نابلس، والذي يتهمه الاحتلال بأنه أحد عناصر الجبهة الشعبية، وأحد مسؤولي «عرين الأسود».

وطالت الاعتقالات في نابلس أيضًا، أحمد مصطفى عيسى من قرية سالم شرقًا التي شهدت مداهمة عدة منازل.

وداهمت قوات الاحتلال منطقة «بير صالح» في بلدة بيتا جنوب نابلس، وأجرت عمليات تفتيش وبحث عن تسجيلات كاميرات مراقبة في منازل ومحال تجارية، وذلك بعد ساعات من تعرّض مركبة مستوطنين لإطلاق نار على الشارع الرئيس المارّ قبالة جبل صبيح قرب حاجز زعترة.

ومن رام الله، شملت الاعتقالات أيسر كنعان من بلدة بيرزيت، والمسن ياسر حج محمد من قرية المغيّر، ونجله ياسر (21 عامًا) الطالب في جامعة بيرزيت، وكذلك علاء حج محمد من المغير.

وأضافت المصادر أنه جرى اعتقال عبد المنعم خالد جراهيد من قرية العوجا شمال أريحا.

وفي السياق ذاته، شهدت الضفة المحتلة اشتباكات ومواجهات مع قوات الاحتلال، في مناطق مختلفة، ففي جنين، اندلعت اشتباكات مسلحة بين مقاومين وقوات الاحتلال في بلدة قباطية.

وأفادت مصادر محلية أن عدداً من الفلسطينيين أصيبوا خلال المواجهات التي امتدت إلى مناطق مختلفة من البلدة، ووثقت مقاطع مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي استهداف جنود الاحتلال لمنازل البلدة بالرصاص وقنابل الغاز خلال الاقتحام.

وأعلنت مجموعات قباطية في سرايا القدس أن مقاتليها استهدفوا قوات الاحتلال بصليات كثيفة من الرصاص والعبوات المتفجرة.

وفي نابلس، اقتحمت قوة من جيش الاحتلال بيتا وصادرت تسجيلات كاميرات المراقبة من المحلات التجارية والمنازل، في سياق عمليات البحث عن المقاومين الذين نفذوا عملية إطلاق النار في اتجاه مركبة للمستوطنين قرب البلدة، يوم أمس.

وقالت «كتيبة الفجر» إن مقاوميها نفذوا عملية إطلاق نار قرب البؤرة الاستيطانية «أفيتار» المقامة قرب بلدة بيتا، استهدفت مركبة للمستوطنين وحققوا إصابات فيها، رداً على جريمة الاحتلال في مخيم بلاطة.

وفي السياق، ألقى فلسطينيون زجاجات حارقة في اتجاه قوة لجيش الاحتلال قرب بلدة بيت أمر شمال الخليل. وقالت مصادر محلية إن منازل المستوطنين في مستوطنة «كريات أربع» تعرضت لإطلاق نار.

مواجهات

كما اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال في بلدة عزون شرق قلقيلية وفي مخيم شعفاط شمال شرق القدس المحتلة.

وفي جانب اعتداءات المستوطنين اليومية، أحرق مستوطنون مساحات شاسعة من أراضي سهل رامين، شرق طولكرم.

وقال المواطن فادي سلمان، وهو صاحب أرض متضررة، إن مجموعة من المستوطنين المقنعين أشعلوا النيران في مساحات شاسعة من الأراضي المزروعة بالقمح.

وأتت النيران على ثمانية دونمات من الأراضي، ومساحات مماثلة من أراضي أهالي رامين المزروعة بالقمح، الذي يصادف هذه الأيام موسم حصاده.

وأشار سلمان إلى أن هذا الاعتداء ليس الأول، مبينا أن المستوطنين يرعون أغنامهم في السهل، إضافة إلى أن قوات الاحتلال اقتحمت السهل قبل أيام وأبلغت المزارعين الموجودين فيه أن عليهم الحصول على تصاريح لهم وللجرارات الزراعية، للسماح لهم بالوصول إلى أراضيهم.

وفي الأغوار، أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي فتحات مياه تغذي المواطنين في قرية بردلة بالأغوار الشمالية.

وقال الناشط الحقوقي عارف دراغمة إن قوات الاحتلال داهمت القرية وأغلقت فتحات مياه يستخدمها المواطنون في احتياجاتهم، علما أن هذه هي المرة العاشرة التي يتم فيها إغلاق فتحات مياه في القرية خلال عامين.

وأضاف أن أهالي قرية بردلة وغيرها من تجمعات الأغوار يعانون من عدم الحصول على كميات كافية من المياه، في ظل سيطرة سلطات الاحتلال على غالبية موارد المياه في الأغوار عبر شركة «ميكروت» وعدم إعطاء المواطنين كميات كافية من المياه، وما يحصلون عليه لا يفي بالحد الأدنى من احتياجاتهم اليومية والزراعية، وفي المقابل يتم منح كميات مضاعفة من المياه وإغداقها بشكل كبير على المستوطنات المنتشرة في المنطقة.

أشتية: واشنطن تدير الصراع العربي الإسرائيلي «ولا تبحث عن حل»

الخارجية الفلسطينية ترحب بالتنديد الدولي بأفعال بن غفير وغالانت وتطالب بمواقف جدية تضمن إلزام الاحتلال بقرارات الشرعية

رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

ووكالات:

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، أمس الثلاثاء، إن الولايات المتحدة الأمريكية «تدير الصراع العربي الإسرائيلي ولا تبحث عن حله، في وقت تغيب فيه اللجنة الرباعية الدولية».

جاء ذلك في كلمة له نيابة عن الرئيس الفلسطيني محمود عباس في «المؤتمر العام لنقابة الصحافيين الفلسطينيين» المنعقد في رام الله.

وأوضح اشتية: «هناك غياب لدور أمريكي فاعل، لم تقدم الولايات المتحدة أي مبادرة للسلام ولم تبعث أي مبعوث للسلام، فهي تدير الصراع ولا تبحث عن حل له».

وتحدث عن «غياب اللجنة الرباعية الدولية مظلة الحل للصراع العربي الإسرائيلي» في وقت تمارس فيه إسرائيل «إجراما ممنهجا بحق أرضنا وشعبنا وشجرنا (..) وتعيد احتلال الضفة الغربية مربعا مربعا».

وتشكلت اللجنة عام 2002 وتتكون من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا، وتسعى للتوسط في مفاوضات السلام بالمنطقة.

ومنذ أبريل/ نيسان 2014 توقفت المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، جراء رفض تل أبيب وقف الاستيطان والإفراج عن معتقلين قدامى، وتنصلها من خيار حل الدولتين.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني إن «إسرائيل كيان استعماري استيطاني تسبب إنشاؤه (1948) في نكبة شعب بأكمله». وتابع أن «القناص الإسرائيلي الذي قتل الصحافية شيرين أبو عاقلة (11 مايو/ أيار 2022) أراد أن يُرديها لتصبح شهيدة وتنضم لخمسين جنازة لصحافيين سبقوها».

وفي كلمته خلال المؤتمر، قال نقيب الصحافيين الفلسطينيين ناصر أبو بكر، إن حق أبو عاقلة «لن يسقط بالتقادم، وروحها ستلاحق القتلة المجرمين في المحاكم الدولية»

وتعقد نقابة الصحافيين الفلسطينيين مؤتمرها العام باسم «مؤتمر الشهيدة شيرين أبو عاقلة» لاختيار أعضاء المجلس الإداري البالغ عددهم 63 عضوا، بالتزامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة، بحضور سياسي وصحافي واسع. ويشارك في المؤتمر ممثلون عن اتحادات ونقابات صحافية عربية ودولية بينها الاتحاد الدولي للصحافيين.

في سياق متصل رحبت وزارة الخارجية الفلسطينية بالمواقف الدولية التي عبرت عن إدانتها ورفضها للاقتحام الاستفزازي الذي قام به الوزير الإسرائيلي المتطرف ايتمار بن غفير للمسجد الأقصى المبارك، وقرار وزير جيش الاحتلال السماح للمستوطنين بالعودة إلى بؤرة «حومش».

لكن وزارة الخارجية الفلسطينية قالت في بيان لها أمس «ان هذه المواقف غير كافية ولا ترتقي إلى مستوى المسؤوليات السياسية والقانونية والأخلاقية التي تقع على عاتق الدول والمجتمع الدولي في وقف انتهاكات الاحتلال وجرائمه».

وأكدت أن هذه الأمور تندرج في إطار «النمطية التقليدية لردود الفعل الدولية» لافتة إلى أن هذه المواقف تكتفي فقط بعبارات الإدانة والتعبير عن القلق دون أن ترتبط بإجراءات وتدابير عقابية في حال عدم التزام دولة الاحتلال بالقانون الدولي، أو عدم تراجعها عن تلك القرارات الاستعمارية.

وأكدت أن دولة الاحتلال باتت تتعايش مع تلك الصيغ التي تكتفي بها الدول والمجتمع الدولي دون أن تقترن بضغوط حقيقية تجبر الحكومة الإسرائيلية على التراجع عن تنفيذ المزيد من مخططاتها الاستعمارية التوسعية على حساب أرض دولة فلسطين ومخاطرها على فرصة تطبيق مبدأ حل الدولتين.

وشددت الوزارة على أن حماية حل الدولتين تتطلب موقفا دولياً حقيقيا يجبر دولة الاحتلال على وقف الاستيطان وتهويد القدس وجميع أشكال الضم التدريجي الصامت للضفة الغربية المحتلة ودعت المجتمع الدولي لاتخاذ ما يلزم من الإجراءات والعقوبات على دولة الاحتلال، لضمان تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها القرار 2334.

المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة يؤكد عبر «القدس العربي»: يجب وقف الاستفزازات والتحريض في المسجد الأقصى

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

قال ستيفان دوجريك المتحدث الرسمي باسم الأمين العام: «إن الأمين العام للأمم المتحدة قلق للغاية بسبب الخطاب المقلق والاستفزازي الذي أعقب زيارة الوزير الإسرائيل للمسجد الأقصى، يوم الإثنين صباحا «.

جاء ذلك ردا على سؤال «القدس العربي» حول اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلي في نفق تحت المسجد الأقصى وتخصيص 18 مليونا لحفر مزيد من الأنفاق تحت الأقصى، إضافة إلى اقتحام وزير الأمن الإسرائيلي ايتمار بن غفير باحات المسجد الأقصى قبل الاجتماع.

وأضاف دوجريك قائلا: «يدعو الأمين العام القادة السياسيين والدينيين والمجتمعين إلى منع مثل هذه الأعمال ورفض الخطاب التحريضي.

يجب احترام الوضع الراهن للأماكن المقدسة، بما يتماشى مع المسؤوليات الخاصة والتاريخية ودور المملكة الأردنية الهاشمية كوصي على تلك المواقع في القدس».

واستنكر تور وينسلاند، منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، الهتافات التحريضية والعنصرية من قبل بعض المشاركين الإسرائيليين في مسيرة الأعلام السنوية التي أقيمت في البلدة القديمة في القدس.

جاء ذلك ردا على أسئلة «القدس العربي» حول هتافات المشاركين في مسيرة الأعلام «الموت للعرب. الموت للفلسطينيين». وأضاف وينسلاند قائلا: «استنكر الاعتداءات على الصحافيين أثناء تغطيتهم المسيرة. إن مثل هذه الأفعال والتصريحات لا تولد سوى الخوف والكراهية وانعدام الثقة».

ردا على تصريحات وزير خارجيتها التي هاجم فيها «الإسلام السني»

البرلماني الفلسطيني مروان أبو راس يتهم فرنسا بمعاداة الإسلام و«نشر الإجرام والرذيلة»

غزة ـ «القدس العربي»:

رفض برلماني من حركة حماس تصريحات وزير الداخلية الفرنسي الأخيرة حول «تهديد الإسلام السني» لفرنسا، ووصفها بـ«المسيئة والعنصرية».

وأكد الدكتور مروان أبو راس، نائب رئيس كتلة حماس في المجلس التشريعي «المنحل» من جانب السلطة الفلسطينية، رفضه لتصريحات وزير الداخلية الفرنسي «المسيئة» والتي ادعى فيها أن «الإسلام السني يشكل تهديداً لفرنسا وأوروبا». وأضاف أن «هذه التصريحات مرفوضة وتنم عن عنصرية مقيتة».

والمعروف أن المجلس التشريعي الذي انحل بقرار من المحكمة الدستورية في الضفة الغربية، يعمل في قطاع غزة من خلال نواب حركة حماس.

واتهم أبو راس فرنسا بأنها «تعمل على نشر الإجرام، وتدعو لنشر الرذيلة وهي من أكثر الدول عداوة للإسلام» موضحاً أنها «لن تستطيع طمس نور الإسلام».

وقال «لا تزال فرنسا تجاهر بعدائها المستشري في صفوف مسؤوليها وما زالت تحارب الإسلام، ظناً منها أنها في يوم من الأيام ستعمل على القضاء على هذا الدين العظيم» واصفاً هذه التصريحات بأنها «اعلان حرب على الله».

أضاف «فرنسا التي تعادي الإسلام ،هي من أكثر الدول التي يدخل أهلها الإسلام أفواجاً، وأصبحت الديانة الإسلامية هي ثاني أكبر مجموعة دينية موجودة فيها، وأن ما تقوم به فرنسا من محاربة للإسلام ستلفت أنظار الفرنسيين وغيرهم لكي يتعرفوا على الدين الإسلامي ويفهموه مما يساعد على نشره ودخولهم فيه».

وطالب البرلماني الفلسطيني في الوقت ذاته الوزير الفرنسي بالاعتذار والتراجع عن تصريحاته المسيئة.

ودعا أبو راس علماء الأمة الإسلامية لاتخاذ «موقف صارم» في مواجهة ما تقوم به فرنسا من معاداة للإسلام، والتي كان آخرها تصريحات وزير داخليتها، مشدداً على ضرورة أن يكون للأمم المتحدة والمؤسسات التي تدعو لحرية العبادة دور فاعل في لجم هذه التصريحات العنصرية المسيئة للإسلام.

وكان وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان، أثار جدلا على مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن قال إن «الإرهاب الإسلامي السّنّي» هو أبرز تهديد لبلاده وأوروبا. وجاء ذلك على هامش زيارته إلى الولايات المتحدة لتعزيز التعاون الأمني مع واشنطن.

جهود لتجاوز «الفيتو الأمريكي» وحملة «لأجل فلسطين» تنشط في الدول العربية والأجنبية

تحركات واسعة لدعم الخطة السياسية الفلسطينية في الأمم المتحدة للاعتراف بدولة مستقلة على حدود 76 والحصول على العضوية الكاملة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

يجري العمل فلسطينيا، وفي هذا الوقت على كسب أكبر تأييد دولي لخطاب الرئيس الفلسطيني المرتقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي سيكون بمثابة خطة العمل السياسية الفلسطينية للمرحلة المقبلة، حيث سيطلب من الأمم المتحدة الاعتراف بدولة فلسطينية والحصول على عضوية كاملة في المنظمة الأممية بدلا من «عضوية مراقب».

تبني حملة «لأجل فلسطين»

وحاليا يجري التنسيق عربيا لتحقيق هذا الأمر، بعد تبني الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حملة «لأجل فلسطين» وأعلنت دعمها وإسنادها لها لتحقيق غياتها، والعمل من أجل توفير آليات الدعم والإسناد القانونية والسياسية والإعلامية، وترجمة الإرادة الدولية بإنفاذ «حل الدولتين» من خلال تطبيق القانون والقرارات الدولية ذات الصلة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وقد أكدت الجامعة العربية عقب استقبالها وفدا فلسطينيا رفيعا من قادة منظمة التحرير، أن اللقاء تناول موضوع حملة «لأجل فلسطين» لدعم خطاب فلسطين في الدورة المقبلة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/ سبتمبر 2023.

كما أعلنت تبني ودعم الدول العربية لمضمون الخطاب الذي ألقاه الرئيس محمود عباس، في الدورة الـ77 للأمم المتحدة في أيلول/ سبتمبر 2022، والذي طالب فيه الأمم المتحدة بإعداد خطة أممية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة، وإنهاء كافة أشكال الاضطهاد والفصل العنصري «الأبرتهايد» بحق الشعب الفلسطيني، وتوفير آليات تضمن تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وكان أحمد سعيد التميمي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس حملة «لأجل فلسطين» لدعم خطاب فلسطين في الأمم المتحدة، قال إن تبني الحملة من قبل الجامعة العربية يعد خطوة هامة للوصول لأهدافها.

ويجرى العمل فلسطينيا مع الدول العربية ذات النفوذ العالمي، للتأثير على مواقف بعض الدول الغربية والأفريقي – التي وقفت أخيرا على الحياد – لدعم الخطة الفلسطينية.

يشار إلى ان عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد مجدلاني، أكد أن القيادة الفلسطينية تتطلع لدعم عربي في ثلاثة مسارات خلال المرحلة المقبلة عقب القمة العربية في مدينة جدة السعودية.

وأوضح أن المسار الأول هو دعم الدول العربية لمساعي فلسطين في الحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة بما في ذلك الضغط من أجل تجنب فيتو أمريكي أو بريطاني يعرقل هذا المسعى.

وأشار الى أن المسار الثاني يتعلق بالتحرك العربي مع دول العالم لطلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية على الحدود المحتلة عام 1967 لإنقاذ حل الدولتين، أما المسار الثالث فقال إنه مرتبط بالرأي الاستشاري المرتقب صدوره عن محكمة العدل الدولية بما في ذلك تقديم المرافعات العربية اللازمة وحث الدول الإسلامية والصديقة حول العالم على ذلك.

لقاءات في أوروبا

وضمن تحركات الحملة الفلسطينية على الصعيد الأوروبي، عقدت حملة «لأجل فلسطين» سلسلة لقاءات في مالطا، مع المستويات الرسمية والحزبية هناك، تم خلالها الاتفاق على تفعيل آليات عمل مشتركة بين الجانبين الرسمي والشعبي المالطي والفلسطيني، لدعم خطاب فلسطين في الأمم المتحدة، وحملة «لأجل فلسطين».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

وحسب بيان صادر عن الحملة، فقد جرى التأكيد على ضرورة تعزيز العلاقة التاريخية بين الشعبين المالطي والفلسطيني، وتوسيع حملات التضامن مع الفلسطينيين، على أن تبذل الجهات المالطية كل الجهود الممكنة في هذا المجال.

وكان بين اللقاءات اجتماع مع وزير الثقافة والفنون والبلديات أوين بونيتشي، ووزير الخارجية والداخلية السابق كارميلو أبيلا، ورئيسة مالطا السابقة ميري لويس كوليرو بريكا، ووزير الخارجية السابق ايفرست بارتلو، وممثل حزب العمال غلين بيدنغفيلد، والقاضي جو مفسود، ومدير الأكاديمية المتوسطية للدراسات الدبلوماسية ستيفن كاليا، وممثلي حركة «غرافيتي» الداعمة للقضية الفلسطينية.

وأكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمه التحرير الفلسطينية فيصل عرنكي، على أهمية دور مالطا، والبعد الاستراتيجي العالمي للمناصرة والتحشيد والتضامن مع قضايا الشعب الفلسطيني، الذي «يواصل كفاحه المشروع والمستمر من أجل تحقيق العدالة وتقرير المصير، ومواصلة الاشتباك السياسي الدولي وفق رؤية اللجنة التنفيذية والرئيس محمود عباس».

وفي السياق، نقل البيان عن منسق عام الحملة، مدير عام دائرة حقوق الإنسان في منظمه التحرير قاسم عواد قوله «إن الجهد الدبلوماسي والشعبي الذي نشهده في مالطا، يدل على حجم وعي أبناء شعبنا بالمؤامرة المستمرة على القضية الفلسطينية لتصفيتها، وإن نتائج حراك الحملة حول العالم آخذ في الازدياد».

وأشار إلى أن العديد من الفلسطينيين انخرطوا في خطه العمل العالمية، من أجل زيادة التشبيك مع الجهات الدولية والقوى الفاعلة في دول العالم، لاعتماد خطاب فلسطين في الدورة الـ77 في الأمم المتحدة كـ«إطار مرجعي، وتوضيح سياساته للعالم لفهم طبيعة وماهية الصراع، وماهية هذا الاحتلال طويل الأمد، كقوة استعماريه إحلاليه، جاثمة على أراضينا، وتمارس الجريمة المنهجة والمستمرة بحق شعبنا».

وقد تخلل اجتماعات اللجنة المشاركة في فعالية إحياء ذكرى النكبة في مالطا، بحضور عدد من السفراء المعتمدين لديها وهم سفراء الكويت، تونس، مصر، تركيا، ليبيا، غانا، روسيا، ايرلندا، وممثل الجامعة العربية في مالطا، وممثلة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والشؤون الإنسانية سمر مظلوم، وشخصيات حقوقية، ورجال دين مسلمون ومسيحيون، ولفيف من النخب الأكاديمية المالطية، من بينهم شعراء وكتاب.

وقد أكد سفير دوله فلسطين لدى مالطا فادي حنانيا، على ضرورة فهم خطاب الرئيس أمام الأمم المتحدة، كإطار يشكل خريطة وخطة عمل لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي عن أراضي فلسطين.

ومن المقرر أن تعقد الحملة عدة لقاءات في دول أوروبية أخرى، مع مستويات رسمية وشعبية، وأن تتحرك بالتنسيق مع السفارات الفلسطينية في الخارج، في العديد من دول العالم، وفي أمريكا اللاتينية حتى قبل انعقاد أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة المقبلة.

دعم الخطة عربيا

جدير ذكره أن منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، أعلنت تبنى حملة «لأجل فلسطين» وقد أصدرت تعميما لكافة اللجان الوطنية في المنظمة الدولية التي تضم 92 دولة من أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية، تبنت خلاله الحملة وأكدت تسخير كافة علاقاتها وإمكانياتها، من أجل الحملة والقضايا التي تدعم فلسطين وشعبها، حتى تحصيل كافة الحقوق الفلسطينية وعلى رأسها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وكان الاتحاد العربي للنقابات أعلن عن حملة «لأجل فلسطين» وكذلك دعم خطاب فلسطين أمام الدورة 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة، عملا بمبادئ الاتحاد الداعمة للقضية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في نيل حريته وتقرير مصيره. وأكد على أهمية دعم الحملة عبر حشد التضامن النقابي عربيا ودوليا حول مطالب الشعب الفلسطيني، من خلال عقد يوم تضامني نقابي دولي مع الشعب الفلسطيني خلال بداية شهر أيلول/ سبتمبر المقبل، تزامنا مع اقتراب موعد عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما أكدت الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب دعمها للخطاب الفلسطيني وتبني وإسناد حملة «لأجل فلسطين» وأكدت استعدادها للعمل قانونيا لدعم الحملة، مطالبة كل المنظمات الدولية الحقوقية والقانونية بالانضمام لهذه الحملة الدولية والدعوة الجادة إلى توسيع المشاركة فيها حتى تنتصر فلسطين وينتصر شعبها بإعلان دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

يشار إلى أن الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، قال في ختام القمة العربية، إن القضية الفلسطينية تربعت على رأس النقاشات في كافة الكلمات والمداخلات والقرارات الصادرة عن القمة، لافتا إلى أن «إعلان جدة» الذي كانت القضية الفلسطينية في صدارته، مما»يعكس القناعة بحيوية هذه القضية وخصوصا في هذه المرحلة التي يضغط فيها الاحتلال الإسرائيلي بكل التشدد والعدوانية والتطرف على الفلسطينيين».

وكانت القمة العربية التي عقدت الجمعة الماضية في مدينة جدة السعودية، أكدت في بيانها الختامي على مركزية القضية الفلسطينية، للدول العربية باعتبارها «أحد العوامل الرئيسة للاستقرار في المنطقة» وأدانت بأشد العبارات، الممارسات والانتهاكات التي تستهدف الفلسطينيين في أرواحهم وممتلكاتهم ووجودهم كافة.

ودعت المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته لإنهاء الاحتلال، ووقف الاعتداءات والانتهاكات المتكررة التي من شأنها عرقلة مسارات الحلول السياسية وتقويض جهود السلام الدولية.

أكدت على وحدة الساحات وترابط الجبهات

فصائل المقاومة تحذر من استمرار الهجمات ضد الأقصى ... وجيش الاحتلال يقيم جدرانا أمنية حول مستوطنات غلاف غزة خشية من القناصة

غزة ـ «القدس العربي»:

حذرت فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، دولة الاحتلال الإسرائيلي من خطورة استمرار هجماتها ضد المسجد الأقصى، في الوقت الذي كشف فيه النقاب عن مواصلة جيش الاحتلال إقامة «جدران أمنية» حول مستوطنات غلاف غزة، خشية من نيران القناصة في أي مواجهة عسكرية مقبلة.

وقالت فصائل المقاومة في مؤتمر صحافي عقدته عقب اجتماع لها في مدينة غزة، «إن الاحتلال الإسرائيلي يتحمل كامل المسؤولية عن تداعيات استمرار انتهاكه لحرمة المسجد الأقصى واستفزازه لمشاعر شعبنا الفلسطيني وأمتنا». وشددت على أن الشعب الفلسطيني لن يسمح باستمرار ذلك أو بتغيير الواقع داخل المسجد «مهما كلف ذلك من ثمن».

وأشارت إلى الاقتحامات اليومية لجماعات المستوطنين المتطرفة للمسجد، وأكدت أنها «تمثل عدوانا خطيرا على قدسيته».

كذلك قالت إن اجتماع حكومة الاحتلال المتطرفة في أحد الانفاق تحت حائط البراق «لن يصنع له شرعية، فالمسجد الأقصى سيبقى مُقدسا إسلاميا خالصا وكل مساعي الاحتلال في تقسيمه لن تنجح».

ودعت الفصائل جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس وفي مناطق الـ48، إلى شد الرحال إلى المسجد الأقصى وتكثيف الرباط فيه «دفاعا عنه وإفشالا لمخططات الاحتلال التهويدية والاستيطانية». وقالت «مقاومتنا مستمرة حتى طرد الاحتلال وتحرير فلسطين وعودتها إلى حضنها العربي والإسلامي».

وأكدت في الوقت ذاته على ضرورة الوحدة الفلسطينية، على «برنامج المقاومة» والتمسك بالحقوق والثوابت، وقالت «إن وحدة شعبنا على خيار المقاومة شرط أساسي في تحقيق الانتصار». وشددت على «وحدة الساحات وترابط جبهات المقاومة في مواجهه المحتل» مشيدة بسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وغرفة العمليات المشتركة التي قالت إنها «أربكت حسابات الاحتلال وأكدت على وحدة الخندق والبندقية والهدف في معركة ثأر الأحرار».

وأشادت كذلك بـ«السواعد الأبية لأبطال وثوار الضفة الباسلة الذين يرسمون مشهد البطولة والعزة باشتباكهم وعملياتهم النوعية، داعية إياهم للمزيد من العمليات». كما أثنت على نضالات الأسرى في سجون الاحتلال، وقالت إنهم يخوضون معركة مستمرة مع الاحتلال «وخصت بالذكر الأسير المريض وليد دقة».

يشار إلى أن الفصائل المسلحة خاضت قبل أسبوعين مواجهة عسكرية مع الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، بعد أن قامت قوات الاحتلال باغتيال ثلاثة مقاومين ينتمون إلى الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

وفي سياق متصل، ذكرت تقارير عبرية أن جيش الاحتلال الإسرائيلي يواصل وضع المزيد من «الجدران الأمنية» في مناطق المستوطنات الموجودة على مقربة من حدود قطاع غزة، بهدف حجب الرؤية أمام المقاومة في غزة خشية إطلاقهم الصواريخ صوب تلك المستوطنات والطرق التابعة لها.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن المستوطنين أبدوا تساؤلات عدة بسبب استمرار عمليات بناء المزيد من تلك الجدران، باعتبارها حولت مناطق سكنهم إلى ما يشبه «السجن الكبير».

ويتردد أن جيش الاحتلال يقوم بتلك الأعمال حول الحدود الشرقية لمستوطنة «ناحال عوز» شرق مدينة غزة، في الوقت الذي يشق طريقا بديلة لتلك المستوطنة، بعيداً عن نيران القناصة الفلسطينية. ويدور الحديث عن أن تلك الجدران يبلغ ارتفاعها نحو تسعة أمتار.

ويشار إلى أن جيش الاحتلال أقام في وقت سابق جدارا إسمنتيا على طول حدود قطاع غزة الشرقية والشمالية، بعمق عدة مترات في الأرض، بدل السياج الإلكتروني، في إطار الخشية من مواجهة عسكرية مع غزة، يتم خلالها اقتحام مناطق الحدود من قبل نشطاء المقاومة.

غير أن الجدار الإسمنتي لا يحمي المستوطنين من نيران القناصة، ولا من الصواريخ الموجهة، وخلال أحداث التصعيد العسكري يفرض ما يشبه حالة منع التجول على سكان المستوطنات القريبة من الحدود، وفي آخر مواجهة جرى ترحيل الكثير منهم إلى مناطق الوسط والشمال.

روحي فتوح يشيد بدور الجزائر التاريخي في مسار المصالحة الوطنية الفلسطينية

■ الجزائر ـ د ب أ: أشاد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، روحي فتوح، بدور الجزائر التاريخي في مسار المصالحة الوطنية. جاء ذلك خلال استقبال رئيس مجلس الأمة الجزائري صالح وجيل، أمس، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، والوفد المرافق له، حيث تباحثا حول آخر التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وفق بيان لمجلس الأمة الجزائري.

وطبقا للبيان «أشاد روحي فتوح بدور الجزائر التاريخي في وحدة البيت الفلسطيني ومسار المصالحة الوطنية، والذي تكلّل في شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بلمّ الشمل وإعادة توحيد الصف الفلسطيني وتوقيع الأشقاء الفلسطينيّين على «إعلان الجزائر» وتعهدهم بالعمل على ترجمة بنودها» معتبراً ذلك «قدحا لشُعلة الأمل وشحذا للعزيمة ودفع الأذى ومواجهة آلة العدوان الغاشم». وأضاف البيان «تحادث الطرفان حول الانتهاكات الصهيونية المتكررة على الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها، وتمادي سلطات الاحتلال في سياسة الاستيطان والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وهدم المنازل وتهجير الفلسطينيين من ديارهم».

ولفت «إلى الأهمية التي تسهر لأجلها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بهدف الحفاظ على تأمين خدماتها المستقبلية لملايين اللاجئين، لافتاً إلى «الصعوبات المالية التي تواجهها الوكالة» وداعياً لـ «مساعدتها وتقديم الدعم لها». وأوضح رئيس مجلس الأمة الجزائري أنّ «إعلان الجزائر الذي تمخّض عنه توحيد الصفّ الفلسطيني، لن يبلُغ مبلغه دون حرص كافة الجهات الموقعة عليه وتقديم المصلحة العليا».

كما ندد وجيل بـ «سياسة النفاق والانتقائية المنتهجة من قبل الدول الغربية التي تُعطي بسكوتها عمّا تشهده الأراضي الفلسطينية ضوءاً أخضر وغطاءً للقوة المحتلة للتمادي والاستمرار في أفعالها الشّنيعة» داعياً الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي إلى تحمّل مسؤولياتها وإنفاذ المواثيق الأممية في هذا الشأن.

«هذا من دون قول كلمة عن الواقع الثنائي القومية»

باحث إسرائيلي: في إمكان إيران التخلي عن برنامجها النووي وأن تنتظر بصبر «الانفجار النووي السكاني» لدى اليهود الحريديم

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تعرب أوساط إسرائيلية مهنية وسياسية متزايدة عن قلقها من التبعات الاستراتيجية الخطيرة لتعامل رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع مجموعة اليهود الأرثوذوكس (الحريديم) من ناحية إغداق الميزانيات عليهم رغم أن أغلبيتهم الساحقة لا تعمل، ولا تتعلم الرياضيات والعلوم واللغة الإنكليزية في المدارس، ولا تؤدي الخدمة العسكرية، وتتفرغ لدراسة التوراة فقط، فيما تزداد نسبتهم السكانية بشكل كبير.

وبعدما هدّد حزب «ديغل هتوراة» بعدم التصويت على الموازنة العامة الجديدة التي ستطرح للمصادقة عليها في الكنيست اليوم الأربعاء، خضع نتنياهو للتهديد ومنحهم إضافة ميزانية بقيمة ربع مليار شيكل لصالح مدارس يهودية دينية تابعة لـ الحريديم، مما يؤجج حالة الغضب والاحتجاجات في الشارع الإسرائيلي ضد حكومة الاحتلال وبرامجها الإصلاحية.

ووفقاً لتوقعات خبير التنمية الاقتصادية البروفيسور الإسرائيلي دان بن ـ دافيد، سيكون في إسرائيل سنة 2065، 40 % من المواليد من الحريديم، و15 % من العرب فيما ستكون نسبة غير المتدينين أقل بكثير. ويقول بن دافيد في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» أمس الثلاثاء، إنه على افتراض أنه لن يطرأ انخفاض كبير في حجم الولادات في القطاع الحريدي، ولن يحدث ارتفاع مهم في مستوى التعليم في هذا القطاع – التعليم الأساسي والشهادات الأكاديمية التي تمنح أدوات عمل في سوق عمل غني بالمعرفة، فإن الاقتصاد الإسرائيلي سينهار، وستصبح إسرائيل دولة متخلفة، والجزء الأكبر من سكانها يعاني جرّاء الجهل الذي يبدأ من عدم الحصول على تعليم أساسي في المدارس الابتدائية.

وتابع محذرًا مثل مئات الخبراء الاقتصاديين ممن يرون أن منح الحكومة الهدايا والعطايا لحزبي الحريديم المشاركين في الائتلاف الحاكم سيسدد ضربة خطيرة للاقتصاد الإسرائيلي فيقول: «وما دام النظام الائتلافي لم يتغير، وتتواصل الصفقات السياسية مع الحريديم، مَن يتمكن من المغادرة لن يبقى هنا في سنة 2065. وطبعاً، هذا يشمل الأغلبية الساحقة من قرّاء «هآرتس».

هجرة الإسرائيليين من البلاد

وبعد تحذيره هذا من هجرة أوساط إسرائيلية علمانية وليبرالية من البلاد في العقود المقبلة يقول دافيد إن الأرقام المذكورة تؤكد أن الهوة التي توجد تحت أقدام المجتمع الإسرائيلي ناجمة بالأساس عن المجتمع الحريدي، وليس عن المجتمع العربي، لأن معظم الحريديم لا يعملون ولا يتعلمون ولا ينتجون.

ويمضي في تنبؤاته الخطيرة: «بعد 40 عاماً، سيكون عدد الأولاد الحريديم (نسبة الحريديم من سكان إسرائيل اليوم نحو 12 %) في إسرائيل أكبر بكثير من العرب الذين يشكلون اليوم نحو 19 % من السكان. ويعتقد بن دافيد أن مستوى التعليم يؤثر في حجم الولادات، ويمكن أن يشجع الحريديم على إنجاب عدد أقل من الأولاد، والحصول على تعليم أكثر.

ويوضح بن دافيد أن المشكلة ليست في الحريديم أنفسهم – ففي رأيه، هم «مساكين» بل المشكلة في زعمائهم، وفي سياسيّيهم، معتبرا أن هذه الحجة غريبة، فعضو الكنيست موشيه غافني رئيس اللجنة المالية في الكنيست (عن حزب يهدوت هتوراه) والوزير يتسحاق غولدكنوبف (أغودات إسرائيل) هما ممثلان لجمهور الحريديم، ويستمدان قوتهما السياسية من ازدياد عدد المواطنين الإسرائيليين الحريديم الذين يحق لهم الاقتراع ويصوتون لهما.

ويقول أيضا إن إسرائيل أصبحت في اللحظة الأخيرة، وهو متفائل، ويعتقد أن في الإمكان تغيير التوجه. لكنه يتساءل: إذا كان التعليم والتقليصات في المخصصات لا يشجعان الحريديم على وقف إنجاب الكثير من الأطفال الذين لا يستطيعون إعالتهم بأنفسهم، هل معنى ذلك أن المشكلة بحد ذاتها غير قابلة للحل؟ إذا كانت هذه هي الحال، ففي إمكان إيران التخلي عن برنامجها النووي، وأن تنتظر، بصبر، الانفجار النووي الحريدي، (هذا من دون أن نقول كلمة عن الواقع الثنائي القومية).

ويتوقع الباحث الدكتور غلعاد ملاخ، رئيس مشروع الحريديم في «المعهد الإسرائيلي للديمقراطية» حصول الأحزاب الحريدية في سنة 2040 على 23 مقعداً في الكنيست وفي سنة 2050، على 25 ـ 26 مقعداً، وفي سنة 2060، على 28 مقعداً.

ووفقاً لتقدير أقل حذراً للدكتور ملاخ، سيكون لهم على التوالي 25 ـ 28، و30 ـ 34، و36 ـ 40 مقعداً. ويقول إن الميزانية والتشريعات الدينية في الحكومة الحالية تشير، بوضوح، إلى نية المجتمع الحريدي ـ الذي يتحول بسرعة إلى العامل المسيطر في إسرائيل ـ أن يفعّل بكل هذه القوة السياسية التي يملكها، تسخير العلمانيين في خدمته، وفي الدفاع عنه، وتشجيع الجهل والفقر. وهذه أمور واضحة كالشمس، إنها قنبلة نووية حريدية. مشروع نووي اجتماعي منظّم سيدمر دولة إسرائيل الليبرالية والمتعلمة والمزدهرة.

ويتابع «نحن في حاجة إلى الكثير من العقود لنغيّر توجهات الولادات والتعليم، ونرى نتائج على الأرض».

عن حسابات اليهود الحريديم وحسابات إسرائيل

في التزامن تتزايد في الأيام الأخيرة المعطيات السلبية للاقتصاد الإسرائيلي، التي باتت تتنبأ بحالة ركود اقتصادي قريبة، مع استمرار وتيرة التضخم المالي العالية، وارتفاع كلفة المعيشة، وتحذير الخبيرة الاقتصادية الرئيسية، في وزارة المالية الإسرائيلية، من عجز إضافي في الميزانية العامة، على ضوء الصرف الزائد للحكومة، الذي يتصدّره دفق الميزانيات الضخمة على مؤسسات وجمهور المتدينين المتزمتين، الحريديم، علاوة على الميزانيات الضخمة أصلا التي يتلقونها.

وكما يظهر، فإن هذا الصرف على الحريديم هو أحد أثمان تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو، وهنا ترى الشرائح الوسطى والميسورة، أنه يأتي على حسابها، لتتصاعد النقمة الشعبية.

من المفترض أن يقر الكنيست بالقراءة النهائية الميزانية العامة، للعامين الجاري 2023، والمقبل 2024، ويبلغ حجم الميزانية للعام الجاري حوالى 432 مليار شيكل، وهو ما يعادل حاليا أكثر من 118 مليار دولار، وفي العام المقبل 2024 حوالى 453 مليار شيكل (أكثر من 120 مليار دولار). وتشمل الميزانية في كل واحد من العامين، ميزانية أخرى مسجلة على الورق، ليست للصرف الفوري، بقيمة 180 مليار شيكل، هي مشاريع مخططة للسنوات القريبة.

وفي رأي الباحث في المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) أنطوان شلحت، فقد سلّطت آخر المستجدات في إسرائيل الأضواء مرة أخرى على مجموعة اليهود الحريديم المتشددين دينياً، ما يحتّم مجددا العودة إلى بعض الأدبيات البحثية حولهم والتي من شأنها في الوقت ذاته أن توضّح الكثير من النقاط الدالة على المشهد السياسي الإسرائيلي الراهن. ويقول أيضا إن جل الأبحاث، كانت تعتبر مجموعة الحريديم مُعسكراً هامشياً في الماضي البعيد، لكنه يجتذب اليوم اهتماماً جماهيرياً واسعاً جدّاً بسبب وزنه العددي الكبير. ويوضح أن الحريديم، إجمالاً، لا يتبنون الأيديولوجيا الصهيونية، ويعتبرون أنها «تسعى لإيجاد هوية وشعب يهوديين جديدين كنتاج للفكر القومي الحديث الذي ظهر على خلفية التطوّرات في الغرب، ولذا فهي مرفوْضة».

ويتابع في وصف هذه المجموعة اليهودية المتزايدة «ولم يتطلع الحريديم، في الممارسة، إلى الاندماج في المجتمع الإسرائيلي أو إلى الانخراط فيما يُزعم بأنه «إعمار البلد». أما علاقتهم بالدولة فتتراوح بين البرود والجفاء من جهة، والرفض المطلق من جهة أخرى. وهم يتخبطون في أسئلة أيديولوجية وعملية صعبة يثيرها لديهم مجرد وجود الدولة، فيما يطرح قادتهم إجابات مختلفة، بل ومتناقضة أحياناً».

تيارات الحريديم

ويوضح شلحت أنه عادة ما يتم التمييز في معظم تلك الأبحاث بين ثلاثة تيارات في هذه المجموعة: الأول، التيار الحريدي المعتدل الذي يمارس تعاطفاً فعلياً مع الدولة ومصيرها، حتى وإن كان لا يوليها أهمية دينية بل يعتبرها مُجرّد أداة لا أكثر. ويشمل هذا التيار، حسب تصنيف بعض الأبحاث، مثلاً حركة «حباد» وحزب شاس لليهود الشرقيين.

والثاني، تيار راديكالي يتبنى مواقف متطرفة في معاداة الصهيونية وينكر أي حق وجود لأي كيان سياسي يهودي قبل قدوم المسيح المنتظر ويعتبره تمرّداً على ملكوت السماء. ويشمل هذا التيار: الطائفة الحريدية، وحركة «ناتوري كارتا» ومجموعات أخرى. أما الثالث فهو «التيار المركزي» كما تصفه أغلب الأبحاث، ويتبنى مواقف براغماتية في القضايا السياسية من منطلق الحفاظ على التعايش المشترك مع أغلبية الشعب الإسرائيلي.

ويعتبر هذا التيار نفسه غير صهيوني مؤكداً ما يلي: «نحن في الدياسبورا في الأرض المقدسة». ويركّز أغلب اهتمامه في الجهد الثقافي التربوي من خلال تعزيز وتحصين مؤسساته التعليمية والدينية، ويشمل هذا التيار بالأساس حركة وحزب «أغودات يسرائيل» وهما حالياً جزء من تحالف يهدوت هتوراه.

بموجب منشورات «المعهد الإسرائيلي للديمقراطية» تصل نسبة الزيادة الطبيعية في المجتمع الحريدي إلى 4.2 % مقارنة بـ 1.4 % في المجتمع اليهودي غير الحريدي، وستصل نسبتهم بين مجمل السكان إلى أكثر من الثلث في العام 2064. في الوقت الحالي يقول شلحت إنه بالإمكان تحديد أربعة نماذج رئيسة للتعامل مع اليهود الحريديم تسود في أوساط المجتمع الإسرائيلي حيال التغيرات الديموغرافية التي ستشهدها إسرائيل في الأعوام المقبلة.

وهذه النماذج هي :

الأول، النموذج الذي لا يرى أي غضاضة في ازدياد أعداد اليهود الحريديم، وهو يضم بالأساس أفراد هذه الفئة من السكان. النموذج الثاني يؤكد أنه لا داعي للهلع من هذه التغيرات وانعكاسها على المجتمع الإسرائيلي سياسياً والأهم اقتصاديّاً، وأنه من المتوقع أن يكون هناك مزيد من التحوّلات في صفوف هذه الفئة ينجم عنها انخراط أوساط أوسع من صفوفها أكثر فأكثر في الحياة السياسية والمدنية والاقتصادية في الدولة، مثلما تشي بذلك عديد المؤشرات المرتبطة بالحريديم ولا سيما المتعلقة بنسبتهم في سوق العمل ونسبة تجنّد شبانهم في الجيش. وهذا النموذج يضمّ في ثناياه الأحزاب اليمينية غير الحريدية وأتباع الصهيونية الدينية وجزءاً مما يعرف باسم معسكر الوسط على غرار حزب «أزرق أبيض» بزعامة بيني غانتس.

النموذج الثالث هو ذلك الذي يحذّر من مغبة حدوث كارثة إذا لم يتم تدارك الأمر منذ الآن والقيام بفرض الخدمة العسكرية الإلزامية على الشبان اليهود الحريديم وكبح أي قوانين تتعلق بالإكراه الدينيّ.

ويقف على رأس هذا النموذج حزب «إسرائيل بيتنا» بزعامة أفيغدور ليبرمان، ويحظى بتأييد حزب «يوجد مستقبل» بزعامة يائير لبيد. ويشير شلحت هنا إلى أنه قبل إقامة ما بات يُعرف باسم حكومة بينيت ـ لبيد (الحكومة الإسرائيلية الـ36 واستمرت ولايتها بين حزيران 2021 حتى كانون الأول 2022) والتي استثنت الحريديم، أسفرت الانتخابات الإسرائيلية التي جرت في 22 كانون الثاني 2013 عن بقاء الحريديم، الممثلين في حزبي شاس ويهدوت هتوراه، خارج الائتلاف الحكومي، وذلك على خلفية معارضة حزب «يوجد مستقبل» برئاسة يائير لبيد بالأساس ـ وانضمام حزب «البيت اليهودي» برئاسة نفتالي بينيت إليه ـ المشاركة في ائتلاف حكومي يكون الحريديم جزءًا منه. منبها أنه لم تكن هذه هي المرة الأولى التي لا يشارك فيها الحريديم في الائتلاف الحكومي، فحزب شاس لم يشارك في حكومة أريئيل شارون الثانية، التي تشكلت في العام 2003 لكن كتلة «يهدوت هتوراه» شاركت في هذه الحكومة. والمثير في الأمر، أنه شارك في هذه الحكومة حزب شينوي، الذي كان يترأسه يوسف لبيد، والد يائير لبيد. وقد شن لبيد الأب، الذي كان يتولى منصب وزير القضاء، هجمات كاسحة ضد الحريديم عموماً، وضد حزب شاس خصوصاً.

ويوسف ويائير لبيد هما في الأساس صحافيان. وعندما كان يتولى الأب منصب الوزير قال في مقابلة أجراها معه ابنه الصحافي: «إننا ضد من يحوّل الدين، ومن يحول الرّب، إلى رجل المحاسبة خاصته، وضد من يستخدم الدين كي يكسب المال أو يبني قوته». وهاجم لبيد الأب بأقواله هذه الحريديم كافة. غير أنه ركز هجومه على حزب شاس، الذي يمثل السفاراديم، أي اليهود الشرقيين.

وقال لابنه، في المقابلة نفسها: «إذا كنت غاضباً على أحد، فإنني غاضب على أولئك الذين يصنعون الفصل في البلاد بين الأشكناز والسفاراديم، وأنا لا أرى فرقاً بينهم.

ومن يفعل من هذا الفصل نهجاً سياسياً فإنه شخص كريه في نظري. وما أريده هو أن نكون جميعا إسرائيليين، لا أشكناز ولا سفاراديم، فقد جئنا لنكون إسرائيليين. وهناك أشخاص يحوّلون هذا الموضوع إلى رصيد سياسي.

أمّا النموذج الرابع والأخير، وفق انطوان شلحت، فهو الذي يتبنى مقاربة فحواها أن المعركة ضد تدين أو حردنة إسرائيل خاسرة منذ الآن، وهو يجد تعبيراً عنه في تحليلات ومقالات تظهر تباعاً في صحيفة «هآرتس» المعارضة، وحتى في مقالاتها الافتتاحية.

وفي رأي آخر هذه المقالات الافتتاحية من يوم 15 أيار الحالي، فإن الإرث التاريخيّ لبنيامين نتنياهو كرئيس للحكومة سيكون دهورة إسرائيل إلى مكانة دولة عالم ثالث. ولعلّ المثير في هذا النموذج هو تلميح بعض وسائل الاعلام في إسرائيل بأن أصحاب نموذج التعامل هذا باتوا يائسين كلياً من إمكان إصلاح الوضع، وثمة بينهم حركة هجرة كثيفة من إسرائيل في اتجاه دول العالم الأول.

سعيد يتهم المعارضة بتجويع التونسيين

هيئة الدفاع عن الغنوشي تتحدث عن تُهم مفبركة تصل عقوبتها للإعدام

تونس – «القدس العربي»:

اتهم الرئيس التونسي، قيس سعيد، أطرافاً معارضة لسياسته بالعمل على قطع المواد الأساسية عن التونسيين، في وقت تحدثت فيه هيئة الدفاع عن رئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي عن تهم «مفبركة» ضده تصل عقوبتها إلى الإعدام.

وخلال زيارته مساء الإثنين إلى وزارة الفلاحة، قال إن هناك أطرافاً تعمل من داخل الإدارة التونسية لصالح أطراف تسعى لتأجيج الأوضاع الاجتماعية في البلاد.

وأضاف: «في كل مرة يكون هناك نقص في المواد الأساسية، فإن الأهداف السياسية وراء ذلك معروفة. وعلى كل المسؤولين في الإدارة أن يتحملوا مسؤولياتهم كاملة، ولا يمكن القبول بأي مسؤول يخدم لأطراف أخرى (أعرفهم بالأسماء) ولن نسكت على تجويع الشعب التونسي».

كما اعتبر أن سكب المياه المستعملة في بحيرة جبلية في مدينة عين دراهم (شمال غرب) هو «إجرام بحق تونس، وجريمة نكراء في حق سكان المنطقة والبلاد التي تحتاج إلى المياه.

وأكد أيضاً أن «الخبز والمواد الأساسية بالنسبة للمواطن خط أحمر ولن نسمح بالتلاعب بها. فخبز المواطن لا بد من توفيره، وعلى ديوان الحبوب أن يكون في مستوى المرحلة لأنه لا يمكننا ترك العابثين يتلاعبون بقوت المواطن».

وأضاف: «المواطن البائس الفقير لا يجد حظه في وطنه ولا بد من وضع حد لما يحصل. وانقطاع الخبز والزيت والقهوة يندرج في إطار تأجيج المجتمع لغايات سياسية معروفة، وعلى الشعب أن ينتبه لذلك. وعلى كل المسؤولين في الإدارة أن يتحملوا مسؤولياتهم كاملة. ولن نسكت على تجويع الشعب التونسي».

وتابع: «هم يريدون تأجيج الوضع لكننا سنضع حداً لذلك. وإن كانوا يظنون أنهم سيفلتون من المحاسبة فهم مخطئون».

واستنكرت هيئة الدفاع عن رئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي، حكم السجن الصادر بحقه، مشيرة إلى أنه دعا للمصالحة وعدم الإقصاء، فتم توجيه تسع تهم له تصل عقوبتها إلى الإعدام.

وقال سامي الطريقي، عضو هيئة الدفاع عن الغنوشي: «إن سير المحاكمات في مختلف قضايا الموقوفين لم يكن سيراً قانونياً بما فيها قضية إيقاف راشد الغنوشي».

وتابع في ندوة صحافية لهيئة الدفاع، الثلاثاء، بأن الغنوشي موقوف من أجل تصريح سياسي دعا فيه للمصالحة والوحدة الوطنية ونبذ العنف، وتم إرفاقه بإيداع آخر على خلفية «تصريحه أثناء تأبين أحد أصدقائه بتطاوين».

وبيّن الطريقي أن النيابة العامة استندت إلى تصريح سياسي مُفبرك ومُمنتج نُسب للغنوشي ونُشر على صفحة معادية لحركة النهضة، لتصبح التهمة تبديل هيئة الدولة، وتم اعتماد فصول تصل العقوبات فيها إلى الإعدام».

وأكد أن فريق الدفاع تقدم بقضية ضد الصفحة المعادية للنهضة التي نشرت «التصريح المجتزأ والمفبرك».

وقال الطريقي إن «الغنوشي يتلقى العناية والمتابعة الطبية اللازمة في سجن إيقافه من قبل هيئة السجون والإصلاح».

وأوضح أن «الغنوشي قاطع التحقيق أمام الفرق الأمنية بسبب التنكيل وتطور الموقف إلى مقاطعة الهيئات القضائية بسبب اهتزاز ثقته في القضاء وعدم اطمئنانه له»، مشدداً على أن هذه المقاطعة مستمرة.

وبيّن عضو هيئة الدفاع، أمين بوكر، أنّه «بعد سنتين من البحث في ملف ما يعرف بقضية أنستالينغو، لا نعلم محتوى هذا الملف. والغنوشي لم يكن مشمولاً بتلك القضية خلال أبحاثها الأولى».

وأوضح بقوله: «في الوقت الذي تم فيه نشر قضية أنستالينغو لدى محكمة التعقيب في تونس، أعادت النيابة العامة في سوسة فتح القضية من جديد لاستهداف راشد الغنوشي وتم استجوابه في تشرين الثاني/ نوفمبر 2022 في تهم تتعلق بتبييض الأموال وارتكاب أمر موحش في حق رئيس الدولة، وتمت مواجهته بصور وبعلاقات –قد تكون موجودة أو غير موجودة – مع بعض الأشخاص، ولم يواجهه القضاء بأي فعل مادي في قضية تبييض الأموال أو التآمر على أمن الدولة».

وأضاف: «اسم الغنوشي لم يرد في أي تقرير من تقارير لجنة التحليلات المالية».

وأكدت المحامية زينب البراهمي أن ‹›إيقاف الغنوشي تم بسبب دعوته إلى المصالحة والوحدة الوطنية ونبذ العنف والإقصاء، ليصل عدد القضايا التي يواجهها اليوم إلى تسع».

وبررت قرار الغنوشي مقاطعة جلسات التحقيق بالقول إ ن«الغنوشي مستهدف سواء صمت أو تكلم، كما أن فكر الغنوشي الوسطي هو المستهدف».

وأضافت البراهمي: الاستهداف لم يشمل الغنوشي فحسب، بل شمل أيضاً أحمد المشرقي ويوسف النوري (القياديين في حركة النهضة) اللّذين لم يكونا موجودين في الاجتماع الذي تحدث فيه الغنوشي في مقر الحزب الجمهوري.

وتابعت بالقول: «الغنوشي الذي يواجه تسع قضايا، بعد أكثر من 120 ساعة من التحقيق معه، يتم سجنه من أجل فكره، وبسبب خطاب تم فبركته وتأويله».

وكان القضاء التونسي أصدر حكماً بالسجن عاماً وبغرامة مالية قدرها ألف دينار (300 دولار) بحق الغنوشي، الموقوف منذ شهر.

ويتعلّق ملف القضية بشكوى تقدّم بها نقابي أمني ضدّ الغنوشي، حيث اتهمه بتمجيد الإرهاب باستخدام كلمة «طواغيت»، في وصف عناصر الأمن خلال تأبينه أحد قيادات حركة النهضة.

وكانت حركة النهضة وأحزاب المعارضة نددت بحكم السجن «السياسي الظالم» ضد الغنوشي، ودعت إلى إطلاق سراحه فوراً.

رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي

لجنة 6 + 6 تواصل اجتماعاتها المغلقة في بوزنيقة المغربية

تحرك مصري لتشكيل حكومة ليبية موحدة بالتنسيق مع الدبيبة وحفتر

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان :

ما زال مجلسا النواب والدولة الليبيان يحاولان جاهدين إيجاد صيغة توافقية بينهما بأسرع وقت ممكن من خلال تواصل اجتماعات 6+6 وسط ضغوط دولية تتصاعد يوماً بعد أخر لإنجاز الانتخابات في ليبيا خاصة عقب انقسام الحكومة بين الشرق والغرب.

ولم تتوقف المبادرات الدولية الرامية للمساهمة في حل الأزمة الليبية على اختلاف البلد الراعية، حيث أظهر تطور الأحداث المستمر في ليبيا تمسك كل بلد بملف معين يحاول الضغط من خلاله للعب دور في حل الأزمة الليبية الصعبة، أبرزها المغرب الذي احتضن اجتماعات بوزنيقة في وقت سابق.

ومن جديد انطلق المغرب في محاولة اللحاق بركب دول أخرى كمصر في استضافة مباحثات ليبية بعد ابتعاد لم يكن طويلاً، حيث أعلن عضو لجنة 6+6 عن مجلس الدولة فتح الله السريري، الإثنين، انطلاق اجتماعات اللجنة في إحدى ضواحي مدينة بوزنيقة المغربية لبحث مسألة التوافق على النقاط الخلافية المتعلقة بالقوانين الانتخابية للخروج بقاعدة دستورية لإجراء الاستحقاق.

و قال عضو الأعلى للدولة عمر أبوليفة إن اجتماعات اللجنة تسير وفق المطلوب منها وهي مستمرة في الفترتين الصباحية والمسائية في اجتماعات مغلقة دون الكشف عن مكان الانعقاد بالتحديد. وأكد عضو مجلس النواب صالح فحيمة عن أعضاء المجلس في اللجنة أن الأمور تسير على ما يرام، قائلاً إنهم أرادوا باجتماعهم في المغرب أن يتحرروا من بعض الضغوطات الداخلية.

وشدد عضو مجلس الدولة علي السويح على ضرورة الضغط على المجلسين لمتابعة أعمال لجنة 6+6 في المغرب للوصول إلى توافق. وعقدت اللجنة أول اجتماع تمهيدي في طرابلس يوم 5 نيسان/ أبريل الماضي تبادلت خلاله وجهات النظر بشأن استراتيجية عمل اللجنتين، والآليات التي ستُتّبع لأداء المهام الموكلة إليهما.

المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، طرح في شباط / فبراير الماضي، مبادرة مبنية على تشكيل لجنة تتولى وضع إطار قانوني وخارطة طريق بجدول زمني لإجراء الانتخابات نهاية العام الجاري.

وهو ما دفع مجلسي النواب والدولة لتشكيل لجنة 6+6 في آذار/ مارس الماضي لإنجاز قوانين الانتخابات وحتى لا تتخطى البعثة الأممية الجهات التشريعية.

وبعد اجتماعات تحضيرية عقدتها لجنة 6+6 في طرابلس، انتقلت إلى مدينة بوزنيقة المغربية لاستكمال مشاوراتها، حتى لا تكون تحت ضغوط من أي أطراف محلية، وتتوصل بشكل أسرع لتوافقات حول القوانين الخاصة بانتخابات البرلمان ومجلس الشورى وانتخاب الرئيس، حسب ما صرح مجلس النواب عزالدين قويرب.

وذكر قويرب أن القانون المتعلق بالترشح للرئاسة لم يتم النقاش حوله حتى الآن بشكل رسمي، وستبحث اللجنة المواد الخلافية خلال اجتماعات بوزنيقة، وستصوت على جميع المواد التي لم تصل فيها إلى إجماع أو توافق.

وتشكلت لجنة 6+6 من مجلسي النواب والدولة نهاية آذار/ مارس الماضي لوضع القوانين والتّشريعات للانتخابات المزمع قيامها قبل نهاية هذا العام وفقاً للتّعديل الدّستوري 13 الذي أقره المجلسان، وكانت القاهرة شاهدة على بيان مشترك بخصوص الوثيقة الدستورية بين خالد المشري وعقيلة صالح اتفقا على إحالتها إلى المجلسين لإقرارها طبقاً لنظام كل مجلس قبل الحديث عن تشكيل لجنة للنظر في القوانين الانتخابية وصياغتها بالتوافق بين الأطراف.

وكانت مدينة بوزنيقة المغربية قد شهدت في كانون الثاني/ يناير 2021 اتفاقاً بين المجلسين بشأن توزيع المناصب السيادية على أساس الأقاليم الثلاثة برقة، وطرابلس، وفزان.

وعلى صعيد الوساطة الدولية أيضاً فقد تحدثت مصادر صحافية محلية عن إرسال القاهرة لوفدين أمنيين، أحدهما إلى شرق ليبيا والآخر إلى غربها، في محاولة لاحتواء تطورات الأزمة الليبية، بما يحفظ المصالح المصرية، والتأكيد على الدور المصري بالساحة الليبية.

وقالت المصادر إن وفداً أمنياً رفيع المستوى، قاده الرئيس التنفيذي للجنة، زار خليفة حفتر في مقر قيادة قواته بمنطقة الرجمة، الأحد الماضي، وذلك بعد وصول معلومات إلى القاهرة، بشأن خلافات بين حفتر وباشاغا، تبعتها تحركات من جانب الأول للإطاحة بالأخير، وفق المصدر.

وأوضحت المصادر أن تحركات حفتر الأخيرة جاءت بعد ترتيبات رعتها دولة الإمارات، في إطار تشكيل حكومة موحدة، تقوم بالتجهيز للانتخابات الرئاسية التشريعية في ليبيا.

وتابع المصدر أن الاتفاق الذي ترعاه الإمارات، ويقوم على التنسيق بين رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة وحفتر، يقضي بإدخال الدبيبة تعديلات موسعة على حكومته، تشمل ضم مجموعة من الوزراء، ونائب لرئيس الحكومة، من ترشيح حفتر، على أن يستتبع ذلك السماح للحكومة بممارسة مهامها في مناطق شرق ليبيا، الواقعة تحت سيطرة حفتر.

وأضاف المصدر أن الفترة الراهنة تشهد توتراً في العلاقات بين حفتر والقاهرة، بعدما استهدفت مصر شحنة أسلحة ووقود كانت موجهة من شرق ليبيا، تحت حماية قوات حفتر، إلى قوات الدعم السريع في السودان.

وتابع أن القاهرة تمكنت من استهداف ووقف القافلة، عند المثلث الحدودي الجنوبي، بين مصر والسودان وليبيا، وهو ما أثار حفيظة حفتر، الذي بدا منخرطاً بشكل أكبر خلال الفترة الأخيرة في تحركات تتعارض بدرجة ما مع مصالح مصر.

أحزاب جزائرية تنسق جماعياً لإطلاق مبادرة «لم الشمل» ... والهدف صد التدخلات الأجنبية

الجزائر– «القدس العربي»:

اتفقت أحزاب سياسية جزائرية على إطلاق مبادرة مشتركة للتشاور والحوار فيما بينها من أجل «تمتين الجبهة الداخلية»، وستكون أولى اجتماعاتها الرسمية اليوم الأربعاء في العاصمة لإنضاج هذه الخطوة وإعلان خطوطها العريضة للراغبين في الالتحاق بها.

وتأتي التحركات لعقد هذا الاجتماع بعد مساع من عبد القادر بن قرينة، رئيس حركة البناء الوطني الذي سبق له الإعلان عن مبادرة جديدة بعنوان «لم الشمل» خلال المؤتمر الأخير لحزبه الذي انتخب فيه رئيساً لدورة ثانية، وأبرز أن دوافعه في إطلاقها أن «لا تتحول دولتنا لساحة فوضى خاصة بعد الارتدادات السلبية التي تعم المنطقة، معتبراً «هذه المبادرة هي مبادرة المواطن من أجل مجتمع متماسك».

وسيكون لقاء الأربعاء خطوة أكثر رسمية بعد الاجتماع التمهيدي الذي انعقد قبل أيام وجمع ممثلين عن أحزاب سياسية كبرى مثل جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وجبهة المستقبل، وهي أحزاب تشكل إلى جانب حركة البناء الأغلبية الرئاسية في البرلمان، إلى جانب حركة مجتمع السلم التي تمثل المعارضة، وحزب صوت الشعب الذي يتبنى مواقف مؤيدة للرئيس. كما يمتد اللقاء إلى الكشافة الإسلامية ومنظمات عن المجتمع المدني قريبة من الطرح الوطني.

وينتظر أن تطلق هذه الأحزاب أرضية سياسية لمبادرتها تطرح فيها تصورها العام للأوضاع الوطنية والدولية والقواسم المشتركة بينها خاصة فيما يتعلق بدعمها لمؤسسات الدولة، على رأسها رئاسة الجمهورية والجيش، ورفضها للتدخل الأجنبي والتحذير من سياسات القوى الأجنبية الكبرى في بلدان مجاورة، ومحاولات الاختراق الصهيوني للمنطقة الذي تعتبره الجزائر تهديداً مباشراً لها وتجديد العهد مع دعم القضية الفلسطينية. وليس مصطلح «لم الشمل» غريباً في دائرة الموالاة، فقد سبق استعماله السنة الماضية من قبل الرئاسة الجزائرية، في إطار الحديث عن رؤية الرئيس عبد المجيد تبون لكيفية بناء «الجزائر الجديدة».

وتوصل بن قرينة وهو مرشح رئاسي سابق، لاتفاق مع حزب جبهة التحرير الوطني الذي يمثل الأغلبية في البرلمان، للتحرك بشكل مشترك، كون هذا الحزب قد أطلق بدوره قبل أيام دعوة إلى تشكيل جبهة داخلية للدفاع عن مؤسسات الدولة رئيساً وجيشاً وأمناً، وحماية الوحدة الوطنية وثوابت الأمة والحفاظ على المكاسب المحققة تحت قيادة الرئيس عبد المجيد تبون، وفق بيان الحزب.

وبدا أن اللائحة الأخيرة التي أصدرها البرلمان الأوروبي لإدانة واقع حرية الصحافة في الجزائر كانت سانحة مناسبة لتسريع إخراج هذه المبادرة وإيجاد المسوغات للإقناع بوجود تربص خارجي بالجزائر تحت غطاءات مختلفة من بينها الموضوع الحقوقي. وكانت هذه اللائحة محل إدانة شديدة من أغلب الأحزاب في الموالاة والمعارضة المعتدلة ممثلة في حركة مجتمع السلم التي تعد القوة الثانية حزبياً في البرلمان.

وفي بيانها الأخير، لمحت حركة مجتمع السلم إلى استعدادها للانخراط في مبادرة سياسية، حيث ثمّنت ما قالت إنها «عودة الطبقة السياسية إلى ساحة التدافع السياسي بعد مرحلة الانحباس بعقد مؤتمراتها وتقديم مبادرات سياسية مشتركة على اعتبار أن الأداء الحزبي هو الأداة المثلى للتعبير عن تطلعات وآمال المواطنين والوسيط الفعال لتحقيق التغيير وتجسيد إرادة الشعوب».

ودعت «حمس» السلطة السياسية أن تقابل ذلك بفتح قنوات الحوار الواسع والجامع الذي يناقش أولويات المرحلة، مع الإشارة إلى ضرورة نزع مبررات التدخل الأجنبي الذي يستعمل للابتزاز في القضايا الحقوقية، معتبرة أن حرية الصحافة والتعبير والتعددية الاعلامية والنقابية والجمعوية، مسارات كرسها الدستور الجزائري تقتضي توفير الحماية لها وتجريم من ينتهكها.

وتأتي هذه المبادرة الجديدة في سياق مشاريع تكتلات أطلقتها عدة أحزاب في الفترة الأخيرة في صف الموالاة والمعارضة. ونادت في سياق ذلك، جبهة القوى الاشتراكية –وهي أقدم حزب معارض محسوب على التيار الديمقراطي– في بيانها الأخير، إلى «تشكيل تجمع للقوى الوطنية حول مشروع تاريخي مستمد من قيم ومبادئ أول تشرين الثاني/نوفمبر 1954 وأرضية مؤتمر الصومام 1956، الذي يستأنف الرسالة التاريخية لبناء دولة وطنية ديمقراطية واجتماعية ويكرس المبادئ العالمية لسيادة القانون، في إطار الاحترام الصارم للوحدة الوطنية وسيادة البلاد».

ويأتي نداء القوى الاشتراكية بعدما قال الحزب إنه أخذ علماً بـ«التطورات الحاصلة على مواقف بعض الأوساط السياسية المحسوبة على المعارضة التي تخلت عن المنطق الشعبوي والمتطرف الذي ساهم بقوة في إفساد الروح الوطنية والديمقراطية للانتفاضة الشعبية لـ 22 فيفري 2019». ويقصد الحزب بذلك إمكانية التشاور مع قوى سياسية أخرى باتت تتبنى فكرة الحوار على الرغم من موقفها المعارض بشدة للسياسات الحالية. وكانت أحزاب العمال والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والاتحاد من أجل التغيير والرقي، قد اتفقت على القيام بعمل تنسيقي مشترك بينها لمتابعة الوضع السياسي في البلاد في ظل ما تعتبره وضعاً دولياً عصيباً يتطلب حماية البلاد.

واعتمدت هذه الأحزاب لغة خطاب مشتركة ناصحة للسلطة أكثر منها هجومية ضدها، ما قد يمهد لإمكانية فتح قنوات حوار بين الطرفين. ومن أبرز مطالبها إلغاء القوانين المقيدة للحريات مثل قانون العمل النقابي والحق في الإضراب وقانون الإعلام وإطلاق سراح سجناء الرأي والسجناء السياسيين، وفق ما ظهر في بياناتها، وهو ما يختلف جوهرياً مع أهداف أحزاب الموالاة من وراء مبادرتها. وينتعش سوق المبادرات السياسية في الجزائر في فترات الأزمات الداخلية واستشعار الخطر الخارجي. وكانت العهدة الأخيرة للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، التي كان غائباً فيها بسبب المرض، من أكثر الفترات التي عرفت انتعاشاً للمبادرات، وكان أبرز ما طرح في تلك الفترة مبادرات الانتقال الديمقراطي والإجماع الوطني من جانب المعارضة، ومبادرة الجدار الوطني للدفاع عن الرئيس السابق في صفوف الموالاة.

الرئيس الجزائري يبحث مع نظيره البرتغالي العلاقات الثنائية وقضايا دولية

■ الجزائر– «الأناضول»: بحث الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، مع نظيره البرتغالي، مارسيلو ريبيلو، دي سوزا، أمس الثلاثاء، العلاقات الثنائية وقضايا دولية.

جاء ذلك خلال محادثات ثنائية أجراها تبون مع دي سوزا، أعقبها مباحثات موسعة لوفدي البلدين في اليوم الثاني من زيارة رسمية يجريها الرئيس الجزائري إلى لشبونة.

وقال تبون في مؤتمر صحافي عقده مع دي سوزا ونقله التلفزيون الرسمي الجزائري، إن «هناك تقارباً في وجهات النظر مع دولة البرتغال حول القضايا الإقليمية والدولية وكذا تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين».

وأضاف: «نحن على بعد أيام قليلة من إحياء الذكرى 210 لمعاهدة السلم والصداقة بين إيالة الجزائر (العهد العثماني) ومملكة البرتغال في 14 حزيران/ يونيو التي كانت منطلقاً لعلاقات مكثفة ومتعددة الأبعاد».

وجدد تبون حرصه على الالتزام بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون الموقعة في 8 كانون الثاني/ يناير 2005 الموقعة بين البلدين.

وقال: «تحدثنا مطولاً عن الوضع في ليبيا ومالي والساحل والصحراء الغربية وفلسطين وأوكرانيا، ويوجد توافق حول مجمل القضايا».

وأردف تبون أن الجزائر «تطمح إلى إحلال السلم بين أوكرانيا وروسيا، وحل أزمة الصحراء الغربية (إقليم الصحراء) حسب قرارات مجلس الأمن (الدولي)».

وتابع: «أكدنا على دعمنا المطلق للقضية الفلسطينية»، مشيراً إلى أن الجزائر «موقفها واضح وهو حل الدولتين وقيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية».

وقال تبون: «نتمنى أن تقفز العلاقات مع البرتغال إلى ما هو أحسن نوعياً وأكثر كثافة في الطاقة والصناعة وحتى الرياضة».

ومن جهته، قال دي سوزا، إن الجزائر «مهمة بالنسبة لبلاده في جميع المجالات، وإن الزيارة ستفتح علاقات مشتركة بين البلدين وكذا تعميق وتقوية التعاون الاقتصادي في الطاقات المتجددة والسياحة والتعليم».

وشرع الرئيس الجزائري، الإثنين، في زيارة إلى البرتغال تدوم يومين لبحث التعاون وقضايا ذات اهتمام مشترك.

وتعتبر الجزائر أول ممون للبرتغال بالغاز الطبيعي عبر شركة سوناطراك التي جددت في 2019 عقود إمداد البلد الأوروبي لمدة 10 أعوام، وكميات تقدر بـ 2.5 مليار متر مكعب سنوياً.

وتأتي زيارة تبون إلى البرتغال في ظل مقاطعة تجارية شبه تامة فرضتها بلاده على السلع البضائع الإسبانية منذ حزيران / يونيو 2022، عقب ما وصفته الجزائر حينها بانقلاب موقف مدريد بشأن قضية إقليم الصحراء وإعلان رئيس الحكومة بيدرو سانشيث دعم مقترح الرباط للحكم الذاتي كحل لتسوية للنزاع.

ويقترح المغرب حكماً ذاتياً موسعاً بإقليم الصحراء تحت سيادتها، بينما تدعو «البوليساريو» إلى استفتاء لتقرير المصير، وهو طرح تدعمه الجزائر التي تستضيف لاجئين من الإقليم.

91% من الشباب المغربي يؤكدون التأثير القوي للفساد على حياتهم و45% يشكون غياب حرية التعبير الكافية

الرباط – «القدس العربي»:

سجل استطلاع رأي حول ثقة الشباب المغربي في المستقبل أجراه معهد الدراسات الاجتماعية والإعلامية، وجود تخوف كبير لدى الشباب من تأثير الفساد على حياتهم، خاصة فيما يتعلق بالوصول إلى فرص الدراسة والعمل، مع تأكيدهم على غياب القدر الكافي من حرية التعبير.

وتشير نتائج الاستطلاع وفق موقع «لكم» إلى أن 91٪ من شباب المغرب يؤكدون التأثير القوي للفساد على فرصهم في العمل والدراسة، حيث إن الرأي السائد بين الشباب يبرز وجود مستويات عالية من الفساد يمكن أن تؤدي إلى تحييد الفرص العادلة وتحجيم النمو والتنمية الشاملة.

كما أن الأغلبية تظل غير راضية على جهود الدولة في مكافحة الفساد، فـ51٪ من الشباب يقولون إنها لا تعمل بجدية على مكافحته، و45٪ يعتبرون أن ما تقوم به غير كاف.

ووفقاً للاستطلاع ذاته، فإن أغلبية المستجوبين (45٪) يعتبرون أن الشباب المغربي لا يتمتع بالحرية الكافية للتعبير عن آرائه والمشاركة في الحياة العامة، في حين لا تتعدى نسبة من يعتقدون عكس ذلك 16٪.

وتوقف الاستطلاع على وجود تحديات تتعلق بحرية التعبير والمشاركة العامة للشباب، حيث إن النسبة الكبيرة تشعر بغياب الحرية الكافية، وهو ما قد يكون نتيجة لعوامل مثل القيود القانونية، والتهديدات أو التضييقات على الحقوق والحريات الأساسية، وعدم توفر منصات وفرص للتعبير والمشاركة، وهو ما يتطلب من الحكومة والمؤسسات المعنية العمل على تعزيز هذا الجانب، وتوفير بيئة آمنة وملائمة للشباب للتعبير عن آرائهم.

وفي ردهم على سؤال «هل ترون أن هناك مجالاً كافياً للتغيير الاجتماعي والسياسي في المغرب؟» تراوحت إجابات الشباب بين 32٪ ممن يرون غياب المجال الكافي للتغيير، و29٪ أجابوا بنعم، و39٪ قالوا بتوفر هذا المجال إلى حد ما.

وفي هذا الصدد، أشار الاستطلاع إلى أن الحراكات الاجتماعية التي شهدها المغرب في السنوات الأخيرة تشير إلى رغبة الشباب في التغيير واستعدادهم لخوض تجارب جديدة قد تأخذ شكلاً سياسياً أو اجتماعياً، كما أن الانخراط الكبير في برامج دعم الشباب اقتصاديا وتمويل المشاريع دليل إيجابي على قدرة هذه الفئة على المشاركة السياسية الاجتماعي عند توفر الفرص المناسبة.

وخلص معهد الدراسات الاجتماعية والإعلامية في استطلاعه إلى أن تحدي فرص العمل للشباب في المغرب قضية مهمة تؤثر في ثقتهم مستقبلاً، حيث يواجهون صعوبات في العثور على العمل، مما يؤثر على رغبتهم في المشاركة الاقتصادية والاجتماعية، ويؤثر على ثقتهم في تحقيق تطلعاتهم.

وأكد المصدر ذاته أن الفساد يشكل تحدياً كبيراً يؤثر في ثقة الشباب لاحقاً، ما يتطلب جعل مكافحته أولوية، واتخاذ إجراءات فعالة للحد منه ومعاقبة المفسدين، والصرامة في التعامل معهم، مع تعزيز آليات التبليغ، وحماية المبلغين، وتعزيز الشفافية في جميع جوانب الحكم وإدارة الشؤون العامة.

شباب المغرب والخوف من المستقبل

القوميون المعارضون في تركيا منقسمون بين اردوغان وكليتشدار أوغلو قبيل جولة الإعادة

إسطنبول ـ «القدس العربي»
من محمود علوش:

قبيل أيام قليلة من جولة الإعادة الرئاسية في تركيا، بدا أن جبهة القوميين المعارضين منقسمة في الموقف إزاء المرشح الذي ينبغي دعمه في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي ستُجرى الأحد المقبل. كان من المقرر أن يُعلن حزب «النصر» أحد أحزاب تحالف «الأجداد» القومي المتشدد، الثلاثاء، موقفه إزاء دعم أحد المرشحين وهما الرئيس رجب طيب اردوغان ومنافسه كمال كليتشدار أوغلو، لكنّه أرجأ الإعلان إلى اليوم الأربعاء. بيد أن سنان أوغان، الذي رشّحه تحالف «الأجداد» لخوض الانتخابات الرئاسية، أعلن، الإثنين، دعمه لاردوغان. يضم التحالف حزبي «النصر» و«العدالة»، وحصل على نسبة 2.4٪ فقط من الأصوات في الانتخابات التشريعية التي جرت في 14 مايو/ أيار، ولم يتمكن من تجاوز العتبة الانتخابية لدخول البرلمان، لكنّ مرشحه أوغان حصل على 5.17٪ من أصوات الناخبين في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية.

قال زعيم حزب «النصر» أوميت أوزداغ، المعروف بمعاداته الشديدة للاجئين السوريين، عقب اجتماعه مع كليتشدار أوغلو الثلاثاء، إن المحادثات بينهما لم تُفض إلى نتيجة بعد، لكنّه وصفها بالإيجابية. وأضاف أوزداغ: «أعتقد أننا سنكمل العملية الإيجابية بشكل إيجابي، وإذا نجحنا نخطط للإدلاء ببيانٍ مع كليتشدار أوغلو في الساعة 11:00 غداً (بالتوقيت المحلي). أحد الشروط الأساسية التي يضعها حزبا «النصر» و«العدالة» على كليتشدار أوغلو مقابل دعمه في جولة الإعادة هي الحصول على تعهد منه بترحيل فوري للاجئين السوريين في تركيا إلى بلادهم في حال وصوله إلى السلطة. وقال أوزداغ: «في الاجتماع سنضمن عودة 13 مليون طالب لجوء وهارب إلى وطنهم، وضمان التخلص من تكلفتهم الاقتصادية البالغة 11 مليار دولار». وذكرت وسائل إعلام تركية الثلاثاء، أن أوزداغ اشترط على كليتشدار أوغلو تقديم تعهد مكتوب بخصوص المطالب التي يُريدها حزب «النصر»، لكنّ صحيفة «جمهورييت» المقربة من حزب «الشعب الجمهوري» المعارض قالت إن حزب «المستقبل» الذي يتزعّمه رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو، وهو أحد أعضاء تحالف «الأمة» المعارض، أبلغ كليتشدار أوغلو رفضه إبرام أي اتفاق مكتوب مع أوزداغ.

يُشير تحفظ داود أوغلو على إبرام اتفاق مكتوب بين كليتشدار أوغلو وأوزداغ إلى قلق بعض أحزاب تحالف «الأمة» المعارض من أن الموافقة على شروط أوزداغ، لا سيما تلك المتعلقة بترحيل فوري للاجئين السوريين، قد تؤدي لدفع شريحة من الناخبين المعارضين إلى الامتناع عن دعم كليتشدار أوغلو في جولة الإعادة. يواجه كليتشدار أوغلو أيضاً مخاطر بفقدان بعض الأصوات الكردية التي دعمته في الجولة الرئاسية الأولى، بسبب تبنيه خطاباً قومياً متشدداً لاستقطاب الأصوات القومية المتطرفة. لم يُعلق حزب «الشعوب الديمقراطي» الكردي حتى الثلاثاء على التحول الكبير في خطاب كليتشدار أوغلو نحو القومية، لكنّ قادته بدوا أكثر حذراً في إبداء الدعم لكليتشدار أوغلو في الوقت الحالي لتجنب أي إحراج له مع الأحزاب القومية المتشددة. قبل انتخابات 14 مايو/ أيار، أدّى حديث قادة حزب «الشعوب» عن إمكانية الإفراج عن زعيم حزب «العمال الكردستاني» المحظور عبد الله أوجلان المعتقل منذ عقود في السجون التركية وإنشاء حكم محلي ذاتي للمناطق ذات الغالبية الكردية في جنوب شرق البلاد، إلى غضب بين كتلة من الأصوات القومية في تحالف المعارضة. كما عزّزت بيانات الدعم من قبل قادة من حزب «العمال الكردستاني» لكليتشدار أوغلو، من هواجس هؤلاء الناخبين الذين قرروا دعم أوغان في الجولة الأولى كرد فعل على تحالف كليتشدار أوغلو مع حزب «الشعوب الديمقراطي».

سيؤدي تشتت محتمل للأصوات القومية المعارضة، ممن لم تدعم اردوغان وكليتشدار أوغلو في الجولة الأولى، إلى ضعف تأثيرها في جولة الإعادة، لكنّ مثل هذا التشتت سيخدم اردوغان بقدر أكبر من كليتشدار أوغلو الذي يحتاج إلى كل الأصوات التي حصل عليها أوغان في الجولة الأولى من أجل تحسين فرصه بالفوز في الرئاسة وتبلغ 5.17٪ وهو أمر أصبح أكثر صعوبة. حصل اردوغان في الجولة الأولى على 49.5٪ من الأصوات، بينما حصل كليتشدار أوغلو على 44.8٪، فيما ذهبت الأصوات الأخرى البالغة 5.17٪ إلى مرشح تحالف «الأجداد». توقع الكاتب في صحيفة «صباح» المقربة من الحكومة برهان الدين دوران، في مقال نشره الثلاثاء، أن يُساعد دعم أوغان الرئيس رجب طيب اردوغان في ضمان فوزه بولاية رئاسية ثالثة.

قد يُعطي دعم محتمل لجزء من القوميين المتشددين لكليتشدار أوغلو في جولة الإعادة دافعاً معنوياً للمعارضة التي مُنيت بانتكاسة كبيرة في انتخابات الرابع عشر من مايو عندما لم تستطع تحقيق أكثرية في البرلمان الجديد وتخلف مرشحها للرئاسة عن اردوغان بفارق يقرب من خمس نقاط في الجولة الرئاسية الأولى. لكنّ هذه الدفعة قد لا تكون كافية للمعارضة لتعزيز فرصها في هزيمة اردوغان. يقول الكاتب التركي عبد القادر سيلفي في مقال نشره، الثلاثاء، إن دعم سنان أوغان لاردوغان أدى إلى «تراجع الروح المعنوية للمعارضة التي دخلت الجولة الثانية بخيبة أمل». ويُضيف سيلفي: «قدم سنان أوغان دعمه. على أي حال، كان اردوغان بحاجة إلى 0.5 ٪ من الأصوات، وفي هذه الحالة فاز اردوغان بالفعل في الانتخابات، ولا أعتقد أنه سيذهب إلى الفارق. سيكون أكبر منافس لاردوغان هو الشعور بالفوز. ألم يقل اردوغان أيضاً خصمنا هو التهاون؟».

في حال قرر حزبا «النصر» و«العدالة» دعم كليتشدار أوغلو، فإن هذا الدعم سيجلب له على الأقل 2.4٪ من الأصوات على اعتبار أن هذه النسبة هي الكتلة التصويتية الصلبة التي حصل عليها الحزبان في الانتخابات البرلمانية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن جزءاً من هذه الكتلة قد يرفض قراراً محتملاً من الحزبين بدعم كليتشدار أوغلو بسبب تحالفه مع حزب «الشعوب» الكردي. ورغم حالة الإحباط التي تسود جبهة المعارضة بعد انتخابات 14 مايو/ أيار، فإن قادة تحالف «الأمة» المكون من ستة أحزاب معارضة لا يزالون يُظهرون قدرة على فوز كليتشدار أوغلو في جولة الإعادة. قالت زعيمة حزب «الجيد» القومي ميرال أكشنار في مقابلة تلفزيونية مساء الإثنين: «لأول مرة منذ 21 عاماً السيد اردوغان في الجولة الثانية. أخذوا الجمعية الوطنية، قد يعود هذا أيضاً بالفائدة على تركيا، أعتقد أنه يُمكننا انتخاب السيد كليتشدار أوغلو عندما يكون المجلس التشريعي بيد تحالف الشعب والسلطة التنفيذية بيد تحالف الأمة يسود كل من التوازن والسيطرة».

زعيم حزب النصر أوميت أوزداغ

العليمي في أبوظبي... وأوروبا تعلن عن «إجراءات» لتحسين وصول المساعدات الإنسانية

الرياض تؤكد دعمها الجهود الأممية لتحقيق حل سياسي في اليمن

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أكدت السعودية، أمس الثلاثاء، على دعم جهود المبعوث الأممي لليمن، هانس غروندبرغ، لتحقيق حل سياسي شامل في البلاد. وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن «رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي استقبل في مقر إقامته في الرياض وزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان». وأفادت الوكالة بأن وزير الدفاع السعودي «أكد استمرار دعم الرياض لمجلس القيادة الرئاسي اليمني في المجالات كافة، بما يخدم الشعب اليمني الشقيق».

كما «أكد دعم جهود المبعوث الأممي هانس غروندبرغ للتوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام في اليمن، يحقق السلام والنماء».

وأشاد حسب المصدر ذاته، «بجهود المملكة ودعمها الاقتصادي والتنموي والإغاثي وسعيها لرفع المعاناة عن الشعب اليمني في كل المحافظات». كما أشاد «بالدور الكبير الذي تقدمه السعودية لوقف إطلاق النار وإحياء العملية السياسية والتوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام في اليمن وفق المرجعيات المتفق عليها وطنياً ودولياً تحت إشراف الأمم المتحدة».

وتوجه بعد ذلك إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي، في زيارة قصيرة، حيث كان من المقرر أن يعقد «لقاءات مع القيادات الإمارتية، حول تطورات الوضع اليمني، خصوصاً فيما يتعلق بالإصلاحات الاقتصادية والخدمية، والدعم الإقليمي والدولي المطلوب لتلك الإصلاحات»، بحسب وكالة الأنباء الرسمية اليمنية (سبأ).

ومن أهداف الزيارة بحث «المساعي الحميدة للأشقاء في السعودية، والمجتمع الدولي من أجل تجديد الهدنة، وإحلال السلام والاستقرار في اليمن بموجب المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً، وبما يلبي تطلعات الشعب اليمني في استعادة مؤسسات الدولة وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية».

وفي الأثناء، أعلن الاتحاد الأوروبي، أمس، عن «إجراءات» لتحسين وصول المساعدات الإنسانية في اليمن.

وجاء ذلك في بيان صادر عن المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية، عقب اجتماع لكبار المانحين في بروكسل، اطلعت عليه الأناضول.

وقال البيان: «استضافت المفوضية الأوروبية ووزارة الخارجية السويدية الاجتماع الخامس لكبار المسؤولين الإنسانيين في اليمن». وأضاف أن اللقاء «جمع المانحين ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لمناقشة الوضع الإنساني في اليمن». وحسب البيان «أقر المشاركون إجراءات مشتركة (لم يوضحها) لتحسين وصول المساعدات الإنسانية في اليمن، وتحسين التنسيق بين الجهات الفاعلة في التنمية والقدرة على الصمود والعمل الإنساني». ونقل البيان عن مفوض إدارة الأزمات بالاتحاد، يانيز لينارتشيتش، قوله: «إنني أحث جميع الأطراف في اليمن على ضمان وصول المساعدات الإنسانية دون قيود». وشدد لينارتشيتش على أنه «يجب رفع القيود والتأخيرات المستمرة على الفور، ولا سيما القيود المؤذية المفروضة على تحركات العاملات في مجال الإغاثة».

ويأتي هذا الاجتماع في ظل شكاوى مستمرة من الأمم المتحدة حول استمرار وجود فجوة في تمويل العمليات الإنسانية باليمن، إضافة إلى قيود تعيق إيصال الإغاثة للمحتاجين. ويعاني اليمن منذ 9 سنوات من حرب بين القوات الموالية للحكومة الشرعية، مدعومة بتحالف عسكري عربي مدعوم من السعودية والإمارات، وقوات جماعة الحوثيين المدعومة من إيران، والمسيطرة على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ 2014.

رئيس الأركان الإسرائيلي يثير احتمال «إجراء» يلوح في الأفق ضد إيران

■ القدس – رويترز: أثار رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، أمس الثلاثاء، احتمال اتخاذ «إجراء» ضد إيران حتى في الوقت الذي قلل فيه مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من شأن أي تهديد فوري قد تشكله منشأة نووية جديدة تقيمها طهران تحت الأرض.

وباءت بالفشل حتى الآن جهود القوى العالمية للتفاوض بشأن فرض قيود جديدة على تخصيب اليورانيوم ومشروعات أخرى يمكن أن تُستخدم في تصنيع القنابل، مما دفع إسرائيل للتهديد باللجوء إلى القوة إذا رأت أن الدبلوماسية قد وصلت إلى طريق مسدود.

وقال رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي اللفتنانت جنرال هرتسي هاليفي في كلمة: «تقدمت إيران في تخصيب اليورانيوم أكثر من أي وقت مضى (...) هناك تطورات سلبية تلوح في الأفق وقد تستدعي إجراء (عسكرياً)».

ولم يذكر بالتفصيل طبيعة هذه التطورات، أو ما هو الإجراء الذي قد يُتخذ ومن سيقوم به.

وذكر هاليفي في مؤتمر هرتزليا، وهو منتدى دولي للأمن: «لدينا قدرات، ولدى آخرين قدرات أيضاً»، في إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة حليفة إسرائيل.

وينقسم الخبراء حول ما إذا كان للجيش الإسرائيلي نفوذ يستطيع من خلاله إلحاق ضرر دائم بالمنشآت النووية الإيرانية التي تقع في أماكن نائية ومتفرقة وحصينة. وتنفي إيران سعيها لامتلاك قنبلة نووية وتعهدت برد مدمر على أي هجوم. وأثيرت تكهنات بأن إسرائيل قد تعتمد على دول على حدود إيران كنقاط انطلاق لشن ضربات. ورفضت إحدى هذه الدول، وهي أذربيجان، هذه الفكرة رغم علاقاتها القوية مع إسرائيل.

وقال نائب وزير الخارجية الأذربيجاني، فريد رزاييف، في المؤتمر: «نمتنع عن التدخل في نزاعات أو مشاكل (الدول الأخرى)، بما يشمل السماح باستخدام أراضينا في بعض العمليات أو المغامرات».

وأفادت وكالة «أسوشيتد برس» للأنباء، الإثنين، بأن إيران تبني موقعاً جديداً تحت الأرض في جبال زاجروس ليحل محل مركز مكشوف لتصنيع أجهزة الطرد المركزي في منشأة نطنز النووية القريبة التي تعرضت لانفجار وحريق في يوليو/ تموز 2020.

وقال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنجبي، في المؤتمر: «هذا يحد بالطبع من القدرة على شن هجوم بالمقارنة مع المنشآت الموجودة فوق الأرض، إنها أسهل بالطبع. لكن ما يمكن قوله في هذا الأمر هو أنه لا يوجد مكان لا يمكن الوصول إليه».

وفي أعقاب حادثة عام 2020، أعلنت إيران في عام 2021 أنها تعمل على نقل بعض تجهيزات تصنيع أجهزة الطرد المركزي إلى «قلب الجبل بالقرب من نطنز»، وهي منطقة يجري فيها المهندسون الإيرانيون أعمال حفر منذ فترة طويلة.

ورفض هنجبي التهديد بشن هجوم إسرائيلي بشكل صريح، بل أشار إلى أن المسؤولية تقع على عاتق الولايات المتحدة حين أوضح أن لديها قنابل ضخمة من طراز (جي.بي.يو–43/بي) ليست في ترسانة إسرائيل.

وقال: «هذه المنشأة التي تقع تحت الأرض بالقرب من نطنز سيستغرق اكتمالها سنوات» على أي حال.

وأضاف أنه رغم أن واشنطن تفضل اتباع الدبلوماسية مع إيران، لا يوجد اختلاف كبير بين الحلفاء بشأن «الخطوط الحمراء» المحتملة للجوء للعمل العسكري كملاذ أخير.

باريس: لم نقدّم أي مقابل للإفراج عن فرنسيين كانا محتجزين في إيران

■ باريس – أ ف ب: أكدت وزيرة الخارجية الفرنسية، أمس الثلاثاء، أن باريس لم تقدّم أي «مقابل» للإفراج عن الفرنسي بنجامان بريير والفرنسي الإيرلندي برنار فيلان اللذين كانا محتجزين في إيران.

وقالت كاترين كولونا في مقابلة مع قناة «فرانس 2» ردّاً على سؤال حول ما قدمته بلادها مقابل الإفراج عن الفرنسيين: «لم يكن هناك شيء. أريد أن أقول ذلك». وأضافت: «لقد ناشدنا كثيراً على مستويات مختلفة، السلطات الإيرانية، الإفراج عنهما نظراً لحالتهما الصحية التي كانت متدهورة للغاية».

وأُطلق سراح بنجامان بريير (37 عاماً) وبرنارد فيلان (64 عاماً) في 12 أيار/مايو. وقالت كولونا: «كان كلاهما مريضاً. لحسن الحظ، خرجا من هذه المحنة»، معربة عن أسفها لكون بنجامان بريير قد «قضى ثلاث سنوات في السجون الإيرانية». وأضافت: «هذا غير مقبول».

كذلك، أشارت كولونا إلى أنّ السلطات الفرنسية تعمل حالياً على الإفراج «غير المشروط» عن الفرنسيين الأربعة الآخرين الذين ما زالوا محتجزين في إيران.

وهؤلاء هم سيسيل كولر وجاك باريس اللذان أوقفا في السابع من أيار/مايو 2022، ولوي أرنو الموقوف منذ 28 أيلول/سبتمبر، وشخص رابع لم تُكشف هويته. ولدى سؤالها عن أسباب عدم الكشف عن هويته، أوضحت كاترين كولونا أنّ ذلك «كان بناءً على طلب عائلته».

وتابعت: «نحن نحترم الخصوصية تماماً»، مؤكدة أنّ الأمر لا يتعلّق بعميل سري.

وأشارت أخيراً إلى أنّ فرنسا تكافح حتّى تحصل الباحثة الفرنسية الإيرانية فاريبا عادلخاه على أوراقها، وتتمكّن من التحرّك بحرّية. وأوقفت عادلخاه في إيران في العام 2019 وحُكم عليها بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة تقويض الأمن القومي، ثمّ أُفرج عنها في العاشر من شباط/ فبراير لكنّها لا تستطيع مغادرة إيران.

السعودية: إعدام 7 مواطنين أدينوا بجرائم مرتبطة «بالإرهاب» هذا الشهر

■ الرياض– أ ف ب: أعدمت السعودية أربعة سعوديين أدينوا بجرائم مختلفة مرتبطة بالإرهاب خلال اليومين الماضيين، ما يرفع إلى سبعة عدد الإعدامات في الملف ذاته في المنطقة الشرقية ذات الغالبية الشيعية منذ بداية الشهر الجاري، على ما ذكر الإعلام الرسمي، الثلاثاء.

وأعلنت وزارة الداخلية في بيانات منفصلة نشرتها وكالة الأنباء الحكومية «واس» خلال الشهر الجاري إعدام سبعة سعوديين على خلفية قضايا تجسس وتأسيس خلايا إرهابية ومهاجمة رجال الشرطة والتدريب على الأسلحة والقنابل.

وقالت الوكالة نقلاً عن بيان لوزارة الداخلية الثلاثاء: «أقدم أحمد بن علي بن معتوق – سعودي الجنسية – على التخابر مع دولة معادية والالتحاق بأحد معسكرات تلك الدولة، والتدرب على الأسلحة والقنابل». وأوضحت أنه عاد إلى البلاد «لتنفيذ مخططه الإرهابي للإخلال بأمن المملكة».

والإثنين، قالت الوكالة إنّ السلطات أعدمت ثلاثة أشخاص دينوا «بالالتحاق بمعسكر خارج المملكة خدمة لأحد التنظيمات الإرهابية ضد المملكة العربية السعودية، وتدربهم على الأسلحة والقنابل في معسكراته».

وذكرت أنّ السلطات نفذت الإعدامات الأربعة في المنطقة الشرقية ذات الغالبية الشيعية التي تشهد اضطرابات متواترة منذ 2011 حين شهدت حركة احتجاج قوية في سياق ما عرف بـ«الربيع العربي».

والأسبوع الماضي، أعدمت السلطات سعودياً في القصيم في المنطقة الشرقية أيضاً، قالت وزارة الداخلية إنه أدين بـ«تأسيس خلية إرهابية تسعى لتنفيذ أعمال تخريبية داخل المملكة والاعتداء على رجال الأمن، وتواصله مع تنظيمات إرهابية في مناطق الصراع لتقديم الدعم لخليته»، دون أن تسمي هذه التنظيمات.

ومطلع الشهر الجاري أعلنت السلطات في بيانين منفصلين إعدام شخصين دينا بمهاجمة مقار ومركبات ورجال الشرطة، كلاهما في المنطقة الشرقية. وأعدمت السلطات السعودية 36 شخصاً منذ بداية العام، مقابل 147 شخصاً العام الماضي، حسب حصيلة أعدتها وكالة فرانس برس استناداً إلى بيانات رسمية.

وفي الآونة الأخيرة، لم تعد تقارير وسائل الإعلام الحكومية تقدّم تفاصيل حول كيفية تنفيذ عمليات الإعدام، لكنّ الرياض نفّذت في كثير من الأحيان أحكام الإعدام بقطع الرأس.

وزير الخارجية الباكستاني يتهم الهند بـ«استغلال» رئاستها مجموعة العشرين بعقد اجتماع في كشمير

■ مظفر آباد – أ ف ب: أكد وزير الخارجية الباكستاني بيلاوال بوتو زرداري، أن الهند «تستغل» رئاستها لمجموعة العشرين لتنظيم اجتماع معني بالسياحة في الشطر الخاضع للحكم الهندي من إقليم كشمير المتنازع عليه.

وهذا أول حدث دبلوماسي تم تنظيمه في الإقليم بعد أن علقت باكستان العلاقات التجارية والدبلوماسية مع الهند في 2019 عندما فرضت نيودلهي حكماً مباشراً على الشطر الخاضع لسيطرتها من كشمير ذي الغالبية المسلمة، وطبقت إجراءات أمنية صارمة.

وأكد الوزير الباكستاني في مقابلة، الإثنين، في مظفر أباد عاصمة الشطر الخاضع لسيطرة باكستان في كشمير: «أتمنى لو في إمكاني أن أقول إنني فوجئت لكن أعتقد بأن هذا تواصل لما أصبح المعتاد الآن من غطرسة الهند على الساحة الدولية». وأضاف: «يقومون بإساءة استغلال رئاسة مجموعة العشرين لدفع أجندتهم الاستعمارية، لكن إذا اعتقدوا أنه عبر تنظيم حدث واحد في كشمير المحتلة يمكنهم إسكات الشعب الكشميري، أعتقد أنهم مخطئون حقاً».

وتطالب كل من نيودلهي وإسلام أباد في إقليم كشمير ذي الغالبية المسلمة بأكمله منذ استقلالهما قبل 75 عاماً. وشهد الشطر الخاضع لسيطرة الهند تمرّداً منذ عقود يهدف لاستقلاله أو ضمه إلى باكستان أسفر عن سقوط عشرات آلاف المدنيين والجنود والمتمرّدين الكشميريين. وتتهم الهند باكستان بتدريب ودعم مسلحين في كشمير، وهو ما تنفيه إسلام أباد.

وتسيطر باكستان غير المنضوية في مجموعة العشرين على قسم أصغر من كشمير، واعتبرت أن عقد الاجتماع المرتبط بالسياحة في المنطقة ينتهك القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن والاتفاقات الثنائية.

ورأى بوتو زرداري (34 عاماً) أن الدول الأعضاء في مجموعة العشرين التي تتألف من الاتحاد الأوروبي وأكبر 19 اقتصاداً في العالم «وضعت في مكان محرج للغاية».

وتابع: «هذه الدول التي تذكرنا دائماً وتحتج على مدى فظاعة انتهاك القانون الدولي في أوروبا، أعتقد أنه يتوجب عليها أن تغضب بنفس القدر عندما يتم انتهاك القانون الدولي بكشمير»، في إشارة إلى الغزو الروسي لأوكرانيا.

ولن يحضر المناسبة أي وفد صيني، إذ إن بين الهند وجارتها الشمالية خلافاً عسكرياً على طول الحدود التي لم يتم ترسيم جزء كبير منها في منطقة لداخ. كما تطالب بكين بولاية أروناجل برديش كاملة باعتبارها جزءاً من التيبت وتعتبر كشمير منطقة متنازعاً عليها. ولم ترسل السعودية وتركيا وفدين حكوميين، بينما قامت بعض الدول الغربية بتخفيض تمثيلها، وفقاً لتقارير.

وتعقد القمة في مجمع يخضع لحراسة مشددة على ضفاف بحيرة دال في سريناغار. وتم تعبيد الطرقات المؤدية إلى موقع الحدث وإنارة أعمدة الكهرباء بألوان العلم الهندي تعبيرًا عما يصفه المسؤولون بأنه «عودة الوضع إلى طبيعته والسلام» في المنطقة.

وتروّج الهند للسياحة في كشمير، علماً بأن أكثر من مليون هندي زاروا المنطقة العام الماضي.

واعتقل المئات في مراكز الشرطة وتلقى الآلاف بينهم أصحاب المتاجر مكالمات من مسؤولين تحذرهم من أي «احتجاج أو اضطراب»، وفقاً لما أفاد مسؤول كبير لوكالة «فرانس برس» طلب عدم الكشف عن هويته.

وقال بوتو زرداري: «لا يمكن النظر إلى واحدة من أكثر المناطق المعسكرة في العالم بأنها طبيعية».

وخاضت الجارتان ثلاث حروب منذ تأسيسهما عقب تقسيم شبه الجزيرة الهندية في 1947، وبقيت العلاقات متوترة بين الدولتين المسلحتين نووياً في السنوات القليلة الماضية، ولا سيما بخصوص منطقة كشمير المتنازع عليها. ومنذ التغييرات الدستورية التي قامت بها الهند في عام 2019، جرّمت السلطات المعارضة وقمعت الحريات الإعلامية وفرضت قيودًا على الاحتجاجات الشعبية، وهو أمر يؤكد معارضون أنه يدل على تقليص هائل للحريات المدنية في الهند.

واستبعد وزير الخارجية الباكستاني أي فرصة لتحسين العلاقات بين البلدين قبل أن تقوم نيودلهي بإبطال التغييرات التي أجرتها في كشمير.

وأكد نجل رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو، أنه «إلى أن يتم معالجة هذا الموضوع، فإنه يقف حقاً أمام السلام في كل جنوب آسيا».

ودون ذلك، لا يمكن البدء بـ«حوار هادف» بشأن التهديدات المشتركة بما في ذلك التغير المناخي والتشدد.

وأمر رئيس الوزراء القومي الهندي ناريندرا مودي، بحملة القمع في كشمير. ومنذ وصول مودي السلطة في 2014 شهد المجتمع الهندي ترويجاً وانتشاراً لخطاب عرقي–ديني يقوم على أيديولوجيا تفوق الهندوس التي يرى معارضوها أنها خطر على تنوع المجتمع الهندي. وسيسعى مودي العام المقبل لانتخابه لولاية ثالثة. وتابع بيلاوال بوتو زرداري: «نحن شعب صبور».

باكستان: 6 قتلى في هجوم استهدف موقعا لمجموعة طاقة مجرية

■ بيشاور – أ ف ب: قتل 6 من أفراد الأمن الباكستانيين بعد أن حاصر عشرات من المسلحين موقعًا للتنقيب عن الغاز والنفط تابعًا لمجموعة طاقة مجرية، حسب ما أعلنت الشرطة أمس الثلاثاء.

وشهدت باكستان تدهورًا في الوضع الأمني منذ استعادة حركة طالبان السلطة في أفغانستان المجاورة عام 2021. واستهدفت معظم الهجمات قوات الأمن ومصالح أجنبية. وقال قائد الشرطة في منطقة هانغو في إقليم خيبر باختونخوا عاصف باهدور، إن نحو 50 مسلحًا هاجموا موقعًا تعود ملكيته لمجموعة «أم أو أل غروب» ومقرها بودابست. وأضاف: «كانوا يحملون أسلحة خفيفة وثقيلة وأطلقوا قذائف هاون، ما أدى إلى مقتل ستة من أفراد الأمن عند المدخل الرئيسي» للموقع القريب من الحدود مع أفغانستان.

من ناحيتها، أكدت المجموعة المجرية في بيان حصيلة القتلى، ولكنها قالت إنه لم يقتل أي من موظفيها. وبحسب الشركة، فإن بئرين بالقرب من موقع الهجوم «تم إغلاقهما بشكل مؤقت عبر تقنية الوصول عن بعد»، مشيرة إلى أن البئرين مؤمّنتان الآن. وأوضح قائد الشرطة أن من بين القتلى أربعة من أفراد قوة رديفة للشرطة واثنين من حرس الأمن التابعين للشركة. وبحسب باهدور، فإن «تبادل إطلاق النار استمر أكثر من ساعة. وأجبرت قوات الشرطة المسلحين على الفرار».

ولم تعلن أي مجموعة مسؤوليتها عن الهجوم، لكن باهدور حمّل الفرع المحلي لحركة طالبان المسؤولية عنه. وأكد مسؤول آخر في الشرطة يدعى نور والي خان، الهجوم وعدد القتلى.

وتعمل المجموعة المجرية في باكستان منذ عام 1999 وتوظف 400 شخص في البلاد، حسب موقعها الإلكتروني. بينما أكد متحدث باسم السفارة المجرية في إسلام أباد «نحن نقوم بتقييم الوضع». وأشار باهدور إلى أن المهاجمين قدموا من منطقة شمال وزيرستان القريبة.

وشمال وزيرستان من أقدم المناطق القبلية ذات الحكم شبه الذاتي في شمال غرب باكستان، ونفذ فيها الجيش الباكستاني العديد من العمليات ضد المتمردين المرتبطين بتنظيم القاعدة وحركة طالبان بعد الاجتياح الأمريكي والأطلسي لأفغانستان عام 2001. وفجر جهاديون، ليل الأحد–الإثنين، مدرستين للفتيات في شمال غرب باكستان دون التسبب بوقوع ضحايا في وقت كانت الصفوف فارغة، بينما لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

بدء تدريب الطيارين الأوكرانيين على مقاتلات إف ـ 16

روسيا تعلن «سحق المجموعة» التي هاجمت بيلغورود وتفتح تحقيقاً حول «عمل إرهابي»

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أعلنت روسيا، أمس الثلاثاء، أن قواتها المسلحة "سحقت" بواسطة الطيران والمدفعية المجموعة التي هاجمت، الإثنين، منطقة بيلغورود الروسية الحدودية، في أخطر توغل في الأراضي الروسية منذ بدء غزو موسكو لأوكرانيا.

الإثنين، دخل مقاتلون إلى روسيا من أوكرانيا وهاجموا عدة بلدات في منطقة بيلغورود التي تعرضت أيضاً لقصف بالمدفعية وهجمات بمسيّرات دفعت السكان إلى الفرار.

وعبر الكرملين عن "قلق عميق" بعد هذا التوغل داعياً إلى "بذل مزيد من الجهود" لمنع عمليات التوغل هذه التي تزايدت في الأشهر الماضية وأثارت تساؤلات حول صلابة الدفاعات الروسية في وقت تقول كييف إنها تحضر لهجوم واسع النطاق.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء، إنها صدت المتوغلين بعد عملية غير مسبوقة بحجمها استخدمت خلالها الطيران والمدفعية. وأوضحت في بيان: "تم صد التنظيمات القومية (الأوكرانية) وسحقها". وأضافت الوزارة أنه "تم صد بقية القوميين وإرغامهم على التراجع إلى أراضي أوكرانيا حيث تواصلت الضربات إلى حين تصفيتهم بالكامل" مؤكدة قتل "أكثر من 70 إرهابياً أوكرانياً". وتعذر التحقق من هذه المعلومات من مصدر مستقل على الفور.

واتهمت روسيا كييف بالوقوف وراء هذا الهجوم لكن السلطات الأوكرانية نفت أي ضلوع لها فيه.

وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكرانية غانا ماليار: "الوضع في منطقة بيلغورود هو أزمة داخلية روسية (...) لا نخوض حروباً على أراض أجنبية".

وأعلنت مجموعة "فيلق حرية روسيا" المؤلفة من روس يقاتلون إلى جانب أوكرانيا مسؤوليتها عن الهجوم عبر تلغرام. وكانت هذه المجموعة التي تصنفها روسيا "إرهابية"، تبنت توغلات في هذه المنطقة. وربما شاركت مجموعة أخرى مماثلة تدعى "فيلق المتطوعين الروس" في العملية.

وقال الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف: "ما حدث بالأمس يثير قلقاً عميقاً ويظهر مرة أخرى أن المقاتلين الأوكرانيين يواصلون أنشطتهم ضد بلادنا". وأضاف: "هذا يتطلب منا بذل مزيد من الجهود، وهذه الجهود متواصلة والعملية العسكرية الخاصة (في أوكرانيا) مستمرة لكي لا يحدث هذا الأمر بعد الآن". وقال حاكم منطقة بيلغورود، فياتشيسلاف غلادكوف، إن عدة بلدات بينها غريفورون كبرى مدن المنطقة التي تحمل الاسم نفسه، تعرضت لقصف مدفعي وبراجمات الصواريخ والمسيّرات. وأوضح غلادكوف أنه تم إجلاء مدنيين من تسع بلدات مشيراً إلى إصابة 12 مدنياً بجروح. رداً على هذا التوغل، أدرجت روسيا منطقة بيلغورود الحدودية مع أوكرانيا ضمن "النظام القانوني لمنطقة عمليات لمكافحة الإرهاب" وهو ما يعطي سلطات خاصة لأجهزة الأمن ويسمح بفرض إجراءات تشمل تعزيز الأمن ومراقبة الاتصالات.

نظام مماثل

وفرض نظام مماثل في الشيشان بين 1999 و2009 حين حاربت السلطات الروسية متمردين خلال حملة موسكو العسكرية الثانية في هذه المنطقة الجبلية.

من جانب آخر، أعلنت لجنة التحقيق الروسية المكلفة أبرز التحقيقات في البلاد، الثلاثاء، فتح تحقيق في "عمل إرهابي".

رغم أن هجمات أخرى وقعت في الأسابيع الماضية في هذه المنطقة الحدودية، إلا أنها المرة الأولى التي تتخذ فيها مثل هذا الحجم وتظهر قدرة على اختراق الحدود الروسية.

ويأتي هذا الهجوم على المنطقة الروسية قبل هجوم واسع النطاق يتوقع أن تشنه القوات الأوكرانية قريباً رغم أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قال إن بلاده ليست مستعدة بعد. ولزم الرئيس فلاديمير بوتين الصمت حول موضوع التوغل واكتفى خلال مراسم تسليم أوسمة في الكرملين، الثلاثاء، بالتحدث بشكل عام عن النزاع في أكرانيا.

وقال الرئيس الروسي: "نعم، روسيا تواجه أوقاتاً صعبة لكن اليوم هو لحظة خاصة لتعميق وطنيتنا" مكرراً القول إن موسكو تدافع عن الشعوب الروسية في دونباس الأوكرانية.

وكان الكرملين اتهم الإثنين كييف بأنها وراء التوغل بهدف "تحويل الانتباه" عن سيطرة القوات الروسية على مدينة باخموت في شرق أوكرانيا.

وأعلنت السلطات الروسية في نهاية الأسبوع أنها سيطرت على كامل المدينة المدمرة التي شهدت أطول وأشد المعارك خلال النزاع ومني فيها الطرفان بخسائر فادحة.

غير أن كييف نفت خسارة باخموت مؤكدة، صباح الثلاثاء، أن "المعارك من أجل السيطرة على مدينة باخموت مستمرة". وزار الرئيس الأوكراني، الثلاثاء، خط الجبهة في منطقة دونيتسك شرق البلاد حيث التقى عسكريين.

بدء التدريب على «إف-16»

وفي الأثناء، أعلن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، في اجتماع لوزراء دفاع دول الاتحاد في بروكسل، أن تدريب الطيارين الأوكرانيين على مقاتلات إف–16 "بدأ أخيراً في العديد من الدول وسيستغرق ذلك بعض الوقت، كلما كان أقرب كان أفضل". ورداً على سؤال حول الدول التي بدأت فيها التدريبات، أجاب بوريل: "بولندا على سبيل المثال". ورفضت وزارة الدفاع في وارسو التعليق على ذلك. وتأتي هذه الخطوة بعد ضوء أخضر من واشنطن، الجمعة، لإمداد أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز إف–16 تطالب بالحصول عليها منذ فترة طويلة.

وقالت وزيرة دفاع هولندا كايسا اولونغرن في الاجتماع إن ائتلافاً من الدول الغربية الاوروبية الداعمة لكييف ينظر في إمكانية بدء تدريب الطيارين الأوكرانيين على هذه المقاتلات "في أقرب وقت ممكن". وأكدت في بروكسل: "نعمل على جدول زمني محدد لبدء التدريبات ونشعر بأنه من المهم القيام بذلك في أقرب وقت ممكن". وأشارت: "هذا جهد مشترك مع الدنمارك وبلجيكا والمملكة المتحدة وحلفاء آخرين. وسنقوم بتسريع الأمر الآن بعد أن حصلنا على الضوء الأخضر" من واشنطن.

وحسب الوزيرة الهولندية فإن التدريب سيكون "الخطوة الأولى" تجاه تزويد كييف بهذه المقاتلات.

وأضافت: "سنواصل النقاش مع حلفائنا ومع الدول التي قد تملك مقاتلات إف–16 متاحة حول الخطوة القادمة، ولكن الأمر ليس مطروحاً على الطاولة حالياً" مؤكدة "هذا في المرحلة المقبلة".

وأكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ أن تدريب الطيارين الأوكرانيين على استخدام مقاتلات إف–16 أمريكية الصنع لا يجعل من الحلف طرفاً في الصراع. وأضاف في تصريحات للصحافيين: "أوكرانيا لها الحق في الدفاع عن النفس (...) ونساعدها على التمسك بهذا الحق". أما متحدث الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، فقال إن تزويد أوكرانيا بمقاتلات "إف 16" لن يغير الوضع جذرياً على الجبهة. وأوضح بيسكوف في مؤتمر صحافي، الثلاثاء، أنه يتم توفير المزيد من الأنظمة والأسلحة المتقدمة لأوكرانيا. وأضاف أن الدول الغربية باتت تتدخل في الصراع الروسي الأوكراني بشكل أكثر.

مبنى مدمر في باخموت

شولتس: الحرب الروسية على أوكرانيا ستنتهي بانضمام كييف للاتحاد الأوروبي

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

بمناسبة احتفال حزبه الاشتراكي الديمقراطي بمرور 160 عاماً على تأسيسه، دعا المستشار الألماني أولاف شولتس حزبه إلى العمل من أجل المجتمع القائم على الاحترام.

وخلال حفل أقيم في مقر الحزب الاشتراكي بهذه المناسبة، قال في برلين، أمس الثلاثاء، إن "التمسك بهذا الهدف هو حتمية تفرضها اليوم الحكمة السياسية العملية". وأضاف شولتس أن "الاحترام يعني ألا ينظر أحد إلى الآخرين من برج عاجي لأنه أو لأنها يعتبر نفسه أو نفسها أقوى أو أكثر تعليماً أو أغنى أو يقظاً بصورة خاصة".

كما دعا حزبه أيضاً إلى الإعلان عن موقفه بوضوح فيما يتعلق بالصراع على مستقبل أوروبا وانضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي؛ ووعد شولتس أوكرانيا بالانضمام الكامل للتكتل بعد انتهاء الحرب الروسية عليها، وأردف: "روسيا لن تكسب ولا ينبغي لها أن تكسب هذه الحرب".

وتابع حديثه: "سينتهي هذا الفصل المرير من تاريخ قارتنا والذي استحضره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بجنونه الإمبريالي، بأن تنضم أوكرانيا الحرة كعضو كامل إلى الاتحاد الأوروبي".

ولم يتطرق شولتس إلى سياسة الحزب الاشتراكي المتعلقة بروسيا في السنوات التي سبقت الغزو الروسي لأوكرانيا، وهي السياسية التي تعرضت لانتقادات كثيرة.

ولم يشر شولتس إلى المستشار الألماني الأسبق غيرهارد شرودر (والعضو في الحزب الاشتراكي) في خطابه إلا عندما تطرق إلى علاقة الشد والجذب بين التطلعات المنهجية للحزب والبراغماتية.

ويذكر أن شرودر لم توجه له الدعوة لحضور الاحتفال حتى رغم فشل إجراءات استبعاده من الحزب بشكل نهائي في الأسبوع الماضي.

ورأى شولتس أن "المهمة التاريخية" للأعوام المقبلة تتمثل في إعادة هيكلة الاقتصاد بطريقة صديقة للمناخ، وقال: "ليست هذه قضية تخص حزباً بعينه تماماً كما يعتقد البعض دائماً، بل إنها مسألة تحول وجودي" وذلك في إشارة إلى حزب الخضر الشريك في الائتلاف الحاكم بزعامة شولتس. ويحتفل الحزب الاشتراكي بعيد ميلاده في الثالث والعشرين من أيار/ مايو، لأنه في مثل هذا اليوم من عام 1863 أسس فرديناند لاساله الجمعية العامة للعمال الألمان (ايه دي ايه في) وهي أول حزب للعمال في كل أنحاء ألمانيا وذلك في مبنى البانثيون في مدينة لايبتسيج والذي كان مطعماً يضم قاعة احتفالات وكان واحداً من أقدم أماكن التجمعات للعمال في المدينة الواقعة شرقي ألمانيا.

وكانت هذه الجمعية بمثابة الطليعة الأولى للحزب الاشتراكي الديمقراطي المعاصر والذي يحمل هذا الاسم منذ عام 1890.

وإلى جانب شولتس، ألقى أيضاً رئيسا الحزب زاسكيا إسكين ولارس كلينجبايل خطابين خلال الاحتفال الذي حمل اسم "التقدم يحتاج إلى العدالة– أفكار للغد منذ 160 عاماً".

أوكرانيا تحاول كسب تأييد «الجنوب العالمي» في حربها مع روسيا

■ كييف – رويترز: بدأ وزير الخارجية الأوكراني جولة تشمل عدة دول أفريقية هذا الأسبوع في إطار تكثيف كييف لمساعيها الدبلوماسية في وقت الحرب لتحدي النفوذ الروسي في "الجنوب العالمي" وكسب الدعم لرؤيتها التي تعتبرها السبيل الوحيد إلى السلام. ويشير مصطلح الجنوب العالمي إلى أمريكا اللاتينية وأفريقيا وجزء كبير من آسيا.

وقال الوزير دميترو كوليبا أثناء زيارته للمغرب ضمن ثاني جولة له في أفريقيا منذ بدء الغزو الروسي لبلاده في فبراير/شباط العام الماضي، إن الأولوية الرئيسية لديه تتمثل في إقناع الدول الأفريقية بتأييد خطة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للسلام.

وكتب على إنستغرام: "هناك مفاوضات مهمة قادمة مع زعماء وشركات في أفريقيا"، وقال إنه يهدف إلى حشد الدعم لاستمرار تدفق الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود دون عوائق وتأمين فرص جديدة للشركات الأوكرانية.

وتأتي جولة كوليبا بعد جهود دبلوماسية بذلها زيلينسكي على مدى ثلاثة أيام بمشاركته في القمة العربية يوم الجمعة، ثم قمة مجموعة السبع التي عقدت في اليابان. وإلى جانب اجتماعاته مع زعماء دول مجموعة السبع، التقى الرئيس الأوكراني أيضاً زعماء الهند وإندونيسيا والعراق وولي العهد السعودي خلال رحلاته.

ويقول محللون سياسيون إن أوكرانيا تسرع مساعيها لكسب تأييد الجنوب العالمي، مشيرين إلى أن جهود كييف اكتسبت أهمية أكبر خاصة مع ظهور خطط سلام منافسة لإنهاء الحرب في أوكرانيا في عواصم أخرى.

وأرسلت الصين، التي روجت لخطة أعدتها لتحقيق السلام في أوكرانيا، مبعوثاً كبيراً إلى كييف وموسكو وعواصم أوروبية لمناقشة "تسوية سياسية" هذا الشهر. وقالت جنوب أفريقيا الأسبوع الماضي إن كييف وموسكو وافقتا على مناقشة خطة سلام مع زعماء أفارقة. كما أطلق الفاتيكان مناشدات من أجل السلام هذا الشهر.

وقالت الخبيرة السياسية أليونا جتمانتشوك، رئيسة مركز أوروبا الجديدة للأبحاث في كييف: "الضرورة الملحة تأتي نتيجة خطط السلام التي تظهر".

وأضافت: "في مرحلة ما، أدركت أوكرانيا أن أداءها كان ضعيفاً في الجنوب العالمي لسنوات كثيرة جداً".

وتقول كييف إن "صيغة السلام" التي طرحها زيلينسكي والمؤلفة من عشر نقاط، وتنص على انسحاب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية، يجب أن تكون أساساً لأي تسوية للحرب التي شنتها روسيا.

وفي كلمة أمام مجموعة السبع مطلع هذا الأسبوع، اقترح زيلينسكي عقد قمة سلام عالمية في يوليو/تموز لعرض خطته. وقال وزير خارجية الدنمارك لارس لوكه راسموسن، إن بلاده تود استضافة هذه القمة. وقال راسموسن إنه سيكون "من الضروري كسب اهتمام ومشاركة دول مثل الهند والبرازيل والصين".

وبينما ضخ الغرب مساعدات عسكرية ومالية وإنسانية إلى أوكرانيا، عززت روسيا علاقاتها مع قوى الجنوب العالمي خلال الحرب، بما في ذلك عن طريق بيع المزيد من إمدادات الطاقة للهند والصين.

وتوطد روسيا علاقاتها في أفريقيا منذ سنوات وتخطط لعقد قمة أفريقية روسية في سان بطرسبرج في يوليو/تموز. وقام وزير خارجية موسكو المخضرم سيرغي لافروف، بجولة في القارة العام الماضي وزارها مرتين على الأقل هذا العام.

وقال نايجل غولد–ديفيز، الخبير في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية: "هناك إدراك متزايد في أوروبا وأوكرانيا بأن هناك خطراً من أن يُنظر إلى هذه الحرب على أنها صراع أوروبي في الأساس، وأن الدول الأخرى ليست بحاجة إلى القلق منه أو إلى إدانته".

وأضاف: "ما لدينا هنا هو رد فعل أوروبا وأوكرانيا على جهود روسيا المنسقة لخلق رواية في العالم عن الحرب لا تتضمن إدانة للحرب وتسعى للحفاظ على علاقة (الدول) مع روسيا".

ولم يكشف كوليبا عن محطات جولته الحالية في أفريقيا. وشكلت جولته الأولى في القارة في أكتوبر/تشرين الأول كلاً من السنغال وساحل العاج وغانا وكينيا، قبل أن يقطعها عندما شنت روسيا هجوماً بالصواريخ والطائرات المسيرة لاستهداف البنية التحتية الحيوية في بلاده قبيل الشتاء.

الحلف الأطلسي يراجع أنظمته الدفاعية إثر الغزو الروسي لأوكرانيا

■ فيينا – أ ف ب: تجري دول الحلف الأطلسي تدريبات في إستونيا تتضمن شن هجوم محمول جواً لقوات أمريكية وعملية إنزال ليلية لعناصر من مشاة البحرية البريطانية وإنزال وحدات كوماندوس من المظليين الفرنسيين، في ظل الحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا منذ شباط/ فبراير 2022.

والرسالة من هذه المناورات على الخاصرة الشرقية للحلف واضحة، لخصها اللفتنانت كولونيل إدوارد بروس قائد القوات الفرنسية المنتشرة في إستونيا والمشاركة في تدريبات "العاصفة الربيعية" بأن هذه المناورات "مفادها أن بإمكاننا نشر قواتنا بسرعة كبيرة في مهلة قصيرة جداً".

وبعد 15 شهراً على بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، وقبل حوالي شهر من قمة قادته في فيلنيوس، يعزز الحلف دفاعاته ويعدل خططه لحماية جميع أعضائه.

وأعلن القائد الأعلى للحلف الأطلسي في أوروبا الجنرال الأمريكي كريستوفر كافولي هذا الشهر أن "هذا التغيير يجب أن يجعل الحلف قادراً على تنفيذ عمليات واسعة النطاق للدفاع عن كل شبر من أراضيه".

وأكد رئيس قسم تخطيط السياسات في وزارة الدفاع الإستونية كريستيان ماي: "عاد الدفاع الجماعي المهمة الأبرز وعلينا أن نكون متأهبين".

ورد الحلف على غزو أوكرانيا بنشر أربع "مجموعات تكتيكية" جديدة في سلوفاكيا والمجر ورومانيا وبلغاريا، إضافة إلى أربع مجموعات شكلها في بولندا ودول البلطيق الثلاث إثر الاحتلال الروسي لشبه جزيرة القرم الأوكرانية عام 2014. وتعتزم دول الحلف الآن تعزيز عديد قواتها المنتشرة في دول البلطيق وبولندا لتصبح بحجم لواء، ما يعني حشد آلاف الجنود الإضافيين "حيث ومتى تدعو الضرورة".

وفي إطار هذه الخطة، تخزَّن المعدات العسكرية التي يستدعي نقلها عملية طويلة ومعقدة، مسبقاً في دول شرق الحلف. ويتم تكثيف التدريبات على غرار "العاصفة الربيعية" لمساعدة القوات الحليفة على التواصل والعمل معاً بشكل أفضل والتعرف إلى الميدان بصورة أكبر. عملياً، ستبقي بريطانيا التي تقود المجموعة التكتيكية للحلف الأطلسي في إستونيا، قوات في حال تأهب في قواعدها الأصلية استعداداً لتعزيز القوات البريطانية والفرنسية المنتشرة ميدانياً، وعديدها حوالي ألف جندي.

وقال العميد البريطاني جيل هاريس قائد قوة الحلف الأطلسي في إستونيا: "المطلوب هنا إجراء تغيير أساسي، طبقة إضافية من القدرات لتعزيز القوة الموجودة على الأرض قبل اندلاع نزاع".

وإن كانت إستونيا تبدي ارتياحها لهذا النموذج، فإن ليتوانيا المجاورة تود أن ينشر الحلف الأطلسي قوات إضافية ميدانياً بصورة دائمة، ولا تزال تتباحث مع شريكتها الرئيسية ألمانيا حول سبل تحقيق ذلك. وتعزز عمليات الانتشار هذه جيوش الدول الواقعة على خط الجبهة وتشكل نقطة الدفاع المتقدمة للحلف.

وسيساهم انضمام فنلندا، وبعده انضمام السويد المرتقب في المستقبل، في تعزيز الخاصرة الشرقية للحلف. ويفترض أن يصادق قادة الحلف في فيلنيوس على خطط أكثر تفصيلاً توضح كيفية الدفاع عن كل منطقة في حال تعرضها لهجوم، مع ذكر عديد القوات والدول الأصل ومواقع الانتشار. ويعتزم الحلف تشكيل قوة من 300 ألف جندي تكون جاهزة للانتشار في مهلة ثلاثين يوماً.

وستتطلب عمليات الانتشار الجديدة هذه حتماً مبالغ مالية وموارد وقوات، والسؤال المطروح هنا يتعلق بمدى استعداد الدول الحليفة للمساهمة مالياً. وقبل انعقاد قمة فيلنيوس، تبحث دول الحلف التزاماً جديداً يهدف إلى رفع نسبة نفقات الدفاع من أصل إجمالي الناتج المحلي.

وحدها سبع دول أعضاء حققت هدف 2% من الإنفاق العسكري المحدد بحلول العام 2024، وستسعى قمة فيلنيوس لتحويل هذه النسبة إلى حد أدنى بدل أن تكون سقفاً.

وتود إستونيا التي لطالما اعتبرت روسيا بمثابة تهديد وجودي، أن يتعهد حلفاؤها بتخصيص 2.5% من إجمالي ناتجهم المحلي للدفاع وتدعو إلى ترجمة الإستراتيجيات الدفاعية الجديدة على أرض الواقع فور الإمكان.

وقال وزير الدفاع الإستوني هانو بيفكور خلال المناورات، إن "امتلاك خطط جيدة على الورق أمر، وجعلها قابلة للتنفيذ والتحقيق أمر آخر"، مضيفاً: "هذا هو التحدي لنا جميعاً".

وزير الداخلية الروسي يصل الرياض بعد أيام من زيارة زيلينسكي

■ الرياض– الأناضول: وصل وزير الداخلية الروسي، فلاديمير كولوكولتسيف، أمس الثلاثاء، العاصمة السعودية الرياض، بعد أيام من إلقاء الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، خطاباً أمام قمة جامعة الدول العربية التي عقدت في مدينة جدة السعودية، الجمعة.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية "واس" أن كولوكولتسيف التقى نظيره السعودي الأمير عبد العزيز بن سعود، وبحثا معاً "سبل تعزيز مسارات التعاون الأمني بين وزارتي الداخلية في البلدين، إلى جانب بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك"، دون مزيد من التفاصيل.

وقالت متحدثة الداخلية الروسية إيرينا فولك، إن كولو كولتسيف شكر نظيره السعودي على تمسك بلاده بالمبادئ التقليدية للعلاقات بين الدول. وأوضحت في بيان أن الرياض "لا تدعم المحاولات المتكررة لربط السعودية بالتحالف المناهض لروسيا، وهو ما تراه روسيا نهجاً إيجابياً من الجانب السعودي".

وأشار البيان إلى أن المباحثات بين وزيري الداخلية الروسي والسعودي أبرزت "سعي روسيا إلى العمل مع وزارة الداخلية السعودية على عدد من القضايا، بهدف تعزيز الأمن والاستقرار والسلام".

وكان الرئيس الأوكراني خطف الأضواء بمشاركته في القمة العربية الجمعة، وبلقائه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في إطار الجهود العربية والدولية لحل الأزمة بين كييف وموسكو.

وكانت تلك الزيارة هي الأولى لزيلينسكي إلى دولة عربية وإلى المملكة منذ اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية العام الماضي. ويذكر أن المملكة عرفت بلعب أدوار وساطة بين روسيا وأوكرانيا، لاسيما في ملف تبادل الأسرى، وتربطها بموسكو علاقات توصف من البلدين بأنها "استراتيجية".

أوربان: أوكرانيا لن تنتصر عسكرياً في الحرب مع روسيا

■ الدوحة– أ ف ب: رأى رئيس الوزراء المجري فكتور أوربان، أمس الثلاثاء، أن أوكرانيا لا يمكنها الانتصار عسكريًا في الحرب مع روسيا، معتبرًا أن على واشنطن التدخّل لوضع حدّ للنزاع.

الزعيم القومي الذي يختلف مع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بشأن هذه الحرب ويرفض تقديم مساعدة عسكرية لجارته كييف، جدّد دعوته لوقف إطلاق النار في أوكرانيا. وقال خلال منتدى قطر الاقتصادي المنعقد في الدوحة: "من الواضح أن الحلّ العسكري لا يجدي نفعًا"، مؤكدًا أن الغزو الروسي لأوكرانيا كان نتيجة "فشل الدبلوماسية".

وأكد أنه "بالنظر إلى الواقع والأرقام والسياق وواقع أن حلف شمال الأطلسي ليس مستعدًا لإرسال قواته، من الواضح أن ليس هناك انتصار للأوكرانيين المساكين على أرض المعركة. هذا موقفي". وتابع: "قلوبنا مع الأوكرانيين (...) نفهم مدى معاناتهم"، مضيفًا: "التصعيد يجب أن يتوقف وعلينا الدفع باتجاه السلام والمفاوضات".

أوربان الذي تربطه علاقات وثيقة بالكرملين، هو الزعيم الأوروبي الوحيد الذي لم يزر كييف.

وقال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الثلاثاء، إن المجر ترفض صرف حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا. إلا أنه أكّد أنه "واثق" من أنها ستُقرّ.

ويرى أوربان أنه ينبغي التفاوض مع موسكو على اتفاق أمني أوروبي جديد مع روسيا بعد إعلان وقف إطلاق النار. وقال إن "أوكرانيا، كدولة، هي بالطبع مهمّة جدًا، لكن على مدى أبعد ومن وجهة نظر استراتيجية، فإن أمن أوروبا المستقبلي على المحكّ". وتابع: "من الواضح أنه بدون الولايات المتحدة، ليس هناك هندسة أمنية لأوروبا، ولن يكون بالإمكان وقف هذه الحرب (...) إلا إذا توصل الروس إلى اتفاق" مع واشنطن.

بيلاروسيا: معارضون يتهمون النظام بالضلوع في نقل أطفال أوكرانيين خارج بلادهم

■ أمستردام – رويترز: قال زعماء معارضة من بيلاروسيا في المنفى في تقرير أولي، إن حكومة بلادهم تشارك في عمليات ترحيل غير مشروعة لأطفال من الأراضي التي تحتلها روسيا في أوكرانيا.

وذكر تقرير للإدارة الوطنية لمكافحة الأزمات، وهي مجموعة من المعارضين السياسيين لحكومة الرئيس ألكسندر لوكاشينكو، إن 2150 طفلاً أوكرانياً، بينهم أيتام تتراوح أعمارهم بين ستة أعوام و15 عاماً، نُقلوا إلى ما يسمى بمعسكرات للتأهيل والرعاية الصحية على أراضي بيلاروسيا.

وقال المدعي العام الأوكراني السابق، العام الماضي، إن هناك حالات ترحيل قسري لأوكرانيين إلى روسيا وبيلاروسيا. ولم يرد المدعون الأوكرانيون على الفور على طلب للتعليق، الثلاثاء.

وتزعم أوكرانيا أن نحو 20 ألف طفل نُقلوا بشكل غير مشروع إلى روسيا منذ غزوها في 24 فبراير/ شباط 2022، وأن بعض هؤلاء الأطفال عُرضوا للتبني.

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية في مارس/آذار مذكرتين لاعتقال كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وماريا لفوفا بيلوفا مفوضة حقوق الطفل في روسيا؛ لاتهامهما بارتكاب جرائم حرب لنقل مئات الأطفال الأوكرانيين إلى روسيا.

وقالت يوليا إيوفي، الأستاذة المساعدة في كلية لندن الجامعية والمتخصصة في قانون حقوق الطفل، إنه إذا ثبت ذلك، فمن "المرجح بشدة" أن تكون بيلاروسيا منتهكة لاتفاقية حقوق الطفل.

وأضافت إيوفي: "تصرفات بيلاروسيا قد ترقى أيضاً إلى جريمة ضد الإنسانية متمثلة في ترحيل قسري للسكان بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، بشرط وجود أدلة كافية على أن عمليات النقل القسري واسعة النطاق أو ممنهجة". وقالت إنه لا يمكن اعتبار بيلاروسيا على أي حال دولة محايدة يمكنها إجلاء أطفال بشكل مشروع لأنه لا يوجد ما يدل على موافقة أوكرانيا.

ويؤكد التقرير أن عمليات نقل الأطفال إلى بيلاروسيا غير قانونية وتنتهك اتفاقيات جنيف والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

ويضيف أن مجموعة أولى قوامها نحو 350 طفلاً وصلت من منطقة دونيتسك المحتلة يومي الخامس والسادس من سبتمبر/ أيلول، وتلتها مجموعة ثانية وثالثة أواخر سبتمبر/أيلول ومنتصف أكتوبر/تشرين الأول. وجرت عمليات نقل إضافية في أبريل/نيسان ومايو/ أيار هذا العام.

وجاء في التقرير أن الأطفال نُقلوا بحافلات من الأراضي التي تسيطر عليها روسيا في أوكرانيا ثم بقطارات إلى بيلاروسيا.

وأضاف أن "لوكاشينكو شخصياً أمر بنقل الأيتام إلى بيلاروسيا وسهل وصولهم بدعم مالي وتنظيمي". واتهمه التقرير بارتكاب جرائم حرب.

رسام روسي يجدد ملاحقته لغادة والي بتهمة سرقة لوحاته... ومحمد رمضان يواجه الهجوم مجددا بسبب استفزازه الكادحين

المصريون يعانون الفاقة وتحتهم أنهار من الذهب... وبيان قمة جدّة بشأن السد الإثيوبي «مجرد كلمات»

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

لم تسترد حكومة الدكتور مصطفى مدبولي أنفاسها سوى ساعات احتفت خلالها بانخفاض أسعار بعض السلع حتى عاودت الارتفاع من جديد من جديد وفي مقدمتها بيض المائدة والدجاج اللذان انخفض سعرهما ليوم واحد ثم ارتفع من جديد. ولم تهنأ الحكومة بالإنجاز الذي سجلته بتوجيه ضربة موجعة للدولار في السوق السوداء إذ سرعان ما عاود التحليق وعلى هديه سار المعدن النفيس الذي سجل مئتي جنيه ارتفاعا بالنسبة للغرام من عيار 21.

أمس الثلاثاء وضع الرئيس عبد الفتاح السيسي يده على أسباب الأزمة التي تحياها القارة السوداء، معلنا أن دول القارة الإفريقية تحتاج 144 مليار دولار سنويا لمعالجة الآثار السلبية لجائحة كورونا طبقا لتقديرات الأمم المتحدة وبنك التنمية الإفريقي. وأضاف خلال الجلسة الافتتاحية للاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الإفريقي للتنمية، في مدينة شرم الشيخ أن دول القارة تحتاج 108 مليارات دولار سنويا لتمويل مشروعات تهيئة ورفع مستوى البنية التحتية. وأشار إلى أن هذا الأمر يبرز أهمية هذه الاجتماعات ودور بنك التنمية الإفريقي في توفير الحلول التمويلية الملائمة لاحتياجات دول القارة، التي تحقق المعادلة الصعبة بين توفير التمويلات الضخمة اللازمة لتحقيق التطلعات التنموية من جانب، وخفض مخاطر هذه التمويلات من جانب آخر.

وافتتح الرئيس السيسي الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الإفريقي للتنمية التي تستضيفها مصر في مدينة شرم الشيخ. ويشارك في هذه الاجتماعات محافظو 81 دولة من الدول الأعضاء الإقليمية وغير الإقليمية ضمن مجموعة بنك التنمية الإفريقي، وحضور محافظي البنوك المركزية، ووزراء المالية، وكبار المسؤولين من القطاع الخاص وعدد من الأكاديميين وشركاء التنمية. وتناقش الاجتماعات، قضايا التحول إلى الاقتصاد الأخضر بناء على ما كان من مقررات مؤتمر المناخ (كوب– 27)، وتوفير المزيد من الاستثمارات للدول الإفريقية.

ومن الأخبار الطبية: أكد الدكتور محمد عوض تاج الدين، مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الصحة والوقاية، إن رصد أي أوبئة من المحتمل انتشارها يدخل في إطار عمل منظمة الصحة العالمية، على غرار ما حدث مع فيروس كورونا. وأكد أنه لا توجد أي أعراض أو مؤشرات حول وجود وباء جديد، كما أن المنظمة تحذر من الأوبئة من أجل الوقاية منها.

ومن القضايا مثار اهتمام الرأي العام قال أحمد العطار محامي الرسام الروسي جورج كوراسوف، الذي يتهم الفنانة التشكيلية المصرية غادة والي بسرقة أعمال له، إن هناك قضية مقامة ضدها داخل أروقة النيابة العامة المصرية. وأضاف أنه ليس من دوره أن يبلغ غادة والي بأن هناك قضية مقامة ضدها داخل مصر وعليها متابعتها، موضحا أن القضية مقامة ضدها منذ سبعة أشهر. وجاء التصريح ردا على تصريحات غادة والي التي كانت قد عبرت عن استغرابها إقدام الفنان الروسي على مقاضاتها في الخارج وليس داخل مصر. وأشار العطار إلى أنه تم تقديم مستندات للنيابة العامة تؤكد أن الفنان الروسي وثّق وسجّل لوحاته داخل وزارة الثقافة الروسية، نافيا ما قالته غادة من أن موكله لم يسجل اللوحات وأنه قد يكون سارقها. واتهم الروسي غادة بالسطو على أعماله والاستعانة بها في تجميل محطة مترو مما أسفر عن حرج بالغ طال كذلك الحكومة واضطرت السلطات لإزالة اللوحات بعد انتشار تفاصيل السرقة.

عقب اجتماعهم

في اليوم التالي للقمة العربية في جدة اقتحم وزير الأمن الإسرائيلي المسجد الأقصى ضاربا عرض الحائط، وفق ما أشار فاروق جويدة، في "الأهرام" ببيان القادة العرب وإدانتهم للعدوان الإسرائيلي وعشرات الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن أرضهم. لم تكن جريمة اقتحام الأقصى الأولى من وزير الأمن الإسرائيلي، ولكنه فعلها قبل ذلك متحديا قدسية المكان وحق الشعب الفلسطيني في أرضه ومقدساته. إنه إصرار على إهانة المسلمين في كل بلاد العالم دون مراعاة لكل المشاعر الدينية. أكد الكاتب اقتحام عشرات المستوطنين الإسرائيليين يتقدمهم وزير الأمن الداخلي إيتمار بن غفير الحرم القدسي من باب المغاربة تحت حراسة مشددة من شرطة الاحتلال وسط إدانات عربية ودعوات إلى الجانب الإسرائيلي بالتوقف بشكل فوري عن الممارسات التصعيدية. وهذه هي المرة الثانية التي يقتحم فيها بن غفير ساحات المسجد الأقصى بعد ساعات من توليه منصبه ضمن الحكومة الجديدة التي تعد الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل، ووجه الاتهام له أكثر من 50 مرة بالتحريض على العنف أو باعتماد خطاب الكراهية، وأدين عام 2007 بدعم جماعة إرهابية والتحريض على العنصرية في فلسطين. ووصل بن غفير إلى ساحة البراق، وقال خلال واقعة الاقتحام: سعيد بالوصول إلى الحرم القدسي، المكان الأكثر أهمية للإسرائيليين، يجب أن يقال إن الشرطة تقوم بعمل رائع هنا وتثبت مرة أخرى من هم أصحاب البيت في القدس، نحن أصحاب السيادة. وانتشرت عناصر من شرطة الاحتلال والوحدات الخاصة في ساحات الحرم وأبعدوا المصلين والمرابطين عن مسار اقتحامات بن غفير والمستوطنين. وشددت شرطة الاحتلال من إجراءاتها على أبواب الأقصى، وفرضت قيودا على دخول الشبان الفلسطينيين للمسجد. في المقابل قال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة إن "اقتحام الوزير الإسرائيلي المتطرف ساحات المسجد الأقصى اعتداء سافر وله تداعيات خطيرة، المساس بالمسجد الأقصى لعب بالنار وسيدفع المنطقة إلى حرب دينية لا تحمد عقباها". وأدانت وزارة الأوقاف الفلسطينية الاقتحام واعتبرته اعتداءً على مكان ديني إسلامي وقالت، في بيان، إن "ما يقوم به المستوى السياسي في حكومة اليمين المتطرف من خلال اقتحاماته هذه هو اعتداء على مكان ديني خالص للمسلمين، ليس لغيرهم أي أحقية فيه وهو جريمة نكراء واعتداء على المقدسات وأماكن العبادة الإسلامية.

إدانة الغزو

وكتب الدكتور وحيد عبد المجيد في "الأهرام" حول قمة الدول الصناعية السبع الكبرى في اليابان: طرحوا قضايا كبيرة رغم عددهم الصغير. سُمع صوتهم قويا رغم ضعف الحشد الذي دعت إليه حركة هيروشيما ضد الحرب النووية احتجاجا على قمة الدول الصناعية السبع الكبرى التي عقدت في مدينتهم. بدت حركتهم منظمة جيدا، مثل كل شيء في اليابان تقريبا تظاهراتهم ومسيراتهم حرصهم على الالتزام بالقواعد المعمول بها في الاحتجاجات ومبادرتهم لتقييد أنفسهم بسلاسل ضمانا للسير في الصفوف المحددة لهم عندما تدخلت الشرطة تجنبا لتعطيل حركة السيارات. اختاروا شعاراتهم ضد القمة من واقع استنكارهم الحروب العدوانية، ورفضهم الحروب النووية التي كانت مدينتهم ضحية الطلقة الأولى، والأخيرة حتى الآن، فيها. حسب خلفيتهم السياسية هذه قمة إمبريالية لا يعمل المشاركون فيها من أجل مصالح شعوبهم، أو خير البشرية. ومن أهم ما يلاحَظ في شعاراتهم التحذير من حرب عدوانية ضد الصين. عبر اليابانيون المحتجون عن تعاطفهم معها رغم النزاع بين الدولتين على عدد من الجزر، وعدم وجود ما ينبئ بحرب قريبة في شرق آسيا مادامت المصالح الاقتصادية المتبادلة كبيرة وغالبة. كما أن مقاربة قمة السبع للخلافات معها معتدلة يوازن فيها بين لغة خشنة وسلوك ناعم.

لم يكن هذا موقفهم تجاه روسيا رغم أن القادة السبعة وضعوها في صدارة أولوياتهم، واتفقوا على عقوبات جديدة ضدها ودعم إضافي لأوكرانيا. فقد دعموا من يعتقدون أن حربا قد تشن عليه، وليس من يشن الحرب على غيره. إلى هذا الحد بدا موقف المحتجين في هيروشيما مستقيما بمقدار ما كان قويا في تحذير المجتمعين في مدينتهم من مواصلة سياساتهم التي يرون أنها تلحق الضرر بالعالم، وفى إدانة القرارات الصادرة عن قمتهم. وفي الرسالة التي وجهوها إلى رئيس وزراء بلدهم فوميو كيشيدا حين توجهوا إلى متحف هيروشيما التذكاري للسلام، الذي تسترعي انتباه زائريه ساعاتٌ معلقة متوقفة عند الساعة 8،16، في إشارة رمزية إلى لحظة سقوط القنبلة الذرية المسماة "ليتل بوي" صباح 6 أغسطس/آب 1945. ولرسالتهم مغزى خاص لأن عائلة كيشيدا تنتمي في الأصل إلى هيروشيما، وإن كان هو المولود 1957 نشأ في طوكيو.

النكبة الإثيوبية

القلق الذي أبداه القادة العرب في ختام قمة جدّة بشأن النهج الإثيوبي الأحادي الجانب في قضية سد النهضة، ربما ألقى، كما أوضح طلعت إسماعيل في "الشروق"، حجرا في بحيرة المفاوضات الثلاثية المتوقفة بين مصر والسودان وإثيوبيا منذ عام 2021، علها تساعد على تحريك مياهها الراكدة في ظل تعنت أديس أبابا وتجاهلها لأي دعوات للجلوس إلى طاولة مباحثات جادة تنتج عنها قرارات ملزمة بشأن ملء وتشغيل السد الذي قارب بناؤه على الانتهاء.

القادة العرب اعتبروا الأمن المائي العربي لمصر والسودان "جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي العربي"، ورفضوا "أي عمل أو إجراء" يمس بحقوق دولتي المصب في مياه النيل، لكن القادة لم يصدر عنهم إدانة واضحة ضد الإجراءات الإثيوبية، واكتفوا بالإعراب عن تقديرهم للجهود التي بذلت لتسيير المفاوضات في إطار العملية التي يقودها الاتحاد الأفريقي.

الموقف العربي الذي حمله القرار الصادر عن قمة جدّة بشأن السد الإثيوبي، ربما يتطابق في صيغته، بل وفي منطوق كلماته، مع بيانات تصدر عادة في ختام اجتماعات تشهدها أروقة الجامعة العربية، أو في أعقاب كل مباحثات ثنائية بين المسؤولين المصريين ونظرائهم سواء كانوا عربا أو أجانب. لكن الواقع يقول إن إثيوبيا ماضية في عملية الملء الرابع للسد، غير عابئة بصيحة هنا، أو دعوة هناك، تطالبها بالرجوع إلى مائدة المفاوضات، في ظل ريح إثيوبية مواتية مع دخول السودان أتون صراع مسلح بين الجيش وقوات الدعم السريع.

السؤال هنا: هل سيتحول موضوع سد النهضة إلى مجرد بند «دائم» يتم تداوله بالألسن أو في البيانات الرسمية الصادرة عن الاجتماعات العربية سواء على مستوى القمة أو في مستويات أقل؟ وإلى متى سنكتفي بتلقي الكلمات الدبلوماسية التي تتصنع «التفهم» للموقف المصري من القادة في الغرب أو الشرق، بينما الواقع يقول إن إثيوبيا تواصل خطواتها الأحادية، مع اكتمال نحو 90% من السد الذي ينذر بعواقب وخيمة على مستقبل مصر المائي؟!

نحو اتفاق قانوني

يتساءل طلعت إسماعيل: في «بوابة الشروق» هل سنظل ندور كثيرا في الحلقة المفرغة التي تعتمد على التأكيد في المحافل الدولية والعلاقات الثنائية مع هذه الدولة وتلك على رفض مصر المساس بحصتها المائية، والمطالبة بضرورة التوصل إلى "اتفاق قانوني ملزم لملء وتشغيل السد الإثيوبي؟"، والتذكير بأن الأمن المائي المصري "خط أحمر"، في الوقت الذي تستغل فيه أديس أبابا كل الظروف الدولية والإقليمية لصالحها؟ ورقة الاعتماد على الاتحاد الإفريقي في إيجاد حل، عقب الذهاب غير الموفق لمجلس الأمن الدولي (عامي 2020 و2021)، لم ينتج عنها حتى الآن سوى منح أديس أبابا المزيد من الوقت لفرض وتثبيت الأمر الواقع، وحجز المزيد من المياه خلف السد، في ظل تجاهل دولي، بل وتعاطف ومساندة عدد من الأطراف (بعضها عربي يا للأسف) للجانب الإثيوبي ليمضي قدما في مخططه على حساب الحقوق المائية لمصر والسودان.

سيقول قائل إن مصر لم تدخر جهدا في الدفاع عن مصالحها المائية، وإنها أظهرت حسن النية عندما وقعت في 2015 اتفاق المبادئ في الخرطوم كإطار يمكن البناء عليه للتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن ملء وتشغيل السد، لكن من قال إن الحصول على الحقوق يقوم على حسن النوايا، أو بعهود شفهية، حتى ولو أقسم الطرف الإثيوبي بأغلظ الأيمان على الوفاء بها وعدم الإضرار بنا؟!

لا نريد أن يتحول السد الإثيوبي إلى بند في البيانات الصادرة عن الاجتماعات الدولية أو الإقليمية، على غرار ما يحدث مع القضية الفلسطينية التي مر عليها 75 عاما من دون حل، خاصة أننا استهلكنا، حتى الآن، ما يفوق العقد الكامل من دون التوصل لاتفاق مع الجانب الإثيوبي، كما أننا لا نريد الاكتفاء بالتلويح من وقت لآخر بأن "كل الخيارات مفتوحة" وكفى المؤمنين شر القتال، من دون أن نكسر الحلقة المفرغة التي ندور في داخلها. وتلك هي المعضلة.

الحد من الاقتراض

يرى محمود الحضري أن الحد من الاقتراض هو أهم الإجراءات التي يجب أن تتخذ فيها الحكومة خطوات سريعة، وعاجلة، وتحديد أطر على أرض الواقع، لقصر الاقتراض على الأولويات الأكثر إلحاحا، ووضع جدول محدد المدة للوصول بالاستدانة إلى نقطة توازن بين ما نحتاجه من الأسواق العالمية، وما هو متاح من موارد تغطي دون استدانة، بخلاف وقف أي تمويل لسلع ترفيهية أو خدمات للرفاهية، لمن يمكن تسميتهم بالصفوة، على حساب ميزانيات الدولة. أضاف الكاتب في "المشهد": لأن السياحة والسفر هما أهم موردين سريعين للنقد الأجنبي، فمن الضروري العمل على تعظيم دورهما على المدى القصير والمتوسط، ووفق خطط محددة، لاستقطاب السياح والمسافرين للسياحة الترفيهية، وسياحة الشواطئ والمنتجعات، وسياحة الصحراء، إلى جانب السياحة الثقافية، ووضع أولويات لتعظيم الجانب الأكبر من القطاع الأكثر إدرارا واستقطابا للسياح من أنحاء العالم، والسياحة البحرية وهي من سياحة النخبة. يضاف إلى ذلك تعزيز وتعظيم المنتجات التصديرية من السلع ووفق المواصفات القياسية العالمية، والذي من شأنه تعزيز العائدات التصديرية، مع وجود الثقة في المنتج المحلي، ونأخذ بعين الاعتبار تعزيز ثقة العاملين في الخارج في ضمان تحويلاتهم، بسعر مناسب، للابتعاد عن التحويلات عن طريق طرف ثالث، والتي تضر بالاقتصاد الوطني، وتحمل مخاطر على أصحاب التحويلات، وهو ما يحتاج لوعي وتوعية أيضا. شدد الكاتب على أن التعويل على الخصخصة، وبيع أصول الدولة لمشترين من محليين أو من الخارج ليست الحل الأمثل وربما غير المناسب في هذه المرحلة، خصوصا أن التجارب في هذا الشأن غير مجدية، ومن المهم إعادة النظر في هذه السياسة لتخضع لمزيد من الدراسة، لنحدد آليات وأسس جديدة، قد تغنينا عن هذا وتوفر للدولة أصولها.

ذهب مفقود

أين اختفى ذهب مصر؟! سؤال وصفه أشرف عزب بالواضح والبسيط، لكنه يحتاج إلى إجابة واضحة من أهل الاختصاص، وتابع في "الوفد": قبل تلك الإجابة يحتاج هذا السؤال إلى تفسير وأسباب منطقية للرد تتناسب مع أول خريطة تعدينية للذهب في التاريخ رسمها قدماء المصريين سنة 1200 قبل الميلاد، وتظهر تلك البردية أو الخريطة المواقع والتلال الجبلية التي تحتوي بين مكوناتها على «عروق الذهب» وتبلغ 120 منجما. نحتاج إلى تفسير يناسب تأكيدات الخبراء منذ خمسة عقود من الزمان أن مصر تضم مواقع تحتوي على الذهب في البرامية والفواخير وأم الروس وغيرها من جبال الصحراء الشرقية التي تحتوي على صخور نارية عمرها أكثر من ألفي مليون سنة، ولا بد أن تضم هذه المناطق في جوفها عروق الذهب. فلماذا لم نستخرج ما يكفينا من هذا المعدن النفيس ونقوم بتصدير الفائض طيلة هذه العقود؟! نحتاج إلى تفسير يناسب تأكيدات الدوائر الاقتصادية والعلمية التي أشارت إليها الصحف منذ ربع قرن وتحديدا 1995، بأن أسوان سوف تصبح منجم ذهب لمصر بمعدلات تكاد تفوق المقاييس الاقتصادية المعروفة عالميا بعد اكتشاف سبعة مناجم يعود معظمها إلى عصور الفراعنة، وتحتفظ بكميات كبيرة من الذهب، ويمكن استخراج الذهب منها بتكلفة اقتصادية منخفضة، وأن تلك المناجم تبشر بالمستقبل الذهبي لمصر. نحتاج إلى تفسير يناسب تلك الدراسات التي مر عليها ربع قرن من الزمان، وتشير إلى اكتشاف كميات كبيرة من الذهب والفضة في بحيرة ناصر، وأن نسبة تركيزات الذهب في تلك العينات وصلت إلى 300 غرام في الطن وهي نسبة لم تشهدها تركيزات الذهب الطبيعية في العالم، ووصلت تركيزات الفضة في رواسب البحيرة إلى 700 غرام للطن، وهذه النسب تؤكد أن بحيرة السد العالي هي بمثابة منجم ذهب وفضة وبمعدلات عالية جدا.

مطلوب تفسير

تلك الدراسات، التي استند اليها أشرف عزب، أشارت إلى أن مجموع احتياطي الذهب المتجمع في منطقة الترسيب الرئيسية للطمي يصل إلى 10 آلاف طن من الذهب، وأن وجود الذهب في رواسب طينية مفككة يسهل سحبها من قاع البحيرة بوسائل تكنولوجية غير مكلفة وبسيطة، ويجعل الجدوى الاقتصادية للاستثمار مرتفعة جدا. إذن: لماذا لم نستخرج هذه الآلاف من الأطنان حتى الآن، هل العيب في تلك الدراسات أم في أشياء أخرى لا نعرفها، أين المشكلة إذن؟! نحتاج إلى تفسير يتناسب مع واردات شركة سنتامين مصر ووصول إيرادات إنتاج منجم السكري إلى 788،4 مليون دولار خلال 2022، بلغت حصة مصر 35،5 مليون دولار بما فيها نسبة الإتاوة البالغة 3% من الإنتاج السنوي وفقا للاتفاقية المبرمة بين الشركة والحكومة المصرية.

وتجاوزت حصيلة مصر الإجمالية من مشروع ذهب السكري 800 مليون دولار، كما كشفت مصادر مطلعة رفيعة المستوى في قطاع التعدين لجريدة "المال". هذه إيرادات منجم واحد فقط، ويمكن أن يكون لدينا عشرات المناجم الأخرى، أليس كذلك؟! في النهاية يمكن أن يكون البحث عن الذهب واستخراجه مشروعا قوميا، نواجه به أزمات هذا العالم المضطرب، مشروعا قائما على العمالة المصرية والعملة المحلية لتقوية اقتصادنا والحفاظ عليه من مخاطر انهيار سوق العملات وتقلباته، ولنا فى شركة سنتامين القدوة، فقد حصلت الشركة مؤخرا على تراخيص جديدة تغطي 3 آلاف كيلو متر لاستكشاف الذهب، لأنها تعلم علم اليقين أنها تقف على أرض من الذهب منذ سنوات طوال. وأخيرا نحتاج إلى إجابة لشاعر النيل حافظ إبراهيم حينما قال: أيشتكي الفقر غادينا ورائحنا ونحن نمشي على أرض من الذهب.

سوريا والجامعة

القضية كما يراها سليمان جودة في "المصري اليوم" ليست في أن تعود إلى الجامعة العربية وإنما في أن تعود إلى نفسها. وليست سوريا مدعوة اليوم إلى شيء قدر ما هي مدعوة إلى العودة إلى نفسها، ولن يكون ذلك إلا بأن يعود كل سوري اضطرته الحرب إلى ترك بلاده والسعي في بلاد الله، خلق الله. ولابد أنه شيء سيء أن يتحول اللاجئون السوريون في تركيا إلى ورقة في يد أردوغان يلعب بها مرتين: مرة مع الاتحاد الأوروبي زمان، عندما كان يهدد الاتحاد بأن يفتح حدود تركيا معه، وبأن يطلق اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا عليه، ومرة في الانتخابات الرئاسية هذه الأيام! كان الاتحاد يخضع لابتزاز أردوغان في كل الحالات وكان يدفع، ولم يكن الرئيس التركي يجد أي حرج في العودة إلى اللعب بالورقة نفسها من جديد، وكان يعود إليها كلما وجد الظرف مناسبا، وكلما اكتشف أن اللعب بها سوف يتحول إلى عائد في خزانته! والمرة الثانية حاصلة في الوقت الحالي، وبالتحديد منذ انطلاق السباق الرئاسي بينه وبين مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو. كلاهما يحاول توظيف ورقة اللاجئين السوريين في السباق، وكلاهما يرغب في أن تكون هذه الورقة ضمن أوراق أخرى تحمله إلى القصر.

وإلى جوار موضوع اللاجئين لا تخلو الساحة من موضوعات أخرى، وفي المقدمة منها موضوع المخدرات التي يجرى تهريبها إلى الأردن من الحدود السورية– الأردنية. ومن حجم ما يجرى ضبطه سوف يكون علينا أن نفهم أن القصد ليس إغراق الأردن وحده بالمخدرات، وإنما القصد إغراق دول أخرى، وبالذات دول الخليج التي لا يمر يوم إلا ونقرأ فيه عن ضبطيات ضخمة لحبوب الكبتاغون المخدرة. ولابد أن كثيرين قد أذهلهم أن يطالعوا قبل أيام أن مجمل ما ضبطته السلطات في الأردن خلال ثلاثة شهور فقط وصل إلى مليار حبة! والمقارنة بين عدد سكان الأردن وهذا الرقم تقول على الفور إن هناك أسواقا أخرى تذهب إليها هذه الحبوب المخدرة، وإنها تعبر إلى ما حول الأردن، ثم إلى ما هو بعيد عن الأردن! سوريا عادت إلى الجامعة، وهذا مهم، ولكن عليها أن تعود إلى نفسها، وهذا أهم.

أقنعة ومرايا

في رحلته عن أنواع الوجوه انتهى الدكتور محمود خليل في "الوطن" إلى ما يلي: وجوه المصريين مرايات، إنهم يتشابهون في ذلك مع الشعوب التي تجمعهم معها قواسم ثقافية مشتركة. يقول المثل الشعبي في وصف الآخر: "فى الوش مراية وفي القفا سلاية". وهو مثل يتحدث عن صنف من البشر يجيد التخفي وارتداء الأقنعة، والظهور حال اللقاء بحالة، وحال الاختفاء بحالة أخرى. في حالة اللقاء يكون "مرآة" يرى فيها الشخص نفسه من فرط ما يبديه الآخر من تفهم وتعاطف مع مَن يحدثه، إنه يهتم بغيره حين يلتقيه وكأنه «مراية» له، وما إن يدير له ظهره حتى يتحول هذا الغير إلى مادة للتسلية "سلاية"، فيبدأ في اللكلكة بما سمعه منه وفضحه أمام الناس. الوش "المراية" هو المفتاح الذي يمكن أن تفهم به الوجوه الناطقة بالنفاق، فأغلب المنافقين يمجدون مَن يكون لهم مصالح معهم أو عندهم، فيغرقونهم بمعسول الكلام، ووصلات الغزل، ومواويل المديح في اللقاء، وما إن يفارقوهم حتى يسلقوهم بألسنة حداد، بل وربما يلعن بعضهم في سره من يعسل له الكلام أو يتغزل فيه أو يمدحه وهو معه وجها لوجه. قد يتصور البعض أن تحول الوش إلى "مراية" بما يرتبط به من سيادة ثقافة النفاق يعتمد على الشخص الذي يقطر لسانه بالعسل حين يلتقي من ينافقه، ثم بالسم الزعاف حين يتركه، وهو تصور ليس في محله، لأن ثمة طرفا آخر يجب ألا نهمله، وهو الطرف الذي يسمع.

«اللي في القلب»

المنافق "المراية" لا ينجح إلا في وجود شخص لا يحب الاستماع إلى الحقيقة، لأنه لا يريد أن يعيش الواقع، بل يبحث عمن يسمعه ما يريد سماعه، ومن يزين له أفعاله. تابع الدكتور محمود خليل في "الوطن": تجد وصفا رائعا لهذه التركيبة الإنسانية في الآية الكريمة التي تقول: «أَفَمَن زينَ له سوء عَمَله فَرَآه حَسَنَا". كلا الطرفين في لعبة "الوش المراية" يقع في هذَا الفخ. فمن يستحسن السيء، ويمتدح حكمة من لا حكمة له، لا بد أن يكون بالضرورة ممن زين له سوء عمله، ومن يستمتع بالأوصاف الكاذبة له، والكلام الفارغ من العقل والمنطق حول أدائه، هو أيضا من هواة تجميع البشر الذين يزيّنون العمل السيء. أشار الكاتب إلى أن "الوش المراية" و"القفا السلاية" ثنائية قادرة على تفسير ثقافة الارتباك التي تأخذ بتلابيبنا منذ عصر الحملة الفرنسية، بل قل إن لها الدور الأخطر والأهم في ثبات الأوضاع لدينا وعدم قلقلتها أو حلحلتها. يحكي الجبرتي في "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" أن المشايخ والعلماء دأبوا على مشاركة نابليون" – خلال احتلاله للبلاد – الاحتفالات التي يرتبها لبعض المناسبات الفرنسية، كمناسبة قيام الجمهورية، بإعداد الثريد الذي تغطيه طبقة شامخة من الأرز الذي يأخذ ثلاثة ألوان، هي ألوان العلم الفرنسي، إرضاء لساري عسكر. كان العلماء يفعلون ذلك والأهالي يأكلون ويرقصون "واللي في القلب في القلب"، فنظرتهم إلى «نابليون» كغاز محتل لم تتغير، وكانوا جميعهم ينتظرون اللحظة التي يخرجونه فيها من البلاد. وقد كان المصريون تعاملوا مع الفرنسيين بثنائية "الوش المراية/ القفا السلاية"، وهي ذات الثنائية التي احتكموا لها بعد الاحتلال الإنكليزي، وبعد خروج الإنكليز من مصر، والنتيجة ما نحن فيه!

عدو نفسه

من أبرز معارك أمس هجوم شنه حمدي رزق ضد الممثل محمد رمضان في "المصري اليوم": قلبت صورة محمد رمضان (الدولارية) يمين شمال، فوق تحت، لم أتبين مغزاها، حسبتها صورة من مسلسل "جعفر العمدة"، لكن جعفر في المسلسل كان يتحدث بالجنيه، لم يأت على ذكر الأخضر الأمريكي قط. لفتني بشدة الغضبة الإلكترونية على رمضان جراء نشر هذه الصورة، وصور أخرى مثيلة، رمضان صار مستفزا للبعض بنجاحه وثرائه، ورغم نصائح المحبين لا يزال سادرا في غيه، يحك الأنوف جميعا بدولاراته وسياراته الفارهة، والجمل الذي يمتطيه عاريا في بلاد الإفرنج. متوالية من السقطات المصورة تؤشر على غرور ملك عليه حياته، فاستكبر، لو حسبها رمضان جيدا لاكتشف حجم خسارته، رمضان ينزف من جماهيريته بلا توقف، نزيف حاد. يا صديقي الذي أحبه، قف مع نفسك هنيهة يا بني، مش كده، واسمع من خالك طيب الذكر عبد الرحمن الأبنودي وهو يقول: "دنيا غرورة وكدابة... زي السواقي القلابة"! ارحم نفسك شوية، وارحمنا من صورك المستفزة، هو انت متسلط على نفسك، شيطانك راكبك ومدلدل رجليه، انفضه من على ظهرك واعتدل مستقيما زي خلق الله.

أنت الخاسر

وواصل حمدي رزق ملاحظاته عن الفنان محمد رمضان: بجد إنت ازاي كده، كل هذا الغرور والتعالي والتكبر والتجبر على الناس الطيبة، صحيح الأذية طبع، ليه الأذية، الناس بتكح تراب وانت بتعد دولارات، ربنا يوسع عليك، ويرزقك بالحلال، ولكن لا تمرر عيشتها وعيشتنا. غريب أمرك وعجيب، شيء من التواضع، من تواضع لله رفعه، كشكشها متعرضهاش، متوسعهاش قوي كده، جد احترت واحتار دليلي معاك، الفنان كل ما ينضج وينجح وترتفع أسهمه بين الناس، يعقل، وتصقله التجارب، ويمر من وهج النجومية إلى واقعية الحياة، يصبح واقعيا مش واقع في شر أعماله، يقدر البشر، ويحترم المقامات، وينزل الناس منازلهم، ويكرمهم، ويقف منهم موقفا راقيا. لا تصم أذنيك عمن ينصحك، وفتح عينيك، وأعط مساحة لعقلك، اعقلها بالعقل، هل أنت راض عن هذه الصورة وغيرها تصاوير، أنت خاسر لا محالة، ولو دامت لغيرك ما وصلت لك. واسمع جيدا "يا بخت من بكاني وبكى الناس عليا ولا ضحكني وضحك الناس عليا". إلى متى ستظل سادرا في غيك، فوق، فوق قبل ما تسقط من حالق، صحيح شيطان النجاح شاطر، ولكن ضبط النفس مطلوب، والتغيير السلوكي يعني مراجعة النفس بصدق وتجرد وخشية، راجع نفسك وشوف حجم الخسارة التي منيت بها بسبب صورة طايشة بعد نجاح كبير، الجمهور الذي رفعك إلى عنان السماء في رمضان، قد ينفض من حولك في شوال، وإذا كابرت ولم تعتذر ستسقط تماما في بقية شهور العام والأعوام المقبلة.

تاريخ مزعوم

سعت أمينة النقاش للإجابة على السؤال الذي أرهق الكثيرين كما أطلعتنا في "الوفد": هل يمكن للقارئ أن يثق في كاتب ينسب لنفسه بطولات فخيمة ونضالات مبهرة تأخذ الألباب، وتجلب الدمع الهتون، وكل شهود وقائع تاريخه النضالي المزعوم، هم من الموتى؟ أو ليس من النقائص المهنية والأخلاقية أن ينسب كاتب لغيره من الراحلين، أفعالا مشينة، لو صحت لازدرت بهم، لا لشيء إلا لكي يعلي من شأن نفسه، وينسب إليها شجاعات معارك نضالية، لم يسبق لأحد العلم بها، فيخدم شلته وعشيرته، ليردوا له الخدمة بأحسن منها، حتى لو اجترأ على الحقيقة وزيف التاريخ؟ وما كل هذه التخمة التي أتعستنا بكتابات ركيكة تحفل بالادعاء والسطحية والسطو على جهود آخرين، تلملم مادتها من نميمة المقاهي وشائعات مجالس تزجية الوقت، ونهش الحياة الخاصة لخصومهم ومنافسيهم، وإضفاء ما ليس فيها عليها، من خيال مريض مختال بجهله، وموله بثقة مفرطة في النفس، ثم لا يتحرج من أن ينسب تصفية تلك الحسابات الشخصية مع من غابوا، ولا يملكون القدرة على التصحيح، إلى الفن والأدب والإبداع والسيرة الذاتية؟ تلك واحدة فقط من آفات الوسط الثقافي والسياسي في بلادنا، الذي غدا في معظم فصوله، مسرحا للرياء والتجني، ومبادلة المصالح، والافتقاد الفاضح للنزاهة العقلية، وللكتابة الخالصة لوجه الله، وبات جديرا بوصف شاعرنا "نجم" شيلني وأشيلك! كان للناقد الكبير الراحل فاروق عبد القادر تعبير بليغ، يصف به أعمال أنصاف الموهوبين ممن ينسبون أنفسهم للكتابة الإبداعية، بأنها "أدب التلسين السياسي".

داء شائع

التلسين على الغير في قاموس اللغة، يعني التحدث عنهم بالسوء وهؤلاء يحظون برواج، يصنعه إدراكهم بشغف القارئ العادي بالتلصص على شخصيات الحكاية وكاتبها، ودوافع أفعالها وأفعاله، والأزمنة التي تتحدث عنهما، لا سيما إذا كانت الحكاية تستحضر شخوصا من الواقع السياسي والثقافي، ينسب إليها ما هو شائع من أدوار لهم في الحياة العامة، وما هو خوض في الأعراض، بما يلبي لهفة القارئ لفك شفرة التلسين الواردة في الحكاية، وهوس المضاهاة بين الشخوص المتخيلة والشخوص التي تمثلها في الواقع، لكن ذلك الرواج يظل مؤقتا، والشعبوية التي يحظى بها هذا النوع من الكتابة الخالي من الصدق والروح، سرعان ما تنطفئ، لأن التلسين وحده لا يصنع فنا ولا إبداعا!

بين نجم ورجاء

على طريقة التلسين السياسي وادعاء شجاعة في غير موضعها، يكرر البعض هذه الآونة في إصدارات ومواقع ثقافية، وفق ما لاحظت أمينة النقاش قصة العلاقة التي ربطت بين رجاء النقاش وأحمد فؤاد نجم لينتهي إلى القول إن الأول قد سعى لشراء ظاهرة نجم إمام لصالح نظام عبد الناصر، وهي حكاية يشهد على تلفيقها وزير الإعلام آنذاك محمد فايق. وما فعله رجاء النقاش هو نفس ما فعله مع قرار بحجب أغاني فيروز ونزار قباني ومنعهما من دخول مصر. وكان رأي النقاش أن دولة تسعى للتقدم والبناء لا يجب أن تدخل في خصومة مع الموهوبين، حتى لو طالها نقدهم. وكان اقتناع وزير الإعلام بهذا المنطق وراء استضافة برنامج شريط تسجيل، كان النقاش يقدمه في التليفزيون، للشيخ إمام ليتعرف الجمهور خارج نطاق المثقفين للمرة الأولى، على ظاهرة إمام ونجم الغنائية والفنية. ويروي نجم في مذكراته أنه بمجرد إذاعة برنامج شريط تسجيل انهالت الرسائل على مبنى التليفزيون تسأل عمن يكون الشيخ إمام، واحتضنته الفنانة شريفة فاضل وطلبت أن تغني له عشق الصبايا. ويضيف "تفتحت علينا شبابيك الدنيا الواسعة، ونجح بعض الصحافيين في الوصول إلى مجاهل حوش آدم. وارتفع معدل الدعوات الخارجية بصورة مذهلة". وقد ظلت العلاقة الطيبة ممتدة بين نجم ورجاء النقاش حتى رحيل الأخير في فبراير/شباط 2008. الحانقون والعدميون والباحثون عن دور على جثث آخرين، لا ينطقون بالصدق، ولا يغردون، بل ينعقون، والأفضل لنا ولهم أن ينقطونا بسكوتهم!

سعيد يقطين *

حول الإبدالات الإبداعية

■ لا يمكن لبروز النظرية الأدبية أن يتحقق في أي حقبة من الحقب إلا بتطور المعارف والعلوم من جهة. وظهور الإبداعات الأدبية الجديدة التي تحقق تميزا، بل ثورة على الإبداعات السائدة من جهة أخرى. ولا يمكننا الحديث في السياق نفسه عن تحولات الدراسات الأدبية العربية، إلا في نطاق ما يمكن أن يعرفه الإبداع العربي من تحول وتغير.

يدفعنا هذا إلى اقتراح مفهوم «الإبدال الإبداعي» على غرار ما نعرفه عن الإبدالات التي تتحقق في العلوم والمعارف، بهدف تشكيل صورة دقيقة عما يجري في حقبة من الحقب الإبداعية، من سلطة يمكن أن يمارسها إبداع ما، فيفرض وجوده على المبدعين والباحثين، ويكون بذلك محفزا على تطوير النظر والعمل وتغييرهما. وتبعا لذلك يمكننا التساؤل مثلا، عن «الإبدال» الأدبي السائد عندنا حاليا، وما هي «النظريات» الأدبية العربية التي تواكبه؟ أم أننا نشتغل بلا إبدالات معرفية، ولا نظرية، فنبدع مثلا سردا بمواصفات لا تتأطر في نطاق أي إبدال كائن أو ممكن، ونمارس النقد السردي في غياب أي تصور أو تأطير يمكن أن يندرج في إبدال ما؟

تفرض علينا هذه الأسئلة نفسها لنعمل على استكشاف نوع «الإبدال» السردي العربي المهيمن، لنفكر في نطاقه نظريا وتطبيقيا حسب الوجهة التي تلعب دورا في تطوير تصورنا للسرد، عمليا ونظريا. لتوضيح هذه الفكرة، وما يمكن أن يتولد عنها، يمكننا العمل على التوقف على تاريخ الإبدالات الإبداعية، بإيجاز، للتحقق من هذا الاقتراح إذا ما سلمنا به، واتفقنا عليه، من جهة أولى، ومن جهة ثانية، ليكون بالنسبة إلينا، أساسا للانطلاق في تجديد رؤيتنا للدراسات السردية العربية، وما يمكن أن تنشغل به ليكون لها أثر في هذا الإبداع بكيفية ملائمة. فكما أن تاريخ الوسائط محدود جدا في تاريخ البشرية، يمكننا الانطلاق منه في تحديد الإبدالات الإبداعية، نظرا للدور الذي تضطلع به الوسائط في التحولات الكبرى التي عرفت في التاريخ، وسيجعلنا ذلك أمام استجلاء إبدالات إبداعية محدودة، تبعا لعلاقاتها بتلك الوسائط. سنعمل على اتخاذ الإبداع العربي مثالا لذلك، ويمكننا معاينته أيضا في أي إبداع إنساني، مع مراعاة التحولات التي تعرفها الثقافات في صيرورتها.

كان الشعر العربي قبل الإسلام «الإبدال الإبداعي» الذي فرض نفسه على الذائقة الجمالية العربية، ألم يعتبر «ديوان العرب» بامتياز بالمقارنة مع إبداعات أخرى؟ وبسبب هيمنة الشفاهة كان الحس المشترك هو السائد لدى المبدع والمتلقي معا، فلم تبرز «نظرية» جمالية أو شعرية بالمواصفات التي نتحدث بها عنها حاليا، بحيث يمكن أن تسهم في مواكبة ما كان يعرفه واقع التجربة الشعرية العربية. ومع ذلك فقد كانت «المفاضلات» بين الشعراء في أسواق عكاظ مثلا، دالة على ذلك الحس، وهو يبرز من خلال أقوال الشعراء المشهود لهم باحتلال موقع إبداعي، وهم يميزون بين الشعراء، ويضعونهم في مراتب أو طبقات. وكل الأقوال التي وصلتنا عنهم حول «الأوائل» الذي افترعوا أشياء جديدة دالة على ذلك، فهناك امرؤ القيس أول من بكى واستبكى، والمهلهل أول من هلهل الشعر، والذي يطرب، أو يغضب، أو يشرب، وما شابه ذلك من الأحكام الدالة على التميز والاختلاف، والذي يشكل قاعدة للاتباع ومسايرة «الإبدال» السائد.

لكن مع بروز الدولة والكتابة، سينافس النثرُ الشعرَ، في حقبة ثانية، فيبرز الصراع بين القديم والجديد، ويحاول الإبدال الجديد مع المحدثين اتخاذ صورة إبداعية جديدة مخالفة لما كان سائدا في الحقبة السابقة. وكان لبروز الكتابة أيضا دورها في إعطاء الإبدال الإبداعي صورة مختلفة، فبرز التمايز بين الشاعر والناثر، وكل منهما يرمي إلى بسط سلطته على التجربة الإبداعية، لقد مكن بروز الشعراء المحدثين، والكتاب من تطور الدراسة الأدبية العربية، فاتخذ النقد، والبلاغة مظهرا مختلفا عما كان عليه في المرحلة الشفاهية، وكان لهما معا دور كبير في التشكل والتطور، مواكبة لما عرفته الثقافة العربية، خاصة في القرن الرابع الهجري، من تحولات معرفية وعلمية، فاستفادت منها الدراسة الأدبية العربية في تطوير نفسها في علاقتها مع ما عرفه الإبداع الشعري والنثري معا. وكان من نتاج هذا التطور العام، أن برز نوع سردي جديد هو «المقامة»، فصار إبدالا إبداعيا جديدا، استمر فارضا نفسه في الواقع العربي مشرقا ومغربا. ويمكن ضرب مثال من الموشح الذي ظهر في الأندلس، فكان ذلك عاملا من عوامل تطور الفكر الأدبي العربي في تلك الحقبة. وبسبب التراجع الحضاري والثقافي العربي في حقبة لاحقة، تراجع الإبداع ومعه التفكير فيه.

مع عصر النهضة بدأت تظهر ملامح إبدال إبداعي جديد يمكن اختصاره مع ما عرف تحت مسمى البعث والإحياء، وما تلاه من صراع إبداعي ونقدي مع الرومانسية والواقعية في مرحلة لاحقة، وجاءت البنيوية في التجربة العربية مواكبة للتطور الذي عرفته الرواية العربية، في النصف الثاني من القرن العشرين، فصارت الإبدال الإبداعي المهيمن. ما هي ملامح الإبدال السردي العربي حاليا، وهل عندنا صورة عن كيفية جعل دراساتنا السردية مواكبة له؟

* كاتب مغربي

التاريخ الفلسطيني وتوالد حكاياته في رواية «رجل يشبهني»

عبد الحفيظ بن جلولي *

إلياس خوري

■ بعض الروايات تقرأنا قبل أن نقرأها، أو نتبادل لعبة القراءة بيننا، لأننا ونحن نمارس هواية الاكتشاف، نتأكد أننا نبحث عن شيء نريده، فتبزغ فكرة البحث عن الأفكار داخل الرواية، هل نقرأ الحدث كي نكوّن الفكرة داخل مصانع الخيال؟ أم فقط، نريد الفكرة كما لم يكتبها الفيلسوف أو المفكر؟ ذلك ما تضعنا أمامه رواية «أولاد الغيتو... رجل يشبهني» لإلياس خوري.

ربما هي الرواية الأولى التي تضعنا أمام التاريخ باعتباره «حكاية خيالية» كما يرى بورخيس، حكاية تُروى لتُواجه بحكاية أخرى، وهكذا يستمر التاريخ في خلق أحابيل الحكايات لتستمر الحياة حتى وهي تحايث الموت، ولكن إلياس خوري يضعنا أمام سؤال آخر قوي ومزلزل، مفاده هل يمكن مراجعة وتجاوز التاريخ لبناء سردية راهنة تستجيب لمتطلبات المرحلة، باعتبارها فضاء استعادة الوطن السليب. تجاوز التاريخ ليس بمعنى النسيان، لكن بمفهوم الحكاية التي يجب أن تلد حكايات جديدة، تكون في مستوى الوضع القائم والمآسي المتجددة، والواقع الذي تشكله الرواية والفعل الصهيونيين من خلال ما يفرضه الخيال الإجرامي، الذي يهدم ويزيح ليمارس الإحلال ويبني أطروحته الكاذبة في التاريخ، الذي هو محض خيال يبنيه وفق أطاريح الواقع؟

الراوي والفاعلين

«رجل يشبهني»، سردية ينطلق منها إلياس خوري ليشكل الرواية التي تبني مسروداتها من خلال الفاعلين الذين يحاورهم الراوي كي يستخلص روايته التي يواجه بها التاريخ عندما يتحول إلى «حكاية خيالية»، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالراوي يؤمن بأن الرواية لا يمكن أن تكتمل إلا بآخر، ولهذا يوظف معنى الإنسان في قاموس لويس معلوف الذي يرد كمثنى إنس، للدلالة على أن الخطاب لا يتشكل مفردا، وعلى المتلقي تأويله وتفكيك رموزه وعلاماته.

آدم دنون، مولود شكلته حكايتان، أولاهما لمأمون الأعمى الذي وجده على صدر أمه الميتة، وعاد به إلى «اللد» بعد أن تعرضوا للتهجير القسري من قبل اليهود سنة 1948، «فلماذا أصابتني تلك الكآبة عندما روى لي مأمون أنه التقطني من على صدر أمي الميتة، وأهداني لمنال». تقوم الرواية على هذا المسار الخيالي القائم في وعي الأعمى، لم ير شيئا من مسرح «التهجير» الذي كان موضوعه المأساة الفلسطينية، التي أمعن في رسم جروحها الفعل الإجرامي الصهيوني، لكنه شعر بالواقع المأساوي، تلك اللحظة التي كانت تحكي الموت بكل ما يعنيه من إفناء، لكن وعي الرواية التي تقول التاريخ الممكن تجاوزه لأنه يلد حكاية أخرى في مسار بناء الذاكرة التي تستعيد ولا تقصي، ولهذا احتفظت الرواية منذ البداية في لا وعيها السردي بالعبور بالطفل الذي يشبه الراوي إلى «الأم البديلة منال»، التي لن تكون سوى المنفى، لأن الرحم الأولى هي التي شهدت الشكل الأول للحياة التي سوف تتعايش معها الذوات، ولهذا انتبهت الرواية كحكاية عن المكان والذاكرة وحركة التاريخ إلى قباب «نابلس» باعتبارها أرحام، «هنا اكتشف خليل المدينة التي، بقبابها وأقواسها، تعيد الناس الى أمان الرحم التي تضمهم». القباب هي الشكل البيضاوي الذي يعلو سقوف البيوت، ويضيف إليها علوا، إنه التشخيص الواقعي والرمزي للاحتضان، ولا يمثل هذا السلوك سوى رحم الأم التي تحتضن تاريخا بأكمله، وحياة بعرضها لكائن سوف يكون حركة تؤسس لتاريخ يستمر، وربما، لهذا السبب استفهمت الرواية حول التاريخ باعتباره الكينونة والصيرورة، وكيف يؤدي دور الدافع والمثير للتفاعل بين القضية في مساراتها الحساسة والذات، باعتبارها الفاعل الأساس الذي ينسج سدى التاريخ.

تجعلنا الرواية باستدعائها لشخوص روائية تحاورها وتضعها على محك الفعل النضالي المقاوم الذي ينبش في التاريخ، تاريخ الذات وتاريخ الوطن، المدن والمخيمات، الأشخاص الذين يتحولون جثثا قائمة فوق الأنقاض، عيون تحتفظ بسر الموت، تعلن عن استمرار الحياة، أو طبيعة الموت الذي ليس أكثر من حالة من حالات الحياة، تستمر به بشكل مختلف، قلت تجعلنا هذه الرواية نستدعي شخوصا عبرت حيواتنا كقراء، اختزنتها ذاكرة النضال في سنوات الفعل المقاوم الملتزم بالقضية والأرض والإنسان.

وأنا أتابع فصول الرواية وهي تستدعي خليل أيوب من رواية «باب الشمس»، وأيضا إحدى شخصيات رواية «ملجأ» للروائي اليهودي من أصل عراقي سامي ميخائيل، التي تحولت إلى فيلم سينمائي أخرجه أحد أبطال الرواية باسم آخر، جوليانو مير خميس، بعنوان «أولاد آرنا»، وكيف أن هذه الشخصيات إما أنهم يكشفوا عما سكتوا عنه سردا، أو يصححوا ما قد زيفه الروائي، وهو ما يضع القارئ أمام رهان استدعاء شخصياته الذين شكلوا وعيه بالمسألة الفلسطينية، كاعتبار رمزي في مسار استمرار الحياة من أجل أن يكون الموت ذاته شكلا من أشكالها، وهو ما عاد بذاكرتي إلى 1982 حين اعتلى أستاذي العراقي الماركسي منصة الخطابة، ليؤثث الوعي الطلابي بجذور المأساة الفلسطينية، وأشكال المجازر التي تعرضت وتتعرض لها، ليس هذا فحسب، بل استدعاء الشخصيات والانتقال بها من الورقي إلى الواقعي، أحالني إلى مسرحية «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» للويجي برندللو، التي تصعد الخشبة قادمة من الكواليس لتصحح وضعا ما، فهل تستطيع «الرواية» توجيه مسار التاريخ وتصحيحه؟

يعتبر استدعاء الشخصيات الروائية المتخيلة، أحد أشكال تصحيح الروايات التي تتصارع من أجل إثبات الرواية الغالبة، ومن ثم اختبار مدى جدوى التاريخ في استكتابه للحالة الوطنية النضالية المتتالية فيه كفعل دال، وتطرح الرواية سؤالا مهما، لماذا يصر بعضهم على كتابة رواية سيرية، بدل أن يرويها في شكل مذكرات، كما فعل إدوارد سعيد في «خارج المكان»؟ هذا الهاجس يعود بنا إلى الحدث في واقعيته وخياله، باعتبار الرواية التاريخية جزءاً من خيال الكاتب، يشكلها وفق رؤيته ومعايشته لها وإحساسه الخاص بها، وهنا تنبثق الانفصالات بين الحدث كـ«معيش» والحدث كـ«رواية»، بين الحدث في راهنه والحدث بعد حين، وهذا ما يجعل الاحتمال قائما في أطروحتين تشكلهما الرؤية الروائية في «رجل يشبهني»، فالحدث كأنه هو وليس هو، تلك هي أنماط الرواية التي تشكل المفصل التاريخي في المأساة الفلسطينية، ولكن أيها يمتلك الجدوى كي يحرك الفعل نحو مآلات الانتصار والخروج من عنق زجاجة الثورة المستمرة؟

الأطروحة الثانية تتمثل في استدعاء العديد من الشخصيات الفلسطينية، التي تشكل عائقا أمام الوعي العربي والفلسطيني كذوات حاملة لفكر الثورة وواقعها، وهو ما اختزنته شخصية خليل أيوب باعتباره الشخصية السلطوية والمناضلة، التي انتصرت أخيرا للفعل القائد إلى الموت داخل «غيتو» الحصار الذي تفرضه القوة الغاشمة الصهيونية كفعل للإبادة. عندما تستحضر الرواية «إدوارد سعيد» فهي تستحضر الإشكالية الإسمية التي سببت له كمفكر وذات فلسطينية عربية قلقا وجوديا، ثم عندما تستدعي درويش وريتا أو راشد حسين وآن لافي، فهي تضع على السطح إشكاليات العقل الفلسطيني المؤسس للوعي النضالي والوجودي عبر الثقافي/الإبداعي، والحب هنا ليس مشكلة تثير جدلا عابرا في الأوساط السياسية والثقافية، وإنما «رجل يشبهني» تبعث ذلك الجدل حول علاقة الحب بالتاريخ وبالسياسة وبالوطن. أيضا، حينما تقدم الرواية الشخصية الفلسطينية المتأسرلة، على سبيل المثال «آدم دنون» «داليا»، «ثم إنها ترفض الكلام مع عربي متأسرل يكتب بالعبرية»، فالرواية لا باعتبارها خيال الكاتب، ولكن باعتبارها شكلاً من أشكال كتابة الوعي تطرح الذات الوطنية المنشطرة، أو الموزعة بين ضفتين، فهي ليست إسرائيلية بالتغريب وإنما بفرض الأمر الواقع، وهي فلسطينية بالأرض والوجود والتاريخ والذاكرة، فـ«رجل يشبهني» تطرح قلق الشخصية والواقع والتاريخ الذين يمكن أن يساهموا في تثوير منطقة السكون الفلسطيني وإعادة الرؤية للذات من خلال تفكيك تشظيات الألغاز، في مسار الهوية الفلسطينية النضالية من حيث كونها مسارا فكريا وإبداعيا أيضا.

يشتغل الياس خوري في هذه الرواية على إشكالية الجوار، ودول الطوق لا باعتبارها رهانا نضاليا فقط، ولكن تاريخا يؤثث الذاكرة بإواليات التواصل، فخليل أيوب الذي يحمل معه «بيروت» إلى المخيم، ويُفتتن بـ«حلحول» وتأسره «نابلس» تلك التي يؤكد السرد على وصفها بدمشق الصغرى، وفي هذه الحركة التي تلتف حول المكان لمركزته في الوعي يقودنا خليل أيوب شيئا فشيئا إلى داخل الذات التاريخية الفلسطينية في علاقتها بعناصر الجغرافيا والصراع الذي تثيره في معركة المصير، «العكوب والزعتر البري والصبار»، تلك العناصر الفاصلة في الهوية الجغرافية الفلسطينية، لأنها تشكل مفصل الصراع، حين تذكّر الرواية بأن اليهود يعمدون إلى تسمية كل من وُلد على أرض فلسطين منهم بالصابرا. إن الإحالة على هذه الجزئية ليست ترفا في الكتابة الروائية باعتبارها حكاية، بل تشكل العناصر الهوياتية التي تجعل الروائي أشد حرصا على إعادة تشكيل الرؤية للتاريخ، باعتباره المفصل الحاسم في دوائر الجغرافيا، ولهذا كانت الإشارة لافتة إلى ترميم حكاية الشاعر «راشد حسين» بفعل لبس الكوفية، «قال إنه لبس الكوفية ليس كزي فلاحي، بل كرمز شعري»، حيث ستصير مستقبلا العلامة الأبرز في حركة النضال العالمي، وهو ما يجعل التاريخ يتأسس فاعلا في راهن الذات وهي تستوعب عناصر نضاليتها من أمكنة الوعي لا من مدارات التقليد.

فعل الكينونة

تستنجد الكتابة بما يسوغ لها فعل الكينونة والإقناع، وربما لهذا سارع «آدم دنون» إلى «ادعاء» اسم الروائي، «الحقيقة أنا اسمي إلياس خوري»، وإلى الإشارة المتتالية لرواية «باب الشمس»، هما علامتان تحيلان إلى شخصية المؤلف بما يحقق الكتابة المؤرقة، التي تدل على أشكال تسريب السيرة الذاتية إلى العمل الروائي، ولعل العلامتين تكشفان عما يسميه سيرج دوبروفسكي بـ«التخييل الذاتي»، الذي يشترط فيه توافق اسم الشخصية الرئيسية مع اسم الكاتب، وله مبرراته حين نعرف أنه من الناجين وعائلته من المحرقة اليهودية، فهو يريد سرد الرواية باعتبارها تاريخ الذات الذي عاشته وتشعره، وهو إحساس إلياس خوري ذاته، الذي نؤوله فهما، إلا أن إلياس خوري عمد إلى عدة أساليب فك الارتباط فيها بينه وبين «آدم دنون». «الهاجس المركزي» في الرواية مترجما لكيفيات قراءة الموقف من النضال، ومن القضية ومن الأرض، ورؤيتهم بمفاعيل الإبداعي والثقافي والفكري، ومن ثم خلخلة كتلة التاريخ الجاثمة على الوعي والواقع ومساءلتها، كل هذه الرؤى تبقى هي الشاهد على هذا التغلغل السردي للحكاية الفلسطينية، كما عاشها وشهدها وشهد عليها إلياس خوري بعلاقاته مع الفاعلين فيها ووجوده اللاإرادي في الجوار المُماس تاريخيا وجغرافيا للواقع الفلسطيني.

* كاتب جزائري

الرواية الفائزة بجائزة البوكر العربية 2023

«تغريبة القافر» للعُماني زهران القاسمي: أساطير الموت والحياة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد عبد الرحيم:

«حدّثته نفسه بأنه من الخطأ أن تخرج بعض الأشياء من سجنها، وأن الماء الذي يُعيد الحياة إلى القرى، كان لزاماً أن يبقى في مكانه، لأنه مصحوب بلعنة منذ القدم. ولما قد سمع مراراً أن الماء المحجور في باطن الأرض تحرسه كائنات الأرض السفلية، ظن ما حدث لأبيه انتقاماً منها حتى يتوقف عن ذلك العبث». (تغريبة القافر)

ما بين الضرورة واللعنة والحياة والموت، تدور أحداث رواية «تغريبة القافر» للشاعر والروائي العُماني زهران القاسمي، الفائزة بجائزة البوكر العربية 2023، التي ترأس لجنتها الشاعر والروائي المغربي محمد الأشعري، ذاكراً في حيثيات فوز الرواية بأنها «اهتمت بموضوع جديد في الكتابة الروائية الحديثة، وهو موضوع الماء في علاقته بالبيئة الطبيعية، وبحياة الإنسان في المناطق الصعبة، من خلال تآلف مستمر بين الواقع والأسطورة، وبناء روائي مُحكَم ولغة شعرية شفافة، ومن خلال نحت شخصيات مثيرة تحتل دوراً أساسياً في حياة الناس.. وقد استطاع الكاتب أن يقرّبنا من مسرح غير مألوف للرواية المتداولة في الوطن العربي، هو مسرح الوديان والأفلاج في عُمان، وتأثير العناصر الطبيعية في علاقة الإنسان بمحيطه وبثقافته».

زهران القاسمي

يُذكر أن القاسمي أصدر من قبل ثلاث روايات هي «جبل الشوع» 2013، «القناص» 2014، «جوع العسل» 2017، إضافة إلى مجموعة من الدواوين الشعرية، والقصص القصيرة والنصوص، التي جاءت بعنوان «سيرة الحجر».

مجتمع أسطوري

نظراً لطبيعة المجتمع العُماني وزمن الرواية الذي يوحي بهذا المجتمع قبل تحديثه، فالأمر يستدعي الأسطورة لتحاول تفسير ما يحيط بهذه البيئة، مع ملاحظة تحولات الأسطورة وإعادة إنتاجها في عصور لاحقة، فالحكايات لا تنتهي. وحتى يُشيّد الروائي عالمه غير المطروق ـ روائياً ـ لجأ إلى بطل شبه أسطوري ليؤسس من خلاله حكايته، بداية من ميلاده، حيث أم غريقة فارقتها الروح، ثم نظرة الشؤم التي ظلت تلاحقه من الجميع، فهو لا يستمع إلا إلى صوت الماء الدفين تحت الأرض وبين الصخور، فاعتزل الناس واكتفى بعالمه، وقد شاع أنه يستمع إلى صوت الجن، فكانوا يطلقون عليه (ود الجن) أو (ود الغريقة). فالأمر بدأ بلعنة جعلت من (سالم) مختلفاً، وبالتالي منبوذاً.

«وَلد عبد الله بن جميل يسمع شيئاً في باطن الأرض ... استعاد الناس حادثة غرق أمه، وقالوا إن سكان البئر في العالم السفلي أخذوا جنينها ووضعوا أحد أبنائهم بدلاً منه. وهناك من اتهمه بالسحر، فقال سيكبر وسيسحر الكبير قبل الصَغير». (الرواية) ولم تقتصر فكرة الأسطورة والتواصل مع عالم ميتافيزيقي ـ يرضي تماماً المخيلة البدائية ثقافياً ـ على البطل وحده، بل امتدت فطالت العديد من الشخصيات، وربما هي الوحيدة التي تفسر سلوكهم. فـ(الوعري) الذي تغيّرت هيئته طفلاً بعد مرضه، طردته أمه، بعدما فشلت في قتله، وبررت ذلك بأن «الجميع كانوا ضدها وقد تحالفوا ليخفوا عنها الحقيقة الجليّة، حقيقة اختفاء ولدها عند الجن، وأنهم استبدلوا به الولد الجني الذي صار يعيش معها.. فصار يهيم على وجهه في طرقات القرية، ويلجأ إلى الظلال فيندس فيها مختفياً عن أترابه من الأطفال الذين كانوا يركضون خلفه باستمرار، ويشدونه من شعره ويرمونه بالحجارة ويصرخون عليه: ود الجن.. ود الجن». (الرواية)، فهذه الشخصية أيضاً لم تسلم من نعتها بالانتساب إلى عالم الجن.

القافر

(القافر) هو مقتفي أثر الماء، الشخص العليم بأماكن وجود الماء، ونظراً لطبيعة المكان، فهذه المهنة لها مكانة عظيمة، ولكن في الوقت نفسه تحمل في طياتها نذير شؤم وهلاك. الماء مصدر الحياة قد يكون نفسه هو سبب الموت.. «يتحول الصيف فجأة إلى شتاء قارس، تزمجر الرياح الباردة في الحواري وبين الجبال، فيهرب الناس إلى بيوتهم ليحتموا بها، لكن الريح عاتية، فيسقط بعض النخل وتتكسر أغصان الأشجار الكبيرة، وتكاد سطوح المنازل أن تسقط على ساكنيها. تظلم الدنيا ويهبط الضباب على رؤوس الجبال، ويبدأ المطر ينهمر بشدة، وكأن السماء قد دلقت نفسها على القرية. تجرف السيول البساتين وتذوب جدران البيوت الطينية فتتساقط السطوح، ويهرب الناس بأمتعتهم وطعامهم إلى مغاور الجبال ويحتمون بالكهوف الكبيرة لعدة أيام، ويبقون هناك يراقبون الماء وهو يغمر البلدة ويأخذ في طريقه كل شيء، فتصير بيوتهم أثراً بعد عين». (الرواية).

والبطل إثر هذا الارتباط بالماء يحمل فكرة الحياة والموت معاً. فبعد موت أمه وعند دفنها انهمر المطر وكاد يغرق المكان.. «ما إن مشت الجنازة في الدرب الضيق الطويل، حتى بدأت السماء تصب على الرؤوس مطراً ناعماً استمر يُرطب المكان والوجوه.. حُملت الجثة وأُنزلت ببطء، وزاد انهمار المطر فكادت تُفلت من أيدي حامليها، وما عادوا يستطيعون الرؤية، وكأن السماء قد اندلقت بحراً على المكان في تلك الساعة».. (الرواية). وأبوه كذلك راح ضحية مهنته، وفي الأخير هو نفسه (سالم) غاب واختفى.

الموت

فكرة الحياة والموت نفسها تمتد إلى العلاقات بين الشخصيات، فالأم (مريم) التي انتظرت خمس سنوات ليأتي طفلها، تموت قبل ميلاده، وكذلك زوجها الذي انتهت حياته نفسياً بعد موتها. كذلك (آسيا) المرأة التي فقدت رضيعاتها الخمس، فأصبحت جديرة بإرضاع الطفل يتيم الأم/سالم. كذلك هناك علاقات أخرى بدأت في الخفاء واستمرت كذلك حتى نهايتها، وربما هي علاقة كما الماء الساكن تحت الأرض، الذي لم يستطع أحد الوصول إليه، أو الكشف عن مكمنه، فـ(كاذية) عمّة مريم أم (القافر) عاشت دون زواج، واكتفت بكتمان حبها لـ(الواعري)، الذي اكتفى أيضاً بحبها في صمت، فقط عندما ماتت صار يجلس إلى جوار قبرها ـ وفي الظلام حتى لا يكشفه أحد ـ يناجيها ما كان يود حكايته طوال حياتها. فكرة الموت نفسها تحققت في علاقة البطل (سالم) وزوجته (نصرا) التي «سكنت في داخله مثل سكون الينابيع في قلب الحجر» (الرواية)، عندما غاب بدأت في غزل الصوف، رافضة عروض الزواج، مُتعللة بانتهاء هذا الغزل.. «تجلس أمام مغزلها وتفتح باب الأبدية في انتظار الخيط الذي سيأخذها إلى البعيد، كأن كل خيط درب يأخذها لتبحث عن زوجها في الوديان والجبال، بين الأشجار الكثيفة، ومغاور الصحراء والسيوح الممتدة، لعلها تصادف الرجل الذي احتفظت به في ذاكرتها، الرجل الذي طال النسيان كل شيء فيها إلا وجهه» (الرواية). فالنساء في الغالب يعشن حالات مزمنة من الفقد، وهي مفارقة أخرى فهن وإن جسّدن معنى الطبيعة في صورة المَنْح الدائم، إلا أنهن يعشن في محنة وعزلة أقرب إلى الموت.

وفي الأخير.. كانت هذه الأجواء الغرائبية، سواء بالنسبة للأحداث أو الشخوص، أو موضوعات غير مطروقة بكثرة في الرواية العربية، هي سبب فوز «تغريبة القافر» بجائزة البوكر. بغض النظر عن بعض الأشياء غير المنطقية في السرد الروائي ـ بغض النظر عن عالِم الرواية ـ كذكر بعض الشخصيات غير المُبرر وجودها، وتضارب وجهات النظر السردية، وبالتالي موقع الراوي من سرد الأحداث، كذلك الاستسلام للحكي، ما يُعطل من الحدث الروائي.

«وداعا جوليا»: فيلم يروي مصير السودان وانقساماته

كان ـ «القدس العربي»

من نسرين سيد أحمد:

يروي الفيلم الروائي الأول لمحمد كردفاني، وهو أول فيلم سوداني يُعرض ضمن اختيار رسمي في مهرجان كان، المصائر المتشابكة لامرأتين سودانيتين، ومن خلالهما يقدم لنا ما يعتمل في السودان من صراعات وانقسامات.

يبدأ الفيلم في الخرطوم بأجواء مشحونة، واشتباكات في الطرق، وأسلحة مرفوعة، وغضب مستعر، حيث يمكن لكلمة واحدة، أو حادث غير متعمد أن يشعل عنفا يروح فيه الكثيرون. تحزبات وتفرقة عنصرية بين أهل شمال البلاد، والجنوبيين في الخرطوم. وسط هذا العنف والغضب تقود امرأة سيارتها لقضاء أمر لها. تفقد انتباهها لحظات، فتصدم طفلا يلعب، يسقط الطفل على الأرض، لا نعرف إن كان حيا أم ميتا، تفر المرأة بسيارتها خوفا، بينما يندفع الأب خلفها بدراجته النارية.

الاحتقان العنصري

كان يمكن للمرأة أن تقف لتتفقد الصبي الذي سقط على الأرض، أو لتتحدث إلى والده، ولكنها أجواء الذعر في السودان عام 2005، حيث انتهت حرب أهلية بفعل اتفاقات سياسية، لكن نذر الانقسام تتجمع وتلوح، والاحتقان بين الشماليين والجنوبيين في ذروته. المرأة شمالية والأب وابنه من الجنوب، وقد تتشابه أمامنا البشرة السمراء للجنوبي والشمالي، ولكن أجواء الاحتقان العنصري في البلاد في ذروتها.

يطارد الرجل المرأة حتى تصل إلى منزلها، ويراه زوجها فيظنه ينوي السوء بامرأته، فيحمل سلاحه الذي اشتراه للدفاع عن النفس من الجنوبيين، الذين يشير إليهم عرضا بأنهم عبيد ومتوحشون، ويرديه قتيلا. يصف الزوج والجيران الأمر للسلطات على أنه دفاع عن النفس، وتخفي الشرطة أوراق هوية القتيل، وتدفنه سرا، في محاولة للحد من العنف المحتمل. القتيل هو سانتينو، الجنوبي الذي يعمل في استوديو للتصوير الفوتوغرافي، والزوج هو أكرم (نزار جمعة) وهو صاحب مصنع للمنتجات الخشبية، والمرأة هي منى (إيمان يوسف)، التي تقرر العثور على عائلة سانتينو ومساعدتها، تكفيرا عن الذنب، دون الكشف عن هويتها.

في «وداعا جوليا» يربط كردوفاني بين الأزمة السياسية الدائرة في البلاد شمالا وجنوبا، والخلافات المنزلية والاجتماعية، المتمثلة في الخلافات بين الزوجين منى وأكرم.

«وداعا جوليا» هو أول فيلم سوداني يأتي ضمن الاختيار الرسمي لمهرجان كان. ولكنه يأتي ضمن أعمال سودانية مميزة شاركت وحصلت على جوائز في مهرجانات كبرى، مثل «الحديث عن الأشجار» لصهيب قسم الباري في مهرجان برلين، و«ستموت في العشرين» لأمجد أبو العلاء في مهرجان فينيسيا. بعد الحادث توشك منى أن تنهار تحت وطأة الشعور بالذنب، وترقد على فراشها حزنا، متخذة وضع الجنين، ويكاد ينفطر قلبها حزنا، فتقرر البحث عن عائلة سانتينو القتيل ومساعدتها للتكفير عن الذنب. تعثر منى بعد عناء على زوجة سانتينو، جوليا (ملكة الجمال وعارضة الأزياء سيران رياك في دورها الأول)، وتستقدمها لمساعدتها في المنزل، وتتكفل بنفقات المدرسة لابنها الصغير. في لمحات قليلة ولكنها ذات مغزى كبير يوضح كردفاني التمييز الذي يتعرض له أهل الجنوب على يديّ أهل الشمال، على الرغم من الكرم الذي تبديه منى لجوليا، إلا أنها تميز الأطباق والأكواب التي ستستخدمها جوليا وابنها عن أطباقها هي وزوجها. ويحاول أكرم أن يثني منى عن إدراج داني، ابن سانتينو، في مدرسة خاصة، لأنه جنوبي وطلبة المدرسة معظمهم من الشمال. يحذرها بين الفارق الطبقي والإثني لداني عن باقي التلاميذ. كلمات متفرقة، ولكنها تعكس مدى العنصرية المتعمقة في الأنفس، كلمات مثل عبد أو خادم وغيرها من التعبيرات التي تحمل بعدا عنصريا وطبقيا.

وعلى الرغم من الود المتنامي بين منى وجوليا، يظل الفرق واضحا بين الاثنتين. تتعامل الاثنتان بصداقة واضحة وتأتمن منى جوليا على أسرارها، ومن بينها رغبتها في العودة للغناء الذي رزقت بموهبة كبيرة فيه، بعد رفض زوجها لعملها في الفن. جوليا لا تتوقف أبدا عن البحث عن سانتينو. تذهب إلى الشرطة التي تتجاهل استفساراتها وتسأل الأصدقاء عما إذا كانوا قد رأوه، يكاد قلبنا ينفطر وهي تزيح الغطاء عن أوجه القتلى في جنازة من قتلوا في اشتباكات عرقية بين الشماليين والجنوبيين، علها تجد زوجها وسط القتلى.

تشابك العلاقات

تمر الأعوام، وتنقلنا الأحداث إلى عام 2010، قبيل الاستفتاء على انفصال السودان. نجد داني قد كبر ليصبح صبيا يساعد أكرم في مصنعه للمنتجات الخشبية إلى جانب الدراسة في المدرسة، وتواصل جوليا دراستها إلى جانب مساعدتها لمنى في المنزل. وتندمج جوليا مع مجتمع الكنيسة، وتتعرف على الكثير من الجنوبيين الذين يفضلون الانفصال عن الشمال، وأن يكون لهم بلدهم الخاص في الجنوب. جوليا ذاتها تفضل أن يبقى البلد واحدا يضم الشماليين والجنوبيين، ولكنها أيضا يحدوها الأمل في مستقبل أفضل إذا انفصل البلدان. يفضل كردفاني في الفيلم أن يجعل انفصال شقي السودان وديا، لا يحمل في طياته نقمة أو خرابا. تواجه جوليا منى بحقيقة أنها تعلم أنها هي التي صدمت ابنها بسيارتها وأن زوجها هو الذي قتل سانتينو منذ البداية، ولكنها فضلت أن تخفي ذلك لتجد لها ولابنها منزلا، بعد أن هجرتهما السلطات من المنطقة التي توجد فيها مخيمات الجنوبيين.

يرسم «وداعا جوليا» لوحة متشابكة العلاقات والمشاعر للسودان، ويكشف لنا الأحاسيس التي دعت الجنوب ليقرر الانفصال عن الشمال، ليصبح البلد بلدين وليصبح الشعب شعبين.

من يوميات العيادة

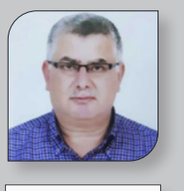

ثائر دوري *

أنانية

بنظرات قلقة وكلمات ترميها سريعاً بدأت تروي شكايتها المرضية. وكالعادة سرعان ما دخلت في مسارب جانبية، فتحدثت عن آلام الظهر والعملية المرتقبة. نظرت إلى وجهها. سيدة ستينية متوسطة الطول بيضاء البشرة وهذا شكل شائع للنساء في مدينة حماة، تبدو أصغر قليلاً من عمرها 63 سنة المسجل في بطاقتها أمامي، كما أن سحنة ملامح الاكتئاب جلية على وجهها وهذا معتاد هذه الأيام.

قاطعت سرديتها المرضية وطلبت منها أن تجلس على طاولة الفحص. بنظرة سريعة شخصت مرض قدميها، تعاني من آفات البرد وهذا أمر معتاد أيضاً في هذا الشتاء بسبب انعدام التدفئة، لا كهرباء ولا مازوت ولا غاز. طمأنتها أن المسألة بسيطة. وتناولت منها كيس الأدوية الذي تحمله. مسكنات، كلس، دواء خافض للضغط، وهذا أيضاً معتاد في مثل سنها. كل شيء عادي لسنها وسكنها والظروف التي تعيشها.. حاولت بث الطمأنينة في نفسها بكلمات عن بساطة مرضها وشيوعه هذه الأيام بسبب انعدام التدفئة. وفي كل مرة كانت تكرر لازمة ثابتة:

ـ أنا غير خائفة من شيء.

كتبت الوصفة وناولتها إياها، وطلبت منها أن ترتدي جوارب سميكة كي تدفأ قدميها. لم أجرؤ أن أقترح وسيلة تدفئة أخرى لأني أدرك أن ذلك مستحيل في ظروف فقدان كل شيء. بدأت ترتدي جواربها وبدأت أسجل التشخيص على الكومبيوتر. سمعتها تبكي بصوت خافت. توقفت عن الكتابة ونظرت إليها كانت تتابع لبس جواربها وتبكي. أدركت أنها تنتظر أن أسألها عن سبب البكاء كي تبدأ برواية قصة مأساوية. عن ماذا؟ ألا تعرف! القصص المكررة نفسها: الأبناء الذين هاجروا، أو قتلوا. عن انعدام شروط الحياة وعن ضيق ذات اليد. عن المشاكل العائلية التي تفجرت في سنوات الحرب. لكن بقرار سريع قررت أن لا أمنحها هذه الفرصة. هذا قرار اتخذته منذ سنوات، لأني لم أعد أحتمل. كل حديث جانبي مع أي مريض يدخل العيادة ينتهي بأن تستمع إلى مأساة تفوق طاقة احتمالك. قصص تخترق «حاجز الألم». ماذا تفعل عندما تمر فوقك طائرة حربية تخترق جدار الصوت؟ نعم كما قلت: تُغلق أذنيك بيديك كي لا يتمزق غشاء الطبلة. وهذا ما أفعله، لأن القصص التي أسمعها تسبب تمزقاً في شرايين القلب وتفلعاً في عضلاته..

كان يجب أن أقول شيئاً، وكانت تنتظر أن أعطيها فرصة الكلام، لكنني سددت طريقها فكرّرت ببلادة كلامي عن بساطة مرضها وشيوعه أيام البرد، وأنه لا يستلزم كل هذا الانفعال. هزت رأسها موافقة وقد بانت الخيبة على وجهها، ربما أتت العيادة لتتكلم فقط، مسحت دموعها ثم وضعت الوصفة في جيبها وغادرت. غادرت دون أن أمنحها فرصة الكلام. تابعت الكتابة على الكومبيوتر، قبل أن يدخل المريض التالي. كتبت في حقل التشخيص: اكتئاب ـ شرث. تأخر المريض التالي في الدخول ففكرت بوصف لحالتي، فكتبت على الورقة أمامي: أناني.. بكاء

قالت لي السكرتيرة ليس معه سوى هذا المبلغ، الذي يشكل نصف تعرفة المعاينة، قلت لها لا بأس، دخل يحمل طفلة خدودها حمراء جافة تعاني من الحكة الشديدة. فحصتها وشخصت حالتها عدت لأكتب الوصفة، فاعتذر أنه لا يحمل غير هذا المبلغ وهو يشكل دخله كاملاً ليومين. حاولت أن أعيد المبلغ، فانخرط بالبكاء ورفض العرض. ولم تجد محاولاتي إقناعه أن هذا المبلغ يستطيع أن يشتري الدواء به، ألبس الطفلة ملابسها وغادر وهو يبكي بين النأي والزلفى. يحدث معي أحياناً أن أخلع كف اللاتكس (المطاط) أو البولي فينيل الرقيق، وأتحسس الآفة بيدي المجردة لأن كف اللاتكس الرقيق يخلق حاجزا. أفكر هكذا هي الهجرة كف لاتكس سميك يمنعك من تحسس أوجاع البلاد والعباد. التي لا تستطيع تحسسها إلا بأناملك العارية.

هي الحياة

في الأسبوع الأول صب جام غضبه على نثرة الحديد التي أصابت عينه اليسرى فسببت جرحاً قاطعاً في القرنية تطلب ترميمه ثلاث قطب في غرفة العمليات. هذه النثرة اللعينة عطلتني أسبوعاً عن عملي وكلفتني مبلغاً كبيراً.

في الأسبوع الثاني تغير موقفه من النثرة. بعد أن اطمأن الطبيب على وضع العين المصابة، فحص العين اليمنى السليمة، روتينياً، فاكتشف ملانوما خبيثة في الشبكية.

– لحسن حظك هي في مراحلها الباكرة لو تأخر تشخيصها عدة أشهر لقضت عليك. انتهى الأمر باستئصال العين اليمنى كاملة واستبدالها بعين زجاجية.

قال:

الحمد لله هذه النثرة أنقذت حياتي.

العبيد الصغار

كانت يداه مهترئة من الأكزيما. نظرت إلى راحة يده كف صغير لطفل لم يتجاوز العاشرة، لكن داخل الكف اهتراء وتغصنات لرجل مسن. شرح والده أنه يعمل في صنع الكبة في مطعم متخصص بصناعتها لذلك فهو يكثر استعمال الماء لغسل يديه. كتبت الوصفة وهمّ الصبي أن يقول شيئاً. لكن والده نهره قبل أن ينطق بحرف قائلاً:

لا توجد استراحة أنت تعلم هذا. يجب أن لا تتغيب عن عملك أبداً وإلا استغنوا عنك.

بان على الصبي الامتعاض. فتوجه الأب بكلامه نحوي. قل له يا دكتور. قل له أنه لا يحتاج لعطلة من العمل. صمت ولم أقل شيئاً

بين الزرائب

تحت إلحاح السيدة الأربعينية وافقت على أن أذهب معها لأعاين والدتها المريضة في المنزل. قالت إن البيت في حي جبرين، الذي لم أزره من قبل لكني أسمع به لأنه بؤرة من بؤر انتشار مرض اللشمانيا الجلدية. اتفقنا على موعد في الساعة الرابعة عصراً. وجدتها تنتظر قبل جسر المزارب، حيث صعدت هي وابنتها الصغيرة وبدأت ترشدني إلى الطريق. بعد حوالي خمس دقائق أشارت أن أنعطف يساراً ودخلنا في شارع غير معبد، وبانت مياه آسنة في الشارع. سألتها ألا يوجد صرف صحي؟ نفت ذلك.

تنتشر جزر من البيوت السكنية بين زرائب تربية الأغنام. رائحة المكان لا تطاق فالهواء مشبع برائحة روث الأغنام ورائحة المياه الآسنة. بعد مسير حوالي مئتي متر طلبت مني أن أنعطف يساراً، دخلت شارعا جديدا يشبه السابق، ترابي غير معبد تجري سواقي صغيرة من المياه الآسنة في منتصفه. أشارت إلى باب حديدي أن هذا هو البيت. دخلت إلى غرفة نصف مظلمة في ركنها الأيسر سيدة بالكاد تجاوزت الخمسين عاما، لكنها مقعدة بسبب بدانتها المفرطة. قدرت أن وزنها يزيد عن 150 كيلوغرام منذ أيام قرأت أن الآية انعكست في العالم، فالأغنياء باتوا يحتفظون بوزن مثالي، أما البدانة فصارت مرض الفقراء. فحصتها سريعا بالاستعانة بضوء الجوال لأن الكهرباء مقطوعة ولا توجد وسيلة إنارة. قلت لهم إنها بحاجة إلى مشفى فنظروا إلى بعضهم وكانوا قد صاروا ثلاثة أشخاص. شاب عشريني يبدو من وجوده في البيت في هذا الوقت، أنه عاطل عن العمل، وسيدة ثلاثينية، والسيدة التي حضرت معي. كي أخفف الأمر قلت لهم اذهبوا إلى المشفى الوطني فهو مجاني، لكنهم عادوا يتبادلون النظرات بصمت. أخيرا قالت السيدة التي حضرت معي إنهم لا يستطيعون الذهاب بها إلى أي مكان. فهم لا يستطيعون نقلها. كما أنهم لا يستطيعون البقاء عندها و.. و..

ـ ما العمل اذن؟

كتبت لها صادات حيوية حقنا بالعضل، وطلبت منهم أن يخبروني عن وضعها خلال يومين. إن نجت من الموت ستكون معجزة. في الخارج كانت رائحة المكان لا تطاق والغثيان لا يفارقني.

هل كنت هناك قبل أربعين عاماً؟

دخلت العيادة سيدة في الخامسة والستين من العمر كما ورد في إضبارتها. بعد أن رحبت بها. سألتني:

لم غيّرت مكان عيادتك؟

أجبتها مع ابتسامة:

هي في مكانها لم أغيرها.

لم تأبه لجوابي، تابعت كلامها «راجعتك في عيادتك القديمة في بداية شارع المرابط قبل أربعين عاماً».

أجبتها وأنا ابتسم:

أنا لست عجوزاً يا خالتي، لم ينقض على ممارستي المهنة كل هذا الوقت.

وأردفتُ:

قبل أربعين عاماً كنت ما أزال في المرحلة الإعدادية من الدراسة

نظرت إليّ من جديد. بدا أنها اقتنعت. قالت:

ـ نعم تبدو شابا.

فحصتها وتحدثنا عن شكايتها الحالية وعن علاجها، ثم ناولتها الوصفة، لكن قبل أن تغادر عادت لتروي تفاصيل زيارتها لعيادتي الواقعة في أول شارع المرابط قبل أربعين عاماً. كان ابنها الكبير طفلاً وقد أصيب بمرض جلدي غريب، وأنا الوحيد الذي شخصت المرض وعالجته بنجاح. ومنذ ذلك الوقت لم يعاوده المرض. لقد كبر وصار رجلاً ولديه ثلاثة أطفال. منذ ذلك الوقت قبل أربعين عاماً أدعو لك كل صلاة فجر بالعمر المديد والرزق الوفير، ثم عادت وسألتني لم غيّرت مكان عيادتك في أول شارع المرابط. وقالت إنها تعبت حتى وصلت إلى عيادتي الجديدة.

أعدت على مسامعها ما ذكرته سابقاً عن عمري وتاريخ افتتاح عيادتي. وأني لم أغيّر مكانها قط. لكنها لم تكترث لإيضاحاتي، بل أضافت أنها في المرة المقبلة ستأتي مع ابنها الذي عالجته أنا قبل أربعين سنة في عيادتي القديمة. فقد حدثته عنك كثيراً منذ كان طفلاً. لقد تألم كثيراً قبل أن يشفى على يديك. لم أعترض هذه المرة بل آثرت الصمت. شيعتها بنظراتي وهي تغادر باب العيادة في هذه اللحظة خطرت لي فكرة جنونية.

ماذا لو كان كلامها صحيحاً؟

يحدث في بلاد الزيت والزيتون

قلت لها:

قبل الاستحمام ضعي لها فوق قشرة الرأس السميكة زيت زيتون لمدة ساعة.

لم يخطر لي أن أسألها إن كان عندها زيت زيتون لأني اعتقد أن توفره، في كل بيت، أمر بديهي. بعد قليل من التفكير وبإحراج ظاهر باغتتني بسؤال

هل أستطيع أن أستعيض عن زيت الزيتون بزيت آخر؟

* كاتب سوري

نادية هناوي *

الناقد الأدبي واختبار الأصالة

■ توصف الممارسة النقدية بأنها هضم فكري للنظريات والفرضيات والاتجاهات، ثم إعادة تمثيلها بكتابة (نقدية) في ظل توفر إمكانيات خاصة. وهذا ما أدركه الناقد العربي القديم حين شرع بتأليف كتب ذات نهج محدد، تبين عن توجهات مبتكرة في ممارسة النقد بوصفه إبداعا، وبهذا النهج لم يعتر النقد العربي على مدى العصور السحيقة التي مورس فيها، أي وهن أو ضحالة؛ بل ظل يتجدد باستمرار وقد نجح هنا وأخفق هناك، غير أنه بقي يجتذب المشتغلين فيه بهويات خاصة لا تعرف التسطيح، بل تناوئ المكوث عند ضفة بعينها من ضفاف الممارسة النقدية.

بيد أن ما تصطبغ به الممارسة النقدية في مرحلتنا الراهنة غير ذلك، فالناقد منعزل في برج عاجي، متمغنط بالرتابة، متحنط بالتنميط المنهجي، متقيد بالتحييد، متحجر عند مقولات لا يني يكررها الى درجة الابتذال، وقد يتقوقع عند أصنام نقدية يجلها ويكبر نفعيتها ويقدس منجزها، سائرا على ما سارت عليه، وهو يتوهم أنه هو السائر بها نحو ما يريده منها.

ويبقى إخلاص الناقد وعيا وطموحا لوظيفته هو الذي يجعل ممارسته النقدية متميزة وممتعة، لتكون إضافة نوعية للمشهد النقدي، موصوفة بأنها تنويعية تحرك المشهد الأدبي وتديم فاعليته، بعيدا عن النظر الصحافي والإعلامي وأبواقه الرهيبة، التي بإمكانها أن تنقل ممارس النقد من الثرى إلى الثريا فتجعل ممارسته النقدية السطحية نوعية، ولكن ذلك لن ينفع على المدى البعيد، كونه لن يغير الضحالة إلى عمق مهما كان منصب صاحب الممارسة عاليا وموقعه الوظيفي فعّالا، إذ أن الذبول والهرم سيظلان يهددانه، ما دام الفعل النقدي ليس أصيلا، وما دامت النية النقدية غير بريئة ولا سليمة.

وما كان لنقادنا الكبار أن يضمنوا لأنفسهم مكانة نقدية لا يختلف عليها اثنان؛ إلا بسبب إخلاصهم الحقيقي وطموحاتهم الفذة، فعلا شأن أعمالهم بلا افتعال إعلامي ولا فذلكات. وظلوا طليعيين في ممارساتهم النقدية الأصيلة واقفين على قمم النجاح لا مشارفها، وكذلك سيبقون مهما مرّ الزمان وتبدلت الأحوال.

وما يحتاجه ناقدنا العربي الراهن هو المزيد من التثبت الذي به يستوي ميزان نقده ويقوى وعيه وتتوكد معايير نظره، مؤهلا ممارساته النقدية لأن تكون إضافة نوعية للمشهد النقدي، لا مجرد فائض كتابي أغنته الترجمات ووسعته الاستجماعات من هنا وهناك. فالممارسة النقدية عمل جذري وأصالة بنائية مفعمة بالتجديد والامتثال، تقبض على المتضادات بتوازن وتتمثل المعطيات بضمير ثاقب، لا يقبل المهادنة أو المواربة، أو الانعزال.

وعند ذاك لن يكون الناقد سلطانا يغتر بصولجانه وطاووسا يعجب بغروره يريد لممارسته النقدية أن تكون فريدة وحيدة لا مثيل لها، لأن معيار النقدنة يتحدد في ما تضيفه الممارسة النقدية لما سبقها من جديد، فتكون كمثل سنديان يعمر وهو محتفظ بجماله رونقا وإشراقا وتألقا يعطي لناظره البهاء الذي فيه للمحتسب اعتبار وللمتأمل مثال. وبهذا الوصف يكون الناقد الحق حيا متبرعما دوما متساميا بوعي شمولي، فيغدو هو الفيلسوف والأديب والمحلل والمؤرخ والكاتب والقارئ والهاوي المجرب والمحترف المتدبر، المفعم بالتعدد والمفكر المتمثل للتناقض والانسجام، والطامح للتجديد الذي يرنو للموروث، والمتملص من المعايير والمستجيب للتقانات والمتعدد في المنظورات، فالممارسة النقدية معقدة ومتشابكة وغير نهائية، وهي تاريخ من الاختلافات وأنظمة من الصراعات وشهادات من الوقائع وصلات من القيم والموضوعات واندماجات من الاتجاهات والهويات والأطروحات والمرتكزات. ولا يعني هذا الوصف عسر الممارسة النقدية؛ بل هو تطمين للقارئ بأن النقد ليس فعلا عابرا، وبأن من الحق الثقة بمن هو ناقد، استيعابا لمعنى مفردة (النقد) وفحوى عمل (الناقد) كاستراتيجيات وتمثلات تعكس علمه ونهجه وثقافته وضميره. فيجد القارئ في النقد أرضا معطاء وليس يبابا، كمظهر لإنتاج فكري يستحق القراءة والصبر عليها، يستحضر طفولة الإنسانية جنبا إلى جنب الحضارة المدنية، مرتقيا بالفكر من التبسيط إلى التعقيد، ومن التشتت إلى التركيز، ومن المعاداة إلى التسامي ومن الركود إلى التحريك ومن التلقائية إلى القصدية.

وهذه الأخيرة هي التي نشدد عليها؛ فلولاها ما كان لنا أن ندرك حجم الممارسة النقدية وجسامة فعلها، وهول عملها وشجاعة المتحلي بها. وكيف أنها نفسها تزدري كل من يتطفل عليها طارئا ويحسب عليها عارضا، ساخرة منه ونافرة عنه حتى لا تنفعه معها هيبته الوجاهية، أو مكانته الاجتماعية، أو حظوظه القدرية. فالمحك هو قصدية الممارسة وجديتها بمعزل عن مسميات صاحبها الجذابة ورغباته المعلنة، أيا كانت أغلفة كتبه براقة وتنطعاته لماعة ومساعيه مموهة وفذلكاته غلابة. وما ندين به لنقادنا الأصلاء هو قصديتهم التي ضمنت لهم الأصالة والأمانة والنقاء، فكانوا مثالا وسيظلون كذلك، مدللين بشكل غير مباشر على ما يضادهم من النقاد الخلطاء، الذين وإن صعب الإمساك بهم، لكنهم مشخّصون بفضل ما يمدنا به أولئك الأصلاء الذين يحضرون في وعينا من أمثلة نقدية، هي نماذج تيسّر علينا مهمة رصد الخلطاء والتدليل عليهم فعلا وقولا.

إذن الفيصل في تسمية أحدهم ناقدا أصيلا هو في نوعية الممارسة التي تمهد لها مقدمات منطقية وبمداخل جادة وابتداءات مرصودة، تُساق بصورة طبيعية فتغدو بمرور الزمن مستفيضة في محصلاتها، تحصي المسببات وتؤشر إلى المؤثرات، وتجترح الآليات فلا تهرم بمجرد انتهاء موسمها، لأنها ليست مستجلبة من أروقة جامعات عتيدة حسب، بل هي أيضا مؤسسة على مخزون ثقافي ومرجعيات تراكمية ودقة علمية، تجعل صاحبها حاضرا في حيثيات عمله النقدي.

وهنا تتبادر إلى الذهن عشرات الاسماء النقدية التي طواها النسيان لمجرد انتهاء فاعلية أصحابها الإعلامية والتقليعية، فبدا ما كنا نعتقده نوعيا وأصيلا في ممارساتهم مجرد كم بارد شأنه شأن أسماء كثيرة مثلهم. وهذا أمر طبيعي لأن المعيار الزماني خير مختبر به تتأكد حقيقة ما في نقدنا العربي من أصالة، وما أنجزه خلال حقبة ما من تميز أو لا تميز. ومن هنا يكون ممكنا أيضا لممارسات أصيلة كان قد طواها تيار الممارسات غير الأصيلة أن تبزغ مجددا، لتؤكد ما تركه أصحابها من نوعية غيرت مجرى العملية النقدية. وكثيرة هي الممارسات الراهنة التي تبهر القراء بصيتها الذي طبق الآفاق ولمعان أسماء أصحابها، ومن ثم لا يكون أمام القراء سوى احترامها غاية الاحترام، لا لشيء سوى أنهم سمعوا عنها آيات التحميد، وقرأوا كثيرا من التبجيل والتهليل لها، وهم في هذا غير ملومين طبعا لأنهم لم يجدوا ناقدا يحترم وظيفته النقدية، فيضع أمامهم حقيقة ما لتلك الأسماء من قيمة أو إضافة أو لا.

وما من غرابة في أن تنطلي إعلامية الممارسات غير الأصيلة لا على القراء بمستوياتهم المعهودة حسب، بل تنطلي أحيانا على القراء الكبار ممن هم أدباء لهم وزنهم الإبداعي وذوقهم الأصيل ووعيهم الثاقب، فنجدهم يصفون فلانا الفلاني بأنه ذو إسهام نقدي، به سد النقص في مجال نقد الشعر أو نقد السرد مع أن عشرات النقاد هم في مثل مستوى هذا الفلاني وبموازاته في اعتيادية الممارسة النقدية، ولكن لا يقال عنهم إنهم أسهموا وسدوا نقصا لسبب مهم هو أنهم ليسوا محظوظين مثل (هذا الفلاني) إذ لم تتوفر لهم مكائن إعلامية ترفع أسماءهم؛ إما بالجوائز أو بالمناصب أو بالإمكانيات، ولا وجدوا من يكترث بأعمالهم فيمنحهم مزيدا من اللمعان، وأغلب هؤلاء هم من المتعطشين لاجترار ما هو جديد ولا فرق عندهم إن كان الجديد مغشوش الموسوعية، أو كان مفتعلا كنقد أدبي ثقافي. أقول إن مهمة الناقد ليست إعلامية بالترويج والتطبيل سائرا وراء السائرين، يمارس النقد كموضات وتقليعات، بل هو قارئ صاحب أدوات، مُختبَر في ممارسته إياها ومؤتمن في مقاصده النقدية التي يبتغي تحقيقها. وهذا لوحده هو ما يضمن له الأصالة والنجاح، فيبقى اسمه حاضرا على مرّ الأيام.

* كاتبة عراقية

فلسطين تفوز بجائزة أفضل فيلم وثائقي في جوائز النقاد للأفلام العربية من مهرجان كان السينمائي

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أعلن مركز السينما العربية، عبر موقعه على شبكة الإنترنت، عن الفائزين في النسخة السابعة من جوائز النقاد للأفلام العربية، التي تستهدف الأفلام، التي تم إنتاجها في 2022، وتقام ضمن فعاليات الدورة 76 من مهرجان كان السينمائي.

وشارك في تقييم الأفلام لجنة تحكيم تتكون من 193 ناقداً من 72 دولة.

وفاز الفيلم العراقي «جنائن معلقة»، لأحمد ياسين الدراجي، بجائزة أفضل فيلم، بينما فاز آدم بسة بجائزة أحسن ممثل، عن الفيلم التونسي «حرقة»، ومن تونس أيضا فاز يوسف الشابي بجائزة أفضل مخرج عن فيلم «أشكال»، الذي فاز عنه أيضا فالنتين فيرون بجائزة أفضل مونتاج، ومن تونس أيضا فاز أمين بو حافة بجائزة أفضل موسيقى تصويرية عن فيلم تحت الشجرة.

وفاز الفيلم المغربي «القفطان الأزرق»، بثلاث جوائز، هي أفضل ممثلة، للبنى أزابال، وأفضل سيناريو لمريم توزاني، ونبيل عيوش، وأفضل تصوير سينمائي لفيرجيني سورج .

وفازت فلسطين بجائزة أفضل فيلم وثائقي، وهو فيلم «اليد الخضراء» لجومانة مناع.

جوائز النقاد للأفلام العربية انطلقت نسختها الأولي، على هامش فعاليات الدورة الـ70 من مهرجان كان السينمائي، وتمنح لأفضل إنجازات السينما العربية سنوياً، في فئات أفضل فيلم روائي ووثائقي ومخرج ومؤلف وممثلة وممثل، وتضم لجنة تحكيم الجوائز هذا العام 193 من أبرز النقاد العرب والأجانب ينتمون إلى 72 دولة في أنحاء العالم، وهو ما يحدث لأول مرة في تاريخ السينما العربية.

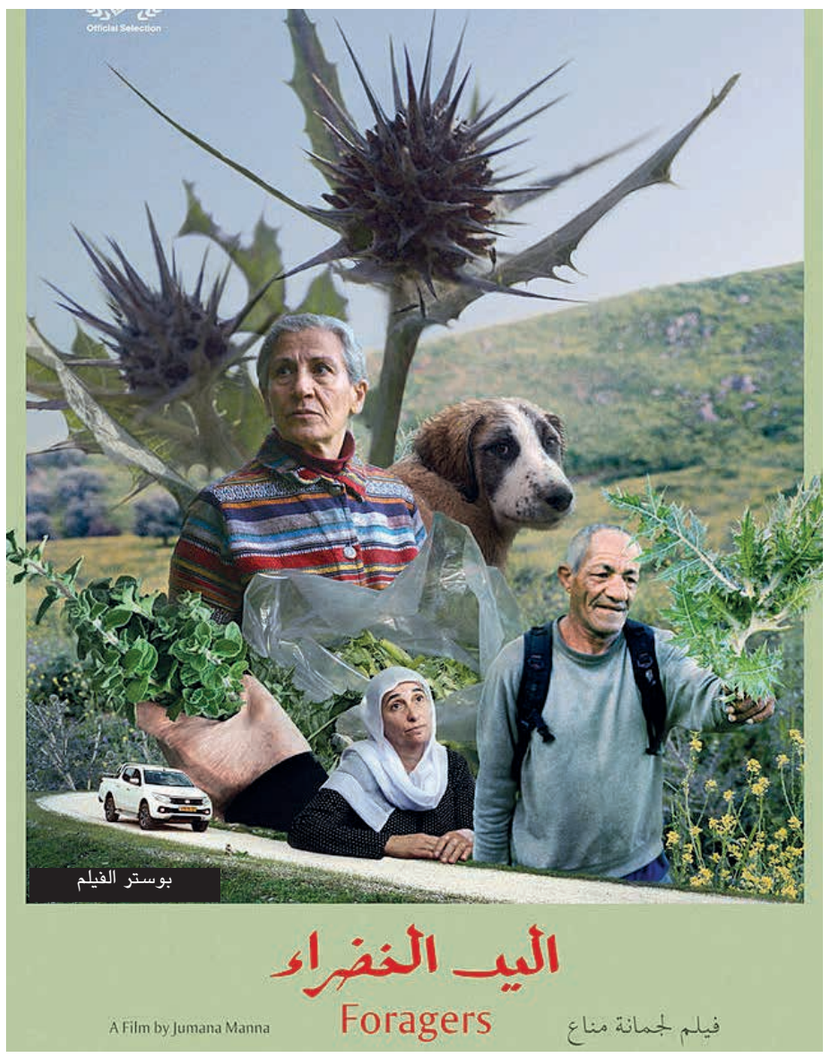

بوستر الفيلم

شراكة بين «الجزيرة» و«غوغل» لتطوير منصات الشبكة وتعزيز قدراتها التقنية

الدوحة – «القدس العربي»:

تتعاون شبكة «الجزيرة» الإعلامية مع «غوغل» لتطوير أداء منصاتها الرقمية باستخدام خدمات غوغل السحابية «غوغل كلاود»، ولرفع الإمكانات التقنية لقنوات الشبكة ومنصاتها، وتعزيز قدرتها على التفاعل مع الجمهور المستهدف بانسيابية وأمان.

وضمن هذه الشراكة، ستستخدم «الجزيرة» خدمات «غوغل كلاود» لتوفير ميزات تدعم استمرارية الإنتاج وحماية البيانات. وتخطط «الجزيرة» لتعزيز قدرة منصاتها التفاعلية من خلال الاستفادة من تقنية استخدمتها غوغل خلال بطولة كأس العالم الأخيرة، تعتمد على تقنية التخزين السحابي، ما سيمنح متابعي «الجزيرة» تجربة فريدة لمشاهدة المحتوى والتفاعل معه.

وتعمل «الجزيرة» أيضًا على تعزيز أمن منصاتها الرقمية من خلال دمج تقنيات «غوغل كلاود» الأمنية لضمان سلامة بيانات «الجزيرة» وتطبيقاتها. والشبكة من ضمن المؤسسات التي تشارك في برنامج «غوغل ترستيد تاستر».

وقال منير الدائمي، المدير التنفيذي للقطاع الرقمي في شبكة «الجزيرة» الإعلامية: «يسعدنا أن نتعاون مع غوغل، الشركة الرائدة والموثوقة في مجال الابتكارات الرقمية، لتطوير منصاتنا وتعزيز إمكانات الوصول إلى المتابعين والتفاعل معهم، وبفضل خدمات غوغل السحابية سننتقل بالصحافة الرقمية والمحتوى الذي ننتجه إلى مستوى أعلى، ونأمل أن تعزز هذه الشراكة التزام «الجزيرة» بالبقاء في طليعة المؤسسات الإعلامية الساعية دائما إلى تقديم الأفضل لمتابعيها».

وأضاف إن «الجزيرة» حريصة على مواكبة التطور الذي يشهده مجال الأمن السيبراني، وملتزمة باستكشاف التقنيات الجديدة التي لها تأثير كبير على الإعلام الرقمي.

من جانبه قال أحمد الفهد، المدير التنفيذي للتكنولوجيا والعمليات بشبكة «الجزيرة» الإعلامية: «إن الشراكة مع غوغل تفتح لنا آفاقاً جديدة لتطوير عملياتنا بواسطة حلول تقنية سلسلة وفعالة، ولا شك أن التعاون بين «الجزيرة» وغوغل سيحقق نجاحات مهمة للطرفين».

وتحرص شبكة «الجزيرة» الإعلامية على مواكبة التطور التقني المتسارع في مجال تقنية المعلومات ومنصات الإعلام الرقمي، وتعتمد أحدث التقنيات ذات الصلة بالإنتاج الإعلامي بمختلف مجالاته.

جمر تحت الرماد بين كاريس بشار ومُخرج «النار بالنار» واتهامات بـ«قلة الأمانة»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لم تخمد بعد نيران تداعيات مسلسل «النار بالنار»، الأكثر انتشاراً وشهرة ونجاحاً في الماراثون الرمضاني المنصرم، فجمر السجالات التي استعرت بين الكاتب والمخرج من جهة وبطلة العمل وسواها لا تزال تحت الرماد، وهي تهب من حين إلى آخر.

وفي آخر المستجدات، تعرّضت بطلة المسلسل كاريس بشار، التي جسّدت دور «مريم» اللاجئة السورية لهجوم لاذع من قبل المخرج محمد عبد العزيز، من دون تسميتها، مهدداً بنشر حقائق بالصوت والصورة بشأن آراء مخجلة أدلت بها تجاه زملائها في العمل.

ورداً على اطلالة تلفزيونية لكاريس اتهمت فيها المخرج بتشويه مشاهد عديدة من المسلسل، واصفة ذلك بـ«قلة الامانة»، لفت عبد العزيز إلى أن «قلة الأمانة تكمن في النكران وتغيير الحقائق»، حسب ما أورد في منشور على «فيسبوك»، حيث قال: «قلة الأمانة تكمن في الجحود والنكران والنميمة والوصولية، قلة الأمانة تكمن في الغيرة المجانية من زملائها وقلب الحقائق».

وأضاف: «لذا مع مثل هذه النماذج العدائية لا ينفع سوى نشر الحقائق بالصوت والصورة قريباً»، ملمحاً إلى «آراء مخجلة للأسف بحق الكثير من زملاء العمل، التي عملت تحت إدارتهم طوال سنوات، ولزملائها وزميلاتها في آخر عمل، ومنهم كاتب العمل رامي كوسا، الذي لو سمعه لكسب ضدها عشرات الدعاوى والقضايا بتهمة الذم والقدح».

لماذا فُتح مدفن وصيفة ملكة جمال لبنان ميشيل الحجل؟

بيروت – «القدس العربي»:

اكتسب خبر فتح مدفن الوصيفة الثالثة لملكة جمال لبنان ميشيل الحجل أهمية في الإعلام، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بعد 4 سنوات على وفاة الحجل نتيجة صراع مع مرض السرطان.

وكانت ميشيل تحوّلت خلال فترة مرضها وجهاً مؤثراً يحمل رسائل الأمل للانتصار على المرض، قبل أن تنتكس مجدداً بعد الشفاء وتزرع الرجاء في نفوس كثير من الناس.

أما سبب فتح المدفن فيعود إلى رؤى لأناس شاهدوا في المنام ميشيل وهي تطلب منهم فتح المدفن، فاستجابت المراجع الكنسية لطلب العائلة ليتبيّن وفق شهود أن وجه ميشيل غير متحلل وأن شعراً يغطي رأسها بعدما كان تساقط بفعل العلاج الكيميائي.

وقد أطلقت هذه المعطيات التساؤلات حول مغزى هذا الأمر، علماً أن أطباء سيقومون بالكشف على الجثة لوضع تقريرهم وإعطاء تفسير لهذه الظاهرة.

تزامناً، نشرت صفحة تحمل اسم «ميشيل» ما يلي: «من بعد إشارات وشهادات صرلها سنين لليوم عم تحصل بسبب ميشيل، وكرمال ما نُتّهَم بالتخيلات متل البعض، وللأسف خجلوا من نفسن، ومن بعد ما اتوافق انو نفتح مدفن ميشيل، مبارح وبوجود كاهنين من رعيتي، وشخص من عائلتي اللي هوي أسعد، والعم جوزيف المسؤول عن المدافن يللي ركع وصار يبكي، اتبين انو وجها لميشيل من بعد أربع سنين بعده نفسه بتفاصيله، ملمسه طري، شعرها طولان لدرجة مغطا نص وجها، حواجبها ظاهرين كتير ومع العلم انه ميشيل اندفنت بلا شعر وبلا حواجب. وهالشي الطب بيأكد انه من بعد أول سنة الجسم بيتحلل كلو، ومن 24 لـ 48 ساعة الشعر والأظافر بيوقعو. حوالى النعش وبقلبو بتفحّ ريحة القداسة، والنقاوة والنضافة ظاهرة. رح ننطر الكاهن يرفع الشهادة لسيادة المطران واللجنة الطبية ليأكدوا أكثر على هالنعمة، وساعتها المطرانية بتعلن كل المعلومات».

وكان أهالي وأصدقاء ميشيل الحجل ودّعوها في مأتم مهيب عام 2019، وعلّق أبناء المنطقة صوراً لها في المنطقة وعلى السيارات، وقد كتب عليها «هلمّي يا جميلتي»، فيما كانت أمنية ميشيل أن يرتدي المشاركون في المأتم الثياب البيضاء بدلاً من الأسود.

نصف الأنواع الحيوانية على سطح الأرض تشهد تراجعا في أعدادها

■ لندن – د ب أ: كشف بحث جديد عن أن ما يقرب من نصف الأنواع الحيوانية على سطح الأرض تشهد حاليا انخفاضا في أعدادها. وتبحث الدراسة، التي نشرت أمس الثلاثاء، التغيرات في الأعداد لأكثر من 70 ألف نوع من الحيوانات من جميع أنحاء سطح الأرض بمرور الوقت، مما يجعل البحث الأكثر شمولا من نوعه حتى الآن، وفقا لوكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا).

وقال الباحثون من جامعة كوينز بلفاست إن النتائج هي «تنبيه شديد» لأن فقدان التنوع البيولوجي العالمي الناجم عن التصنيع البشري أكثر إثارة للقلق مما كان يعتقد سابقا.

ووجدوا أن 48 في المئة من الأنواع على الأرض تشهد حاليا انخفاضا في أعدادها، في حين أن أقل من 3 في المئة منها يتزايد في العدد. وتم قياس مدى انقراض الأنواع تقليديا وتبين أن 28 في المئة من الحياة على الأرض مهددة حاليا بالانقراض.

وفي الوقت نفسه، يظهر التحليل أن نقص الأنواع ذات الأعداد المتزايدة يظهر أن الأنواع الأخرى لا تتطور لتحل محل الأنواع المنقرضة في النظام البيئي. وينظر إلى فقدان التنوع البيولوجي العالمي على أنه أحد أخطر التحديات التي تواجه البشرية في العقود القادمة، مما يؤثر على عمل النظم الإيكولوجية وإنتاج الغذاء وانتشار الأمراض واستقرار الاقتصاد العالمي.

اكتشاف أقدم مخططات هندسية في العالم لما كان يمثل مصائد في الأردن والسعودية

■ باريس – أ ف ب: اكتشفت مجموعة من علماء الآثار نقوشاً حجرية تُعدّ أقدم مخططات هندسية معروفة حتى الآن، إذ يعود تاريخها إلى تسعة آلاف سنة، تمثل هيكليات مبنية شاسعة مخصصة للصيد في مناطق باتت اليوم مساحات صحراوية في الأردن والمملكة العربية السعودية. وكان طيارون في عشرينات القرن الفائت أول مكتشفي هذه المصائد، وأطلقوا عليها تسمية «الطائرات الورقية الصحراوية» بسبب الشكل الذي تبدو عليه من الجو. ويوضح عالم الآثار ورسام الخرائط في مختبر «أركيه أوريان» التابع لجامعة ليون 2 أوليفييه بارج هذه المصائد بأنها «مساحات كبيرة تحدّها جدران طويلة تمتد على كيلومترات عدة» وتشبه ذيل الطائرة الورقية. وبمجرد أن يضيق عرض هذه الممرات إلى نحو عشرين متراً، تنفتح «على مساحة مغلقة تبلغ مساحتها حوالى هكتار واحد تضم حفراً يبلغ عمقها أمتاراً عدة».

ويقول المشارك في إعداد الدراسة التي نشرت هذا الشهر في مجلة «بروسيدينغز اوف ذي ناشونال أكاديمي اوف ساينسس» الأمريكية إنّ هذه الهيكليات شكّلت «تقنية صيد متطورة»، إذ كانت تجمع الحيوانات، ومنها الغزلان، في هذه المصائد، قبل وضعها في الحفر لنحرها». وتمكّن مشروع «غلوبل كايتس» الذي ينظمه مختبره، من إحصاء ستة آلاف هيكلية مماثلة حتى اليوم، من كازاخستان إلى الأردن. وفي العام 2015، توصّلت مجموعة من علماء الآثار التابعين لمختبر «أركيه أوريان» إلى اكتشافين يصفهما أوليفييه بارج بـ«الاستثنائيين» في جبال الخشابية في الأردن، وفي صحراء النفود الكبير التي تقع في المملكة العربية السعودية وتبعد عن الموقع الأوّل حوالى 250 كيلومتراً شرقاً.

واكتُشفت في الأردن لوحة حجرية من الكلس لونها بني فاتح ويبلغ ارتفاعها نحو متر، بينما اكتُشفت في شبه الجزيرة العربية كتلة ضخمة من الحجر الرملي الأسود، وعلى كليهما مخططات محفورة ومُفصّلة لـ«طائرات ورقية صحراوية» من قرب.

وليست هذه المخططات مجرد رسم تخطيطي بسيط، حسب عالم الآثار في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى والمشارك في إعداد الدراسة وائل أبو عزيزة. ويضيف العالم أنّ «من الصعب استرجاع مخططات (الطائرات الورقية الصحراوية) بدقة كما هي الحال هنا» من دون الاستعانة بتقنيات حديثة، لأنّ رسم مخطط قديم يعني إتقان أحجام العناصر الموجودة فيه ومعرفة مقاساتها الدقيقة.

إلا أنّ التحدي يتمثل هنا في أنّ ما نتعامل معه هو منشآت لا يمكن فهم شكلها الكامل من دون رؤيتها من الجو». ويقول أوليفييه بارج إن «الطريقة التي وضعت بها هذه المخططات» غير معروفة، لكنّ الدراسة تلاحظ أنها تُظهر أن السكان في تلك الحقبة كانوا يتمتعون «بقدرة ذهنية لم تكن متوقعة على تصور المساحات».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		5		1	4		3	
						4	9	
					2		7	
	9			4		3		2
		4	3		8	7		
1		3		9			5	
	1		4					
	5	6						
	4		8	7		6		

أبراج

الحمل

حاول أن تخفف من المواجهات غير المجدية والعشوائية. راجع اليوم جدول الأعمال الخاص بك، فقد يكون لديك مواعيد عديدة ولديك فرص ممتازة في العمل

الثور

تذكر أن الأفكار الخلاقة لا جدوى منها إذا أجلتها اليوم، مدعيا أنك مرهق أو تشعر بضغط شديد. انتبه للقضايا المالية

الجوزاء

يعتذر إليك الشريك عن سوء تصرّفه معك، اقبل اعتذاره وافتح صفحة جديدة. من الممكن أن يطلب إليك في العمل السفر إلى خارج المدينة

السرطان

ممارسة المشي في السهول القريبة منك مفيد، وخصوصاً في الصباح الباكر. لديك الآن رغبة ملحة في السفر، ولذلك ستقرر زيارة أحد الأصدقاء ممن يعيشون بعيدا عنك

الاسد

تقضي وقتك في المساء في حضور بعض الحفلات والأنشطة الجماعية. ربما تلتقي اليوم بعض الأشخاص المرحين.

العذراء

قوّي الروابط التي تزعزعت وأزل الالتباسات والخلافات بينك وبين الشريك بسرعة. تقوم بتعزيز عملك لتحقق مزيداً من النجاح، وتكون النتائج أكثر من إيجابية

الميزان

أخيرا تلقي آذاناً صاغية على مستوى رؤسائك في العمل. لا تنم على حرير أنّ صحتك بألف خير، بل اخضع لبعض الفحوص لتكون مطمئن البال أكثر

العقرب

ستنجح اليوم في أي شيء تقوم به أو تشارك فيه وتشعر بالبهجة والسعادة. هذا الشعور قد يكون له مردود سلبي عليك لأنك ربما تكون أقل حرصا وإتقانا في عملك فيما بعد

القوس

لا تعمل بجد أكثر من اللازم. عليك أن تبذل مجهودا كبيرا ولكن ليس على حساب طاقتك وقدرتك. الشريك يطالبك بجواب حاسم حول طبيعة العلاقة بينكما

الجدي

تعمل على إنهاء واجباتك المهنية على أكمل وجه، خطوات جريئة تخطوها نحو تقدم العمل وتطويره. الى جانب عدد من الأمور التي تهمك والأسرة

الدلو

لا تقلق من التشنجات الخفيفة، فهي ناتجة من كثرة الضغط والإرهاق في العمل والمنزل. ستتعزز علاقاتك اليوم بشكل ملحوظ بسبب اهتمامك بالآخرين وبمشاعرهم

الحوت

أنت مصدر الحنان لكل من حولك اليوم، فالجميع يلجأ لك، سواء لحل مشاكله أو للحديث معك أو للأمرين. عليك أن تنتبه لأمر واحد وهو أن جهودك أحيانا قد تذهب سدى

حل عدد السابق

7	1	4	6	2	9	5	3	8
6	8	3	1	5	7	2	9	4
5	9	2	8	4	3	6	7	1
4	5	9	7	8	1	3	6	2
1	2	7	3	6	4	9	8	5
8	3	6	2	9	5	1	4	7
9	7	8	5	1	6	4	2	3
3	4	5	9	7	2	8	1	6
2	6	1	4	3	8	7	5	9

حسناء الدومي: أول مدربة كرة قدم للرجال في المغرب

■ الفقيه بنصالح – الأناضول: تنخرط حسناء الدومي (29 سنة) أول مدربة مغربية لكرة القدم للرجال في المغرب، في تدريب فريقها الناشط بالدرجة الثانية، متحدية الظروف الصعبة للنادي والملعب الذي لا يتوفر على مرافق كثيرة. تضع الدومي نصب عينيها تطوير فريقها «اتحاد الفقيه بنصالح» من جهة، والحصول على رخصة تتيح لها تدريب فرق من دوري المحترفين من جهة ثانية، ومد يد المساعدة للاعبي فريقها الذين يريدون الانتقال إلى فرق كبيرة من جهة ثالثة. أمام الظروف الصعبة وقلة الإمكانات وتوقف عملية إصلاح ملعب مدينة الفقيه بنصالح (شمال) حيث تتدرب كل فرق المدينة بملعب مؤقت لا يضم أي مرافق، فإن الدومي تستمر في تحديها للمصاعب، أملا في تحقيق نجاحات أكبر.

وقالت حسناء الدومي: «كان حلمي من الطفولة أن أصبح لاعبة كرة قدم، وكنت ألعب آنذاك أمام البيت، ولم أكن أعرف أن هناك بطولة للفتيات، خاصة أني بعيدة عن مدينة الفقيه بنصالح نحو 12 كيلومترا». وأضافت: «عندما كنت أتابع دراستي في المستوى الثالث إعدادي (15 سنة)، كان حلمي التسجيل في كرة القدم النسوية، ولم أكن أعلم أن مدينة الفقيه بنصالح تضم فريقا يلعب في القسم الوطني الأول، وبينما كنت ألعب في الحي شاهدني رجل اسمه سبيل واقترح علي التسجيل في فريق أطلس 5 في المدينة، فأعجبت بالفكرة وغمرتني سعادة كبيرة».

لحظات لا تزال راسخة في ذاكرة الدومي وهي تحتفظ بملامح الرجل الذي كان له الفضل في دخولها عالم كرة القدم. التحقت المدربة المغربية في بداية مشوارها بفريق «أطلس 5» خاصة أن والديها لم يرفضا الفكرة، وبدأت تلعب مع الفريق لأزيد من 10 سنوات في الدوري الاحترافي الأول، ثم في الدوري الاحترافي الثاني. ولم يقف حلم الدومي عند هذا الحد، ففي عام 2014 فكرت في دخول غمار التدريب، حيث انخرطت في دورة تدريبية للحصول على الرخصة «د» في معهد مولاي رشيد بسلا (محاذية للعاصمة الرباط). وبعد عدة دورات وتدريبات، حصلت على الرخصة «ب» التي يمنحها الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، ولم يعد أمامها إلا درجة واحدة للحصول على أعلى رخصة للتدريب في البلاد. سبق للدومي أن خاضت عدة تجارب في عالم التدريب، فكانت مدربة للفئات الصغرى عامي 2005 و2006 في مدينة بزو (شمال)، ومدربة للفئات الصغرى لفريق «أولمبيك الفقيه بنصالح» الذي قدم لاعبين بمستوى عال يلعبون حاليا في أندية كبيرة. وقالت الدومي: «كنت مدربة بفريق أولمبيك الفقيه بنصالح للفتيات وحققنا الصعود لموسمين متتالين للدوري الممتاز».

وأضافت: «من مدربة مساعدة لفريق أولمبيك الفقيه بنصالح انتقلت إلى تدريب فريق اتحاد الرياضي للفقيه بنصالح الذي يلعب في القسم الثاني بالدوري المغربي». الدومي وهي أستاذة للرياضة بمؤسسة تعليمية حكومية، تأمل أن تكمل جميع الدورات التدريبية للحصول على رخصة تدريب «أ» لتدرب أحد فرق البطولة الوطنية الاحترافية. واعتبرت أن بلادها «تزخر بمدربات ذات مؤهلات عالية وينتظرن الفرصة والدعم من أجل البروز».

وأشارت إلى أن «تأهل المغرب إلى المربع الذهبي بمونديال قطر2023 لكرة القدم، كان له صدى إيجابي على شباب وشابات المدينة والبلد كله، وبعد المونديال ارتفع الإقبال على اللعبة الجماهيرية».

المهرجان الدولي للعود في تطوان يمنح جائزة «الزرياب» للبناني مصطفى مطر

■ الرباط – رويترز: أعلن منظمو المهرجان الدولي للعود في تطوان في المملكة المغربية منح جائزة «الزرياب» للمهارات هذا العام للموسيقي اللبناني مصطفى مطر.

ويتسلم مطر الجائزة، التي تقدم سنويا لموسيقار أو فنان متميز، خلال فعاليات الدورة الرابعة والعشرين للمهرجان التي تقام في الفترة من 25 إلى 28 الشهر الجاري.

وقال المنظمون في بيان إن مطر «نجم من نجوم الموسيقى الراقية، وأحد العازفين المشهورين على البيانو، تتلمذ على يد عمالقة التوزيع الموسيقي وعلم الهارموني، قبل أن يتخصص في الموسيقى الكلاسيكية».

وأضاف البيان أن الجمهور العربي عرف مطر من خلال مسلسلات درامية مثل (موت أميرة) و(الباشا) و(لا قبلك ولا بعدك) كما وزع موسيقى أغان لأسماء فنية لامعة في الوطن العربي مثل وائل كفوري وملحم زين وجوزيف عطية ومحمد عساف ونانسي عجرم وإليسا وأسماء المنور وبلقيس.

ويفتتح دورة هذا العام من المهرجان الفنان العراقي محمد زاير ومجموعته، كما تشهد تكريم الملحن والفنان المغربي عبد العاطي أمنا والمايسترو المغربي نبيل أقبيب.

ومن أبرز المشاركين في المهرجان الفنان هشام الزبيري ومجموعته من المغرب، وعلاء شاهين من الأردن، وتامر الساحوري من فلسطين، وشيرين تهامي ومجموعتها من مصر.

ويتضمن برنامج المهرجان أيضا لقاء مفتوحا مع مصطفى مطر، تشارك فيه السوبرانو المغربية سميرة القادري، ولقاء آخر مع محمد زاير عن تجربته الفنية.

كما يقدم مصطفى مطر عرضا موسيقيا مع الفنان المغربي يونس فخار.

وسبق للمهرجان أن منح جائزة «الزرياب» للمهارات لعدد من الموسيقيين المرموقين من بينهم اللبناني مارسيل خليفة، والعراقي فرات قدوري، والإماراتي علي عبيد الحفيتي، والمغربي نعمان لحلو.

ليني كرافيتز وبيلي إيليش أبرز المشاركين في حفلة من أجل كوكب الأرض في باريس

■ باريس – أ ف ب: يشارك المغنون الأمريكيون ليني كرافيتز وبيلي إيليش وبن هاربر في 22 الشهر المقبل في حفلة موسيقية خيرية تقام في باريس من أجل المناخ ومكافحة الفقر، على هامش قمة دولية تنظم بمبادرة من الإليزيه، على ما أعلنت منظمة «غلوبال سيتيزن» غير الحكومية الثلاثاء.

كذلك يشارك مغنون آخرون هم هير وجون باتيست وفينياس وموسيمان في الحفلة المجانية، التي تقام في ساحة شان دو مارس، حيث سبق لـ«غلوبال سيتيزن» أن نظمت حفلة عام 2021 ضمّت عددا كبيرا من النجوم من بينهم البريطاني إلتون جون.

وأطلق على الحفلة الجديدة عنوان «باور آور بلانت: لايف إن باريس» وهي تسلط الضوء على قمة «ميثاق مالي عالمي جديد» التي تقام في 21 و 22 حزيران/يونيو في باريس بمبادرة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وتهدف إلى إصلاح النظام المالي العالمي لمواجهة التحديات المناخية.

وطرحت باريس فكرة القمة في الخريف خلال مؤتمر الأطراف بشأن المناخ (كوب27) في مصر مع رئيسة وزراء باربادوس ميا موتلي التي تواجه جزيرتها خطر الأعاصير وارتفاع مستوى مياه المحيط بسبب التغير المناخي وتشارك في رئاسة حملة «باور آور بلانت» من «غلوبال سيتيزن». وتأمل المنظمة غير الحكومية من خلال هذه الحملة في «حضور قوي والتزامات» في باريس من جانب الرئيس الجديد للبنك الدولي أجاي بانغا ووزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين ودول مجموعة العشرين.

بيلي إيليش

ليني كرافيتز

وتدعو المنظمة إلى «تغيير تدريجي» لتمكين البلدان الفقيرة والنامية من الحصول على «التمويل الذي تحتاجه بشكل عاجل لتسريع انتقالها إلى الطاقة النظيفة، وبناء قدرتها على الصمود في مواجهة الكوارث الطبيعية وتلبية احتياجاتها الأكثر إلحاحا». ونقل البيان عن ماكرون تحذيره من أن «التحول المناخي لن يتحقق على نطاق عالمي» ما لم يتوافر قدر أكبر «من العدالة والإنصاف».

ونبّه ليني كرافيتز إلى أن «الأجيال المقبلة سترث كوكباً دمره التغير المناخي»، داعياً إلى «التغيير». وواظبت منظمة «غلوبال سيتيزن» التي شارك في تأسيسها عام 2008 الناشط في مجال العمل الخيري الأسترالي هيو إيفانز، وتتخذ من نيويورك مقراً، على تنظيم مهرجان «غلوبال سيتيزن» على هامش الجمعية العمومية للأمم المتحدة منذ العام 2012، وتوزع تذاكر مجانية على الأشخاص الذين يتعهدون العمل ضد الفقر.

قضاء الأطفال ساعات أمام الشاشات يعرضهم لخطر السمنة

■ أنقرة – الأناضول: مع انتشار التقنيات الرقمية في كل المجالات، يتسبب قضاء الأطفال ساعات طويلة أمام شاشات التلفزيون والكمبيوتر في العديد من الأمراض وعلى رأسها زيادة الوزن والسمنة المفرطة.

وقال عميد كلية الطب بجامعة غازي التركية البروفيسور مصطفى نجمي إيلخان، إن «الأطفال الذين يجلسون أمام أجهزة التلفاز والحواسيب هم الأكثر عرضة لمخاطر السمنة». وشدد على ضرورة «عدم جلوس الأطفال أمام تلك الشاشات لأكثر من ساعة واحدة في اليوم».

من أبرز المشاكل

وتعتبر السمنة من أبرز المشاكل الصحية العالمية التي يتوقع أن يعانيها أكثر من مليون شخص في أنحاء العالم بحلول عام 2030، كما تسجل هذه المشكلة ارتفاعا يوميا في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء.

وتشير دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية في 6 مناطق من آسيا وإفريقيا وأوروبا، واستمرت 12 عاما، أن السمنة والتي تُعرَّف على أنها «تراكم غير طبيعي أو مفرط للدهون في الجسم إلى درجة تضر بالصحة»، سجلت في الأعوام الماضية زيادة بنسبة 10 إلى 30 %. ووفقا لتقرير السمنة الأوروبي لعام 2022 الصادر عن مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي، فإن 59 في المئة من البالغين في أوروبا ونحو واحد من كل ثلاثة أطفال يعانون زيادة الوزن أو السمنة. وحسب التقرير ذاته، تحتل تركيا المرتبة الأولى في أوروبا من حيث السمنة، حيث يواجه نحو 59 بالمئة من البالغين في تركيا مشاكل صحية جراء زيادة الوزن أو السمنة، ويبلغ انتشار السمنة نحو 30 بالمئة لدى الرجال و40 بالمئة عند النساء.

زيادات واضحة

وقال البروفيسور إيلخان إن «نسب السمنة في تركيا لا تزال تسجل زيادات واضحة». وأفاد بأن «مسح السمنة لدى الأطفال في تركيا أظهر ارتفاعا مستمرا»، موضحا أن «معدل الأطفال المصابين بالسمنة خلال السنوات الماضية ارتفع من 8.3 إلى 9.9 بالمئة، أي أن واحدا من كل 10 أطفال يعاني السمنة المفرطة».

وأشار إيلخان إلى أن «معدل زيادة الوزن ارتفع من 14.2 إلى 14.6 في المئة»، وفقا للمسح الميداني.

وأظهرت نتائج المسح الذي أجرته وزارة الصحة التركية أن «53.1 % من النساء و31.7 % من الرجال لديهم مستويات منخفضة من النشاط البدني». وأوضح إيلخان أن «مشاهدة التلفاز واستخدام الأجهزة اللوحية والحواسيب لفترات طويلة، تسبب الخمول خاصة عند الأطفال، ما يعني زيادة خطر الإصابة بالسمنة». وبين أنه «مع انتشار استخدام التقنيات الرقمية، يزداد أيضا عدد الساعات التي يقضيها الأطفال أمام الشاشات المختلفة، وهذا يقلل مستوى نشاطهم البدني ويزيد خطر إصابتهم بالسمنة». وأكد «انخفاض مستوى إدراك الأطفال الذين يقضون ساعات طويلة أمام الشاشات، كما يعانون أيضا تباطؤا في عملية التمثيل الغذائي بسبب عدم كفاية النشاط البدني، ما يعرض صحة الجهاز العضلي للخطر أيضا ويزيد خطر الإصابة بالسمنة، لا سيما في مرحلة الطفولة». وشدد على أنه «من المهم عدم تعرض الأطفال للشاشات المختلفة لأكثر من ساعة في اليوم، لأجل حماية صحتهم الجسدية والعقلية».

وأشار إيلخان إلى أن «السمنة تزيد مخاطر ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والأوعية الدموية والسكتة الدماغية والسكري من النوع الثاني وبعض أنواع مرض السرطان وأمراض المفاصل العضلية وأمراض الجهاز التنفسي».

ولفت إلى أن «السمنة أيضا تقلل من متوسط العمر المتوقع، وتؤدي إلى تدهور في جودة الحياة، وتتسبب بآثار سلبية على الأنسجة والأعضاء الحيوية».

وشدد على أهمية علاج السمنة بالتغذية الطبيعية (النظام الغذائي) والتمارين الرياضية، موصيا «البالغين بممارسة الرياضة 5 أيام في الأسبوع ولمدة 30 دقيقة يوميا، على أن يمارس الأطفال يوميا 60 دقيقة من النشاط البدني المعتدل».

تيك توك تقاضي ولاية مونتانا بعد قانون حظرها اعتباراً من 2024

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: تقدمت «تيك توك» بدعوى قضائية أمام محكمة فدرالية لمنع تطبيق قانون أقرّته ولاية مونتانا الأمريكية تحظر بموجبه منصة أشرطة الفيديو القصيرة اعتباراً من مطلع العام 2024.

واعتبرت «تيك توك» في دعواها أنّ هذا الحظر غير المسبوق يتعارض مع حرية التعبير التي يكفلها الدستور.

وأكد متحدث باسم المنصة أنّ «تيك توك» واثقة من قدرتها على الانتصار في هذه المواجهة القضائية بالاعتماد على «مجموعة قوية للغاية من السوابق والوقائع».

وأقرّت الولاية الأسبوع الماضي قانوناً تحظر بموجبه «تيك توك» اعتباراً من الأول من كانون الثاني/يناير 2024، في خطوة قد تعتمدها أيضاً ولايات أخرى.

الا أنّ العديد من الخبراء في هذا المجال حذّروا من أنّ الدعاوى والعوائق الفنية قد تجعل تطبيق القانون صعباً.

وصادق غريغ جيانفورتي، الحاكم الجمهوري للولاية الواقعة في شمال غرب الولايات المتحدة، على القانون في 17 الشهر الحالي، معلّلاً خطوته بـ«حماية المعطيات الشخصية والخاصة لأهالي مونتانا من الحزب الشيوعي الصيني».

وتعود ملكية «تيك توك» لمجموعة بايت دانس الصينية. ويتّهم العديد من أعضاء الكونغرس الأمريكي هذه المنصة المتخصصة في الفيديوهات القصيرة والمسلّية والتي يستخدمها 150 مليون شخص في الولايات المتحدة، بتمكين بكين من التلاعب بالمستخدمين والتجسّس عليهم، وهو ما ينفيه المسؤولون عنها.

وأشارت «تيك توك» في نصّ الدعوى إلى أنّ «الولاية فعّلت هذه الإجراءات الاستثنائية وغير المسبوقة بناء على مجرد تكهّنات لا أساس لها».

وكان خمسة من مستخدمي التطبيق تقدّموا الأسبوع الماضي بدعوى قضائية أمام محكمة فدرالية، اعتبروا فيها أنّ الحظر يتعارض مع حريّتهم في التعبير.

ويتّهم المدّعون، في هذه الدعوى كما في تلك التي تقدّمت بها «تيك توك»، ولاية مونتانا بمحاولة ممارسة صلاحيات متعلّقة بالأمن القومي تعود حصراً للحكومة الفدرالية الأميركية، وبمخالفة حرية التعبير من خلال ذلك.

ورأى مستخدمو «تيك توك» في دعواهم أنّه «لا يحقّ لمونتانا أن تمنع سكّانها من المشاهدة أو النشر على تيك توك، بقدر ما لا يحقّ لها أن تحظر (صحيفة) وول ستريت جورنال بسبب مالكها أو الأفكار التي تنشرها».

ويأمر القانون الجديد متاجر التطبيقات الإلكترونية (عبر أجهزة آبل وغوغل) بالتوقف عن إتاحة التطبيق للتحميل في ولاية مونتانا اعتباراً من الأول من كانون الثاني/يناير 2024. وتواجه الشركات المخالفة احتمال التعرّض لغرامة قدرها عشرة آلاف دولار عن كل يوم مخالفة، غير أنّ المستخدمين لن تطاولهم أيّ عقوبات.

كما لا يوفّر القانون أي معلومات عن طريقة تحديد سكّان هذه الولاية غير المكتظة بدقة.

فضلاً عن العوائق التقنية، يحمل القانون الجديد عناصر كثيرة يمكن الطعن بقانونيتها في المحاكم.

وقد صدرت قرارات بحظر تيك توك من منظمات كثيرة ووكالات فدرالية في الولايات المتحدة والمفوضية الأوروبية، مروراً حتى بهيئة «بي بي سي».

وفي ظلّ تنامي مشاعر العداء للصين في الغرب، يتناقش البيت الأبيض مع الكونغرس في سلسلة مشاريع قوانين ترمي إلى حظر الشبكة بالكامل في البلاد، رغم فشل الرئيس السابق دونالد ترامب في تحقيق ذلك سنة 2020.

فضائيات وأرضيات

«الجنية» بريئة من أعمال الإنس هل تخدم التكنولوجيا «الشعوذة»؟

مريم بوزيد سبابو *

زمن العجائب.. «جني عنده سكن في عمارة في خنشلة، وأنا والله ليس لي بيت، أليس في بلاد العجائب»!

هكذا كتب سامي بوقرة على صفحته على فيسبوك. ولأنه العجب العجاب، تطرقت عدة صفحات للراقي، الذي طلب مبلغا كبيرا جدا للتنقل من منطقته لإخراج الجنية! صدق أو لا تصدق، 200 مليون هو المبلغ الذي حدده أحد الرقاة لينتقل من «بسكرة» إلى «خنشلة» لإخراج الجنية من العمارة في «تاوزيانت». ثم ما أدرانا أنها جنية أنثى وليس ذكرا، كما عبر عن ذلك أحد رواد الفيسبوك «كما قال عمي عبد القادر زوخ الله سبحانه خلق الذكر والأنثى، يعني «كل الشعب تحول إلى أطباء توليد» وشر البلية ما يضحك.

قصة الجنية، التي أخذت أبعادا كبيرة عبر وسائل الإعلام السمعي والبصري ومنصات التواصل الاجتماعي، انقسمت حولها آراء المتابعين إلى ثلاث فئات، فئة غير مصدقة بما حدث، مع فكرة الإيمان بالجن، كما جاء في القرآن والسنة. وفئة تبين أن مثل هذا «الإيمان» أو الاعتقاد يوضح ابتعاد الناس عن الكتاب والسنة. وفئة ثالثة تحاول دحض الفكرة علميا وفيزيائيا.

شريف مسعودي، حسب ما جاء على صفحته، لا يكذب تماما ما حدث، لكن يعطي له أسبابا، منها «حسب معرفتي البسيطة والمتواضعة فإن الذي حدث في خنشلة هو أمر ممكن أن تفعله الجن، وحتى وإن كنا لا نجزم تماما أنه أمر جن، قبل التحقق من بعض الأمور، إلا أن الجن يستطيعون فعل هذا، فإذا افترضنا أنه أمر من الجن، فإن سبب حدوثه لا يخرج عن ثلاثة احتمالات: أولا، قد يكون بسبب عملية استحضار لأحد أكابر الجن أو ملوكهم، من طرف ساحر.

ثانيا، قد يكون الاستحضار تم بطريق خطأ، كأن يعثر أحد على طلسم استحضار الجني، وربما يقرأه ويكرر قراءته، وهو لا يعلم أبعاد ما يفعل فيحضر الجن، دون أن يدري ما فعل.

وثالثا، وهذا الاحتمال أكثر واقعية، وهو أنه يستغل الجن أذيتهم، وربما يريدون إخراج البشر من مساكنهم ليسكنوها.

وهناك احتمال آخر، لا يمكن استبعاده، وهو هذه الألعاب، التي يتم تنزيلها على الهواتف النقالة، فمنها ألعاب خلال ممارستها يطلبون من المشترك القيام ببعض الأمور كجزء من اللعبة، لكنها في الحقيقة طقوس لاستحضار الجن، ومن ثم سيطرة الجن على ذلك الشخص، أو حلوله في المكان وبقاؤه فيه. ولعبة «السمك الأزرق» منذ سنوات وما فعلته بالمراهقين خير دليل».

أما أحمد سالمي، فوضح في منشور على صفحته على فيسبوك ما أسماه «الخزعبلات» قائلا: «العلم لم يثبت وجود الجن إلى حد الآن. نعود إلى القرآن الكريم، يقول «خلق الجن من مارج نار»، هنا يدخل العلم ليوضح الأمواج التي تصدر من النار هي أمواج كهرومغناطيسية، الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء، لقد خلق الإنسان من تراب، نعم لو نقوم بتحليل جثة الإنسان نجد فيها الأملاح المعدنية الموجودة في التراب مثل: الكالسيوم، الفوسفات، النتروجين، الكربون. الإنسان خلق من تراب، والجن خلق من مارج من نار. هنا نوضح أن الله واضح في القرآن وأنه لا سلطة للجن على البشر. الأمواج الكهرومغناطيسية، التي منها الجن تؤثر على جسم الإنسان، قد تسبب له سرطانا أو ضررا ما، أما أن تتكلم معه أو تصدر أصواتا أو أن تحدث نيرانا، فهذا لا يحدث إطلاقا». ويواصل بالدليل من القرآن على أن الإنسان أقوى من الجن، بدليل أن الله أمر الجن والشياطين أن يسجدوا لآدم «لعظمة ما خلق الله، ألا وهو الإنسان، وأضعف كائن هو الجن، يكفي زفير هواء يحطمه بكل بساطة». وحسب رأيه لا يعدو الأمر أن يكون مجرد «جهاز تسجيل مخبأ في أحد جدران السكن يطلق هذه الأصوات المسجلة مسبقا»!

على صفحة كتب محمد بان منشورا فيه فكاهة ومرارة على حال المجتمع، وما وصل إليه «فيديو تاع الجنية في خنشلة، والراقي يرش في الماء والغاشي يتفرج عادي، هي تبدو لقطة فكاهة، صح كي تتفكر بالسحر والجن في الجزائر راكب على 99 في المئة من المجتمع»! ومحمد، يقر بوجود السحر، لكن الشيء الذي يحز في النفس هو أن السحر في الحضارات الأخرى، كما قال ليس مثل سحرنا». مستواه عال والهدف منه قوي وبعيد عن سحرنا ويدخل في منطق تطوير الذات والمجتمع، حتى المجانين في المجتمعات العقلانية عندما يهذون «يخرطوا» على السحر يحكون عن «السحر الأسود» أو «الكابالا» عند اليهود، ويحكون عن كيفية تسخير الجن لكي يتصنتوا على البورصات في العالم وصفقات السلاح بين «بوتين» و«الياكوزا»، وكيف يساعد الجن العلماء لكي يفككوا ويحلوا مسائل فيزيائية وكيميائية معقدة. بينما السحر عندنا هو قصد أعمال صغيرة دنيئة، مثل أن «تتصل بك واحدة تعيش على اقتصاد الريع وتطلب منك أن تشتغل حارسا على قفل وضعته في قبر وضعته لصديقتها، أو أن تتخيل نفسك كما قال صاحب المنشور جنّيا في شمال افريقيا لديك مهمة لتعوم أو تسبح في إبريق شاي مليء بالبول ومهمتك هي كيف ترغم «جمال» على كره والدته»؟!

الأفضل أن يسكن «الجني» بيتا من أن يسكن عقولنا، مثلما هي الشعوذة المعششة في عقول الأكثر تنويرا، وتسيل هدوء ونعومة بين المؤسسات والمكاتب الفخمة. هكذا نحن نسخر من الجني الذي يسكن المكان والذي يؤمن به عامة الشعب، ونبتسم ونصمت عن الجنون والشياطين الذين يسيرون الأمور المهمة في حياتنا. قد يكون مخترع رواية الجن في «شقة خنشلة» لغرض في نفس يعقوب، وهو الاستيلاء عليها، لكن ماذا عن «المؤسسين» لنظام «مروع» من ممارسة الشعوذة للخلود في المناصب ويؤدون طقوس «الساكتة والمسكوتة» و«التفريق بين المرء وزميله». نحن مجتمع ننام على بركان من قيم كان لها منطقها ومساحات لممارستها، لكن اليوم عصفت بأعتى المؤسسات الفكرية والعقلانية. كتب «فاطمي ساعد بن عبد الرحمن» عن «جنية خنشلة» والله لا أعلم إن كانت جنية أو إنسيا متخفيا بأفعال الجن) أولا لا بد من تثبيت عدة حقائق أولها أن الجن عالم موجود بنص الكتاب والسنة، ثانيا أننا لا نستطيع رؤية الجن إلا إذا تمثل بصورة إنسان أو حيوان. أقول لأن الناس مولعون بالعوالم الخفية وكأنهم يريدون أن يكتشفوا وجود الخالق أو عظمته من خلال تلك العوالم المخفية. الناس إذا سمعوا خبرا لا يحلو لهم نقله إلا إذا زادوا فيه ما ليس منه فيجعلون من الحبة قبة، ومن النملة جملا»!

ويضيف صاحب المنشور، في نقطة ثالثة متسائلا «ما قصة هذا الجني او الجنية، الذي يجعل من نفسه فرجة للناس فيقصدونه لمشاهدة عرسه أو سماع صوت من كل حدب وصوب؟

وأضاف «لا بد قبل التفكير في أن للموضوع علاقة بالجن من التفكير في جميع الاحتمالات، فقد أعجبني رأي أحد الرقاة، قال قبل أن يتدخل الرقاة لا بد من قطع السبل أمام جميع من له مآرب أو غاية. لا بد من تدخل فرق تقنية للبحث عن مصدر الصوت، فقد يكون جهازا مخبأ بإحكام، لا بد من قطع الكهرباء مدة طويلة، فقد يكون الجهاز يعمل بالكهرباء مثلا. قد يكون أحد جن الإنس هو من يفعل ذلك لغاية في نفسه يريد قضاءها. المهم لا تصدق كل ما تسمع ولا كل ما تشاهد. ولا ينبغي للسلطات ترك الأمور على عواهنها، لا بد من التدخل وحسم الأمور».

* كاتبة من الجزائر

مجموعة العمل المالي ستدرج لبنان على «القائمة الرمادية» للدول المتساهلة في مكافحة تبييض الأموال

■ بيروت – رويترز: قالت ثلاثة مصادر مُطلعة لرويترز أن من المرجح أن تدرج "مجموعة العمل المالي (فاتف)" لبنان على قائمتها "الرمادية" للدول الخاضعة لرقابة خاصة بسبب ضعف إجراءاتها في مكافحة أنشطة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وسيكون إدراج لبنان على القائمة بمثابة ضربة كبيرة أخرى لدولة تعاني من انهيار مالي منذ عام 2019 وتكافح للتوصل إلى اتفاق مع "صندوق النقد الدولي".

وفقدت الليرة اللبنانية أكثر من 98 في المئة من قيمتها لتزج بمعظم السكان إلى براثن الفقر. وعبر دبلوماسيون على مدى شهور عن قلقهم من أن الاقتصاد القائم على المعاملات المالية النقدية بشكل متزايد قد يسمح بإخفاء المزيد من التدفقات المالية غير المشروعة.

وأجرى قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في "مجموعة العمل المالي"، وهي هيئة معنية بمراقبة الجرائم المالية، تقييما أوليا لاقتصاد لبنان. وقالت المصادر أن الدول الأعضاء ستَطّلع عليه هذا الأسبوع في البحرين.

وبحسب مصدر دبلوماسي إطّلع على نسخة من التقرير الأولي، فإن النتيجة التراكمية لهذا التقييم تضع لبنان "فوق عتبة القائمة الرمادية بعلامة واحدة".

ووفقا لمُسَوَّدة إطّلعت عليها رويترز، جرى تصنيف لبنان على أنه ملتزم بالمعايير "جزئيا" في عدة فئات منها إجراءات مكافحة غسل الأموال والشفافية فيما يتعلق بالملكية الفعلية للشركات والمساعدة القانونية المتبادلة فيما يتعلق بتجميد الأصول ومصادرتها.

وأحجمت مجموعة العمل المالي عن التعليق على التقرير أو التقييم قبل نشرهما.

وقال المصدر الدبلوماسي أن "لبنان يسعى لمزيد من التساهل ويحاول الحصول على نتيجة أفضل في إحدى الفئات حتى لا يقع ضمن منطقة القائمة الرمادية".

وقال سعادة الشامي، نائب رئيس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال"، والذي يترأس محادثات بلاده مع "صندوق النقد الدولي، لرويترز أنه لم يَطّلع على مُسَوَّدة التقرير وأحجم عن التعليق على التأثير المحتمل له على المحادثات مع الصندوق.

وأشار مصدر مالي مُطّلع على الأمر إلى أن المُسَوّدة منحت لبنان درجة يستحق معها إدراجه على القائمة الرمادية.

وقال المصدر "السلطات تحاول جاهدة منع حدوث ذلك"

وقال مصدر دبلوماسي ثان مُطّلع على الأمر أن مُسَوّدة التقرير كانت متساهلة بالفعل في ضوء انهيار الاقتصاد اللبناني. وأضاف "أي شيء عدا القائمة الرمادية سيكون فضيحة".

وتابع المصدران الدبلوماسيان القول أن وحدة الامتثال في هيئة التحقيق الخاصة التابعة لمصرف لبنان المركزي كانت تضغط على الدول الأعضاء في "مجموعة العمل المالي" من أجل تغيير النتيجة.

ولم ترد وحدة الامتثال على طلب عبر البريد الإلكتروني للتعليق.

وخلُص "صندوق النقد الدولي" في وثيقة تعود لعام 2021 إلى أن إدراج دولة على القائمة الرمادية لـ"مجموعة العمل المالي" قد تؤدي إلى تعطيل تدفقات رأس المال مع احتمال انسحاب البنوك من التعاملات مع العملاء الموجودين في البلدان عالية المخاطر لتقليل تكاليف الامتثال.

كما أن مثل هذا الإدراج يخاطر بإلحاق الضرر بسمعة البلد وتعديلات التصنيف الإئتماني وصعوبة الحصول على تمويل دولي وارتفاع تكاليف المعاملات.

وفي حالة لبنان، أدى الانهيار المالي بالفعل إلى تقييد المعاملات المصرفية بشدة وقطعت العديد من المؤسسات علاقاتها مع البلاد.

وسيكون الإدراج بمثابة لائحة اتهام للنظام المالي اللبناني في وقت تشتد في الأزمات. وتسير البلاد بوتيرة بطيئة في إحراز تقدم على صعيد الإصلاحات الرئيسية المطلوبة لإبرام اتفاق مع "صندوق النقد الدولي".

كما وجهت فرنسا اتهامات لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة في قضية اختلاس أموال، مما أدى إلى إصدار منظمة الشرطة الدولية "الإنتربول" مذكرة توقيف بحقه.

وأدرجت "مجموعة العمل المالي" جنوب أفريقيا على القائمة الرمادية في فبراير/شباط والإمارات في مارس/آذار 2022.

ارتفاع أسعار النفط بفضل توقعات تقلص الإمدادات وتحذير سعودي للمضاربين

■ طوكيو/الدوحة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء بفضل توقعات تقلص الإمدادات وسط زيادة موسمية في الطلب على البنزين، وتراجع إنتاج دول تحالف أوبك+، وهو ما تجاوز تأثير قلق المستثمرين حيال تخلف الولايات المتحدة عن سداد التزاماتها المالية.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 57 سنتاً أو 0.8 في المئة إلى 76.56 دولار للبرميل بحلول الساعة 1102 بتوقيت غرينتش، فيما صعدت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 42 سنتاً أو 0.6 في المئة إلى 72.47 دولار للبرميل

وارتفع الخامان في نهاية تعاملات أمس الأول إثر صعود بواقع 2.8 في المئة في العقود الآجلة للبنزين في الولايات المتحدة قبل عطلة يوم الذكرى في 29 مايو/أيار التي عادة ما تمثل بداية ذروة موسم الطلب على الوقود في الصيف.

كما من المتوقع أن تؤدي التخفيضات الطوعية للإنتاج التي أعلنها التحالف المعروف باسم "أوبك+"، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاء من بينهم روسيا، إلى تقلص الإمدادات في أسواق النفط.

ودخلت التخفيضات حيز التنفيذ هذا الشهر.

وتجتمع "أوبك+" مجدداً في الرابع من يونيو حزيران، ويتوقع بعض المحللين مزيدا من التخفيضات.

من جهة ثانية حذر وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان أمس الثلاثاء من أنه سيُبقي البائعين على المكشوف "متألمين" قائلا أن عليهم "الحذر".

وأضاف "المضاربون، كما هو الحال في أي سوق، باقون، أبلغهم باستمرار بأنهم سيتألمون، لقد تألموا في أبريل، لست مضطراً لكشف أوراقي... لكنني سأقول لهم فقط احذروا!".

وأعلنت السعودية، أكبر مُصدِّر للنفط في العالم، ومنتجون آخرون في "أوبك+" عن تخفيضات طوعية مفاجئة في الإنتاج في أبريل/نيسان أدت إلى ارتفاع الأسعار بعد ركود قادته مخاوف من تأثير أزمة مصرفية على الطلب.

وقال الوزير أن التحالف سيواصل العمل الاستباقي والوقائي والتحوط مما قد يأتي في المستقبل بغض النظر عن أي انتقادات.

وتابع "يجب أن نتحلى بالشجاعة الكافية للاهتمام بالمستقبل بدون مواصلة... تلك السياسات التي قد تسمح لنا بتدبير الوضع لهذا الشهر أو الشهر المقبل أو الشهر الذي يليه ولكن مع ذلك نغفل عن نوايانا وأهدافنا الأهم".

وأضاف الأمير أن تحالف "أوبك+" سيواصل الاضطلاع بدور منظم مسؤول للسوق.

واتهم "وكالة الطاقة الدولية"، التي تتخذ من باريس مقرا، مجدداً بالمسؤولية عن تضليل السوق بتوقعاتها الأولية بانخفاض الإنتاج الروسي ثلاثة ملايين برميل يومياً على خلفية الحرب في أوكرانيا.

وقال "انظروا من هو المساهم الأكبر في محاولة إثارة التكهنات والبيانات والتوقعات التي أدت حقا إلى معظم التقلبات التي شهدناها في عام 2022 وما زلنا؟".

وأضاف "هناك منظمة تسمى وكالة الطاقة الدولية، أعتقد أنها أثبتت أن الأمر يتطلب موهبة خاصة حقا لتكون على خطأ باستمرار".

العراق ينتظر رداً نهائياً من تركيا لاستئناف صادراته النفطية من الشمال

■ الدوحة – رويترز: قال وزير النفط العراقي حيان عبد الغني أمس الثلاثاء أن بغداد ما زالت تنتظر رداً نهائياً من تركيا قبل استئناف الصادرات النفطية من شمال العراق والتي تتدفق من إقليم كردستان شبه المستقل إلى ميناء جيهان التركي.

وأضاف عبد الغني أن تركيا أبلغت حكومته بأن فريقاً فنياً يعمل على تقييم ما إذا كان خط الأنابيب قد تضرر نتيجة الزلزال المدمر الذي وقع في فبراير شباط.

وأردف قائلا أنهم بصدد إرسال فريق فني لتقييم خط الأنابيب للتأكد من جاهزيته أو إذا كان يحتاج إلى فحص إضافي.

وأوقفت تركيا صادرات العراق البالغة 450 ألف برميل يومياً من الشمال عبر خط الأنابيب العراقي التركي في 25 مارس/آذار بعد قرار لهيئة التحكيم التابعة لغرفة التجارة الدولية.

وأمرت الغرفة تركيا بدفع تعويضات لبغداد قيمتها 1.5 مليار دولار عن صادرات حكومة إقليم كردستان والتي لم يجر الموافقة عليها بين عامي 2014 و2018.

وطلب العراق من تركيا هذا الشهر استئناف تدفقات النفط عبر خط الأنابيب وعمليات التحميل في ميناء جيهان في 13 مايو/أيار.

وقال مسؤول عراقي في قطاع النفط لرويترز أن شركة "بوتاش" التركية لخطوط الأنابيب لم تتلق بعد تعليمات من السلطات لاستئناف التدفقات.

وأضاف المصدر "نتحدث عن أسابيع وليس أياماً كإطار زمني متوقع لاستئناف الصادرات. هذه القضية سياسية الآن أكثر منها فنية".

وسبق أن قال مسؤولون بالحكومة العراقية لرويترز إنهم عزوا التأخير إلى عقد الانتخابات التركية..

وأدى توقف خط الأنابيب المستمر منذ 60 يوما إلى انخفاض إنتاج النفط في إقليم كردستان العراق. وبحسب تقديرات رويترز، كلف هذا حكومة الإقليم أكثر من 1.5 مليار دولار.

توقعات بأن تقود آسيا نمو الطلب على النفط بمليوني برميل يومياً في النصف الثاني من العام

■ دبي – رويترز: قال مسؤول تنفيذي كبير في "فيتول" لتجارة النفط أن آسيا ستقود نمو الطلب على الخام بنحو مليوني برميل يومياً في النصف الثاني من العام، وهي زيادة قد تؤدي إلى شُحّ المعروض وزيادة الأسعار.

وانخفض خام برنت القياسي العالمي إلى نحو 75 دولاراً للبرميل من ذروة قاربت 140 دولاراً في مارس/آذار من العام الماضي بعد الاضطرابات الناجمة عن غزو روسيا المنتجة للنفط لأوكرانيا.

وتلقت الأسعار دعما من التخفيضات الطوعية للإنتاج التي أعلنتها بشكل مفاجئ مجموعة "أوبك+" في أبريل/نيسان.

وقال مايك مولر، رئيس "فيتول" آسيا، في مؤتمر الشرق الأوسط للنفط والغاز في دبي "نقترب من النصف الثاني من العام عندما سيحتاج العالم نحو مليوني برميل إضافية يومياً، فيما يرجع إلى حد بعيد لنمو الطلب الآسيوي".

وأضاف "بالنسبة لمن يسأل منكم عما إذا كانت أوبك+ بحاجة إلى زيادة خفض الإنتاج... لن أجيب وسأدعكم تستخلصون نتائجكم الخاصة".

وتتماشى تصريحات مولر مع تلك الصادرة عن "وكالة الطاقة الدولية" التي قالت بعد قليل من إعلان "أوبك+" خفض إنتاجها في أبريل نيسان إن المجموعة تخاطر بزيادة عجز إمدادات النفط المتوقع في النصف الثاني من العام.

وقال فريدون فشاركي، رئيس مجلس إدارة شركة "إف.جي.إي" لاستشارات الطاقة في المؤتمر نفسه أن العالم قد يواجه مشكلة في الإمدادات مع نمو الطلب العالمي على النفط بنحو ثمانية ملايين برميل يومياً، إذ تقلص العقوبات الغربية على النفط الروسي نمو الإنتاج.

وأضاف أن في إمكان روسيا الحفاظ على الإنتاج عند حوالي 10 إلى 11 مليون برميل يومياً، لكنها ربما لا تتمكن من زيادته مليوني برميل يومياً كما كان مقررا في الفترة المقبلة بسبب العقوبات الغربية المفروضة عليها بسبب غزو أوكرانيا.

ويخضع قطاع النفط والغاز الروسي لحزمة عقوبات غربية تهدف إلى تقييد المبيعات للغرب ووضع سقف لأسعار النفط الروسي.

ويرى فشاركي أن "أوبك" تتصرف بطريقة مختلفة تماما عما اعتادت عليه عندما كان النفط الصخري في الولايات المتحدة مصدر تهديد لها. وسعت المنظمة إلى الحد من نمو الأسعار لمنع انطلاق مشروعات النفط الصخري باهظة الثمن على الإنترنت.

وقال فشاركي أن "أوبك" ستسعى إلى تحقيق أكبر استفادة مادية من موارد النفط قبل أن يبلغ الطلب على الوقود الأحفوري ذروته مع تحول العديد من الدول إلى الطاقة منخفضة الكربون.

وأضاف أنه يرى "رغبة في إبقاء أسعار النفط أعلى من 80 دولاراً للبرميل واستعداداً لتجاوز حد 100 دولار في حالة شح الإمدادات".

ماذا سيكون مصير استثمارات دول الخليج في السودان إذا طالت الحرب؟

جانب من مشروع استثمار زراعي سعودي في منطقة الجزيرة في السودان

■ إسطنبول – الأناضول: أصبح مصير أكثر من 50 مليار دولار من الاستثمارات الخليجية في السودان خاصة في القطاع الزراعي مهدداً مع تصاعد القتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شبه العسكرية.

وإذا طالت حرب السودان التي اندلعت منتصف أبريل/نيسان الماضي، فمن شأن ذلك أن يرفع فاتورة الغذاء في دول مجلس التعاون الخليجي التي قفزت من 25.8 مليار دولار في عام 2010 إلى 53.1 مليار دولار عام 2020، وفق تقرير مركز "تريندز" للبحوث والاستشارات.

ومع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، تضاعفت أسعار الغذاء، خاصة وأن البلدين من كبار مصدري الحبوب في العالم، وإذا توقفت صادرات الغذاء السودانية من التدفق إلى السوق الخليجية فإن الأزمة ستصبح مضاعفة.

*لماذا استثمرت دول الخليج بالسودان؟ لجأت الدول الخليجية للاستثمار الزراعي في السودان لما يتوفر عليه من أراض خصبة ومياه وفيرة ومناخ متنوع، بينما تعاني هذه الدول من شُحّ الموارد المائية ومناخها الصحراوي الجاف ومحدودية المساحات الصالحة للزراعة وقلة المراعي.

وتستورد دول الخليج الجزء الأكبر من غذائها من الخارج بسبب ارتفاع تكلفة الإنتاج المحلي الذي يستنزف كميات كبيرة من مياهها الشحيحة، خاصة محاصيل الأرز، الذي يعتبر الوجبة الرئيسية في المنطقة.

وبالتالي فإن الاستثمار في السودان يمثل الخيار الأكثر نجاعة من الناحية الاقتصادية، نظرا لانخفاض تكلفته، بسبب وفرة المياه والأراضي الشاسعة الصالحة للزراعة.

يضاف إلى ما سبق، قرب المسافة مقارنة بالأسواق الآسيوية أو أسواق أمريكا اللاتينية، ما يقلل تكلفة النقل وبالتالي تراجع السعر النهائي للمنتوج المستورد.

وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية بالسودان أكثر من 175 مليون فدان (الفدان يساوي 4200 متر مربع)، أي أكثر من 18 ضعف مثيلتها في مصر، والتي لا تزيد عن 9.4 مليون فدان.

أما بالنسبة للموارد المائية، فحصة السودان من مياه نهر النيل وإن كانت لا تزيد عن 18 مليار متر مكعب سنوياً (حصة مصر 55.5 مليار متر مكعب)، إلا أن استهلاكها من مياه النيل لا يتجاوز 14 مليار متر مكعب سنوياً، بينما لا يستغل 4 مليارات متر مكعب المتبقية، وفق مسؤولين سودانيين.

ناهيك عن كميات ضخمة من مياه الأمطار، التي تبلغ نحو 400 مليار متر مكعب سنوياً في المتوسط، ومياه جوفية، وعدد من السدود، وعلى رأسها سد مروي في الولاية الشمالية، أحد أكبر السدود في أفريقيا.

يضاف إلى كل ذلك 52 مليون فدان من الغابات والمراعي، التي تسمح بتربية المواشي، والتي يفوق عددها 110 ملايين رأس، ويعمل نحو 80 في المئة من السكان في القطاع الزراعي والرعي، لذلك يلقب السودان بسلة غذاء العالم.

وتكمل أموال الخليج ووفرة المياه والأراضي الزراعية في السودان بعضهما البعض، من أجل تحقيق الأمن الغذائي العربي، وهذا ما يفسر عشرات مليارات الدولارات من الاستثمارات الخليجية، وبالأخص في القطاع الزراعي.

وخلال الأعوام العشرة الأخيرة، استثمرت دول مجلس التعاون الخليجي ما لا يقل عن 53 مليار دولار، الجزء الأكبر منها في القطاع الزراعي.

وجاءت السعودية في المرتبة الأولى باستثمارات بلغت نحو 35.7 مليار دولار، تركز معظمها في قطاع الزراعة، حيث دعمت الاستثمارات السعودية 250 مشروعا في السودان. وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2022 وعد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بضخ 3 مليارات لمشروعات صندوق الاستثمار في السودان تليها دفعات أخرى.

كما تستورد السعودية كميات كبيرة من المنتجات الزراعية ورؤوس الماشية من السودان، خاصة في عيد الأضحى، وهذا ما يفسر وصول المبادلات التجارية بين البلدين إلى 8 مليارات دولار، وهو رقم يندر أن يسجل بين بلدين عربيين.

من جهتها تستثمر الإمارات 7 مليارات دولار في السودان، منها 6 مليارات دولار في القطاع الزراعي، بحسب وسائل إعلام عربية.

من جهتها استثمرت الكويت هي الأخرى السودان 7 مليارات دولار، لكن أشهر استثماراتها تعود لشركة "زين للاتصالات"، فيما استثمرت قطر 4 مليارات دولار في الزراعة وتربية المواشي والتعدين والعقارات.

ولا توجد أرقام توضح حجم استثمارات سلطنة عمان ومملكة البحرين في السودان، لكن سبق للبحرين أن حصلت على رخصة لاستثمار قطعة أرض زراعية مساحتها 100 ألف فدان منذ يونيو/حزيران 2013.

إلا أن المشروع تأخر تنفيذه رغم إقراره مجددا في نوفمبر/تشرين الثاني 2021، وفق وسائل إعلام سودانية وبحرينية.

أما سلطنة عمان، فأعلنت في 2017 حصولها على أرض زراعية من السودان لاستثمارها في إنتاج الأعلاف الخشنة (حبوب الذرة الصفراء، والشعير، وفول الصويا) بالنظر للعجز الذي تعاني منه في إنتاج الأعلاف الحيوانية، والذي يقدر بنحو 47 في المئة في 2016، والحد من استهلاك المياه الجوفية.

غير أن الإعلام السوداني تحدث عن مساحات واسعة ممنوحة لشركات ودول عربية، لكنها لم تجد طريقها للاستثمار أو لم يستثمر سوى جزء منها.

* تهديد الأمن الغذائي الخليجي: بفضل استثمار عشرات مليارات الدولارات في إنتاج المحاصيل الزراعية وأعلاف الحيوانات، بالإضافة إلى تربية المواشي تمكنت دول الخليج من تأمين حصة من أمنها الغذائي عبر السودان.

غير أن الحرب المندلعة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، تهدد بشكل غير مباشر الأمن الغذائي الخليجي، وتعطل نشاط الاستثمارات في مناطق الاشتباكات.

فالأجواء السودانية مغلقة حتى نهاية مايو/أيار الجاري، والطريق المؤدية من الخرطوم إلى ميناء بورتسودان على سواحل البحر الأحمر خطرة ويصعب من خلالها شحن الصادرات الزراعية والحيوانية إلى دول الخليج وبالأخص السعودية، مع اقتراب موسم الحج والأضاحي. ويتزامن توقف الصادرات الزراعية والمواشي السودانية نحو دول الخليج، مع ارتفاع أسعار الغذاء عالميا خاصة القمح والأرز، بسبب تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية. هذا الوضع من شأنه أن يدفع دول الخليج إلى استيراد الحبوب والأعلاف والمواشي من أسواق بعيدة وبأسعار أعلى من نظيرتها بالسودان، ما سيرفع من فاتورة الغذاء بل من شأن ذلك أن يهدد الأمن الغذائي الخليجي.

وليس من المستبعد أن تلقي السعودية ودول الخليج ثقلها لتهدئة الأوضاع في السودان، وحماية استثماراتها واستئناف الصادرات الزراعية والمواشي، وأيضاً الذهب الخام، لحماية أمنها الغذائي.

نتنياهو يعد شركاءه المتدينين في الإئتلاف بمنحهم أموالا إضافية مقابل التصويت لصالح الميزانية

■ القدس – الأناضول: توصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى اتفاقات مع شركائه في الحكومة تقضي بمنحهم أموالا إضافية مقابل التصويت لصالح الميزانية العامة في الكنيست.

وخلال الأيام الماضية انشغلت الأوساط السياسية في إسرائيل بتهديدات من الأحزاب شديدة التدين "القوة اليهودية" و"نوعام" و"يهودوت هتوراه" المشاركة في الحكومة، بعدم التصويت لصالح مشروع قانون الميزانية ما لم تحصل على مخصصات مالية إضافية.

وسعى نتنياهو لمحاولة التوصل إلى تفاهمات مع قادة هذه الأحزاب بما لا يؤدي إلى إعادة فتح مشروع الميزانية بعد أن صادقت عليه لجنة المالية البرلمانية الأسبوع الماضي.

وفي حينه، قال أمام الكنيست في بيان "ستصل ميزانية الدولة لعام 2023 إلى 484 مليار شيكل (132 مليار دولار)، و514 مليار شيكل (140 مليار دولار) لعام 2024".

ولكن أحزاب "القوة اليهودية" و"نوعام" و"يهودوت هتوراه" تقدمت بمطالب إضافية، ما هدد فرص الحكومة بالحصول على ثقة الكنيست على مشروع قانون الميزانية.

وبموجب القانون الإسرائيلي، ينبغي أن يصادق الكنيست على الميزانية قبل نهاية مايو/أيار الجاري، وإلا فإنه يتم حل الكنيست والتوجه إلى انتخابات مبكرة.

ولدى الحكومة الحالية برئاسة نتنياهو 64 من مقاعد الكنيست الـ120، ما يضمن لها مصادقة سريعة على مشروع الميزانية بثلاث قراءات.

وبعد محادثات مكثفة تخللتها تهديدات، قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن نتنياهو تمكن من التوصل إلى تفاهمات مع "القوة اليهودية" و"يهودوت هتوراه" دون أن يتضح موقف "نوعام" الذي ليس لديه إلا مقعد واحد بالكنيست ما لن يؤثر على التصويت.

وقالت صحيفة "هآرتس" أمس الثلاثاء أن نتنياهو توصل مع وزير المالية بتسلئيل سموتريتش وزعيم "القوة اليهودية" اليميني المتطرف إيتمار بن غفير إلى اتفاق على منح ميزانية إضافية بقيمة 68.3 مليون دولار في 2024 لوزارة النقب والجليل التي يتولاها حزب الأخير.

وأضافت الصحيفة "وفقا لنسخة من الاتفاقية الموقعة، ستتلقى وزارة النقب والجليل مبلغا إضافيا قدره 250 مليون شيكل (68.3 مليون دولار) في عام 2024، مع الأموال المتبقية التي لا تنفقها الوزارات الحكومية الأخرى من ميزانياتها هذا العام".

وتابعت "في مقابل الإنفاق الموعود، ينص الاتفاق على أن جميع نواب القوة اليهودية سيصوتون على الميزانية عندما يحين موعد القراءات النهائية للجلسة العامة للكنيست". من جانبها، قالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية مساء الإثنين ان نواب "يهودوت هتوراه" سيصوتون لصالح الميزانية بعد التوصل إلى اتفاق مع نتنياهو.

وأضافت "توصل مندوبو كتلة يهودوت هتوراة البرلمانية إلى اتفاق مع نتنياهو وسموتريتش يقضي بمنح زيادة قيمتها نحو 250 مليون شيكل (68.6 مليون دولار) خلال السنة المالية الأولى للمدارس الدينية كإضافة لما تم تخصيصه لهذه المدارس ضمن إطار الميزانية المعدة للعامين 2024/2023". بدورها، انتقدت صحيفة "هآرتس" في افتتاحيتها أمس الاتفاقات بين شركاء الائتلاف الحكومي، وقالت أن "كل موافقة على الميزانية تعد علامة فارقة، لكن الموافقة على ميزانية 2023 و2024 من المتوقع أن تكون حلقة رئيسية في تاريخ الدولة. إنها نقطة تحول".

وأشارت إلى أن التصويت على الميزانية بهذا الشكل "سيؤدي إلى توجيه مبالغ غير مسبوقة من الأموال إلى أهداف تعوق النمو الاقتصادي".

ماذا سيحصل إذا فشلت الولايات المتحدة في رفع سقف دينها العام؟

■ واشنطن – أ ف ب: استأنف الرئيس الأمريكي جو بايدن أمس الثلاثاء محادثاته مع الجمهوريين في الكونغرس بهدف التوصل إلى اتفاق يجنّب الولايات المتحدة التخلّف عن سداد مستحقّات ديونها، وسط تحذيرات وزارة الخزانة من نفاد أموال الخزينة العامة بعد الأول من حزيران/يونيو.

يؤكد بايدن باستمرار أن تداعيات التخلف عن السداد ستكون "كارثية"، ويحث الجمهوريين على الموافقة على زيادة "نظيفة" في سقف الاقتراض العام قبل الأول من الشهر المقبل.

لكن الجمهوريين يشترطون أن يوافق بايدن على خفض كبير في نفقات الميزانية مقابل موافقتهم على رفع سقف الدَين.

في ما يلي أبرز ما قد يحصل في الولايات المتحدة وحول العالم إذا فشلت واشنطن في رفع سقف دينها العام.

*ما تداعيات ذلك على الأسواق المالية؟ يتوقع محللون أن تعاني أسواق الأسهم الأمريكية من صدمة حادة موقتة في حال عجز وزارة الخزانة الأمريكية عن الوفاء بجميع التزاماتها المالية.

إلى جانب تراجع الأسهم الأمريكية، قد ترتفع أسعار الفائدة وخصوصاً عوائد سندات الخزانة ومعدلات الرهن العقاري، حسبما يقول الخبير الاقتصادي لدى وكالة "موديز أناليتيكس" برنارد ياروس لوكالة فرانس برس. ويضيف "قد يؤدي ذلك إلى ارتفاع تكاليف الاقتراض بالنسبة للمستهلكين والشركات".

ويوضح ياروس أن الأسر أو الشركات التي لن تتسلم في هذا الحال المدفوعات الفدرالية المستحقة قد تحجم عن الإنفاق على المدى القريب بسبب خسارتها للدخل، فيما قد تتراجع ثقة المستهلك، ما سيضرّ بالاقتصاد.

لكن من المتوقع أيضاً أن تكون الصدمات قصيرة الأجل، إذ يُرجّح أن يستجيب السياسيون بقوة على أي ردّ ملحوظ في السوق.

ويقول كبير الخبراء الاقتصاديين لدى مصرف "سيتيغروب" نايثان شيتس لوكالة فرانس برس "أتوقع أيضاً أن تعود الأسواق إلى طبيعتها بمجرد التوصل إلى اتفاق".

ويضيف "لا أعتقد أن هذه الحلقة ستكون طويلة إلى حدّ تسجيل توقعات منخفضة لإجمالي الناتج المحلي".

*ما تداعيات ذلك على الحكومة الأمريكية؟ حتى إذا فوّتت الولايات المتحدة المهلة التي تنفد بعدها أموال الخزينة العامة، سيظلّ أمامها خيارات.

على سبيل المثال، سيكون في إمكان الحكومة الأمريكية اختيار إعطاء الأولوية لسداد الديون وتأخير مدفوعات أخرى، مثل المدفوعات المخصصة للوكالات الفدرالية وللمستفيدين من الضمان الاجتماعي ولمقدمي خدمات الرعاية الطبية.

هذا هو السيناريو الأكثر ترجيحاً، بحسب ويندي إدلبرغ، الزميلة في الدراسات الاقتصادية في مؤسسة "بروكينغز" للأبحاث.

وخلال مواجهة مماثلة حول سقف الدَين العام في العام 2011، وضع مسؤولو الخزانة خطط طوارئ لمنع التخلف عن سداد سندات الخزينة ولضمان استمرار الخزانة في دفع الفائدة على تلك السندات عند استحقاقها.

وتستبعد إدلبرغ حصول إغلاق حكومي، رغم احتمال تأجيل رواتب الموظفين الحكوميين.

* ما تداعيات ذلك على الاقتصاد العالمي؟ حتى لو انقضت المهلة المحددة أمام واشنطن لكن استمرت في السداد للمستثمرين، يُرجّح أن تنتشر عواقب الفشل السياسي في التوصل إلى اتفاق في الأسواق العالمية.

ويقول بول فان دي فاتر، الزميل في مركز بحوث الميزانية وأولويات السياسات في الولايات المتحدة، في مُدَوَّنة أن فشل الحكومة في سداد جميع مستحقاتها "قد يثير شكوكًا جدية حول الجدارة الإئتمانية للدولة ويقوض ثقة المقرضين ويشكك في مكانة الدولار كعملة احتياطية ويزيد تكاليف الاقتراض الفدرالي".

ويضيف "في ظل الظروف الراهنة، حتى التهديد الخطير بتخلّف الولايات المتحدة عن السداد قد يكون كافيًا لإحداث اضطراب في الأسواق وإلحاق المزيد من الضرر بالاقتصاد العالمي".

في حال التخلّف، ستكون التداعيات كبيرة بحسب إريك دور، مدير قسم الدراسات الاقتصادية في كلية إدارة الأعمال في جامعة آيسيج الفرنسية.

ويقول دور "سترتفع، بشكل حادّ، أسعار الفائدة التي يفرضها المستثمرون على السندات التي تصدرها الولايات المتحدة".

ويضيف "هذه الزيادة في تكلفة الإئتمان ستؤدي إلى انخفاض في الاستثمارات في الأعمال التجارية والأسر، وكذلك في الاستهلاك، وبالتالي سيحدث ركود حاد في الولايات المتحدة"، موضحًا أن هذه الزيادة قد تتسبب أيضاً في ركود في أوروبا وأماكن أخرى.

وكتبت جين روس الخبيرة في "مركز التقدم الأمريكي" في مقال نُشر مؤخراً أن "من شأن التخلف عن السداد أن يزعزع استقرار النظام المالي العالمي الذي يعتمد على استقرار الدولار باعتباره أصلاً آمناً في العالم وعملة أولية في الاحتياطيات".

وأضافت "يمكن أن يكون لفقدان الثقة بالدولار تداعيات بعيدة المدى على الاقتصاد والسياسة الخارجية، إذ إن الدول الأخرى، خصوصاً الصين، ستستخدم التخلف الأمريكي عن السداد لدفع عملتها الخاصة لتصبح بمثابة أساس التجارة العالمية".

*هل سينخفض تصنيف ديون الولايات المتحدة؟ مع اقتراب المهلة، يراقب المستثمرون بقلق وكالات التصنيف بحثاً عن إشارات إلى احتمالية خفض التصنيف الإئتماني لديون الولايات المتحدة.

وفي العام 2011، دفعت مواجهة مماثلة حول سقف الديون إلى تخفيض وكالة "ستاندرد أند بورز" التصنيف الإئتماني للولايات المتحدة من أعلى درجة، ما أثار غضب الديموقراطيين كما الجمهوريين.

وحتى إذا وصلت الولايات المتحدة إلى سقف الديون لكنها استمرت في دفع فواتيرها، يُرجَّح أن تأخذ وكالات التصنيف ملاحظة في ذلك، بحسب نايثان شيتس من بنك "سيتيغروب"، ما يؤكد الحاجة إلى اتفاق تفاوضي مسبق.

ويقول شيتس "إن المناقشات حول ما إذا كنتم ستدفعون بشكل دوري أم لا ليست في العادة ميزة قد تربطها بتصنيف إئتماني أعلى".

بنك «يو.بي.إس» يحذر من مخاطر أزمة سقف الدين الأمريكي على الأسواق الصاعدة

■ زيوريخ – د ب أ: حذر بنك "يو.بي.إس" السويسري من تداعيات أزمة سقف الدَين في الولايات المتحدة على أسواق الديون في الأسواق الصاعدة، حتى إذا تمت تسوية الأزمة بمرور الوقت.

وأوصى البنك المستثمرين بالتحوط ضد خسائر تداول عملات الأسواق الصاعدة، مشيرا إلى أنه بعد أن سجلت هذه العملات أفضل بداية للعام منذ 5 سنوات، أصبحت تواجه خطر التراجع بنسبة 10% إذا استمرت الخلافات بين إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن والأغلبية الجمهورية في مجلس النواب بشأن رفع سقف الدَين العام.

وفي تقرير أعده محللو البنك السويسري، وبينهم مانيك نارين ورهيت أرورا، قال البنك أنه مع ارتفاع تكلفة الشراء بالاقتراض وعودة المخاطر التي تهدد التجارة العالمية، فإن العائد على المخاطرة في تداول العملات لم يعد مقنعاً.

وذكرت وكالة بلومبرغ أن مؤشر عملات الأسواق الصاعدة الذي تديره شركة "إم.إس.سي.آي" سجل أكبر ارتفاع له خلال عام حتى الآن منذ 2017، حيث ارتفع بنسبة 7% مقارنة بمستواه المنخفض في تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

في الوقت نفسه، فإن ثقة المستثمرين في هذه العملات مازالت إيجابية، مع انخفاض تذبذب التداول في سوق الخيارات إلى أقل مستوى منذ حوالي ستة أسابيع، في حين تتجه صفقات الشراء بالاقتراض لمواصلة تحقيق المكاسب للشهر الثالث على التوالي.

لكن محللي "يو.بي.إس" يحذرون من أن هذه التطورات الإيجابية قاربت على الانتهاء، مع تغير اتجاه عوامل الأداء الإيجابي، مثل انخفاض الفائدة الحقيقية في الولايات المتحدة (الفارق بين سعر الفائدة الرسمي ومعدل التضخم) وتسارع وتيرة نمو سوق العقارات الصينية.

وأضاف المحللون "كنا نعتقد الشهر الماضي أن فترة الأداء الجيد للعملات الصاعدة انتهت، ومازلنا نعتقد بضرورة توخي الحذر حتى إذا تم حل أزمة سقف الدين في أمريكا بسرعة".

«جهاز قطر للاستثمار» يقول إنه نشط جداً في الإئتمان العام والخاص وسيطلق برنامجاً لصناعة السوق

الدوحة – «القدس العربي» – وكالات:

قال الرئيس التنفيذي لـ"جهاز قطر للاستثمار" السيادي، منصور إبراهيم آل محمود، أمس الثلاثاء أن الجهاز عمل بنشاط كبير في مجال الإئتمان الخاص والعام على مدى العامين الماضيين.

وأضاف أمام الحضور في "منتدى قطر الاقتصادي (دافوس العرب)" الذي نظمته بلومبرغ "الشركات كانت تشعر بمد وجزر، لديها نماذج أعمال جيدة ولكن لديها مشكلة في ميزانياتها بسبب التسارع في رفع أسعار الفائدة".

وتابع "لذلك عادة ما تكون لدى المؤسسات مثلنا، والتي تتمتع بسيولة كبيرة وأجل طويل جداً، شهية للمخاطرة في هذه الأنواع من الاستثمار".

وأضاف "سأقدم نصيحة هي أنه ربما خلال السنة المقبلة سيكون مجال الإئتمان مشجعاً على الاستثمار فيه".

وقال أن صندوق الثروة السيادي الذي تبلغ قيمة أصوله 445 مليار دولار يدرس الاستثمار في مجال الذكاء الاصطناعي ويرى أنه "تكنولوجيا رائعة" في بعض التطبيقات.

من جهة ثانية أعلن الصندوق أمس أنه سيخصص ما يصل إلى مليار ريال (275 مليون دولار) لبرنامج دائم لصناعة السوق من شأنه تعزيز السيولة في البورصة المحلية.

وأضاف إن هذا الالتزام من المقرر أن يستمر على مدى السنوات الخمس المقبلة وسيغطي 90 في المئة من حجم القيمة السوقية للأسهم المدرجة في بورصة قطر.

وأوضح أن هذه الخطوة ستساعد أيضاً في تحسين اكتشاف الأسعار وتنويع أسواق رأس المال في البلاد، مما سيساعد السوق في جذب مديري الأصول الأجنبية للاستثمار في الأسهم المحلية.

وتخلفت قطر عن ركب موجة من عمليات الاكتتاب الأولي اجتاحت السعودية والإمارات العام الماضي، ويعزو المطلعون على السوق قلة الصفقات في قطر إلى تأثير وباء كورونا وتركيز الدولة على تنظيم بطولة كأس العالم التي استضافتها العام الماضي.

وسترحب البورصة القطرية بالطرح العام الأولي لأسهم شركة "ميزة" لخدمات تكنولوجيا المعلومات، والذي سيكون الطرح الأول في البورصة في نحو ثلاث سنوات بموجب لوائح جديدة سمحت للشركات بتحديد نطاق سعري لاختبار شهية المستثمرين وتحديد الأسعار.

قطر قد توقع هذا العام كل عقود توسعة حقل الشمال وتحذر أوروبا من احتمال مواجهة أزمة غاز شديدة

■ الدوحة – رويترز: قال وزير الطاقة القطري والرئيس التنفيذي لشركة قطر للطاقة، المهندس سعد الكعبي، أمس الثلاثاء أن من الممكن توقيع جميع عقود الغاز الطبيعي المُسال من مشاريع توسعة حقل الشمال بحلول نهاية العام.

وأضاف الكعبي في "منتدى قطر الاقتصادي" الذي تنظمه بلومبرج "قد ينفد كل الغاز من حقل الشمال بنهاية العام، هناك طلب كبير جداً".

وحقل الشمال هو جزء من أكبر حقل للغاز في العالم، والذي تتقاسمه قطر وإيران. ويعرف الجزء الإيراني من الحقل باسم حقل بارس الجنوبي.

ووقعت شركة "قطر للطاقة" العام الماضي اتفاقات مع شركات عالمية كبرى من أجل مشروع حقل الشمال. والمشروع هو خطة توسعة من مرحلتين من شأنها زيادة طاقة تسييل الغاز السنوية في قطر إلى 126 مليون طن بحلول عام 2027 من 77 مليون طن.

ووقعت الشركة بعد ذلك صفقات توريد مع شركة "سينوبك" الصينية وصفقة مع ألمانيا من خلال شراكة مع "كونوكو فيلبس" الأمريكية.

وقال الكعبي أيضاً أنه "سعيد" لأن البيان الختامي لمجموعة السبع تحدث عن الحاجة إلى المزيد من الغاز الطبيعي المسال من أجل الاستهلاك العالمي، وحذر من أن العالم قد يعاني من نقص إمدادات النفط والغاز بسبب قلة الاستثمار.

وقال الكعبي "إذا نظرتم إلى المستقبل، سواء فيما يتعلق بالغاز أو النفط، فسيكون هناك نقص بسبب نقص الاستثمار المستمر منذ عقد نتيجة هذا الضغط من أجل التحول".

وأضاف "يسعدني أن مجموعة السبع قالت أخيرا في بيانها الختامي إنها بحاجة إلى المزيد من الغاز الطبيعي المسال لتوفير الإمدادات للعالم. قلنا هذا على مدى السنوات العشر الماضية".

توقّع الكعبي أن تواجه أوروبا نقصاً أسوأ في النفط والغاز، مشيرا إلى أن اعتدال فصل الشتاء نسبياً جنّب القارّة صعوبات أكبر في الأشهر الماضية.

وقال "الأمر الوحيد الذي أنقذ البشرية وأوروبا هذا العام هو شتاء معتدل وتباطؤ الاقتصاد". وأضاف "إذا بدأ الاقتصاد في الانتعاش في (2024) وحلّ شتاء عاديّ، أعتقد أن الآتي أعظم".

وتسبب الغزو الروسي لأوكرانيا بأزمة طاقة، مع قطع روسيا الجزء الأكبر من إمداداتها للدول الأوروبية التي سعت جاهدةً لتنويع مصادرها وتخفيف الاعتماد على النفط والغاز الروسيين. إلا أن فصل الشتاء الماضي الذي شهد درجات حرارة أقلّ من تلك المتوقعة، جنّب القارة صعوبات كبرى.

غير أنّ الكعبي ونظيره السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان أكدا أمام المنتدى أن أزمة طاقة تلوح في الأفق.

وصرّح الكعبي "إذا لم يدركوا ذلك ولم تكن لديهم خطة مناسبة ولم يجلسوا مع المنتجين و(لم يتوقفوا عن) شيطنة شركات النفط والغاز" فسيتعيّن على الأوروبيين مواجهة الواقع.

بورصات الخليج تقتفي أثر الأسواق العالمية هبوطاً

■ دبي – رويترز: أغلقت البورصات الخليجية منخفضة أمس الثلاثاء مقتفية أثر الأسواق العالمية مع تأثر المعنويات بتقلبات أسعار الطاقة وأزمة سقف الدين العام بالولايات المتحدة.

وارتفعت أسعار النفط –وهي محفز رئيسي للأسواق المالية في الخليج– في تعاملات متقلبة وسط تفاؤل بتفادي الحكومة الأمريكية التخلف عن السداد وتوقعات بشُحّ في أسواق الطاقة وتحذير من وزير الطاقة السعودي للمضاربين أثار توقعات بأن يقرر تحالف "أوبك+" فرض مزيد من تخفيضات الإنتاج لدعم السوق.

وقال غابي دحدوح، من "كابيكس دوت كوم" للوساطة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن أسواق الأسهم الخليجية تفاعلت مع التطورات والمخاطر على الساحتين العالمية والمحلية مع استمرار تأثر معنويات المتعاملين بعدم التيقن بشأن سقف اقتراض الحكومة الأمريكية وأسعار الطاقة.

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 0.5 في المئة مواصلاً الخسائر للجلسة الثالثة على التوالي، مع هبوط جميع أسهم المؤسسات المالية تقريباً، بما في ذلك أسهم "بنك الرياض" و"مصرف الراجحي"، ثاني أكبر بنك في المملكة من حيث الأصول، إذ تراجعا 3.4 في المئة و0.5 في المئة على التوالي.

وهبط سهم "مجموعة عبد المحسن الحكير" 1.8 في المئة بعدما زادت خسائرها الفصلية إلى 34.34 مليون ريال (9.16 مليون دولار) مع هبوط الإيرادات من جميع القطاعات تقريبا.

وأغلق المؤشر في بورصة دبي منخفضاً 0.5 في المئة مع تراجع أسهم الشركات العقارية والبنوك، إذ هبط سهم "إعمار" العقارية 2.2 في المئة وتراجع سهم "بنك دبي الإسلامي" أكثر من واحد في المئة.

وهبط مؤشر بورصة أبوظبي 0.4 في المئة بفعل تراجع أسهم "بنك أبوظبي الأول" 1.2 في المئة وسهم "مجموعة ألفا ظبي" ثلاثة في المئة.

وانخفضت الأسهم القطرية للجلسة الثانية على التوالي ليخسر المؤشر 0.3 في المئة مع هبوط سهم "مصرف قطر الإسلامي" 1.4 في المئة وسهم "بنك قطر الوطني" 1.1 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، ارتفع مؤشر الأسهم القيادية المصري 0.1 في المئة بقيادة سهم "فوري" للمدفوعات الإلكترونية الذي ارتفع 1.5 في المئة وسهم "النساجون الشرقيون" الذي ارتفع 4.7 في المئة.

ورقة نقدية أرجنتينية من فئة ألفي بيزوس لمواجهة التضخم المتصاعد وتآكل قيمة العملة

■ بوينس أيرس– أ ف ب: أعلن البنك المركزي الأرجنتيني إطلاق ورقة نقدية من فئة ألفي بيزوس لمواجهة معدّل التضخّم المرتفع جدّاً في البلاد والتآكل المستمرّ في قيمة عملتها.

وقال المصرف المركزي في بيان أن الورقة النقدية الجديدة لم تصبح في متناول العامّة بعد لكنّه سيوزّعها على البنوك في البلاد هذا الأسبوع، مشيرا إلى أنّ هذه الخطوة ترمي إلى "تحسين عمل أجهزة الصرّاف الآلي وتحسين التدفقات النقدية".

وتبلغ قيمة الورقة النقدية الجديدة، وفقاً لسعر الصرف الرسمي، 8.59 دولار، لكنّ قيمتها الفعلية في السوق الموازي لا تزيد عن 4.08 دولارات فقط.

وقبل طرح هذه الفئة النقدية الجديدة كانت فئة الألف بيزوس هي الورقة النقدية الأعلى قيمة في البلاد.

وبالورقة النقدية الجديدة يمكن شراء سندويش ومشروب غازي من مطعم للوجبات السريعة.

وكانت الأرجنتين أطلقت ورقة الألف بيزوس في 2017 وقد بلغت قيمتها يومها 55.5 دولار.

وإلى جانب التضخّم المزمن الذي وصل معدّله في نيسان/أبريل إلى 109% على مدى سنة، تعاني الأرجنتين من تآكل متسارع في قيمة عملتها لدرجة أنّه منذ شباط/فبراير حين تمّ الإعلان للمرّة الأولى عن مشروع طرح العملة الورقية الجديدة، كانت قيمتها لا تزال تساوي بالسعر الرسمي 10.25 دولار.

والأرجنتين هي ثالث أكبر اقتصاد في أمريكا اللاتينية، وقد حقق اقتصادها عامين متتاليين من النمو (10.3% في 2021، و5.4% في 2022)، وهو أمر غير مسبوق في هذا البلد منذ 12 عاماً.

لكنّ توقّعات النمو لعام 2023 انخفضت بشكل حادّ إلى 0.2%، وفقاً لأحدث تقرير نشره صندوق النقد الدولي في نيسان/أبريل.

مجموعة ماجد الفطيم والبنك السعودي الفرنسي يطلقان صكوكاً إسلامية خضراء

■ دبي – رويترز: دشن كل من "مجموعة ماجد الفطيم" و"البنك السعودي الفرنسي" إصدار صكوك (سندات إسلامية) أمس الثلاثاء في الوقت الذي يشجع فيه طلب المستثمرين والظروف المواتية على إصدار أدوات الدين بمنطقة الخليج.

وقالت نشرة "آي.إف.آر" أن "مجموعة ماجد الفطيم" الإماراتية للبيع بالتجزئة دشنت صكوكاً خضراء بقيمة 500 مليون دولار لأجل عشر سنوات بعلاوة 140 نقطة أساس (1.4%) فوق سندات الخزانة الأمريكية، وهو أقل من السعر الاسترشادي المعلن في وقت سابق بعد أن بلغت طلبات الاكتتاب أكثر من ثلاثة مليارات دولار.

وقالت المجموعة ، التي بلغت أصولها 18 مليار دولار في نهاية عام 2022، أنها كلفت بنوكاً بإصدار الصكوك.

كما قالت نشرة "آي.إف.آر" أن "البنك السعودي الفرنسي" أطلق صكوكاً بقيمة 900 مليون دولار لأجل خمس سنوات بسعر 105 نقاط أساس فوق سندات الخزانة، انخفاضاً من سعر استرشادي أولي يبلغ 130 نقطة أساس (1.3%) فوق سندات الخزانة الأمريكية بعدما تجاوزت طلبات الاكتتاب 2.5 مليار دولار.

وأعلن البنك تكليف بنوك لترتيب مكالمات مع المستثمرين قبل بيع محتمل ضمن برنامج إصدارات قيمته أربعة مليارات دولار.

وحدث انتعاش في إصدارات الصكوك في منطقة الخليج في الآونة الأخيرة مع تطلع المقترضين للاستفادة من قاعدة المستثمرين الأوسع وتلبية الطلب على فئة الأصول التي تعاني من نقص المعروض.

مؤشر الدولار عند أعلى مستوى في شهرين مع تنامي توقعات رفع الفائدة الأمريكية

■ نيويورك/لندن – رويترز: سجل الدولار أعلى مستوى في شهرين أمس الثلاثاء تمشياً مع ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأمريكية إذ يستعد المستثمرون لاحتمال اتخاذ مزيد من إجراءات رفع أسعار الفائدة بعد تصريحات مؤيدة لذلك من جانب مسؤولين بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

وأشار جيمس بولارد، رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في سانت لويس ونيل كاشكاري رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في منيابوليس إلى أن البنك المركزي ربما يضطر لمواصلة رفع أسعار الفائدة إذا ظل التضخم مرتفعاً.

وقال إدوارد مويا، كبير محللي الأسواق لدى "أواندا" للسمسرة "يعود التركيز تدريجياً لينصب على التضخم وكل هذا الحديث المؤيد للتشديد النقدي الذي نسمعه من الاحتياطي الاتحادي، وهذا يمنح الدولار بعض الدعم هنا".

وجاءت ملاحظات المسؤولين بعد تصريحات اعتبرتها السوق مؤيدة للتيسير النقدي من رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) جيروم باول يوم الجمعة الماضي.

وارتفع مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من العملات الرئيسية، إلى 103.65 مسجلاً أعلى مستوياته منذ 20 مارس/آذار، وبلغ في أحدث تداولاته 103.33.

وارتفعت العملة الأمريكية أيضاً أمام الين الياباني إلى 138.91 ين وهو أعلى مستوياتها منذ 30 نوفمبر/تشرين الثاني قبل أن تتراجع قليلا إلى 138.35.

وانخفض اليورو 0.18 في المئة إلى 1.0794 دولار، متماسكا فوق أدنى مستوى في شهرين البالغ 1.0760 دولار الذي سجله يوم الجمعة.

وتراجع الدولار الأسترالي 0.35 في المئة إلى 0.6627 دولار وكذلك انخفض الدولار النيوزيلندي 0.37 في المئة إلى 0.6261 دولار.

وفي سوق المعادن النفيسة تراجعت أسعار الذهب أمس الثلاثاء متأثرة بقوة الدولار، فيما يراقب المستثمرون المحاولات المستمرة للتوصل إلى اتفاق ينهي أزمة سقف الدين في الولايات المتحدة.

وهبط الذهب في المعاملات الفورية 0.4 في المئة إلى 1962.06 دولار للأوقية (الأونصة).

كما انخفضت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.6 في المئة إلى 1965.70 دولار.

وتتسبب قوة الدولار في جعل الذهب أقل جاذبية للمشترين في الخارج.

ولم يتمكن الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس مجلس النواب كيفن مكارثي من التوصل إلى اتفاق أمس الأول حول كيفية رفع سقف دين الحكومة الاتحادية البالغ 31.4 تريليون دولار، قبل عشرة أيام فقط من تعثر محتمل قد يُدخل الاقتصاد في حالة من الفوضى. لكنهما تعهدا بمواصلة المحادثات.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، هبطت الفضة في المعاملات الفورية 0.5 في المئة إلى 23.55 دولار للأوقية، وانخفض البلاديوم 0.4 في المئة إلى 1485.59 دولار، فيما استقر البلاتين عند 1066.59 دولار.

العنصرية ضد فينيسيوس

اسبانيا تتحرّك لرأب الصدع بعد العاصفة... إقصاء حكم «الفار» وتوقيف 7 أشخاص!

■ مدريد – أ ف ب: شدّدت السلطات الاسبانية من إجراءاتها في ظل انتقادات تطالها بعدم التدخل في مواجهة العنصرية في ملاعب كرة القدم، بعد يومين من توجيه إهانات جديدة للنجم البرازيلي فينيسيوس جونيور، ما تسبب في موجة من السخط الدولي.

وأُوقف ثلاثة أشخاص يشتبه بأنهم وجهوا إساءات عنصرية الأحد لمهاجم ريال مدريد على أرض بلنسية، حسب ما أعلنت الشرطة المحلية. وأفادت: "تم ايقاف اليوم في بلنسية ثلاثة شبان بسبب تصرفات عنصرية حدثت الأحد خلال مباراة بلنسية وريال مدريد".

وفي السياق نفسه، استبعدت لجنة التحكيم الإسبانية الحكم إيغناسيو إيغليزياس فيانويفا أمس عن مباراتيه المقبلتين، لدوره في البطاقة الحمراء التي مُنحت لفينيسيوس جونيور بمواجهة بلنسية. وذكرت وسائل إعلام أن الحكم البالغ 47 عاما أقيل رغم أن الاتحاد الإسباني لم يؤكد ذلك. وكان من المقرر أن يكون إيغليزياس فيانويفا المسؤول الرئيسي عن "الفار" في مباراة ريال بيتيس ضد خيتافي اليوم، والمساعد في مواجهة أتلتيك بلباو امام مضيفه أوساسونا الخميس. وكان إيغليزياس فيانويفا مسؤولاً عن "الفار" خلال فوز بلنسية 1–صفر في الدوري على الريال الأحد، حيث تعرض فينيسيوس لإساءات عنصرية من مشجعي الفريق المضيف على ملعب "ميستايا". وفي وقت لاحق من المباراة، طرد اللاعب البالغ من العمر 22 عامًا لضربه أوغو دورو لاعب بلنسية، بعد أن شاهد الحكم ريكاردو دي بيرغوس بينغوتشيا لقطات الاشكال بين اللاعبين على تقنية الفيديو مرات عدة. الا انّ الفيديو الذي أظهره إيغليسياس فيانويفا لم يشمل دورو وهو يمسك بالبرازيلي حول عنقه بذراعه أولا، وهو ما كان سيشكّل أيضا مخالفة بالبطاقة الحمراء.

وفي حادثة عنصرية اخرى طاولت اللاعب البرازيلي، أوقف أربعة أشخاص على خلفية التحقيق في شنق دمية بقميص الدولي البرازيلي، على جسر في العاصمة الإسبانية في كانون الثاني/يناير الماضي. وقالت الشرطة الإسبانية في بيان إنه تم اتهام الأشخاص الأربعة الذين اوقفوا في العاصمة الإسبانية بارتكاب "جريمة كراهية"، وهي فئة جنائية تشمل جرائم عنصرية في إسبانيا. وأضافت الشرطة أن ثلاثة منهم "أعضاء نشطون في مجموعة الالتراس من مشجعي ناد في العاصمة مدريد" من دون أن تحدد هوية هذا النادي. وعُثر على الدمية بقميص فينيسيوس جونيور مشنوقة في 26 كانون الثاني/يناير، في اليوم ذاته لمباراة الدربي التي فاز فيها ريال مدريد على جاره اللدود أتلتيكو 3–1 في ربع نهائي مسابقة كأس الملك، تحت لافتة كُتب عليها "مدريد تكره ريال". وأتاحت التحقيقات التي استندت بشكل خاص إلى الشهادات إثبات أن المشجعين الأربعة "الذين تم التعرف عليهم أثناء المباريات المصنفة على أنها عالية الخطورة" في إطار "التدابير الوقائية للعنف في الرياضة"، هم "الجناة المفترضون" للشنق، حسب ما أشارت الشرطة.

وقال الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد، إن بروتوكول الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الخاص بالعنصرية "عفا عليه الزمن". وقام الحكم بينغوتشيا بتنشيط بروتوكول العنصرية بعد أن دخل فينيسيوس في مشادة مع المشجعين، وأشار بيده الى شخص رآه يسيء معاملته. ويتضمن بروتوكول الاتحاد الدولي المكوّن من ثلاث خطوات إيقاف المباراة مؤقتا حتى يتم إصدار إعلان بالملعب يطالب فيه بوقف الانتهاكات العنصرية، وهو ما حدث في "ميستايا". الخطوة الثانية، بعد أي إساءة أخرى، هي إخراج اللاعبين مؤقتًا من الملعب والخطوة الثالثة، إذا استمرت الهتافات العنصرية، هي ايقاف المباراة وإعطاء الخصم ثلاث نقاط. وعلّق أنشيلوتي للصحافيين: "البروتوكول عفا عليه الزمن". وأضاف: "كان لا بد من تطبيق البروتوكول عندما وصلت حافلة الفريق الى الاستاد لان الشتائم بدأت هناك". وتابع: "قبل ساعتين من المباراة، لم تكن حالة منفردة، قال شخص من بلنسية إنها كانت، بالتأكيد، لم يكن هناك 46 ألف شخص ولكن لم يكن واحدا أو اثنين". وتابع أنشيلوتي: "البروتوكول يجب أن يبدأ هناك". وأردف: "إذا بدأ البروتوكول في الدقيقة 70، فلقد ارتكبت خطأ. يجب أن يبدأ قبل ساعتين من المباراة، ثم خلال المباراة. لقد عفا عليها الزمن، نعم".

فينيسيوس خلال جداله مع لاعبي بلنسية ليلة الأحد الماضي

الدوري الإيطالي

روما يواصل نزيف النقاط وأمسية سوداء ليوفنتوس بخصم 10 نقاط وخسارة مذلة

■ روما – أ ف ب: واصل روما نزيف النقاط بسقوطه في فخ التعادل أمام ضيفه ساليرنيتانا 2–2 في ختام المرحلة السادسة والثلاثين من بطولة ايطاليا، فيما عاش يوفنتوس أمسية سوداء بخصم 10 نقاط من رصيده وخسارته المذلة امام إمبولي 1–4.

في المباراة الاولى، بكر ساليرنيتانا بالتسجيل وتحديدا الدقيقة الثانية عشرة عبر لاعب وسطه المخضرم أنتونيو كاندريفا (36 عاما) اثر تمريرة من المالي لاسانا كوليبالي. وانتظر روما مطلع الشوط الثاني لإدراك التعادل عبر المصري الأصل ستيفان الشعراوي (47)، لكن فرحته لم تدم سوى سبع دقائق حيث أعاد السنغالي بولاي ديا التقدم للضيوف اثر تمريرة من البولندي كريستوف بيونتيك (54). وأدرك الصربي نيمانيا ماتيتش التعادل لروما في الدقيقة 83. واكتفى روما بنقطة واحدة رفع بها رصيده الى 60 نقطة واستعاد المركز السادس مبقيا على آماله في المنافسة على البطاقة الرابعة الاخيرة المؤهلة الى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، مستفيدا من عقوبة حسم 10 نقاط من رصيد يوفنتوس وخسارته المذلة أمام مضيفه إمبولي 1–4 حيث تراجع الى المركز السابع برصيد 59 نقطة. وبات روما الذي فشل للمباراة السادسة توالياً في تحقيق الفوز في الدوري (أربعة تعادلات وخسارتان) يتخلف بفارق أربع نقاط عن ميلان الرابع. ويملك روما فرصة حجز بطاقته الى دوري الابطال في حال حسمه لقب مسابقة الدوري الأوروبي أمام الاختصاصي اشبيلية الاسباني في 31 أيار/مايو الحالي.

في المقابل، تلقى يوفنتوس ضربتين قاسيتين في مدى ساعة ونصف، الأولى بحسم 10 نقاط من رصيده قبل مباراته ضد إمبولي بعد جلسة استماع لمراجعة عقوبته السابقة (15 نقطة) بسبب الاحتيال ونشاط مالي غير مشروع عُلّقت في 20 نيسان/ابريل الماضي، والثانية خسارته أمام الأخير 1–4. وكان يوفنتوس يمني النفس بمواصلة صحوته وتحقيق الفوز الرابع تواليا لتقليص الفارق الى نقطتين فقط عن ميلان صاحب المركز الرابع الاخير المؤهل لمسابقة دوري الابطال، بيد أنه مني بخسارة مفاجئة أمام إمبولي الذي لم يكن لديه أي شيء يخسره بعدما ضمن بقاءه في الدرجة الأولى. وأضيفت الضربتان إلى خيبة خروج يوفنتوس من نصف نهائي مسابقة الدوري الاوروبي على يد اشبيلية الخميس الماضي.

وهي الخسارة الاولى ليوفنتوس في مبارياته الخمس الاخيرة (تعادل وثلاثة انتصارات متتالية) فتجمد رصيده عند 59 نقطة في المركز السابع مقابل 42 نقطة لإمبولي الرابع عشر. وخاض يوفنتوس المباراة في غياب أكثر من ركيزة أساسية أبرزها البرازيلي دانيلو والكولومبي خوان كوادرادو بسبب الايقاف والقائد ليوناردو بونوتشي وماتيا دي شيليو والفرنسي بول بوغبا بسبب الاصابة. وفاجأ أصحاب الارض ضيوفهم بهدفين مبكرين عبر فرانشيسكو كابوتو (18 من ركلة جزاء) وسيباستيانو لوبيرتو (21). ودفع ماسيميليانو اليغري بفيديريكو كييزا والارجنتيني لياندرو باريديس مطلع الشوط الثان من أجل تدارك الموقف بيد أن مهمته زادت تعقيدا بتلقي شباكه الهدف الثالث عبر كابوتو (48). ولعب اليغري ورقتي انخيل دي ماريا وموايز كين (59). ونجح كييزا في تقليص الفارق بتسديدة قوية من داخل المنطقة (85)، لكن روبرتو بيكولي، بديل كابوتو، أعاده الى سابق عهده بتسجيله الهدف الرابع بتسديدة من مسافة قريبة (90+3).

وعبّر أليغري عن انزعاجه بعد العقوبة الجديدة المفروضة على فريقه، وأمل بأن "تنتهي هذه القصة". وقال: "فليقرروا أين يجب أن يكون يوفنتوس وليعلمونا. هو عذاب، عدم احترام لأولئك الذين يعملون ولكل من اللاعبين والمدربين. إنه أمر لا يصدق. هذا يكفي". وبات فريق "السيدة العجوز" مهدداً بعدم التأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل بعد تلقيه عقوبة جديدة بحسم 10 نقاط بالتزامن مع خسارته في إمبولي، ليتراجع من المركز الثاني إلى السابع برصيد 59 نقطة، متأخراً بفارق خمس نقاط عن ميلان الرابع الأخير المؤهلة إلى المسابقة القارية الأم. وقال المدرب: "على أرض الملعب، يظل يوفنتوس في المركز الثاني، ويجب أن يظل هذا واضحاً. ثم، هذه الأمسية، كان يمكننا أن نفعل ما هو أفضل، لكن الظروف كانت خاصة". وأضاف: "لن ألوم اللاعبين. يمكنني أن أؤكد لكم أن الوضع لم يكن سهلاً بالنسبة لهم. هو وضع غير طبيعي وسريالي، لكنهم بذلوا قصارى جهدهم" و"قبل ربع ساعة من المباراة، كنا نحتل المركز الثاني، ثم انتهى بنا الأمر برصيد 59 نقطة (المركز السابع). أتقبل كل الانتقادات، لكن الأمر مختلف عندما تخوض مباراة وانت في المركز الثاني، متقدماً بفارق 5 نقاط عن ميلان الخامس، وعندما يتوجب عليك الفوز وتقليص تأخرك مجدداً".

غاتي مدافع يوفنتوس يصرخ من ألم الخسارة وخصم النقاط

نهائي كأس إيطاليا

اللقب بين «القاريين» الإنتر وفيورنتينا الليلة

■ روما – أ ف ب: يدافع الإنتر عن لقب كأس إيطاليا عندما يلاقي اليوم على الملعب "الأولمبي" في روما، فيورنتينا الصائم عن التتويج منذ أكثر من عقدين من الزمن.

ورغم أهمية المسابقة لـ"نيراتزوري"، إلا ان تفكيره منصب على نهائي دوري أبطال أوروبا الذي وضعه بمواجهة بالغة الصعوبة في العاشر من حزيران/يونيو المقبل في اسطنبول، مع مانشستر سيتي المتوّج أخيراً بلقب الدوري الإنكليزي للمرة الخامسة في ستة مواسم. وصحيح ان رجال المدرب سيموني إنزاغي يبتعدون بفارق عشرين نقطة عن نابولي المتوّج بلقب الدوري "سيريا أه"، إلا ان مشوارهم في باقي الكؤوس قد ينتهي بأبهى الحلل.

الإنتر المتوّج بالكأس السوبر في كانون الثاني/يناير على حساب جاره ميلان (3–0)، أحرز لقب النسخة الماضية من الكأس على حساب غريمه يوفنتوس 4–2 بعد التمديد، رافعاً رصيده إلى ثمانية ألقاب، مقابل 14 ليوفنتوس و9 لروما. وفي النسخة الحالية، تخطى أتالانتا 1–0 في ربع النهائي، ثم يوفنتوس (1–1 و1–0)، بموازاة متابعة مشواره في دوري الأبطال حيث أول أصبح أول فريق إيطالي يبلغ النهائي منذ 2017. ويبدو فريق مدينة ميلانو الشمالية مرشّحاً قوياً لنيل اللقب نظراً لفارق الإمكانات الفنية والنتائج هذا الموسم مقارنة مع فيورنتينا. وعن الانشغال بنهائي دوري الأبطال، قال الرئيس التنفيذي للنادي جوزيبي ماروتا: "هذا يشكّل خطراً. من الطبيعي أن يتصاعد التركيز نحو الأهم، لكن يتعيّن على المدرّب، النادي واللاعبين ايجاد التركيز المناسب لمواجهة كل الالتزامات". وأضاف ماروتا: "كأس إيطاليا مسابقة لها حظوة كبيرة ونحن نقدّرها. أنا متأكد من ان اللاعبين سيكونون مركّزين، ضد خصم من نوعية مميزة".

وفيما تعزّزت حظوظ الإنتر في بلوغ دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، بعد حسم 10 نقاط من رصيد يوفنتوس، ليصبح ثالثاً بفارق نقطتين عن مطارده وجاره ميلان الرابع، لم يكن مشوار فيورنتينا مفروشاً بالورود، إذ يحتل المركز الحادي عشر قبل مرحلتين على نهاية "سيريا أه". بيد ان "الفيولا" عوّض في المسابقات القارية، اثر بلوغه نهائي كونفرنس ليغ، الثالثة في السلم الأوروبي، أمام وستهام الإنكليزي في 7 حزيران/يونيو.

وفي مسابقة الكأس، استغل فريق مدينة فلورنسا خسارة ميلان أمام تورينو في دور الـ16، وتغلب على الأخير 2–1 ثم تخطى كريمونيزي في نصف النهائي (2–0، 0–0) بعد أن أقصى الأخير نابولي وروما. ويطمح فيورنتينا الى احراز لقبه السابع في مسابقة الكأس، لكن الأول منذ 2001، الأخير في سجله الرسمي. وأكّد مديره الرياضي دانييلي برادي: "يجب أن نبقى كما نحن: فريق لا يُمكن توقعه. لدينا ثقة كبيرة". واشتكى مدربه الصاعد بقوة فينتشنتسو إيتاليانو (45 عاماً) من "ارهاق" فريقه بسبب كثرة المسابقات التي شارك فيها هذا الموسم. وتابع: "لكنني متأكد من أننا سنستعيد كامل طاقتنا، على الأقل لازعاج أحد أقوى الفرق في إيطاليا". ويُعدّ إيتاليانو من أبزر الأسماء المرشحة لخلافة لوتشانو سباليتي في تدريب نابولي بطل الدوري، بحال رحيله في نهاية الموسم. وفي الدوري المحلي، تفوّق فيورنتينا على إنتر في المواجهة الأخيرة بينهما 1–0، على ملعب سان سيرو مطلع نيسان/أبريل الماضي. وبحال تتويجه، سيضمن فيورنتينا المشاركة في يوروبا ليغ الموسم المقبل.

الدوري الإنكليزي

نيوكاسل يضمن بطاقة دوري الأبطال للمرة الأولى منذ 20 عاما

لاعبو وإداريو نيوكاسل وعائلاتهم يلتقطون صورة تذكارية أمام جماهيرهم احتفالا بالإنجاز

■ لندن – أ ف ب: ضمن نيوكاسل بطاقته الى دوري ابطال أوروبا للمرة الاولى منذ 20 عاما بتعادله مع ضيفه ليستر 0–0 على ملعب "سانت جيمس بارك" في نيوكاسل في ختام المرحلة السابعة والثلاثين من بطولة انكلترا.

وحقق نيوكاسل الاهم كونه كان بحاجة الى نقطة واحدة في مباراتيه المتبقيتين امام ليستر سيتي ومضيفه تشلسي الاحد المقبل لضمان تواجده في دوري الابطال للمرة الثالثة في تاريخه بعد موسمي 1997–1998 و2002–2003، فعزز موقعه في المركز الثالث برصيد 70 نقطة بفارق نقطة واحدة امام شريكه السابق مانشستر يونايتد الذي يحتاج بدوره الى نقطة واحدة لإكمال الرباعي الانكليزي في المسابقة القارية العريقة الموسم المقبل. ويحتاج الشياطين الحمر بدوره الى نقطة من مباراتيهم المتبقيتين امام ضيفيهم تشلسي الخميس وهي مؤجلة عن المرحلة الثانية والثلاثين، وفولهام الاحد المقبل، للقضاء على آمال ليفربول الخامس في التواجد في المسابقة القارية الأم الموسم المقبل.

في المقابل، انتزع ليستر نقطة ثمينة أبقت آماله في التواجد في البريميرليغ حتى المرحلة الأخيرة. ورفع ليستر رصيده الى 31 نقطة وصعد الى المركز الثامن عشر بفارق المواجهتين المباشرتين أمام ليدز التاسع عشر قبل الاخير، وبفارق نقطتين خلف ايفرتون السابع عشر وآخر الناجين من الهبوط. وستكون المرحلة الأخيرة حاسمة بين ايفرتون وليستر وليدز لتحديد الفريقين اللذين سيلحقان بساوثهامبتون الى الـ"تشامبيونشب"، علما أنهم يلعبون جميعهم على أرضهم. ويتفوق ليستر ايضا بفارق المواجهتين المباشرتين عن ايفرتون. ويلعب ليستر مع ضيفه وستهام، وإيفرتون مع ضيفه بورنموث، وليدز مع ضيفه توتنهام.

وفرض نيوكاسل أفضليته على أغلب فترات المباراة من البداية وحتى النهاية وخلق فرصا عدة تكفل دفاع ليستر سيتي في إبعاد أغلبها وتدخل القائمان الايمن والايسر ثلاث مرات للحفاظ على نظافة شباك الحارس الدنماركي دانيال إيفرسن. وأبعد القائم الأيمن كرة كالوم ويلسون من مسافة قريبة في الدقيقة 41، والقائم الأيسر تسديدة قوية على "الطاير" للدولي البارغواني ميغل ألميرون بعدها بدقيقتين، قبل أن يرد القائم ذاته رأسية للاعب الوسط البرازيلي برونو غيماريش وهو يعانقه (71). وفي المقابل، كاد ليستر سيتي يخطف هدف الفوز في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع اثر تسديدة قوية "على الطاير" للدولي البلجيكي تيموثي كاستاني أبعدها الحارس نك بوب ببراعة لتسديدة.

واستقبلت الجماهير صافرة النهاية بفرحة عارمة، حيث لا تصدق حتى الآن السرعة التي تغيرت بها حظوظ النادي منذ استحواذ تحالف بقيادة صندوق الاستثمارات العامة السعودي على نيوكاسل في أكتوبر تشرين الأول 2021. وكان نيوكاسل بدون أي انتصار وفي المركز 19 بالدوري الممتاز وفي طريقه للهبوط بعد 14 عاما تحت قيادة المالك السابق مايك آشلي. لكن جنبا إلى جنب مع تعيين هاو والإنفاق الذكي على صفقات اللاعبين عاد نيوكاسل لأندية النخبة في أوروبا. وقال لاعب الوسط شون لونغستاف: "الكلمات تعجز عن وصف مشاعري. لو أن شخصا أبلغنا قبل عامين فقط بأن هذا سيحدث لم نكن لنصدقه. هزمنا يوفنتوس في السابق هنا 1–صفر (في دوري الأبطال). يمكنكم التأكد من هذا بمشاهدة شرائط الفيديو القديمة. السعادة لا تسعني بالتأهل مع الفريق لدوري الأبطال".

غندوغان يحضّ السيتي على التركيز على حلم الثلاثية!

■ لندن – أ ف ب: حضّ إيلكاي غندوغان فريقه مانشستر سيتي على الحفاظ على تركيزه حيث يملك بطل انكلترا المتوّج الاسبوع الماضي فرصة ذهبية لإحراز ثلاثية تاريخية هذا الموسم.

وتُوج سيتي بلقب "البريميرليغ" للمرة الخامسة في ستة مواسم السبت، عندما سقط ارسنال الثاني امام نوتنغهام فوريست. واحتفل فريق المدرب بيب غوارديولا باللقب الاحد بُعيد فوزه على تشلسي 1–0، قبل ان يرفع قائد الفريق غندوغان الكأس. وبعد ضمانهم اللقب للعام الثالث تواليًا، تتجه انظار سيتي الى تكرار انجاز جاره يونايتد الذي احرز ثلاثية الدوري ودوري ابطال اوروبا وكأس انكلترا في موسم 1998–1999. وقال: "لم نخسر أي مباراة منذ أسابيع وهذا هو المعيار الذي يجب أن نضعه لأنفسنا". وتابع: "نحن لا نفعل شيئًا مختلفا، نفعل نفس الأشياء التي فعلناها في الأسابيع القليلة الماضية ونأمل أن تكون نهاية خاصة حقاً للموسم". وأردف: "أنا أحب النادي وأن أكون جزءا من هذا الفريق المذهل. من الواضح أننا نريد إنهاء الموسم بلقبين آخرين. لدينا نهائيان آخران كبيران، وستكون آخر مباراتين من الدوري الإنكليزي الممتاز استعدادًا لذلك. لا نريد أن نتخلى عن أي شيء. أود رفع لقبين آخرين".

ويقف امام حلم السيتي بإحراز الثلاثية مانشستر يونايتد في نهائي كأس إنكلترا على ملعب "ويمبلي" في 3 حزيران/يونيو المقبل، والإنتر الايطالي في نهائي دوري الابطال في إسطنبول بعدها بسبعة ايام. وأبدى لاعب الوسط البلجيكي كيفن دي بروين، الذي حصد لقب الدوري خمس مرات على غرار غندوغان، ثقته بأنّ السيتي يمكن أن يفعل شيئًا "مميزاً" في نهاية موسم مظفّر. وقال دي بروين: "نحب الفوز، ولا نشعر بالملل منه أبدا. لقد فزنا كثيرا في الماضي، لكننا نريد الفوز مرارا وتكرارا". وأضاف: "نحن نواصل العمل. سنستمتع بالمباريات ضد برايتون وبرنتفورد ونستعد لمانشستر يونايتد وإنتر ونأمل أن نتمكن من القيام بشيء مميز". وتابع: "الكل يريدها. نعلم أننا بحاجة للفوز بمباراتين، لكنهما مباراتان صعبتان، ونحن بحاجة إلى إعداد أنفسنا بأفضل شكل ممكن ونأمل بأن نتمكن من الفوز بها".

مونديال الشباب

بداية سلبية للعراق وتونس بالخسارة أمام أوروغواي وإنكلترا

دوارتي لاعب أوروغواي يحاول الاحتفاظ بالكرة أمام رشيد لاعب العراق

■ بوينس ايريس – أ ف ب: تعثّر منتخبا تونس والعراق، ممثلا العرب في مونديال الأرجنتين تحت 20 عاما، في بداية مشوارهما، بعد خسارة الأول ضد إنكلترا 0–1 والثاني برباعية نظيفة أمام أوروغواي.

وضمن المجموعة الخامسة، منح دين سكارليت إنكلترا، بطلة أوروبا وحاملة لقب 2017، هدف الفوز أمام تونس، رابعة قارة إفريقيا، من كرة رأسية منتصف الشوط الأوّل (25). وفي "لابلاتا" أيضاً ضمن المجموعة عينها، تعرّض العراق، وصيف بطل آسيا، لخسارة موجعة أمام أوروغواي برباعية حملت توقيع ماتياس أبالدو (38)، وأندريس فيراري (48)، وحسين حسن (62 خطأ في مرماه) وألان ماتورّو (90+3). وفي الجولة الثانية، يلعب الخميس أوروغواي مع إنكلترا والعراق مع تونس. وأصبحت أوروغواي رابع دولة تصل للهدف رقم 100 في تاريخ البطولة، بعد البرازيل والأرجنتين وإسبانيا.

وضمن مباريات أمس أيضاً، خسرت فرنسا بطلة 2013 أمام كوريا الجنوبية 1–2، في المجموعة السادسة التي شهدت فوز غامبيا على هندوراس 2–1. وكانت البطولة مقرّرة سابقاً في إندونيسيا، قبل أن ينقلها الاتحاد الدولي (فيفا) الشهر الماضي إلى الأرجنتين، بعد سحبها من الدولة الآسيوية التي رفض مسؤولون فيها استقبال منتخب الكيان الصهيوني.

وكانت الأرجنتين المضيفة وحاملة الرقم القياسي بعدد الألقاب، حققت فوزاً افتتاحياً على أوزبكستان 2–1 في المجموعة الأولى التي شهدت فوز نيوزيلندا على غواتيمالا 1–0. وفي الثانية، تغلبت الولايات المتحدة على الاكوادور 1–0 وسلوفاكيا على فيجي 4–0. وتعرّضت البرازيل، حاملة اللقب خمس مرات، لخسارة افتتاحية أمام إيطاليا 2–3 ضمن المجموعة الرابعة الأحد، بعد أن تخلفت 0–3 حتى الدقيقة 72. وفي المجموعة عينها، فازت نيجيريا على جمهورية الدومينيكان 2–1.

وفي المجموعة الثالثة، فازت اليابان على السنغال 1–0 وكولومبيا على الكيان الصهيوني 2–1. وتحمل الأرجنتين الرقم القياسي بعدد الألقاب (6)، أمام البرازيل (5)، فيما ذهب اللقب الأخير إلى أوكرانيا على حساب كوريا الجنوبية (3–1) في نسخة بولندا 2019.

الدوري القطري

الريان يعلن رحيل مدربه التشيلي كوردوفا

■ الدوحة – د ب أ: أعلن مجلس إدارة نادي الريان القطري رحيل مدربه التشيلي نيكولاس كوردوفا بعد نهاية عقده بنهاية الموسم.

وأكدت تقارير أن النادي يستعد للإعلان بشكل رسمي عن تولي البرتغالي ليوناردو جارديم مدرب شباب أهلي دبي الإماراتي السابق مسؤولية تدريب الفريق بعد الإتفاق على كافة التفاصيل المادية ومدة العقد لموسمين بعد ترحيب المدرب بمشروع الريان ونيته العودة بقوة الموسم المقبل للمنافسة على الألقاب والبطولات. ووجه النادي في بيان عبر "تويتر" الشكر للمدرب التشيلي على الفترة التي قضاها مع الفريق. فيما أعرب كوردوفا عن سعادته بالفترة التي تولى خلالها تدريب الريان خلال الموسمين الماضيين، مضيفا: "كانت لحظات رائعة لا تنسى، وبلا شك لم تخل من الصعوبات وبالنسبة لي لا يمكن أن أنسى هذه التجربة الرائعة هنا في الريان، وكذلك مع اللاعبين الشباب الذين أصبحوا جزءا من المنتخب القطري، وأتمنى كل التوفيق للريان في المرحلة المقبلة".

وكانت إدارة الريان استعانت بكوردوفا (43 عاما) أواخر موسم 2022/2021 لخلافة الفرنسي لوران بلان، رغم إشرافه آنذاك على تدريب المنتخب القطري تحت 23 عاما بعد موافقة الاتحاد القطري. وقاد كوردوفا الريان لبلوغ دور الـ16 لدوري أبطال آسيا للمرة الأولى في تاريخ مشاركاته منذ استحداث نظامها الجديد عام 2003، قبل أن يودع بالخسارة أمام الدحيل بركلات الترجيح بعد التعادل بهدف لمثله في الوقتين الأصلي والإضافي. ومع تجديد عقده في حزيران/يونيو 2022 لم ينجح كوردوفا في قيادة الريان محليا، إذ عانى الفريق وظل في منطقة الخطر ومهددا بالهبوط حتى الجولة الأخيرة من موسم 2023/2022 قبل أن يحتل المركز التاسع برصيد 20 نقطة من 5 انتصارات و5 تعادلات و12 هزيمة .

كما عجز كوردوفا عن تجاوز دور المجموعات في بطولة كأس آسيا تحت 23 عاما مع المنتخب القطري وخرج من دور المجموعات بصورة مفاجئة، بعد الفوز على تركمانستان بهدفين دون رد والتعادل مع إيران بهدف لمثله والخسارة الثقيلة من أوزبكستان بستة أهداف دون مقابل. وتنوي إدارة الريان القيام بثورة تغيير شاملة الموسم المقبل، وذكرت مصادر أن عودة أحمد ياسر المحمدي لتدعيم الدفاع الموسم المقبل باتت مؤكدة، فيما تجري المفاوضات لضم لاعب إرتكاز بدلا من الفرنسي نزونزي الذي انتهى عقده .فيما توجد إمكانية لعودة ياسين براهيمي، بعد موسم واحد قضاه مع الغرافة، على أن يستمر المدافع الياباني شوجو تانيغوتشي مع الفريق هو وسفيان بوفال، بينما سيرحل الإيفواري يوهان بولي مهاجم الفريق الذي لم يقدم المستوى المأمول والمقنع، ومعه التشيلي جيسون فارغاس بعد انتهاء إعارته .

الدوري السعودي

الخليج يعزز حظوظه في البقاء

■ الرياض – أ ف ب: عزز الخليج حظوظه في البقاء عقب فوزه الكبير على مضيفه الوحدة 4–1 بمكة المكرمة في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين للدوري السعودي.

وتناوب على تسجيل رباعية الخليج البرتغالي بيدرو أمارال (10) والبرازيلي موراتو (18 و66) والألباني سوكول سيكاليشي (58 من ركلة جزاء)، فيما سجل هدف الوحدة الوحيد هزاع الغامدي (20). ورفع الخليج رصيده إلى 27 نقطة في المركز الرابع عشرة بفارق ثلاث نقاط أمام العدالة الذي يستضيف الهلال، فيما بقي الوحدة في المركز الثالث عشر برصيد 29 نقطة.

ورد ضمك اعتباره من خسارة الدور الأول أمام جاره أبها، عندما تغلب عليه بهدف وحيد حمل توقيع عبدالله العمار في الدقيقة 56 بالمحالة. وصعد ضمك الى المركز السابع برصيد 35 نقطة، في حين تراجع أبها الى المركز الحادي عشر برصيد 33 نقطة. وقسا الفتح على مضيفه الاتفاق برباعية نظيفة على استاد الامير محمد بن فهد بالدمام، تناوب على تسجيلها فراس البريكان (12 و40 من ركلة جزاء) وخالد الغنام (72 و81). ورفع الفتح رصيده الى 42 نقطة في المركز السادس، وتجمد رصيد الاتفاق عند 33 نقطة في المركز العاشر.

واحتفل التعاون مع جماهيره بالانتصار في أول لقاءاته على ملعبه الجديد، بعدما نجح في التغلب على الطائي 2–1 على ملعب نادي التعاون الجديد ببريدة. وافتتح فهد الرشيدي التسجيل للتعاون (24)، وأدرك محمد حريزان التعادل للطائي (55)، قبل أن يسجل الكاميروني رأسية لياندر تاوامبا هدف الفوز لأصحاب الأرض (72). ورفع التعاون رصيده إلى 49 نقطة في المركز الخامس، في الوقت الذي تجمد فيه رصيد الطائي عند 34 نقطة في المركز الثامن.

واكتفى فريقا الفيحاء وضيفه الرائد بالتعادل الايجابي 1–1. وتقدم الرائد بهدف الكرواتي داميان ديوكوفيتش (24)، لكن الفيحاء نجح في ادراك التعادل في الشوط الثاني عبر المقدوني الشمالي ألكسندر ترايكوفسكي (80). ورفع الفيحاء رصيده إلى 30 نقطة في المركز الثاني عشر، فيما رفع الرائد رصيده إلى 33 نقطة في المركز التاسع.

الاتحاد الدولي للملاكمة يعلن إيقاف 4 اتحادات وطنية!

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي للملاكمة (آي بي إيه) فرض الإيقاف على الاتحاد الألماني وثلاثة أخرى بسبب الانضمام إلى منظمة أخرى للملاكمة.

وأعلن الاتحاد الدولي، الذي يرأسه الروسي عمر كريمليف، أن عقوبة الاستبعاد المؤقت فرضت نظرا لانتهاك لوائح الاتحاد في ما يتعلق بالعضوية. وتتعلق العقوبة بالانضمام إلى رابطة الملاكمة العالمية، وهي منظمة الملاكمة المنافسة للاتحاد الدولي. وإلى جانب الاتحاد الألماني، فرض الإيقاف على اتحادات نيوزيلندا والسويد وهولندا. وأوضح الاتحاد الدولي أن جميع تلك الاتحادات كان لها الحق في الاستماع إليها لكن لم يتراجع أي منها عن الانضمام لتلك المنظمة. وأكد الاتحاد الدولي مجددا أنه يجب على الاتحادات الأربعة الانفصال علنا عن رابطة الملاكمة العالمية كي ينتهي إيقافهم من قبل الاتحاد الدولي. كذلك جرى إيقاف الاتحاد التشيكي للملاكمة بسبب تنظيم بطولة جائزة كبرى شارك فيها ملاكمون من الولايات المتحدة، في ظل انسحاب الاتحاد الأمريكي للملاكمة من الاتحاد الدولي في نيسان/أبريل الماضي.

وتجدر الإشارة إلى أن ملاكمي الاتحادات الموقوفة سيظل بإمكانهم المشاركة في البطولات التي ينظمها الاتحاد الدولي، لكن بدون شعارات الاتحادات الوطنية لبلادهم. وكان الاتحاد الدولي للملاكمة قد أوقف من قبل اللجنة الأولمبية الدولية منذ عام 2019 بسبب قضايا من بينها قضايا تتعلق بالحوكمة والشفافية المالية ونزاهة التحكيم. وأطلقت عدة اتحادات وطنية، رابطة الملاكمة العالمية مؤخرا ردا على القضايا المتعلقة بالاتحاد الدولي. لكن تلك الرابطة لا تزال بانتظار الاعتراف بها من اللجنة الأولمبية الدولية، وقد أعلنت الرابطة أن مايكل مولر الأمين العام للاتحاد الألماني للملاكمة هو عضو في المجلس المؤقت للرابطة. ومن المقرر أن يتم التأسيس الرسمي لرابطة الملاكمة العالمية في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وكان فريق عمل من قبل اللجنة الأولمبية الدولية قد تولى إدارة منافسات الملاكمة في أولمبياد طوكيو 2020، ومن المقرر تكرار الأمر نفسه في أولمبياد باريس 2024 بينما لم تدرج الملاكمة حتى الآن ضمن برنامج أولمبياد لوس أنجليس 2028 .

دوري السلة الأمريكي

دينفر يطيح ليكرز ويبلغ النهائي للمرة الأولى... و«الملك» جيمس يلمح إلى إمكانية اعتزاله!

صراع على كرة عالية بين لاعبي دينفر وليكرز

■ لوس انجليس – أ ف ب: أطاح دينفر ناغيتس منافسه لوس أنجليس ليكرز وبلغ نهائي دوري السلة الأمريكي للمحترفين للمرة الأولى في تاريخه، بعدما حسم السلسلة بينهما 4–0 في نهائي المنطقة الغربية.

ونجح دينفر بقيادة نجمه العملاق الصربي نيكولا يوكيتش والساعي للظفر باللقب للمرة الأولى منذ مشاركته في الدوري قبل 47 عاماً، في حسم المواجهة الرابعة بفارق نقطتين عن صاحب الأرض ليكرز 113–111. وثأر دينفر من ليكرز الذي حال دون وصوله إلى نهائي الدوري في ثلاث مناسبات أعوام 1985 و2009 و2020، كما خسر في نهائي المنطقة للمرة الأولى أمام سياتل سوبرسونيكس عام 1978. وحاول "الملك" ليبرون جيمس تأخير تأهل دينفر في احدى أفضل مبارياته في سن الـ38 عاماً حيث سجل 40 نقطة، منها 31 في الشوط الأول، وهو رقم قياسي شخصي جديد، إلاّ أنه فشل في انتزاع التعادل مع صافرة النهاية بعدما اعترضه آرون غوردون قبل 4 ثوانٍ من النهاية، في حين انفجر لاعبو دينفر فرحاً.

وأظهر دنفر الذي أنهى الموسم العادي في المركز الأول في المنطقة الغربية صلابة وهدوءاً، حتى عندما كان متأخراً في الشوط الأول بفارق 15 نقطة. ولكن بعد الاستراحة، عاد رجال المدرب مايكل مالون بحزم أكبر على غرار يوكيتش الذي سجل 13 نقطة من اجمالي 30 وانهى اللقاء مع تريبل–دابل (عشر أو أكثر في ثلاث فئات احصائية)، إذ أضاف إلى رصيده التهديفي 14 متابعة و13 تمريرة حاسمة. وسجل ليكرز في الربع الثالث 16 نقطة فقط مقابل 36 لدنفر، ليتأخر بفارق 5 نقاط مع بداية الربع الأخير (94–89). غير أن أنتوني ديفيز (21 نقطة و14 متابعة) والذي وقف في الظل قرر أن ينتفض، فقاوم يوكيتش قبل أن يسحق السلة أمامه ليدفع الصربي لارتكاب خطئه الخامس بدون أن يتمكن ليكرز من الاستفادة من هذه الإيجابية قبل دقيقتين من النهاية، ليسجل أفضل لاعب في الدوري عامي 2021 و2022 سلة الفوز.

ولم يكن يوكيتش الوحيد الذي تألق في صفوف دينفر، اذ برز أيضاً إلى جانبه الأربعة الأساسيين فسّجل الكندي جمال موراي 25 نقطة وغوردون 22 ومايكل بورتر ولاعب ليكرز السابق كينتافيوس كالدويل–بوب 15 و13 تواليا. وصنع دينفر الفارق بفضل لعبه الجماعي، في حين اعتمد ليكرز على نجمه الأوحد جيمس، إلاّ أن الأخير اكتفى بتسجيل 9 نقاط في الربعين الأخيرين. وأشاد يوكيتش بـ"الملك" جيمس الذي التقط 10 متابعات ومرر 9 كرات حاسمة مع رصيده التهديفي قائلاً: "لقد قدّم مباراة رائعة، لم نتمكن من إيقافه في الشوط الأول. ثم وجدنا طريقة لجعل رمياته أكثر صعوبة. لكنه لا يزال أحد أفضل اللاعبين في تاريخ هذه الرياضة". وأضاف متحدثاً عن اللعب الجماعي لدينفر: "هو جهد كبير من الفريق بأكمله. نحن لا نستسلم. تقدموا علينا في البداية، كانوا أفضل، وأكثر عدوانية، وسجلوا رمياتهم بسهولة. لكننا قلبنا الصفحة وارتقى الجميع إلى مستوى المناسبة. كان مجهوداً جماعيا: ليس هناك رجلاً واحداً فقط".

ومن جهة أخرى، لمح نجم لوس أنجليس ليكرز ليبرون جيمس إلى امكانية اعتزاله عقب خروج فريقه أمام دينفر ناغيتس في نهائي المنطقة الغربية. وذكرت قناة "إي أس بي أن" أن اللاعب البالغ 38 عاماً كان يفكر في "الابتعاد" عن كرة السلة، بعدما أسدلت هزيمة ليكرز الستارة على موسمه العشرين في الدوري. وقال مراسل محطة "تي إن تي" كريس هاينز نقلاً عن مصادر في الدوري إن تقاعد "الملك" جيمس "قيد الدراسة". وأثار جيمس نفسه التكهنات حول مستقبله في المؤتمر الصحافي بعد المباراة، قائلاً إنه يعتزم قضاء بعض الوقت في التفكير في المرحلة التالية من مسيرته بعد خروج ليكرز.

ورداً على سؤال حول تأملاته بشأن الموسم الماضي بعدما بات أفضل هداف في تاريخ الدوري، قبل أن يقود ليكرز إلى نهائي المنطقة الغربية برغم تواضع نتائجه في الدوري المنتظم، قال جيمس إن الحملة كانت "صعبة". وأردف جيمس: "لا أعرف. اعتقد أن الأمور كانت جيدة. لا أحب القول انه كان موسماً ناجحاً لأنني لا ألعب سوى للفوز بالبطولات في هذه المرحلة من مسيرتي". وأضاف اللاعب المتوّج أرعب مرات بلقب الدوري: "لا أهتم بالوصول إلى نهائي المنطقة. حققت ذلك كثيراً، وليس من الممتع بالنسبة لي عدم المشاركة في نهائي الدوري" و"لكن سنرى. سنرى ما سيحدث في المستقبل. لا أعرف. لديّ الكثير لأفكر فيه لأكون صادقاً. فقط بالنسبة لي شخصياً للمضي قدماً في لعبة كرة السلة، لديّ الكثير للتفكير به". وكان جيمس مدد عقده لمدة عامين مع ليكرز في آب/أغسطس الماضي وتحديداً حتى موسم 2024–2025.

رادار الملاعب

أرسنال يمدّد عقد نجمه ساكا لفترة طويلة

■ لندن – أ ف ب: وقّع الجناح بوكايو ساكا عقداً جديداً طويل الأمد مع فريقه أرسنال الإنكليزي، معتبراً ان فريق شمال لندن هو "المكان المناسب لقطع الخطوة التالية". ولعب ساكا دوراً رئيساً في منافسة أرسنال على لقب الدوري الذي ضمنه مانشستر سيتي الأسبوع الماضي، مسجلاً 14 هدفاً و11 تمريرة حاسمة في مختلف المسابقات هذا الموسم. وكان ساكا (21 عاماً) انضم إلى "المدفعجية" بعمر الثامنة وخاض جميع مبارياته في الدوري المحلي في آخر موسمين. ومدد أرسنال عقد لاعبه حتى 2027. وقال صاحب 26 مباراة دولية: "أنا سعيد للبقاء هنا لأنني مقتنع بتحقيق انجازات كبيرة". وتابع: "يتعلق الامر بتحقيق أهدافي الشخصية. لدي كل الأشخاص المناسبين بجانبي، على غرار العائلة، ثم زملائي والجهاز الفني في ملعب التمارين". وقال اللاعب المولود في لندن والذي استهل مشواره مع أرسنال في 2018، ان النادي يسير في الاتجاه الصحيح، رغم اهداره لقب البريميرليغ في الأمتار الأخيرة هذا الموسم وفرصة التتويج للمرة الأولى منذ 2004. وللمفارقة، بقي أرسنال متربعاً على صدارة الدوري 248 يوماً، قبل أن يتعرّض لسلسلة من النتائج السلبية في آخر شهرين أنزلته عن عرشه لمصلحة السيتي المتوّج خمس مرات في آخر ستة مواسم. ورغم ذلك، سيخوض أرسنال دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ موسم 2017: "الوقت في مصلحتنا. تشكيلتنا شابة ونحن متعطشون، وكثيرون لم يحرزوا الألقاب من بيننا".

إيقاف هينكابي مدافع ليفركوزن ثلاث مباريات في البوندسليغا

■ برلين – د ب أ: أعلنت المحكمة الرياضية في الاتحاد الألماني لكرة القدم معاقبة بييرو هينكابي مدافع باير ليفركوزن بالإيقاف ثلاث مباريات في الدوري الألماني إثر حصوله على البطاقة الحمراء في المباراة أمام بوروسيا مونشنغلادباخ. وسيغيب هينكابي عن المباراة الأخيرة لليفركوزن هذا الموسم، أمام بوخوم، كما يغيب عن أول مباراتين للفريق في الدوري الموسم المقبل. وكان هينكابي طرد في الوقت المحتسب بدل الضائع لمباراة ليفركوزن ومونشنغلادباخ بسبب تدخل مع جوليان فيغل.

الشرطة الهولندية تحاول التعرف على مشجعين مشاغبين أمام وستهام

■ أمستردام – رويترز: ستستعين الشرطة الهولندية ببرنامج تلفزيوني لمحاولة التعرف والعثور على مشجعين مشاغبين حاولوا الاعتداء على عائلات وأصدقاء لاعبي وستهام في ألكمار الأسبوع الماضي. وقالت الشرطة إن صور المشتبه بهم في هذا الحادث، الذي وقع الخميس بعد مباراة إياب قبل نهائي دوري المؤتمر الأوروبي بين ألكمار ووستهام، سيتم بثها للعامة وطلب المساعدة منهم للتعرف عليهم. وأضافت الشرطة أنها تعرفت على العديد منهم، وذهب اثنان بالفعل إلى قسم الشرطة للاعتراف بارتكاب الأحداث. واقتحم مشجعون لألكمار سورا بالملعب واعتدوا على جماهير تنتمي لوستهام مع نهاية المباراة. ووقع اشتباك وتدخل مجموعة من لاعبي وستهام، ومنهم القائد ديكلان رايس، وركض بعضهم نحو عائلاتهم وأصدقائهم للاطمئنان عليهم. ومنحت الشرطة مهلة حتى الرابعة عصر أمس بالتوقيت المحلي لأي شخص اشترك في الأحداث لتسليم نفسه، وإلا سيتم عرض صورته في البرنامج التلفزيوني لطلب المساعدة في العثور عليه.

الاتحاد القطري يدرس إطلاق دوري الموهوبين بديلا عن القسم الثاني

■ الدوحة – د ب أ: يدرس الاتحاد القطري لكرة القدم إمكانية تغيير نظام دوري القسم الثاني اعتبارا من الموسم المقبل 2023/2024 على أن يضم نفس الأندية الثمانية ولكن باسم جديد ونظام مختلف خاصة ما يتعلق بقيد اللاعبين. ويناقش الاتحاد حاليا مع أندية الدرجة الثانية تغيير مسمى الدرجة الثانية ليحمل اسم "دوري الموهوبين" على أن يقام بنظام جديد اعتبارا من الموسم المقبل حيث تتنافس فيه 8 أندية هي السيلية والخور والخريطيات ومسيمير والشحانية والوعب ولوسيل والبدع .وبحسب النظام الجديد فستتنافس الأندية الـ8 المشاركة بنفس نظام الصعود والهبوط ولكن مع تغيير كامل في نظام قيد اللاعبين المؤهلين لتمثيل الفرق في البطولة حيث يسمح لكل ناد بقيد 30 لاعبا لا يزيد عمر أي لاعب على 33 عاما. كما يسمح للأندية بقيد 7 لاعبين أجانب، ستة منهم تحت 21 عاما (بينهم حارس مرمى) ولاعب أجنبي واحد لا يزيد عمره على 33 عاما.

فرنسية مغمورة تطيح بكينين من الدور الأول لتصفيات رولان غاروس

■ باريس – أ ف ب: أطاحت الفرنسية المغمورة مارغو روفروي المصنفة 278 عالميا والمشاركة ببطاقة دعوة بالأمريكية صوفيا كينين الـ120 عالميا ووصيفة بطلة نسخة 2020 من الدور الأول من تصفيات بطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى، على ملاعب رولان غاروس عندما تغلبت عليها 6–4 و6–3. وتلتقي روفروي البالغة 22 عاما والتي تخوض تصفيات إحدى البطولات الأربع الكبرى للمرة الاولى في مسيرتها، في الدور الثاني مع البيلاروسية إيرينا شيمانوفيتش الـ211 عالميا. وكانت كينين فاجأت عالم التنس عام 2020 بفوزها بلقب بطولة أستراليا، أولى بطولات الغراند سلام، عام 2020 وبلوغها المباراة النهائية لرولان غاروس التي أرجئت في ذلك العام من الربيع إلى الخريف بسبب كورونا.

المنافس الأقوى لـ NSO وأندرويد وآيفون وواتساب في بؤرة الهدف

تسريب الرمز المشفر: برنامج «كوادريم» يتفوق على «بيغاسوس» بـ«اختراق هستيري بدون نقر»

عومر بن يعقوب ويورا فإن بيرغن

خلال سنين اعتبرت شركة «كوادريم» التهديد المحلي الأكبر لشركة NSO: فبرنامجها اعتبر في المكان الثاني بعد بيغاسوس من حيث القدرة على اختراق أجهزة «آيفون»، ومن بين زبائنها السعودية. لدى برنامجها قدرة على الاختراق بدون «نقر»، وهو اختراق سري لا يحتاج أي إجراء من جانب الضحية، الأمر الذي يفسح المجال للوصول الكامل إلى جهات الاتصال والمحادثات والرسائل في تطبيقات مثل الواتساب والقدرة على تحويل جهاز «الآيفون» المخترق إلى جهاز تجسس قوي ضد مالكه. رغم الوعد الكبير إلا أن الشركة استدعت الموظفين قبل بضعة أسابيع لجلسة استماع قبل الإقالات، وقالت لهم بأنها ستغلق.

وثائق داخلية ورموز سرية (برنامج) وصلت لـ«هآرتس» تكشف للمرة الأولى عن تطبيق كوادريم – ريجن. إضافة إلى ذلك، فإن محادثات مع خمسة مصادر في عالم السايبر الهجومي تسلط الضوء على الظروف التي أدت إلى إغلاق الشركة، منها عدم الحصول على المصادقة لتسويق منتجات اختراق جديدة، وحقيقة أن وزارة الدفاع رفضت المصادقة للشركة على صفقة جديدة مع المغرب.

«كوادريم» استثمرت في تطوير عدد من المنتجات الجديدة، من بينها القدرة على اختراق أجهزة الأندرويد. الشركة التي تحدت الرقابة الأمنية الإسرائيلية، حاولت تطوير وسيلة اختراق جديدة ذات قدرة «هستيرية»، كما اعتبرت ذلك المصادر التي تحدثت مع «هآرتس». ولكن تجربة التطوير هذه لم تنضج ولم تصل إلى منتج نهائي. بدون صفقات جديدة وبدون أدوات جديدة، قررت الشركة تقليص نشاطاتها. جهات رفيعة في الشركة تعمل الآن على بيع جزء من أسهمها وممتلكاتها، في حين تجري طواقم التطوير والبيع فيها مقابلات مع الشركات المنافسة المحلية.

الرمز السري لـ«كوادريم» تسرب إلى الشبكة، كما يبدو بالخطأ، عن طريق أحد الموظفين في الشركة. الجهاز الذي يسمى «بلوسبير» هو الرابط بين البرنامج ومنظومة التنصت الذي يصيب الهواتف المستهدفة. يمكن رؤية كيف يسمح النظام للمشغل بإدارة عدة «تحقيقات» (حالات)، إذ إن كل تحقيق يحتوي على عدد من «المهمات» أو أرقام هواتف أو أجهزة تعقب. كل تحقيق لطاقم الإدارة له مراقبون مع امتيازات محدودة أكثر و«قائمة بيضاء» و«قائمة سوداء»، أي هواتف يمكن أو لا يمكن التنصت عليها.

خطوط البرنامج المعروفة باسم «كوانتوم»، بما في ذلك لقطات شاشة للبرنامج، عُثر عليها في موقع تخزين مشهور من أجل تخزين الرموز المشفرة، الذي يستخدمه المبرمجون للتعاون في عملية التطوير. تم تسجيل المستخدم الذي قام بتحميل «الكود» على الموقع برسالة بريد إلكتروني رسمية لموظف «كوادريم». والمستخدمون الآخرون الذين لديهم بريد إلكتروني لشركة «كوادريم» ردوا على الرمز السري. «الرمز السري المشفر المكشوف يتشارك في الخصائص مع عينات من البرنامج الضار «ريجن»، الذي تم بيعه لمنظمة «أمنستي» الدولية، الأمر الذي يؤكد أن هذا الرمز تم تطويره بالفعل داخلياً من قبل الشركة»، قال دونكا أ. كاربهل، وهو قرصان يقود الطاقم التقني في منظمة حقوق الإنسان الدولية، وكان مشاركاً في تحقيقات كثيرة حول استخدام برامج ضد المواطنين.

بناء على طلب من «هآرتس»، فحص كاربهل الرمز المشفر وأكد أنه يعود لـ«كوادريم». وأكد أن الأمر قد يتعلق فقط بمنظومة عينات وليس بالضرورة بمنظومة نشطة، لكنه أوضح بأن الرمز المشفر يسلط ضوءاً نادراً على البرنامج وعلى تاريخه وعلى تطور قدرات الشركة. على سبيل المثال، في السابق نشر بأن كانت لـ«كوادريم» قدرة تنصت بدون «الكبس على الزر» بجهاز الآيفون في العام 2021، التي تم تطويرها في موازاة قدرات شركة NSO. حسب «رويترز»، فإن الشركتين استغلتا نقطة ضعف في منظومة رسائل «الآيفون» التابعة لشركة آبل للقيام بعملية الاختراق. ولكن حسب الرمز المشفر الذي تسرب وتم تحليله الآن، فربما أنه في العام 2018 حاولت «كفاردين» الاختراق بواسطة «الواتساب» أو بواسطة نقطة ضعف في تطبيق الرسائل القصيرة أو من خلال استغلاله من أجل إرسال رسائل قصيرة مع روابط خبيثة.

ربما كان يمكن أن تكون واتساب «عامل اختراق»، بالذات لأجهزة الأندرويد وليس الآيفون. ووفقاً للمصادر، فإن «كوادريم» أرادت منافسة NSO أيضاً في هذه الخاصية. الرمز المشفر يكشف عامل اختراق آخر، ربما سيمكن من اختراق الأجهزة عن طريق شبكة «الواي فاي». ومن غير الواضح إذا كانت هذه التكنولوجيا أو القدرات قد نضجت وتم بيعها فعلياً.

«تطوير عوامل جديدة للهجوم هو تهديد كبير لمنظمات المجتمع المدني ونشطاء حقوق الإنسان. هذه البرامج، التي تعمل بالسر ولا يمكن اكتشافها، تسمح لمن يخرقون حقوق الإنسان بإسكات من ينتقدونهم بدون أي تداعيات»، قال كاربهل.

المصادر التي تحدثت مع «هآرتس» قالت بأن «كوادريم» تنازلت في السنة الماضية عن محاولة التطوير هذه بعد عدم الحصول على المصادقة الإجرائية لتسويق برنامجها في الخارج.

قبل شهرين على قيام «آبل» في سد الثغرة في الرسائل القصيرة، كشف «غور مجيدو» في «ذي ماركر» عن وجود «كوادريم»، وأن السعودية هي زبونة لها. خلافاً لشركة NSO التي باعت بيغاسوس للسعودية بتشجيع من إسرائيل وبمصادقتها، تمت الصفقة خارج إسرائيل بواسطة شركة في قبرص اسمها «ان ريتش»، التي أقيمت لغرض تسويق منتجات «كوادريم» خارج إسرائيل. شركات إسرائيلية كثيرة تقوم بتسجيل شركات فرعية في قبرص لتجاوز رقابة وزارة الدفاع، في حين أن شركات أخرى تسجل منذ البداية في قبرص.

نموذج «كوادريم»، حسب مصدر مطلع، تحدى الرقابة الإسرائيلية. مصادر ووثائق وصلت «هآرتس» أظهرت بأنه كان للشركة مكتب نشط في قبرص في 2019 – 2020. في تلك الفترة، قلصت الشركة نشاطها في إسرائيل بشكل كبير وحاولت نقل الموظفين إلى قبرص وأقالت من رفضوا الانتقال. المطور الذي حمّل «الكود» على الشبكة كان من بين المقالين. في تلك الفترة، تم تحميل إعلان لتجنيد مطورين ورجال مبيعات على الشبكة عن طريق مستخدم له بريد إلكتروني لفروع «كوادريم». «أفضلية لمن لديهم جواز سفر أجنبي»، كتب في الإعلان الذي ظهر باسم شركة غير معروفة (4 دي.سي.أو)، «لن تجدوا أي موقع، نحن نتمتع بالبقاء تحت الرادار».

في العام 2020 انفجر نزاع قانوني بين شركة «ان ريتش» وشركة «كوادريم»، بذريعة أن الأخيرة لم تف بالتزاماتها ولم تحول العمولات المطلوبة من صفقات التسويق. وانتهى النزاع بتسوية بلغت 5 ملايين دولار.

عقب الرد على كشف الصفقة غير المراقبة مع السعودية، والنزاع مع أذرع التسويق في قبرص، بدأت «كوادريم» في العمل، لكن تحت قسم الرقابة على التصدير الأمني «آفي»، هذا ما قالته مصادر في المجال. في حين أن NSO سجلت مبيعات ضخمة في الغرب، لا سيما في أوروبا، لكنها اشتهرت بسبب نشاطاتها في أماكن أقل ديمقراطية في العالم، خاصة بفضل «دبلوماسية السايبر» لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي دفع قدماً بتكنولوجيا التجسس هذه كجزء من تسخين العلاقات مع العالم العربي وإفريقيا. عولت «كوادريم» على ذلك وركزت جهود المبيعات في آسيا وشمال إفريقيا والدول العربية، لا سيما الدول التي لم تنجح في منظومات التجسس من شركة NSO. أجرت «كوادريم» في السنوات الأخيرة محادثات مع أربع دول كهذه. هذه المحادثات حصلت على مصادقة أولية (هناك حاجة إلى مصادقة «آفي» منذ مرحلة التسويق)، لكن في نهاية المطاف لم تتم المصادقة على صفقات البيع نفسها. ونشر في آب 2021 في مجلة «غلوبوس» عن محادثات «كوادريم» في المغرب.

دولة المغرب التي طبعت علاقاتها مع إسرائيل في إطار اتفاقات إبراهيم كانت زبونة في شركة NSO، لكنها فصلت عن المنظومة بعد كشف استخدامها لبرنامج «بيغاسوس» ضد شخصيات رفيعة في إسبانيا (رئيس الحكومة ووزيرة الدفاع)، وفرنسا (الرئيس إيمانويل ماكرون). (وهو نفته الرباط) هذا الكشف أحرج إسرائيل: تحدث ماكرون مع رئيس الحكومة في حينه نفتالي بينيت، وسافر وزير الدفاع في حينه بني غانتس إلى باريس ووعد بأن «إسرائيل ستفحص الأمر بالجدية القصوى».

عقب هذه الحادثة، فصلت شركة NSO المغرب، ولم تحصل على مصادقة لاستئناف الصفقة معها. و«كوادريم» أيضاً لم تحصل على مصادقة لبيع برامجها للمغرب. «محاولة البيع للمغرب، رغم عدد كبير من التقارير عن سوء استخدام برامج التجسس، تثبت أن شركات خاصة لا يمكنها وهي غير قادرة على مراقبة نفسها. هي تخفي نشاطاتها بواسطة بنية هيكلية مؤسسية معقدة وتجاوز الرقابة القليلة القائمة»، قال كاربهل.

بعد الكشف عن سوء استخدام بيغاسوس وقرار وزارة التجارة الأمريكية إدخال كانديرو وام.اس.أو إلى القائمة السوداء، قلصت إسرائيل قائمة الدول المسموح التسويق لها وبيع تكنولوجيا تجسس متطورة، من 100 دولة إلى نحو 35 دولة فقط، معظمها دول ديمقراطية غربية. نتيجة لذلك، دخلت الصناعات في هزة، وشركات كثيرة تم إغلاقها، من بينها شركة «أي.سي.إي. لابس» و«نيميسيس».

إضافة إلى اختراق «الأندرويد»، استثمرت «كوادريم» موارد كثيرة جداً في تطوير على الأقل أداتين جديدتين للاختراق، لكنها لم تنضج أو أن «كوادريم» لم تحصل على مصادقة بيعها. ورغم عودة نتنياهو إلى الحكم وتوقعات التسهيل في الرقابة على التسويق في الخارج، قررت «كوادريم» التراجع عن الصفقة وإغلاق الشركة.

مصدر رفيع في المجال قال إن صعود وهبوط «كوادريم» يعكس التغير في صناعة السايبر الهجومي.

«هم أرادوا أن يكونوا NSO أكثر من NSO نفسها»، لكن قرار تقليص قائمة الدول، طبقاً للطلبات الأمريكية، كشف أن السوق العالمية غير كبيرة بما فيه الكفاية للإبقاء على هذه الصناعة. إذا كان يمكن البيع فقط للغرب، فإن الشركات الكبرى فقط هي التي يمكنها البقاء، وستغلق الشركات الصغيرة».

كوادريم و«ان.اس.أو» ووزارة الدفاع، اختارت عدم الرد. «واتساب» التي تقاضي NSO في هذه الأثناء، قالت في ردها: «صناعة التجسس تعمل بدون مسؤولية مع تجاهل الخصوصية بشكل صارخ وحماية الناس في أرجاء العالم عن طريق استغلال ثغرات في منظومة التشغيل في الهواتف المحمولة. نحن نعمل طوال الوقت على الدفع قدماً بحماية منتجاتنا، ونعمل مع جهات أخرى لمنع هجمات لشركات كهذه».

«الميزانية» أول المنعطفات... هل ستتذكر «إسرائيل المدمرة» لحظة 23 أيار 2023؟

أسرة التحرير

أقرت الكنيست ميزانية الدولة منذ تأسيسها عشرات المرات، ويعد إقرارها إجراء سلطوياً مهماً في أيدي المشرعين لتحقيق احتياجات الشعب. ليس عبثاً أن يقرر القانون حل الكنيست إذا لم تنجح في إقرار الميزانية في موعدها.

كل إقرار للميزانية هو علامة طريق، لكن إقرار ميزانية 2023 – 2024 هذا المساء سيكون فصلاً مركزياً في تاريخ الدولة. هذه لحظة انعطافة. تصويت النواب سيؤدي إلى انحراف حاد عن المسار. ستدخل إسرائيل إلى مسار من التدهور نحو الضعف والفقر والجهل بعدما كانت دولة متطورة وتنافسية تتصدى لدول رائدة في العالم.

ستتضمن الميزانية الحالية الاتفاقات بين كتل الائتلاف المعدة لضخ مبالغ غير مسبوقة لأهداف قامعة للنمو الاقتصادي: مضاعفة ميزانيات المدارس الدينية وطلاب الدين، وارتفاع حاد في ميزانيات المؤسسات الحريدية التي لا تعلم المواضيع الأساسية. هذه المؤسسات تضمن لمعظم تلاميذها مستقبلاً بلا خبرات أساسية سيحتاجونها في سوق العمل، ولهذا فإنها تحكم عليهم بحياة الفقر والتعلق بميزانيات الرفاه والإغاثة.

لقد أجاد في وصف هذا أمس 120 مسؤولاً اقتصادياً كبيراً سابقاً في الوزارات الحكومية الذين كتبوا في عريضة لهم يقولون إنه سيكون لتحويل الأموال في الاتفاقات الائتلافية «آثار ذات مغزى وبعيدة المدى على اقتصاد إسرائيل ومستقبلها». وأشاروا إلى أن هذه الأموال «تخلد دائرة تعلق بالرفاه الاجتماعي بدلاً من تنمية الاستقلالية». وبات «واضحاً أن دولة إسرائيل لن تتمكن مواكبة عداد الاقتصادات المتطورة في العالم».

إن آثار إقرار ميزانية الدولة للعامين 2023 – 2024 لن نشعر بها على الفور. بل العكس، نتوقع أن يلوح رواد السياسة الاقتصادية الهدامة في الفترة القريبة القادمة بإنجازات الماضي كي يخلقوا صورة وضع هادئة وإيجابية. وسيعود مؤيدوهم ليدعوا بأن النقد الحاد على سلوكهم مصاب باللاسامية وبكراهية الحريديم.

لكن بعد عقد أو اثنين، حين لن يكون في إسرائيل ما يكفي من الأيدي العاملة الخبيرة أو العقول ذات المعرفة التي تسمح بنمو اقتصادي؛ عندما ستنهار ميزانية الدولة بسبب الالتزامات العالية لمخصصات إغاثة ودفعات لطلاب الدين، وسيعرف الجميع بأن لحظة الانعطافة وقعت في 23 أيار 2023، حين أقرت الكنيست ميزانية الدولة التي دمرت مستقبلها. إذن فليعلم الجميع بأن رئيس وزراء مصاب بالفساد تخلى عن فكره الاقتصادي في سبيل البقاء سياسياً.

نتنياهو يسلم هذه الأيام مستقبل إسرائيل لأعضاء الائتلاف الأكثر تطرفاً في الدولة. انطلاقاً من التنكر للمسؤولية وإغلاق الحس على سماع أصوات التحذير التي تصدر من كل صوب، فإنهم يرفعون إسرائيل إلى مسلك نهايته هوة. هؤلاء غير جديرين بمناصبهم.

هآرتس 2023/5/23

في حين ركز وزير الدفاع على «الإرهاب البحري» الذي تسلكه إيران في المنطقة

رئيس «أمان» الإسرائيلي: نصر الله قريب من خطأ يؤدي إلى حرب كبرى

ينيف كوفوفيتش

رئيس «أمان» (الاستخبارات العسكرية)، أهارون حليوه، قال مساء أمس بأن حسن نصر الله قريب من خطأ ربما يؤدي إلى حرب كبرى. في مؤتمر هرتسليا في جامعة رايخمن، قال حليوه إن «قصة المخرب في مفترق مجدو لا تعتبر حادثة لا تتكرر». وحسب أقواله، فإن الثقة المتزايدة بالنفس للرئيس السوري، بشار الأسد، التي وجدت التعبير، ضمن أمور أخرى، في سماحه بإطلاق مسيرات إيرانية من بلاده «تخلق إمكانية كامنة لتصعيد كبير في المنطقة». وواصل «استخدام القوة في المنطقة الشمالية، سواء من لبنان أو سوريا، قد يؤدي إلى التصعيد والتصادم بحجم كبير جداً بين إسرائيل و«حزب الله» ولبنان».

تطرق حليوه أيضاً لحادثة العبوة الناسفة الغريبة في آذار الماضي قرب مفترق مجدو، المخرب الذي تسلل من لبنان إلى إسرائيل ووضع عبوة في المفترق. وأصيب في الانفجار إسرائيلي إصابة بالغة، وأعلن الجيش في حينه بأن تم إطلاق النار على المخرب وقتل بعد بضع ساعات على الانفجار، عندما كان في طريق عودته إلى لبنان. وأوضح حليوه بأن «هناك أماكن يمكن للعدو أن يصيبنا فيها، وأن يتحدى جزءاً من مفهومنا الأمني. نصر الله، منذ الخطأ الذي ارتكبه في 2006 (اختطاف الجنود الذي أدى إلى حرب لبنان الثانية والذي وصفه نصر الله بالخطأ بشكل علني)، لديه بداية فهم بأنه يمكن مط المعادلات ضد إسرائيل».

وقال مصدر أمني للصحيفة في حينه بأن العبوة التي انفجرت في المفترق تشبه العبوات التي استخدمها «حزب الله» ضد الجيش الإسرائيلي في المنطقة الأمنية في جنوب لبنان. وثمة حادثة أخرى تطرق إليها رئيس «أمان»، وهي إطلاق المسيرات من سوريا، التي اخترقت أراضي إسرائيل، وتم اعتراضها فوق غور الحولة في بداية نيسان. وجاء من الجيش في حينه بأن هذه كما يبدو مسيرّة إيرانية.

أمس، هدد مصدر رفيع في «حزب الله» إسرائيل، وقال إن الحزب مستعد للتصعيد في أي وقت. «تابعنا فشل العدو في وضع قواعد لعب جديدة في قطاع غزة. وإذا فكر العدو في توسيع دائرة العدوان فسيرى صواريخ دقيقة في مركز إسرائيل»، قال رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله»، هاشم صافي الدين، بمناسبة إحياء الذكرى الـ 23 على انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان.

رئيس «أمان» حليوه، تطرق أيضاً إلى المشروع النووي الإيراني وقال إن إيران تتقدم أيضاً في مجال التخصيب. وحسب قوله، فإن تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية أن إيران لم تتخذ حتى الآن قرار «الانطلاق نحو القنبلة النووية»، لكن «هناك استعداد لليوم الذي سيتخذ فيه الزعيم الإيراني أو من سيحل محله، هذا القرار».

وزير الدفاع، يوآف غالنت، الذي ألقى هو الآخر خطاباً، قال إن إسرائيل تلاحظ نشاطات حثيثة لحرس الثورة الإيراني من أجل تحويل سفن تجارية مدنية إلى «قواعد عائمة للإرهاب». وأضاف غالنت بأن هذه السفن مخصصة لحمل «وسائل قتالية مختلفة مثل المسيرات والصواريخ وطواقم كوماندو».

حسب أقوال وزير الدفاع، إيران معنية بتحويل هذه السفن إلى «قواعد إرهابية متقدمة، بعيدة عن حدود إيران». وقال إن إحدى هذه السفن شوهدت مؤخراً في خليج عدن قرب مضيق باب المندب. «الحديث يدور عن سياسة متبلورة ومخططة تهدف إلى تهديد مسارات الملاحة، العسكرية أو المدنية»، أوضح الوزير.

وقد قال غالنت إن «هذا استمرارية مباشرة للإرهاب البحري الذي تفرضه إيران في الخليج الفارسي وبحر العرب». وأضاف بأن إيران تطمح إلى توسيع نشاطاتها الإرهابية البحرية إلى المحيط الهندي والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط. في ختام أقواله، قال الوزير «التعاون الدولي وتشكيل تحالف ضد الإرهاب الذي تنشره إيران، إضافة إلى وضع تهديد عسكري موثوق أمام كل الساحات، هو ما سيؤدي فقط إلى مواجهة مثلى مع إرهاب إيران في الجو والبحر والبر.

هآرتس 2023/5/23

إسرائيل وإيران... من حرب الساحات المتعددة إلى «الخيار الأخير»

شيريت افيتان كوهن

لم تعد إسرائيل تلعب وحدها على خريطة وسط آسيا. في الأشهر الأخيرة تخرج إيران ببطء من المقاطعة التي فرضت عليها وتخلق شراكات استراتيجية مع روسيا والصين وبعض دول الخليج، وتغمز أيضاً للأردن ومصر. سياسة الحصار لرئيس الوزراء والمحافل السياسية، التي بدأت في 2009 لعزل إيران من ناحية سياسية، للضغط عليها اقتصادياً ولخلق معارضات لها من الداخل للدفع نحو سقوط النظام الذي يرغب بإبادة إسرائيل – لم تعد كافية لكبح نظام آية الله.

تدعي محافل سياسية سابقة بأن المذنبة في الوضع الجديد الناشئ أمام ناظرينا هي الولايات المتحدة التي أرخت سيطرتها في المنطقة. في هذا الوقت، كما يقولون، لم يتبقَ على الطاولة سوى التهديد العسكري المصداق الذي يمكنه أن يبطئ إيران. لكن في وزارة الخارجية لا ييأسون. ومنذ تسلم إيلي كوهن منصبه كوزير للخارجية وهو يتراكض في أرجاء العالم والدول المحيطة بإيران كي يواصل الجهود الدبلوماسية لعزل الجمهورية الإسلامية. قبل شهر، فتحت أذربيجان سفارة في إسرائيل، وفور ذلك سافر كوهن إلى تركمانستان ليدشن سفارة على مسافة 20 كيلومتراً فقط من الحدود الطويلة للدولة مع إيران.

«لاحظت وزارة الخارجية الوضع والفرص»، يقول رئيس دائرة ايرو – آسيا وغرب البلقان في وزارة الخارجية يوفال فوكس. «وزير الخارجية يولي مجال ايرو – آسيا أهمية كبيرة جداً في هذا السياق. نحن في ذروة الجهود لاختراقات جديدة في المجال».

يدور الحديث عن استمرار مباشر لاتفاقات إبراهيم، التي خلقت واقعاً جديداً مع دول الخليج، وكذا في الجهود المتواصلة في أثناء كتابة هذه السطور أيضاً مع السعودية.

النظام الإيراني، الذي كان يشاهد إسرائيل حتى الآن وهي تحاصره بانعدام الوسيلة، خرج إلى هجوم سياسي معاد مع تضعضع نظام العقوبات عليه.

وحسب مصادر في وزارة الخارجية، يدور الحديث عن هجوم سياسي متبادل: إسرائيل لا تقلل من جهودها، ومن جهة أخرى لم تعد إيران تجلس جانباً. فضلاً عن محاولاتها خلق «طوق» عسكري على إسرائيل من خلال تفعيل ودعم «حزب الله» و«الجهاد الإسلامي» وميليشيات شيعية في لبنان – تصبح لاعباً دبلوماسياً نشطاً في الساحة المحلية.

خطة المصالحة الإيرانية

«هناك مسيرة واسعة من المصالحة الإيرانية الإقليمية»، تقول لـ«إسرائيل اليوم» سيما شاين، رئيسة برنامج إيران في معهد بحوث الأمن القومي. «أعتقد أن إسرائيل لن توقف هذه المسيرة كونها تعكس مصالح كل الأطراف فيها. عملياً، لا يوجد أي تحسن في العلاقات نفسها، في حميمية العلاقات. السعوديون يكرهون إيران وهكذا أيضاً البحرين. النقطة الأساس لهذا التطور هي خيبة الأمل من الأمريكيين ومخاوف دول المنطقة من أن السبيل الوحيد لحماية مصالحهم هو استئناف العلاقات مع الإيرانيين».

ثمة أمور مشابهة، يقول مئير بن شباط الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي ورئيس هيئة الأمن القومي، وفي هذا الإطار أيضاً أدار الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة. بن شباط هو الآخر يوجه إصبع اتهام لإدارة بايدن. فهو يقول إن «القيادة في إيران ما كان يمكنها أن تأمل بفترة أكثر راحة من تلك الحالية كي تسمح لها بمواصلة السير دون عراقيل نحو تعزيز مكانتها السياسية وجهودها في المجال النووي».

بن شباط، الذي يترأس اليوم معهد مسغاف للأمن القومي والاستراتيجية الصهيونية في القدس، يضيف بأن «يمكن معرفة تردي مكانة الولايات المتحدة ونفوذها في الشرق الأوسط من خلال سلوك السعودية ودول الخليج التي امتنعت عن الوقوف إلى جانب واشنطن ضد موسكو، ووثقوا علاقاتهم مع الصين في إطار بحثهم عن مساند أخرى، إضافة إلى الولايات المتحدة أو كبديل عنها. كما أن هذا هو ما شجع مسيرة استئناف العلاقات بين إيران ودول الخليج رغم العداء العميق بين الطرفين».

«رغم العزلة الدولية، نجح الإيرانيون في ذلك لأنهم عرفوا كيف يستغلون الفرص»، تقول شاين. «الذي يراجع مكانة إيران وقدرتها على استئناف العلاقات مع السعودية والإمارات، إلى جانب المفاوضات التي تجريها مع مصر والأردن، يرى لها إنجازات مهمة جداً. رغم ذلك، المصريون لن يحبون الإيرانيين أكثر من الأهمية التي يولونها لاتفاقاتهم معنا. المعسكر السُني المناهض لإيران والذي تندرج فيه إسرائيل لا يزال مهماً، ونحن هناك بفضل الولايات المتحدة».

بالنسبة للعودة إلى الاتفاق النووي الذي رفع إلى العناوين الرئيسة مرة أخرى، تقول شاين إن فرص ذلك طفيفة أساساً «لأن الإيرانيين يمتطون الجواد وهم بحاجة أقل لهذا الاتفاق ولا يثقون بالأمريكيين».

في السعودية ليسوا ناضجين

الأسبوع الماضي، نشر استطلاع في السعودية يتناول مواقف السكان من هجوم إسرائيلي محتمل ضد إيران. ويتضح منه أن معظم سكان السعودية يعارضونه. تشرح شاين بأن «حرباً على حدود دول الخليج هي آخر ما يريده سكان المنطقة». على حد قولها «هم يخشون من هجمات أخرى من جانب إيران عليهم كرد فعل، ومقابل ذلك، فإنهم لا يتعرضون لأي تهديد جراء تطوير النووي. لا يمكن أن تفعل إسرائيل شيئاً لتمنع التقارب بين دول المنطقة وإيران.

«مجرد أن استأنفت السعودية العلاقات مع إيران، فهذه ضربة للاستراتيجية الإسرائيلية لبناء جبهة مناهضة لإيران، لكن هذا لا يعني شيئاً حول متى وهل سيرغب السعوديون في تطبيع العلاقات مع إسرائيل. اعتبارات السعودية لعدم التقدم معنا لا ترتبط بإيران في المكان الأول، بل بالسياق الفلسطيني ومكانة السعودية كحامية الأماكن الإسلامية المقدسة».

على حد قول شاين، فإننا «كلما تحدثنا عن إمكانية تطبيع العلاقات معهم، يكون هذا جيداً أقل للسعوديين – فهم غير ناضجين للتطبيع ويرغبون في التواصل معنا من تحت الرادار».

كما أسلفنا، إسرائيل لا تيأس أمام النشاطات السياسية الإيرانية. وتقول شاين إن «هذا ليس في مستوى ما فعله الإيرانيون حول إسرائيل. فـ«الجهاد الإسلامي» ملتزم بإيران، وكذا «حزب الله». إذ إنهما متعلقان بإيران اقتصادياً أيضاً. أما عن الدول التي أقامت إسرائيل علاقات معها فهي تخاف من إيران ولا تريد العمل ضدها. وهذا لا يقلل من قيمة اتفاقات إبراهيم».

فشل عزل إيران

رغم التخوف من وحدة الساحات ضد إسرائيل، لا يرون في الشبكة الإيرانية حول إسرائيل تهديداً استراتيجياً. «يمكن لإسرائيل أن تتصدى لمثل هذا التهديد بسهولة كافية»، يقول مصدر سياسي. «إيران تحاول محاصرتنا مثلما نعمل حولها، لكن هذا لا يحصل. نشاطهم مع منظمات الإرهاب هو في المستوى التكتيكي فقط. إذا كانت للنظام إيراني قدرة حافة نووية، فإننا سنكون انتقلنا لمرحلة أخرى».

إن انتشار الشبكة الإسرائيلية حول إيران وسعينا لتوسيع اتفاقات إبراهيم، هدف مركزي في سياسة وزارة الخارجية، لكن كل المحافل التي تحدثنا معه في إطار إعداد هذا التقرير تعترف بأن إيران نجحت في الأشهر الأخيرة في ضرب جهود عزلها إقليمياً. «هي لم تنتصر في الحرب، ولا حتى في المعركة في هذا السياق، لكنها نجحت في الحفاظ على مكانتها بشكل كبير جداً، وباتت تشعر بأن الميل انقلب مع الدول السُنية، ولهذا فهي تبذل جهداً أيضاً مع الأردن ومصر»، تقول وزارة الخارجية.

في ساحة أخرى على الخريطة، أصبحت إيران لاعباً مهماً في الحرب بين روسيا وأوكرانيا. فتعاون النظام الإيراني مع الكرملين أصبح حيوياً لروسيا في الحرب لهزيمة أوكرانيا. في نهاية الأسبوع الماضي، أصبح الحلف العسكري استراتيجياً أيضاً بعد أن وقع رئيسي وبوتين على اتفاق لبناء سكة حديد من الهند إلى روسيا ستصبح طريقاً تجارياً ذا مغزى.

«إن فشل الجهود الدبلوماسية لإعادة إيران إلى الاتفاق النووي ومشاركة طهران في الحرب في أوكرانيا يوفران فرصة للولايات المتحدة وللغرب لتبني نهج مختلف يلجم تطلعات الجمهورية الإسلامية النووية ونزعتها العدوانية، ويمنع الانجراف من جانب دول الشرق الأوسط باتجاه روسيا والصين، ويوفر إنجازاً مهماً للغرب في الصراع على النظام العالمي الجديد»، يقول بن شباط.

«على الولايات المتحدة أن تضع خياراً عسكرياً أمام إيران. حتى الآن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي أثبت نفسها في لجم تطلعات إيران النووية. لا يجب أخذ بالحجة أن دوراً كهذا سيجر الولايات المتحدة إلى حرب. فكل سيناريو آخر ذو احتمالية أعلى للحرب».

لردع إيران، تسير إسرائيل بثبات نحو الحل الفاعل الوحيد المتبقي على الطاولة: إعداد تهديد عسكري مصداق» لن تنقل إسرائيل مسؤولية أمنها إلى أيادي جهات خارجية»، يقول مصدر سياسي. وبالفعل، لا يكاد يمر أسبوع إلا ويكرر فيه نتنياهو فكر التهديد العسكري على إيران. في النهاية، سنرى أن الورقة التي ستلوح فيها إسرائيل أمام إيران لن تكون سياسية، بل عسكرية.

إسرائيل اليوم 2023/5/23

وفاة صاحب «وليمة لأعشاب البحر» ومرارة ذكرى تسييس الإبداع

محمد ثابت *

توفى في دمشق الكاتب والروائي السوري حيدر حيدر مؤلف رواية "وليمة لأعشاب البحر"، وقد تراجع ذكر الراحل بحياته حتى من بعض المبدعين لسنوات، لكن ذكرى خاصة تجمع المتابعين للحراك الأدبي والسياسي المصري به، وبالراغبين في نشر التنوير والإبداع بمعناهما الحقيقي لا المُدعى حسب المصالح والأهواء أو حتى الفهم الخاص المُلتبس، وبضرورة إعادة التفكير في كيفية التعامل مع الإبداع!

آفاق الكتابة

نشرت وزارة الثقافة المصرية عبر "آفاق الكتابة" إحدى سلاسل الهيئة العامة لقصور الثقافة رواية "وليمة لأعشاب البحر" في عام 1999م، وما لبث أن تلقفها محمد عباس، وهو طبيب ومهتم بالأدب ومعارض للرئيس الراحل حسني مبارك إبان حكمه، اشتهرَ بجرأته السياسية خاصة عند استفتاءات تجديد مدد الرئيس المخلوع قبل أن تتحول إلى انتخابات صورية في 2005م، كان الكاتب المعارض مقربًا من "حزب العمل" المعروف بأنشطته وأبرزها جريدته "الشعب" المعبرة وقتها عن آراء ملايين المظلومين في عهد الرئيس المخلوع، وتصديها لفساد رجالاته، ولمجمل الأسباب السابقة لاقت مقالات عباس رواجًا خاصًا لدى طبقات المصريين البالغ التهميش أو المخلصة الباحثة عن الحقيقة خاصة مع نظام غاشم متجذر.

وجاءت عناوين الجريدة بعام 2000م حول الرواية ممتلئة بالإضافات التي تصور أن القرآن الكريم امتهنَ (والعياذ بالله) وتم وصفه بما لا يجوز، وبعنوان تمهيدي "لا إله إلا الله"، وهو أمر نادر في تاريخ الصحافة المصرية والجريدة نفسها، أما الأشد ندرة فعنوان بارز: "مَنْ يبايعني على الموت؟!"، والمقصود بالمبايعة هو كاتب المقال والسلسلة المرفقة صورته بها الطبيب السياسي عباس والذي سبق له نشر رواية باسم "القصر العيني"، وللمفاجأة رصد البعض ما عابه على حيدر وبالمنهجية النقدية نفسها في روايته!

تراجع دور الأدب

تراجع دور الأدب في الحياة السياسية المصرية تدريجيًا مع مجيء مبارك بترتيب متعمد، فبعد أن كانت الدوريات الحكومية وعلى رأسها "الأهرام" و"أخبار اليوم" و"الجمهورية" و"صباح الخير" تحتفي في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بنشر جديد روايات الراحلين نجيب محفوظ ويوسف إدريس وإحسان عبد القدوس مسلسلة، وهو الطقس الأدبي الذي كان يثري الحياة السياسية ويلقي في منظومتها المعتادة حجرًا ثقيلاً أحيانًا، بتدخل السلطات محاولة المنع، مثلما فعل الراحل وزير الدفاع المشير عبد الحكيم عامر مع روايات نشرتها "الأهرام" الجريدة شبه الحكومية وغيرها من الأحداث التي كانت تخبر بوجود قليل من أجواء الحرية، امتدت بعد ذلك وامتد الطقس الأدبي الرائع وإن قل في ظل حكم الرئيس الراحل أنور السادات، لكن ضمن تجفيف مبارك لمنابع أجواء الحرية تم التدرج لتقليل الأمر، فصار الروائيون الجدد بعد جيل العمالقة يكتبون لكن داخل حدود وأسوار دور النشر ومنها الحكومية، ويتم غالبًا رفع الروايات والأعمال من التوزيع في المنافذ الخاصة ومع باعة الصحف لينتهي ذكر كثير منها، على النقيض تمامًا من النشر المتتابع لرواية واحدة في جريدة شهيرة لينتظر القراء وجبة أدبية مع فنون النشر الصحافية.

الأجواء السياسية

لم يكن نشر رواية "وليمة لأعشاب البحر" ليثير اهتمامًا في الأجواء لا الأدبية ولا السياسية أو حتى العامة المصرية لولا نشر عباس لـ"نداء المبايعة" الذي تحرك على إثره طلاب جامعة الأزهر بالمظاهرات العارمة واجهها السلطات بالقوة المفرطة ليصاب منهم نحو 50 و3 ضباط.

وعلى دور الحزب والجريدة البارزين إلا أن نشر المقال جاء مخيبًا للمعتاد منها ومن خيرة صحافييها ومدرستها المعارضة المعروفة، ومحسوبًا عليهما وعلى التيار الإسلامي الذي كان الحزب متحالفًا مع أبرز مكوناته سياسيًا، أما ما مدى ما تحمله الرواية في الأصل من إبداع؟ فكان الأجدر بالاهتمام وقتها، فهل كان في الرواية ما يكفي من فنية ومضمون لتستحق كل هذا الاهتمام المسيس؟

قال الناقد البارز رجاء النقاش وقتها إن فيها: "استطرادات تبعث على الملل في كثير من الأجزاء وتعاني من التعبير العاطفي العشوائي تجاه الأشخاص والأماكن والأحداث والمشاعر المختلفة مما أدى إلى مقدار من الصعوبة فى قراءة الرواية، وثمة إحساس أنه كان يمكن اختصارها إلى النصف على الأقل من دون أن تفقد كثيرًا من عناصرها الإيجابية المؤثرة، ... كما أن الرواية تكاد تكون عبارة عن صفات غارقة في الضباب، ويحرص حيدر على تسجيل كل خاطرة وكل فكرة، بما لا يتيح للقارئ فرصة للتنفس الصحيح داخل الرواية، بل إن القارئ أحيانًا يصل إلى حد الاختناق والانفصال عن المشهد المادى الذى يطالعه".

تراجع كثير من المنتسبين للتيار المعروف بالإسلامي عن الاهتمام بالرواية في مصر بعدها لانشغالهم بمعارك أخرى مثلت لديهم أهمية أكبر، وتراجع ذكر حيدر حتى لقي الله، وبقيت اسئلة: ماذا لو أن البعض أحسن اختيار معاركه؟

وماذا لو أنه ترك من الأمور ما يخص الإبداع، ويستوجب الرد النقدي الأدبي للمعنين بهما، وانشغل بإحسان الإعداد لمعارك حقيقية بدلاً من منهجية "إثبات التفرد" عبر القدرة على تحريك الجماهير خاصة الشباب وقليلي الثقافة حراكًا لا منهجية فيه ولا طائل من ورائه!

* كاتب مصري

تعقيب

مقال إبراهيم عبد المجيد: الذكاء الاصطناعي والأدب وشيء من الضحك

الطاقة النووية

شكرًا أخي إبراهيم عبد المجيد. ضحكت عندما قرأت جملة واحدة "وأنا أتخيل مرشحين لمجلس الشعب أو للرئاسة من الروبوتات".

أقسم سيكون ذلك أكثر ذكاءً من هؤلاء "الروبوتات" الذين يجلسون في مجلس الشعب عند الأنظمة العربية، مثلًا.

عمومًا الحديث عن المستقبل ليس بهذه السهولة فقد قال مؤسس شركة مرسيدس الألمانية "إن عدد سياراته لن يفوق المليون لسبب بسيط هو نقص السائقين اللازمين". في البداية أصبح كلٌ يقود سيارته، ومن ثم اليوم بدأ عصر السيارات التي تسير دون سائق.

فكيف سيكون عصر الروبوتات يا ترى! من جهة أخرى لا ننسى أن الألمان احتفلوا قبل حوالي شهر بإغلاق آخر مفاعل للطاقة النووية السلمية، فهم يفضلون الغاز الطبيعي والطاقة المتجددة الشمسية والهوائية، مع العلم أن الطاقة النووية في بداية انطلاقها كان يقال عنها إنها طاقة المستقبل!. لكن كما نعلم أخطارها مثلًا بحوادث مثل تشرنوبل في روسيا وفوكوشيما في اليابان، جعلت كثيرًا من البشر يفضلون الطاقة الطبيعية.

أعتقد أن الإنسان سيبقى الأفضل مهما تطور الذكاء الاصطناعي، لكن بالطبع سيكون للذكاء الاصطناعي فوائد كثيرة وسيكون له مستقبل جيد، كالطائرة والسيارة والقطارات والطاقة النووية والحاسوبات والهواتف الجوالة ... وكل هذا إذا تم استخدامه بالعقل سيجعل المستقبل أفضل.

محمد– ألمانيا

تعقيباً على مقال غادة السمان: هذه هي الشجاعة!

نظام وقاية

أثناء عملي فني صيانة ذهبت إلى مستشفى لضبط وحذف واستبدال أجهزة طبية الخ. وفي عدة مرافق ولعدة أيام.

بعد ذلك تخليت عن التأمين الصحي وأتبع نظام وقاية حتى لا أذهب لأطباء ولا مستشفيات.

تامر

غياب الضمير

شاهدت برنامجا على شاشة التلفزيون ما حصل في أمريكا التي خدماتها الطبية كلها قطاع خاص، وكيف أن أحد الأطباء الجشعين يوهم المريض أن حالته خطرة ويحتاج إلى عملية كبرى التي كلفتها عالية جدا كزرع كبد أو كلية وما شابه ذلك من العمليات المعقدة، ويخضع المريض المسكين إلى عملية كبرى هو أصلا ليس بحاجة إليها وطبعا تم إلقاء القبض على الطبيب بعد أن تكرر عمله اللاإنساني مع مرضى آخرين.

كذلك سمعنا عن بعض المحامين ممن يستغل معرفته بالقوانين ويقوم بأعمال لا قانونية حتى قد تصل إلى القيام بعمل إجرامي . كذلك التحرش الجنسي الذي يصدر عن بعض المعلمات والمعلمين مع التلاميذ القاصرين، فالنفوس المريضة وغياب الضمير موجود حتى عند من يحمل أعلى وأرقى الشهادات .

وكما يقول شمس التبريزي: هناك مئات الآلاف من الشياطين ذوي وجوه آدم على هذا الطريق، لا تعتقد أن كل من لديه وجه إنساني هو إنسان.

أفانين كبة – كندا

التأمين الصحي

لن يتمكن أي طبيب في أمريكا مهما كان جشعاً أن يوهن مريضاً بخطورة حالته وحاجته لعملية جراحية لأن العملية الجراحية لن تحصل على موافقة التأمين الصحي لدفع تكاليف العلاج ما لم تجر سلسلة من الفحوصات والأشعة والرنين المغناطيسي والتصوير المقطعي والسلسلة طويلة.

مراقب

جرائم الأنظمة

"كنت في الطائرة التي تستعد لمغادرة مطار بيروت حينما جاءت غارة جوية حربية إسرائيلية. وبعدما ركبنا الطائرة استعداداً لإقلاعها، طلبوا منا الهبوط بسرعة لأن إسرائيل تقصف الطائرات حتى في مطار بيروت، وهكذا مرتين ثم غامر الطيار اللبناني الشجاع وأقلعت الطائرة" سيدتي الكريمة جرائم إسرائيل لا تنتهي، ومعها جرائم الأنظمة العربية التي لا تردعها فعليا وتتطبع معها والمضحك قليلا والمبكي كثيرا أن بيان مؤتمر قمة الأنظمة العربية الذي صدر بعد انتهاء القمة يشابه تماما ثاني مؤتمر أقيم لمنظومة هذه الأنظمة في العام 1964 حينما كانت إسرائيل تستعد لتحويل نهر الأردن.

لم يختلف أبدا شجب وندب وعدم فعل، واستضافة مجرم حرب قتل مليونا من الشعب السوري وإسرائيل تسرح وتمرح في سماوات سوريا.

سوري

أميال طويلة

من منا شاهد أو سمع أن ألمانيًا يدعى أندرياس قام بهذا الإجرام! لنتصور فقط أن أندرياس الطيار الألماني الذي قتل ركاب الطائرة بعملية انتحارية قام بها دون سبب معروف، رغم أنه يعمل كطيار مدني، مهنة مرموقة وتدر عليه أموالا وتجعل حياتة رغيدة، لنتصور أنه كان متطرفا إسلاميا أو عربيا أو شيئا من هذا القبيل. لكنا شاهدنا وسمعنا خبره كل يوم في الإعلام.

والسيئ في الأمر أن هذا يتم بشكل مقصود ليشمل هكذا عمل إجرامي كل من له علاقة ثقافية أو دينية به.

أما قصة الطبيب فذكرتني بطبيب العيون الذي عمى على بصيرته فدمر وقتل واستأسد على الشعب السوري بأفظع الجرائم وبقي بلا رادع!.

من ناحية من لديه إعاقة لسبب ما، الجيد في الأمر اليوم أننا نلاحظ تطورا حضاريا كبيرا في التعامل معهم عبر العالم كله.

ولقد أصبحوا يشاركون في الألعاب الأولمبية والمناسبات الأخرى ويمارسون عدة نشاطات.

كم سيكون هذا العالم رائعا لو أصبح هذا نموذجا عاما لمعضلاتنا الأخرى: الاجتماعية والثقافية والسياسية.

للأسف مازال هناك أميال طويلة علينا أن نقطعها، لكن هو مثال واضح يثبت أن هذا ممكن لو أردنا أي لو أراد البشر!.

أسامة كلّيَّة– سوريا/ألمانيا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B - 2 nd Floor 26-28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قمة التصالح مع النفس ونهاية الاستقطاب مع العالم

إبراهيم نوار*

قمة جدّة 2023 هي بيان للناس في العالم العربي والشرق الأوسط والعالم. بيان للناس في العالم العربي، بانتهاء فراغ القيادة السياسية، للمرة الأولى منذ عام 1979، وانتظام الصف العربي بعودة سوريا وراء القيادة السعودية، وإعلان التصالح مع النفس. وهي بيان للناس في منطقة الشرق الأوسط، بانتهاء مرحلة إدارة العلاقات بأدوات الصراع والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ورسالة صريحة قوية بأن العرب يفتحون أبوابهم لجيرانهم، لكن بشروطهم، ويرفضون اقتحام الآخرين لقضاياهم بالقوة أو بغير استئذان. وهي رسالة تحمل معها إعلان مبادرات متعددة الأطراف لإقامة منطقة للسلام والتعاون المشترك بين العرب ودول الجوار. كما إن قمة جدّة هي بيان للناس في العالم أجمع، بأن الدول العربية تنحاز، دون عداء لأحد، إلى رؤية إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب، ليكون وعاء لعصر جديد من السلام والتعاون والرخاء. في هذا البيان المتعدد الرسائل تتبنى السياسة السعودية دبلوماسية شبكية «عنكبوتية» غير خطية تتحرك في اتجاهات متعددة، وتعتمد على أدوات قوة متنوعة، اقتصادية وسياسية وثقافية، يتم توظيفها بعناية من أجل تحقيق أهداف فرعية إيجابية، تساعد على خلق حقائق حية تقود إلى نمط جديد للعلاقات بين الدول العربية وبعضها البعض، وبينها وبين دول الجوار، وبينها وبين العالم أجمع.

> أعادت قمة جدّة صياغة محددات السياسة الجماعية العربية، على النحو الذي يحقق المحافظة على المصالح القومية ويعززها، في مرحلة مضطربة من تاريخ المنطقة والعالم

وقد تجاوزت صيغة «بيان جدّة» الطابع الارتدادي، الذي يمثل دبلوماسية «رد الفعل» العقيمة، إلى دبلوماسية عملية خلاقة هي «دبلوماسية المبادرة»، بإعلان ترتيبات عملية لتجاوز الأمر الواقع، تستفيد من أدوات القوة الدبلوماسية المتاحة والقابلة للاستخدام. ففي الحد من التدخل الأجنبي مثلا يرتبط تطبيق «دبلوماسية المبادرة» على الحالة السودانية بمفاوضات جدّة بين القوى السودانية برعاية مشتركة سعودية – أمريكية. وفي الحالة السورية ترتبط «دبلوماسية المبادرة» بإعادة سوريا إلى الصف العربي، والبدء في مفاوضات من خلال آلية تشارك فيها دول عربية رئيسية مع جامعة الدول العربية، تتقدم تدريجيا طبقا لمبدأ «خطوة مقابل خطوة». هذه المبادرة تعيد الملف السوري إلى عاصمة عربية، بدلا من جنيف وآستانة، وهو ما يعزز قوة الدبلوماسية العربية.

وقد تجلى الطابع الشبكي «العنكبوتي» للدبلوماسية السعودية دوليا، في دعوة الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي للحديث أمام القمة، بدون أي التزام من جانب الدولة المضيفة. ولم يكن الضيف موفقا في توجيه انتقاد إلى سياسة تقارب مع روسيا تنتهجها بعض الدول العربية. كذلك فإن القمة تلقت رسائل قوية من الطرف الآخر، روسيا، ومن الصين أيضا، وهي قوة عالمية كبرى معنية بصنع السلام في أوكرانيا والعالم. وتختلف الدبلوماسية العنكبوتية (الشبكية) عن الدبلوماسية الخطية، في إنها ترفض الاستقطاب الأعمى، وتفتح لنفسها طريقا للحركة في حرية وبلا قيود أو شروط مسبقة، من أجل التعاون وصنع السلام في العالم. وهي في ذلك تتحدى دبلوماسية الاستقطاب والانحياز الخطية، التي تهيمن على العلاقات الدولية في فترة الحرب الباردة، وتستطيع أن تتحرك بما لا يعرض مقومات الأمن القومي للخطر، بشرط تحديد طبيعة ونطاق ومقومات المصلحة القومية بدقة؛ فهذا هو الحصن الحصين الذي يحميها من الانزلاق إلى أخطاء يمكن أن تضر بالأمن القومي.

أدوات القوة السعودية

السعودية عضو في مجموعة الدول العشرين الأكبر اقتصاديا في العالم، وهي قيادة عالمية في قضايا الطاقة، باعتبارها أكبر مصدر للنفط، وإحدى القوى الواعدة في عصر التحول إلى الطاقة النظيفة، وهي قوة عالمية في قطاع التمويل، وتتمتع بقوة ناعمة هائلة، باعتبارها مهد الديانة الإسلامية، ويتوجه إليها سنويا ملايين المسلمين للحج والعمرة باعتبارها موطن الحرمين الشريفين. هذه المقومات تمنح السياسة الخارجية السعودية سلة متنوعة من «أدوات الضغط والتحفيز»، التي تساعدها على التفاعل في إطار إيجابي، في وقت واحد، مع قوى متصارعة، مثل الصين والولايات المتحدة، وإيران وإسرائيل، وتركيا واليونان، بدون حساسيات أو ارتباك.

هذا الدور السعودي الجديد في إدارة العلاقات مع العالم بواسطة الدبلوماسية الشبكية غير الخطية يؤكد مصداقية القيادة السعودية، ويحميها من الوقوع في مصيدة الاستقطاب الدولي بين القوى الكبرى المتصارعة على النفوذ، وهو ما تمتد آثاره الإيجابية إلى العالم العربي ككل، في تغليب سياسة التعاون على الصراع، والسلام على الحرب. إن الخطوة الشجاعة التي قامت بها السعودية باستئناف العلاقات مع إيران، في إطار المبادرة الصينية، قد وضعت منطقة الشرق الأوسط بأكملها في خضم عملية سياسية تفرض ضرورات تغيير الاصطفاف السياسي، وإعادة بناء معادلات التعاون والصراع الإقليمي، وكذلك علاقات المنطقة بالعالم.

ويعتبر «إعلان جدّة» الصادر عن القمة بمثابة واحد من أهم تجليات تغيير الاصطفاف السياسي، والشروع في إعادة بناء معادلة توازن القوى الجديدة في الشرق الأوسط، ودور المنطقة في صنع السلام في العالم، بدلا من أن تكون واحدة من أخطر مناطق الصراع التي تهدد الأمن والسلم الدوليين.

محددات جديدة للسياسة العربية

أعادت قمة جدّة صياغة محددات السياسة الجماعية العربية، على النحو الذي يحقق المحافظة على المصالح القومية ويعززها، في مرحلة مضطربة من تاريخ المنطقة والعالم. وتستطيع أن نستخلص من «إعلان جدّة» المحددات الأربعة التالية:

المحدد الأول، إعادة التأكيد على أهمية القضية الفلسطينية بوصفها القضية المركزية للمنطقة، وأن حلها يقوم على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة على الأراضي المحتلة في يونيو/حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وهو ما نصت عليه مبادرة السلام العربية، التي أطلقها الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز عام 2002 عندما كان وليا للعهد، ولا تزال إلى الآن تمثل العمود الفقري للسياسة العربية تجاه القضية الفلسطينية. الإعلان الصريح الذي جاء في «إعلان جدّة» في هذا الخصوص، يرد على المزاعم الإسرائيلية بسقوط القضية الفلسطينية من أولويات جدول أعمال الدبلوماسية العربية، لصالح استراتيجية نتنياهو التي عنوانها «السلام مقابل السلام»، وليس «الأرض مقابل السلام». كما يرد على المزاعم القائلة بأن الرأي العام العربي لم يعد يهتم بالقضية الفلسطينية، وأنه ينظر إليها على أنها قضية «هامشية» ولم تعد «قضية مركزية» كما كان عليه الحال حتى أكتوبر/تشرين الأول 1973. كما أن إعلان جدّة يفرض قيودا على الاتفاقات والترتيبات السياسية والأمنية التي وقعتها دول عربية مع إسرائيل منذ عام 2020.

المحدد الثاني، نهاية الخطاب السياسي العربي الذي يعتبر إيران عدوا للمنطقة، وعنصرا أساسيا من عناصر عدم الاستقرار وإثارة التوتر. قراءة إعلان جدّة، تبين إنه ينطوي على رسائل مغايرة للرسائل النمطية التي كانت تصدر عن مؤسسة القمة العربية، خصوصا بالنسبة لإيران وتركيا، مع أنه لا يتجاهل عوامل خطورة بعض سياسات الدولتين تجاه المنطقة، مثل التدخل العسكري التركي في سوريا والعراق، واحتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث جزيرة أبو موسى، وجزيرتي طنب الصغرى والكبرى منذ آخر نوفمبر/تشرين الثاني عام 1971. ويتضمن الخطاب السياسي الإقليمي الجديد العمل على إغلاق أبواب التدخلات العسكرية الأجنبية في الصراعات العربية، والتنبيه إلى أهمية سبل الوقاية منها، وإلى خطورة الدور الذي تقوم به المنظمات المسلحة غير الوطنية وغير الحكومية. كما يتضمن الإعلان توجها واضحا للعمل على نقل ملفات الصراعات العربية الداخلية لحلها في نطاق عربي، بما لا يمنع مشاركة أطراف أخرى، بدلا من إدارة هذه الملفات في الخارج.

المحدد الثالث، إدراك أهمية إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب، وهو ما يعكس تبلور ونضوج القيادة السياسية للمنطقة العربية، وإدراك أهمية أن تصبح منطقة سلام لا صراع، بعيدا عن الاستقطاب الحاد والانقسام بين كتلتين كبيرتين متصارعتين، على غرار ما كان عليه الحال بعد الحرب العالمية الثانية، عندما تفرق العرب بين خيمتين: واحدة للدول التقدمية، وثانية للدول الرجعية، ودارت بينهما حرب باردة تعكس صورة الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا. الآن يضع العرب أنفسهم داخل إطار فعال لإقامة نظام عالمي جديد آخذ في التشكل، على أساس استقلال المصالح العربية، وعدم الوقوع في مصيدة الاستقطاب الدولي، وإعلاء شأن العمل العالمي المشترك ضد نزعات الإرهاب، والتطرف، والانفصال، باعتبارها نزعات تهدد السلم العالمي وتتطلب التعاون المشترك من أجل اقتلاعها.

المحدد الرابع، إعادة توجيه مشروع الاندماج الاقتصادي العربي، انطلاقا من نهج موضوعي جديد يستهدف إقامة أسس التنافسية وتكامل سلاسل الإنتاج وتوفير شروط نموها. وقد تبنى «إعلان جدّة» تحقيق ذلك من خلال إعادة ترتيب أهداف الاندماج الاقتصادي العربي، على أساس أهداف مشتركة تبدأ من تحقيق الأمن الغذائي من خلال بناء سلاسل إنتاج مستقرة، متشابكة، ومتكاملة، لسد الفجوة الأخطر في بنية الاقتصاد العربي ككل، ومواجهة التحديات المشتركة المتعلقة بمنظومة الإنتاج الغذائي، وعلى رأسها تحدي شحة المياه.

* كاتب مصري

كيف يناقض الإيطاليون أنفسهم في دول المغرب؟

نزار بولحية*

الاثنين الماضي فنّد السفير الايطالي في الرباط ما لمح اليه زميله في الجزائر حين افتتح قبلها بأيام ممثلية قنصلية في تندوف قائلا إن تلك» المبادرة الإدارية لا علاقة لها بأي شكل من الأشكال بالموقف الايطالي من قضية الصحراء». لكن ليس في ذلك الملف وحده يجيد الطليان اللعب على حبلين، فهم لا ينامون الليل من التفكير في جحافل المهاجرين التي ستغزوهم إذا ما انهار جيرانهم في الضفة المقابلة لهم دون أن يهمهم ما قد يلحق بهؤلاء إن هم بقوا بعيدين عن ايطاليا.

قبل عامين، أي عندما لم تكن بعد رئيسة للوزراء وجدت جورجيا ميلوني أن المطالبة بإجراء استفتاء لتقرير المصير في الصحراء تبدو ضرورية، وتحدثت بإعجاب شديد عن «الأيام العشرة التي لا تنسى» التي قضتها في تندوف عندما كانت عضوا في مجلس محافظة إيطالية، وعن احتساء الشاي صحبة نساء صحراويات. وها هي تعود اليوم وهي في منصبها وبعد أن أطلقت أكثر من تصريح حول ضرورة دعم تونس للقول في المؤتمر الصحافي الذي أعقب اجتماع الدول السبع: «نحن قريبون جدا من تونس. الرئيس قيس سعيد في المكالمة الهاتفية الأخيرة التي أجريناها أكد لي كيف أن القناة الوحيدة التي رآها عندما كان شابا هي قناة الراي اونو الايطالية».

وقد يقول قائل وما الرابط بين الموقفين؟ إنه الدفع ببساطة بالسوريالية الى مداها الأقصى ولو عبر دغدغة المشاعر وترويج الأوهام. وكل شيء يساعد على ذلك. فالساحة تبدو الآن مفتوحة على شتى أنواع المناورات والاختراقات. فالانقسامات والصراعات باتت على أشدها والتسابق والتلاحق بين دول المنطقة على عقد التحالفات والتحالفات المضادة يمضي بوتيرة متصاعدة. فهل يلقى باللوم بعدها على ميلوني إذن، كما قد يقول البعض، إن هي استغلت كل ذلك وفكرت في اللعب على وتر الخلافات والتناقضات الشديدة بين الأقطار المغاربية وسعت الى تحقيق أرباح ومكاسب من وراء ذلك؟ ألا يقول المثل المعروف «إن خلا لك الجو فبيضي واصفري»؟ فها هو المغرب الكبير يبدو وفي هذا الظرف بالذات لا في نظر الطليان وحدهم بل حتى في نظر غيرهم خاليا من الحد الأدنى من الانسجام فيما بين دوله. فكيف لا يندفع الطامعون بكل قواهم نحوه؟ ربما كان مفهوما أن تغريهم وتجذبهم رائحة الغاز والبترول التي تنبعث من ليبيا والجزائر فعجزوا عن مقاومتها والصمود أمامها خصوصا في هذه المرحلة الدقيقة التي تعيشها أوروبا بعد التداعيات التي خلّفتها الحرب الروسية في أوكرانيا على القارة. لكن الطريقة التي يتحركون بها في الضفة الجنوبية للمتوسط تلقي ظلالا كثيفة من الشك حول حقيقة نواياهم ومخططاتهم في النطاق الإقليمي الذي يعدونه، ومن دون شك، مجالهم الحيوي. كما أنها تعمق وبالمثل ذلك الشرخ الواسع أصلا والقائم بين الدول المغاربية بدلا من أن تعمل على الحفاظ على الحد الأدنى من التعاون والانسجام بينها وضمان الاستقرار الذي يُفترض أنه واحد من الأولويات المهمة لأمن ايطاليا نفسها.

لنتأمل جيدا ما الذي يفعلونه هناك. إنهم يوقعون عقودا وصفقات خيالية بمليارات الدولارات مع ليبيا والجزائر ويذرفون بعدها دموعا مغشوشة واصطناعية على تونس ثم لا يكتفون بذلك بل يعبرون ولو بشكل موارب أو ضمني عن رغبتهم في أن يأخذوا مسافة ما من المغرب من خلال بعض الإشارات الرمزية التي يرسلونها نحوه والتي كان آخرها قرارهم الثلاثاء قبل الماضي فتح ممثلية قنصلية لهم في بلدة تندوف الواقعة في التراب الجزائري والقريبة من الحدود مع المغرب والتي تعد المقر الفعلي لجبهة البوليزاريو. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما الذي تسعى حكومة رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني الى تحقيقه في المنطقة المغاربية؟

يعتقد كثيرون أن الطليان كانوا أذكياء جدا وتصرفوا ببراغماتية شديدة حين انقضوا بسرعة على فرصة التوتر الذي حصل بين اسبانيا والجزائر ليعرضوا على الجزائريين لا القيام فقط بالدور الذي كانت تضطلع به مدريد بوصفها منصة لتصدير الغاز الجزائري الى أوروبا بل بدور أكبر يتضمن شراكة موسعة بين البلدين. لكن هل كان المحرك الوحيد لهم في ذلك هو البحث عن تأمين الموارد الطاقية لشبه الجزيرة الايطالية وللقارة العجوز أم الرغبة أيضا في إعادة التموقع من جديد داخل أوروبا وشمال افريقيا؟ سيكون من السذاجة حقا أن يتصور أحد أن كل طموحات ايطاليا تنحصر في الحصول على الغاز والبترول فقط فهي تتطلع من ورائهما ومن دون شك فضلا عن الحفاظ على مصالحها على المدين المتوسط والبعيد الى توسيع نطاق نفوذها في المنطقة.

وهنا، فإن تقاربها الأخير مع الجزائر ينبغي أن لا يُقرأ في اتجاه واحد بل في عدة اتجاهات ومن أكثر من زاوية. فهي وفي اللحظة التي مدت فيها يدها للجزائريين كانت تتطلع وبشكل قوي الى جيرانهم. وفي الواقع يخطىء من يعتقد أن روما قد تكون تخلت في وقت ما عن اعتبار ليبيا حديقتها الخلفية وذلك لعدة أسباب تاريخية وجيو سياسية بالأساس. ومن الواضح جدا أن التطورات التي حصلت في ذلك البلد خلال العقد الأخير وضعتها أمام تحديات صعبة ودقيقة للغاية لعل أبرزها هو التعامل مع قوى وأطراف إقليمية ودولية منافسة لها فرضت نفسها بعد الفراغ الذي تركه سقوط نظام العقيد القذافي وباتت جزءا ثابتا من لعبة الكبار التي لاتزال مستمرة فوق التراب الليبي.

ومن المؤكد أن تعدد وتنوع المنافسين ظل مصدر ازعاج وقلق للطليان الذين بقوا واثقين من أنه لن يكون ممكنا لكل الخطط والمحاولات الدولية لحل الأزمة الليبية أن تكلل بالنجاح مالم تمر عبر القناة الايطالية. إن تقبل الجزائر وتفهمها للدور الايطالي في ليبيا ثم في مناطق أخرى مثل تونس يبدو بالنسبة لهم مهما جدا وضروريا، وهم لا يخفون ذلك. ففي مذكرة نشرتها الخارجية الايطالية أواخر مارس/ آذار الماضي مثلا دعا وزير الخارجية الايطالي أنتونيو تاجاني نظيره الجزائري أحمد عطاف وخلال مكالمة هاتفية أجراها معه الى «العمل بتنسيق وثيق لدعم تونس وتسهيل المصالحة الوطنية في ليبيا ودعم استقرار منطقة الساحل». وهذا ما يؤكد «أهمية التعاون الايطالي الجزائري من أجل استقرار وأمن منطقة البحر الأبيض المتوسط والتعاون على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية» وفقا لما شدد عليه الوزير الايطالي مثلما جاء في نص تلك المذكرة.

لكن ما لا تقوله بالطبع لا المذكرات ولا التقارير الرسمية هو كيف يمكن أن يتحقق أي شيء من ذلك في ظل التناقضات الصارخة بين المبادئ والمصالح الايطالية في المنطقة إن استطاع الطليان أن يغمضوا أعينهم عن الديمقراطية في جوارهم، تحت ذريعة الحفاظ على مصالحهم، فهل بقيت لهم أي صدقية بعد ذلك للتلميح الى دفاعهم عن حق تقرير المصير في مكان آخر؟ ربما باتت خدع السيرك الايطالي اليوم مفضوحة ومكشوفة ومثيرة لقدر واسع من الاشمئزاز.

* كاتب وصحافي من تونس

النفق وارتفاع المخزون الاحتياطي للكراهية

د. صبري صيدم*

عقود طويلة انقضت على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي راكمت معها قدراً كبيراً من الحقد والكراهية. كراهية جعلت من السلام هدفاً صعب المنال، وذلك بفعل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة والتي آمنت بالقوة والقمع وسيلة لطمس الهوية الفلسطينية، وتسابقت لتحقيق شعبيتها وزيادتها على حساب الدم العربي دون أن تقرأ التاريخ جيداً وتدرس المسارات التحررية للشعوب المظلومة.

وتحقيقاً لمقولة: مصائب قوم عند قوم فوائد، فقد ساهمت مصائب الاحتلال في زيادة هرمون الإصرار لدى الشعب الفلسطيني فارتفعت وتيرة حفاظه على هويته الوطنية متشبثاً متمسكاً وقابضاً على جمر المعاناة، إيماناً بحريته وخلاصه الأكيدين.

وفوق هذا وذاك فقد زادت حكومات تل أبيب من السعي المحموم لتجذير الكراهية وارتفاع معدلاتها ظناً منها من جديد بأن الضغط سيقود لانكسار الشعب المحتل وتقهقره، لتفاجأ حكومات الحاقدين تلك بتصاعد وتيرة النمو السكاني وزيادة شغف الفلسطيني بالعودة إلى أرضه. هذه الزيادة في التعداد السكاني قد قادت لموجات هيستيرية غير مسبوقة اليوم لدى الاحتلال جعلته يستحدث حرباً جهنمية متصاعدة.

شعب تقتله فيتمسك بأرضه أكثر، شعب تهدّم بيوته فيعيش على ركامها وأطلالها، شعب تنهش أرضه فيتمسك بالبقاء والهوية، ومع ذلك كله ترفض إسرائيل الاتعاظ، بل تلجأ إلى رفع مستويات البطش وبكل الاتجاهات بحثاً عن تماسك ائتلاف حكومي صهيوني فج، وتسابق لتحقيق مكاسب شعبوية على حساب دم الشعب الفلسطيني المنكوب.

ومع تتابع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة وعبر جولات الانتخابات الخمسة الماضية فإن القاسم المشترك الأعظم فيما بينها إنما قام على تجنب استخدام كلمة «سلام» في نقاشاتها الجماهيرية وأدبياتها الصدئة وحملاتها الانتخابية الصارخة باستثناء الخطابات الدولية النادرة ولأغراض استعراضية فارغة ليس إلا.

ومع صعود بن غفير وسموتريتش وحليفهما نتنياهو تنامت حدة الاستفزازات تجاه الفلسطينيين لتتحول إلى ماراثون كراهية استنزافي إحلالي قائم على أرضية المشاغلة الهجومية في عديد المواقع المتناثرة، والتسابق على زيادة هدر الدم الفلسطيني في جولات استرضاءات حزبية تضمن لدولة الاحتلال ترسيخ مبدأ اقتحام المسجد الأقصى يومياً سعياً لجعله أمراً اعتيادياً على طريق التقسيمين الزماني والمكاني.

ومع صبيحة كل يوم تتفتق قرائح حكومة الطيش الإسرائيلية بالمزيد من الأفكار العدوانية العسكرية والمالية والتشريعية اعتقاداً منها بأن هذا الحال سيوصل الفلسطينيين إلى حالة الإحباط الشامل، إلا أنها تزيد على الكراهية القائمة كراهية إضافية تجعل من تناميها أشبه بمخزون إضافي يضاف إلى ما تسببت به حكومات الظلم المتعاقبة من حقد وتنافر كبيرين.

هذا الحال تتحمل حكومة إسرائيل مسؤوليته بشكل كامل كونها لا ترى ولا تريد أن ترى الشعب الفلسطيني، وكونها تؤمن وكما قال أحدهم بأن العربي الجيد هو العربي الميت. ولعل سلسلة القوانين والقرارات العنصرية المتواصلة بما فيها قتل الأسرى، وسحب الجنسية، واحتجاز الجثامين، وترحيل الناشطين، وهدم البيوت، والإعدام بدم بارد لتؤكد على أن لغة القوة ومخزن الكراهية إنما سيؤسس حتماً لمواجهة شاملة وسيجعل من احتدام المقاومة الفلسطينية المتدحرجة والمتصاعدة حدثاً يومياً اعتيادياً.

ومع عقد الحكومة اليمينية لاجتماعها الأخير في نفق أسفل المسجد الأقصى فإن مخزون الكراهية قد تعالى وفاض ليكون بمثابة خزان البترول الذي سيزيد النار اشتعالاً. فالفلسطيني يراقب ولا ينسى وإنما يدّون ويتألم على طريق الانفجار الشامل الذي تتحمل إسرائيل المسؤولية المطلقة عنه. فهل تشهد المنطقة انفجاراً مدوياً أمام سيل الاعتداءات الإجرامية الصهيونية أم يستفيق العالم النائم ليضع حداً لحكومة الظالمين في تل أبيب؟ ننتظر ونرى!

> مع تتابع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة وعبر جولات الانتخابات الخمسة الماضية فإن القاسم المشترك الأعظم فيما بينها إنما قام على تجنب استخدام كلمة «سلام»

* كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

عن بعض انتصارات قمة جدّة!

موفق نيربية*

في عنوانها لافتتاحيتها حول مؤتمر جدّة، طرحت صحيفة» الوطن» السورية تساؤلا لافتا صباح الخميس الماضي:» قمة النصر» أم» قمة الأسد وابن سلمان»؟ ونشير هنا إلى هذا العنوان، اهتماما بأن يطلع عليه من يهمهم الأمر في جدّة، لأن احتمال رؤيتهم لنا – نحن السوريين – مستبعد. نشير أيضا إلى عناوين كثيرة لصحف مقربة من الرئاسة الجزائرية، عبرت عن الغضب من دعوة الرئيس الأوكراني زيلينسكي كضيف على القمة وامتناع الرئيس تبون عن حضورها، فتحدثت «لوسوار دالجيري» مثلا عن «خصخصة الجامعة العربية». ورغم أن الموضوعين متنافران، إلا أن اجتماعهما يعبر عن الحالة الراهنة للجامعة العربية.

كان أنطوني إيدن وزير الخارجية البريطاني قبيل تأسيس الجامعة العربية، في مثل هذا الشهر من عام 1941، قد قال إن «العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي تم التوصل إليها مع نهاية الحرب العالمية الأخيرة – الأولى– ويرغب العديد من المفكرين العرب بتحقيق درجة أعلى من الوحدة لشعوبهم مما هي عليه حاليا. ينبغي ألا نتغافل عن مطالبات أصدقائنا هذه، ويبدو لي طبيعيا وصحيحا في الوقت نفسه، أن الروابط الثقافية والاقتصادية أيضا ينبغي توطيدها. إن حكومة صاحب الجلالة من جهتها سوف تقدم دعمها الكامل لأي مخطط يتطلب الموافقة».

أنجز ذلك المسار بروتوكول الإسكندرية بتوقيع سبع دول عربية، كانت أعمارها كلها لا تزيد عن ربع القرن، ما عدا مصر. واهتم تشرشل، بالتوافق مع روزفلت في طراده العائد من يالطا في البحيرات المرة على قناة السويس، بأن يكون للسعودية بمستقبلها الكامن دور واعد. كأن ذلك الثنائي السعودي/المصري يعود إلى الواجهة الآن بقوة، بقيادة ولي العهد السعودي بالطبع، في خططه الطموحة لمستقبل بلاده ودورها الذي يرتسم خطه الخاص شيئا فشيئا.

في أيام زيارة ذلك الطراد، تم استدعاء الرئيس السوري شكري القوتلي لإدماج بلاده (استراتيجيا) في ذلك السياق، وربما كانت هنالك حاجة حاليا لذلك المثلث، تطلبت من حيث الشكل إعادة نظام الأسد – قانونيا – من عتمته، واستيعابه ضمن الخريطة الجديدة.

قبل ذلك بحرب عظمى، حين تعارضت اتفاقات القاهرة وتعهدات مكماهون للشريف حسين، مع ما اتفق عليه سايكس وبيكو (وسازانوف، ممثل القيصر الروسي الذي ننساه)، كان اختيار بريطانيا للصداقة مع فرنسا، حتى جاءت قرارات الانتداب الفرنسي والبريطاني التي توزعت المشرق في عام 1922. وحين اختلف الوضع، وخرجت بريطانيا منتصرة وفرنسا مهيضة الجناح بعد الحرب الثانية، عادت إلى مكماهون – شكلا– واندفعت لابتكار الجامعة العربية.

حاليا تقوم السعودية بدور مكافئ، تعيد من خلاله إحياء تلك الجامعة، رغم تشوهاتها الخَلقية والطارئة الكبيرة. ما يربط الحالتين ارتكازهما إلى المشرق العربي، مع مصر.

هنالك سعودية مختلفة يجري تشكيلها من قبل ولي عهدها وبرعاية ملكها، وهي تجتاز مرحلة انتقالية حساسة يمكن أن تنعكس ضعفا من بعض النواحي، الأمر الذي يستدعي استحضار كل الطاقات من أجل تجاوز الوضع إلى الحال الجديدة. يكمن التحدي هنا في كون ذلك يحدث، لسوء الحظ أو لحُسنه، والعالم كل في وضع جائش يغلي بالمتغيرات والاحتمالات: في أجواء الحرب الأوكرانية والتوتر الغربي تجاه روسيا، التي ترتبط في حلقة الطاقة وطاقة الطاقة مع الخليج، في السعودية وقطر خصوصا، ومع اتساع ظلال المارد الصيني ودكنتها، والتوترات التي تولدها في منطقة المحيطين الهادي والهندي، ومع إلحاح مسألة نقل تركيز القوى هناك رغم ما يحدثه ذلك من ضعف نسبي في الشرق الأوسط وأوروبا، وبوجود ضغوط روسيا المتزايدة. يحتاج الحكم إلى تأمين عملية الانتقال هذه، التي تتطلب استعادة الجامعة العربية تلك ولو بحدودها الدنيا، واحتواء الضغوط الناشئة عن زيادة أسعار النفط، ومواجهة إيران ولو بسياسات الاحتواء والمصالحة والتهدئة، مع تطوير وضبط العلاقات مع إسرائيل بما يخدم ذلك السياق المعقد سلبا وإيجابا. يحتاج خصوصا إلى ضبط التحالف والتعارض مع الولايات المتحدة، ويبدو أنه ينجح في ذلك حتى الان، وليس فقط لأن الأمريكيين يدعمون تلك الآليات في التعامل مع الموضوع والتحكم في توتراته حتى لا تتحول إلى انفجارات أكبر من صغيرة وعابرة.

في صياغة جيدة لما تريده السعودية والأردن وغيرهما من نظام الأسد، إضافة واشتراطا على عودته إلى الجامعة العربية، أكد بيان عمان على مخرجات اللقاء في جدّة بين مجلس التعاون الخليجي ومصر والعراق والأردن، والذي جمع بدوره بين السعودية ومصر والعراق والأردن أيضا بحضور ممثل النظام السوري، على الحل السياسي في سوريا وعودة اللاجئين وتحسين الخدمات في الأماكن المحتمل عودة اللاجئين إليها، ومشاريع التعافي المبكر، وعن ضرورة إيقاف تهريب المخدرات من سوريا والعمل على تحديد أماكن تصنيعها بالتعاون مع الدول المشاركة في الاجتماع، وحل مسألة مخيم الركبان. كذلك أكد البيان على «أولوية إنهاء الأزمة وكل ما سببته من قتل وخراب ودمار ومن معاناة للشعب السوري، ومن انعكاسات سلبية إقليميا ودوليا، عبر حل سياسي يحفظ وحدة سوريا وتماسكها وسيادتها، ويلبي طموحات شعبها، ويخلصها من الإرهاب، ويسهم في تعزيز الظروف المناسبة للعودة الطوعية والآمنة للاجئين». شكل المؤتمر لجنة خماسية لمتابعة القضية السورية، من تلك الأطراف ذاتها، المهمومة باللاجئين والمخدرات... وإيران.

في المقابل، شرح وزير خارجية الأسد موقفه من مسألة عودة اللاجئين على الشكل التالي: تعتمد عودة اللاجئين على مدى التقدم في إعادة الإعمار، وتعتمد إعادة الإعمار على رفع العقوبات الغربية والأممية... والقمحة عند الطحان! وهذا ليس فهما ملتويا لمخرجات لقاء عمان وحسب، بل هو كسر للربط الغربي بين إعادة الإعمار والبدء جديا بمسار التسوية السياسية التي لا تعدو مفهوم الانتقال السياسي. جاء الرد مباشرة من واشنطن/ الكونغرس بالبدء بمسار إصدار قانون يشدد العقوبات – قانون قيصر وملاحقه – ويعاقب من يخرقها بطريقة أكثر حدة وتأثيرا. يحضر هنا ما أظهرته حنة أرندت في مقالها الرائع حول «الكذب في السياسة» في أوائل السبعينيات من القرن الماضي، وحول أن «كثيرا من الترسانة الحديثة للنظرية السياسية – نظريات اللعبة وتحليلات الأنظمة والسيناريوهات التي تُكتَب للجمهور– المتَخيل – تقوم بتعداد الخيارات التي غالبا ما تكون ثلاثة: (أ) و(ب) و(ج)، حيث تكون (أ) و(ج) خيارين في الطرفين المتعارضين على الحد الأقصى، ويمثل الخيار(ب) في منتصف الطريق بينهما الخيار «المنطقي» و«حل» المشكلة أو المسألة – (هل خطر على بالكم أحدٌ ما؟!)– يجد مصدره في ذلك النفور المستقر في العمق. تبدأ المغالطة في ذلك النوع من التفكير بقَسر الخيارات ضمن معضلات متعددة حصرية في حين لا تقدم لنا حقائق الواقع أي شيء دقيق يسمح باستنتاجات منطقية. إن نوع التفكير الذي يقدم كلا من (أ) و (ج) على أنهما غير مرغوب فيهما، وبالتالي يستقر على (ب)، لا يخدم أي غرض آخر سوى تشتيت الذهن وإفشال الحكم على العديد من الاحتمالات الحقيقية» المفيدة، التي تنفع المساكين الذين أصبح نصفهم على الطريق برا وبحرا.

على مثل هذا النسق الأعرج يُقال: صحيح أن الثمن كان باهظا، لكنه كما قال الأسد: أقل بكثير من ثمن الاستسلام وتسليم سوريا للقوى الظلامية التي يطلق عليها «معارضة» بدل «إرهاب»...» والاستسلام المقصود هنا هو الاستجابة لمطالب السوريين الذين دفعوا الثمن والتسليم بها، بدلا من قتل مئات الآلاف وتشريد الملايين.

لو أراد أهل القمة ومهندسوها حلا للقضية السورية، لكان هنالك طرفان متساويان حسب القرارات الدولية، أو ثلاثة على نسق اللجنة الدستورية، موجودين في جدّة... أو لأُعطي للأسد نصف أو ثلث مقعد وحسب!

من الصعب والمؤلم تناول شيء بعنوان الأسد في جدّة، مع التسليم بأن هنالك احتمالا، ولو كان ضئيلا، أن يأتي بعض الخير منه. ويمكن أن نستفيد من بعض الافتتاحية المشار إليها في مطلع هذا المقال، في أنه «في مثل هذه الأحداث التاريخية، لا تنفع الكلمات، وستكون الصور هي التي تعبر عن انتصار سوريا، وقوة شعبها».. وننتظر ألبوم الصور غير الرسمية، وأخبار آلاف المعتقلين والمختفين في سجون النظام! للنصر كثير من الآباء كما يُقال، اثنان وعشرون في حالتنا ربما، ولكن الهزيمة يتيمة: الربيع والثورة والشعب أيضا!

> من الصعب والمؤلم تناول شيء بعنوان الأسد في جدّة مع التسليم بأن هنالك احتمالا، وإنْ كان ضئيلا، أن يأتي بعض الخير منه

* كاتب سوري

الرئاسيات التركية بين المعطيات الفعلية والأماني المشتهاة

■ جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية التركية، التي ستجري يوم 28 أيار/ مايو الجاري، تشهد على صعيد يومي تطورات نوعية ترسم بوضوح متزايد ميزان القوى بين الرئيس الحالي رجب طيب اردوغان ومنافسه كمال كليتشدار أوغلو، كما تفصح أكثر فأكثر عن طبيعة الرهانات التي ستواجهها تركيا ما بعد الرئاسيات، على أصعدة داخلية وخارجية تشمل السياسة والاقتصاد والموقع الجيو ـ سياسي فضلاً عن التباينات العقائدية والثقافية.

ولعل التطور الأول اللافت هو قرار المرشح الرئاسي السابق سنان أوغلو بدعم أردوغان في جولة الإعادة، لسبب أول هو أن المعارضة «لم تستطع أن تقنعنا ولم تتمكن من الحصول على أغلبية البرلمان» ومن زاوية عملية هي أن الرئيس المقبل يتوجب أن يضمن التوافق مع البرلمان.

أهمية هذا الانحياز المعلن لا تقتصر على حقيقة أن أوغان حصل خلال الجولة الأولى على 5.17 % من الأصوات وقد يكون العامل الأرجح وراء انتقال الرئاسيات إلى جولة إعادة للمرة الأولى منذ 100 سنة، بل تمتد أيضاً إلى خصوصية تأثير الشرائح السياسية والاجتماعية التي يمثلها في المشهد المزدحم للتيارات القومية التركية.

تطور آخر لافت هو استقالة 11 عضواً من مجلس مؤسسي حزب «المستقبل» بقيادة أحمد داود أوغلو الذي ترأس في الماضي حزب «العدالة والتنمية» خلفاً لاردوغان كما شغل منصب وزير الخارجية ورئيس الحكومة خلال رئاسة اردوغان، والمنضوي اليوم في صف التحالف السداسي المعارض والداعم لترشيح كليتشدار أوغلو. أسباب الاستقالة المعلنة هي «ابتعاد الحزب عن مبادئه التأسيسية» كما قال بيان الأعضاء المستقيلين، وكذلك صمت قيادة الحزب عن «الخطابات والدعوات المطالبة بترحيل اللاجئين السوريين، والسقوط الأخلاقي لدى الساسة العنصريين في تحالف الأمة».

وإذا لم تنعكس هذه الاستقالة على صناديق الاقتراع فتبدّل هذا المقدار أو ذاك من توجهات أعضاء حزب «المستقبل» فإن القيمة المعنوية والإيديولوجية لهذا التطور لم تتأخر في التبلور على مستوى السجالات المشحونة التي تشهدها الحملات الانتخابية، خاصة وأن خطابات مرشح المعارضة صارت تتصف بنبرة عنصرية صريحة وبغيضة ضد اللاجئين، مقابل افتقار جلي إلى برامج إصلاح عملية ملموسة وقادرة على منافسة حصيلة حكم اردوغان و«العدالة والتنمية».

ولا يصح أن تُغفل في هذه السياقات أهمية تركيز الرئيس الحالي على الصناعات العسكرية التركية خاصة في ميادين تكنولوجيا الطائرات المسيرة وحاملاتها، حتى صار مألوفاً أن يتندر أتراك كثر حول الفارق بين تفاخر أردوغان بمسيّرة بيرقدار المتطورة الشهيرة عالمياً خلال تفقده معامل تصنيعها، مقابل ظهور منافسه في المطبخ متشكياً من ارتفاع سعر البصل.

وبصرف النظر عن الاختلاف مع سياسات اردوغان و«العدالة والتنمية» في ميادين عديدة، فإنه ليس من دون تأثير مباشر على مزاج الناخب التركي أن العديد من وسائل الإعلام الغربية التي شاركت في حملات شيطنة اردوغان قبيل الجولة الأولى وتنبأت بهزيمته، تراجعت سريعاً بعد ظهور النتائج واعترفت بفشل المعارضة ونظرت بموضوعية أكثر إلى المعطيات الواقعية خلف شعبية الرئيس الحالي وحقائق الانتخابات الفعلية وليس المتخيلة أو المشتهاة.

كليتشدار أوغلو يهدد بترحيل اللاجئين السوريين

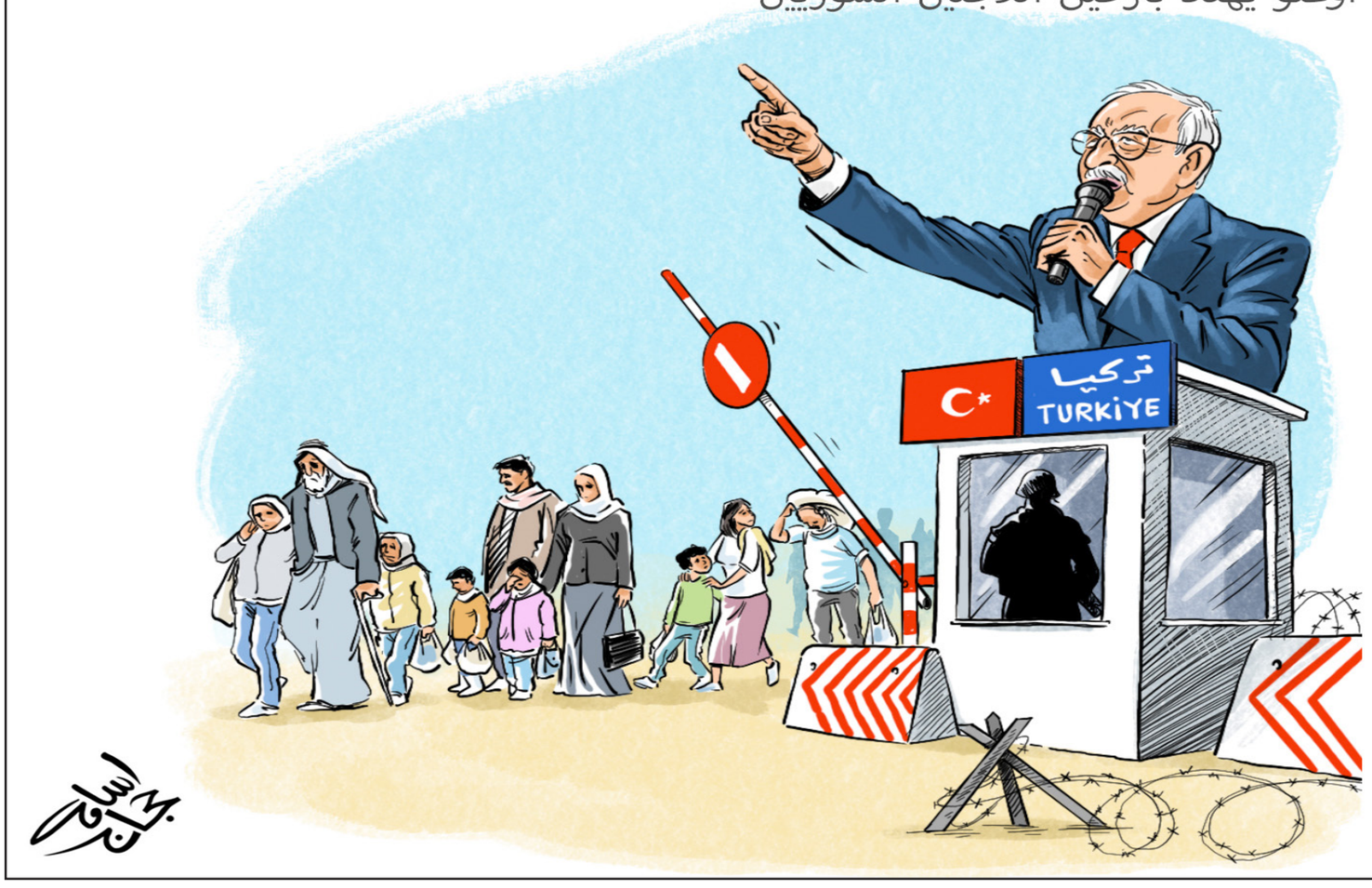

السوريون في تركيا بين نارين

جلبير الأشقر*

■ إنه لمشهدٌ مقزِّزٌ حقاً مشهد الانتخابات التركية التي أصبح اللاجئون السوريون فيها كبش فداء ومحطّ مزايدة عدائية من قِبَل شتى الأطراف. وقد شهدت الأيام الأخيرة ذروةً في هذا الصدد، عكست نتيجة الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية التي جرت بالتزامن مع الانتخابات البرلمانية يوم الأحد في 14 مايو/ أيار الماضي. فقد حصل الرئيس الحالي، رجب طيّب أردوغان، على أقل بقليل من نصف الأصوات، بحيث لزمت دورة ثانية، بينما حصل مرشّح المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، على ما يناهز 45 في المئة، وحاز مرشّح أقصى اليمين الفاشستي على حوالي 5 في المئة.

وللتذكير، يخوض أردوغان الانتخابات عن «حزب العدالة والتنمية» الذي أسّسه ويتزعمه، و«تحالف الشعب» الذي يجمع بين حزبه و«حزب الحركة القومية» القومي المتعصّب والمصنّف في أقصى اليمين، فضلاً عن جماعات صغيرة منها «حزب الدعوة الحرّة» المعروف في تركيا بلقب «حزب الله التركي». أما كليتشدار أوغلو فهو زعيم «حزب الشعب الجمهوري» الذي ينتسب إلى تراث مصطفى كمال، مؤسس الجمهورية التركية، كما إلى التيار الاشتراكي الديمقراطي العالمي. وقد خاض الانتخابات الرئاسية عن ائتلاف يضم ستة أحزاب، يُعرف باسمي «طاولة الستة» و«تحالف الأمة» ويجمع أطرافا تتراوح مواقفها بين الكمالي («الحزب الجيّد») والإسلامي المحافظ («حزب السعادة»).

أما المرشّح الثالث، سنان أوغان، فهو عضوٌ سابق في «حزب الحركة القومية» خاض الدورة الرئاسية الأولى تحت لواء «تحالف الأجداد» الذي يتماثل مع التراث الفاشستي. وعلى نسق جماعات أقصى اليمين في كل مكان، فإن ركناً رئيسياً في برنامج «تحالف الأجداد» كما لدى «حزب الحركة القومية» هو العداء للمهاجرين واللاجئين، الأمر الذي يعني في المقام الأول العداء للاجئين السوريين الذين يبلغ عددهم في تركيا ما يزيد عن ثلاثة ملايين ونصف المليون، من أصل خمسة ملايين ونصف المليون غادروا سوريا في السنوات العشر الأخيرة.

هذا وقد ارتأى المرشّحان الطليعيان، الباقيان في الميدان لخوض الدورة الثانية يوم الأحد القادم، وهما أردوغان وكليتشدار أوغلو، ارتأى كلٌ منهما أن كسب دعم المرشح الثالث، أي أوغان، من شأنه أن يقود الذين صوّتوا لهذا الأخير في الدورة الأولى إلى التصويت له في الدورة الثانية بما يسمح له بالفوز. وقد بُذلت مساعٍ محمومة في هذا السبيل خلال الأسبوع الماضي، حيث تبارى المرشّحان المتنافسان على اجتذاب تأييد مرشّح التحالف الفاشستي.

فقد ألقى كليتشدار أوغلو يوم الخميس الماضي خطاباً غارقاً في الانتهازية في محاولة بائسة لاستهواء الناخبين الذين صوّتوا لأوغان في الدورة الأولى. فشنّ هجوماً على أردوغان متهماً إياه بإغراق تركيا باللاجئين، مع المبالغة في عددهم بالادعاء أنه عشرة ملايين، وبقطع وعد بإخراجهم من البلاد لو فاز في الانتخابات. كما أخذ كليتشدار أوغلو على أردوغان تفاوضه في أولى سنوات حكمه مع «الإرهابيين» قاصداً «حزب العمّال الكردستاني». وهذا الخطاب، الذي يعبّر عن يأس كليتشدار أوغلو من تحقيق حلمه، إنما هو حسابٌ خاسر، إذ فشل في استهواء أقصى اليمين، بل تسبّب في انتقادات كثيرة من المعارضة اليسارية التي يراهن على ضمان أصواتها، بما فيها أوساط «حزب الشعوب الديمقراطي» المتعاطفة مع «حزب العمّال الكردستاني».

وفي الجهة المقابلة، اجتمع أردوغان بأوغان يوم الجمعة الماضي، ولم يُفصَح عما دار في الاجتماع، لكنه أفضى إلى إعلان مرشّح «الأجداد» يوم الإثنين تأييده لتجديد ولاية الرئيس الحالي. ومن المرجّح أن تكون أوساط «حزب الحركة القومية» قد لعبت دوراً في حثّ أوغان على دعم أردوغان. والحال أن هذا الأخير، بعد أن خسر الأغلبية المطلقة في الانتخابات البرلمانية لعام 2015، قام بانعطاف سياسي حاد وتحالف مع «حزب الحركة القومية» الذي بات يشاركه في الحكم منذ ذلك الحين، الأمر الذي ترافق مع إعادة إشعال الحرب مع الحركة الكردية.

كما حصل انعطاف تدريجي في خطاب الحكم التركي وإجراءاته العملية، من الترحيب باللاجئين السوريين إلى اعتبارهم عبئاً على البلاد لا بدّ من التخلّص منه. فبات أردوغان مصمماً على خلق «منطقة آمنة» داخل الأراضي السورية بغية إخراج اللاجئين من تركيا إليها، مع الإيحاء بأن إعادة اللاجئين قسراً إلى الشرق السوري سوف يُغرق مناطق التمركز الكردي بالعرب. بيد أن هذا المشروع قد اصطدم بعقبات كبيرة، منها عدم الرضى الأمريكي عنه ومنها على الأخص رفض النظام السوري مدعوماً من روسيا وإيران. فبادر الحكم التركي إلى محاكاة الأنظمة العربية التي كان متخاصماً معها حتى زمن قريب، في توجّهها إلى التصالح مع حكم آل الأسد، آملاً أن يعقد مع هذا الأخير صفقة يتمكن بنتيجتها من إعادة معظم اللاجئين إلى داخل الأراضي السورية، مثلما يسعى وراءه الحكمان اللبناني والأردني.

وعلى أي حال، فقد غدا أقصى اليمين القومي ماسكاً بمفتاح الحكم التركي منذ عام 2015، أي منذ أن بات «حزب العدالة والتنمية» محتاجاً إليه لضمان أغلبية في البرلمان التركي، وقد تكرّس الأمر في انتخابات عام 2018 التي حصل الحزب فيها على أقل من نصف المقاعد بقليل (295 من أصل 600). أما في الانتخابات الأخيرة، فلم يحصل الحزب سوى على 268 مقعداً بينما حاز حليفه القومي على 50 مقعداً، في حين حاز «تحالف الأمة» على 212. وهذا يعني أن أي من فاز في انتخابات يوم الأحد القادم، سواء أكان أردوغان (كما هو مرجّح) أم كليتشدار أوغلو، سيُضطر إلى الاستناد إلى «حزب الحركة القومية» في تشكيل أغلبية برلمانية، ما يؤكد أن اللاجئين السوريين سوف يشكّلون كبش الفداء بامتياز في المرحلة القادمة.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

معاناة الإعلام والقضاء في تونس

محمد كريشان*

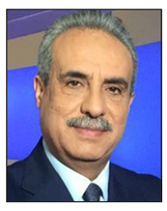

■ لا يترك الرئيس التونسي قيس سعيّد فرصة إلا يؤكد أن الحريات مصانة في بلده وأن لا وجود لأي صحافي اعتقل من أجل آرائه، كما أنه لا يترك فرصة إلا ويؤكد كذلك أنه لا يتدخل في القضاء أبدا، لكن يشاء ربك أن تأتي الأحداث متلاحقة لتنسف التأكيدين معا.

لنبدأ بالتأكيد الأول فقد مثل أول أمس الصحافيان بإذاعة موزاييك الخاصة، التي يقبع مديرها في السجن منذ زهاء المائة يوم، إلياس الغربي وهيثم المكّي للتحقيق أمام إدارة خاصة بالبحث في القضايا الإجرامية في قضية رفعتها ضدهما نقابة لقوات الأمن الداخلي، وقبلهما مثل للتحقيق كذلك الصحافيان محمد بوغلاب ومنية العرفاوي في قضيتين منفصلتين رفعها ضدهما وزير الشؤون الدينية، وقبله سجن الصحافي صالح عطية بعد مشاركة تلفزيونية، دون أن ننسى الحكم «التاريخي» غير المسبوق الذي أصدرته محكمة تونسية وفقا لقانون مكافحة الإرهاب على الصحافي خليفة القاسمي لنشره خبرا استقاه من مصدر أمني رفض الكشف عن مصدره، فضلا عن الملاحقة أو الإيقاف أو أحكام السجن التي لحقت بالبعض بسبب تدوينات على «فيسبوك».

ها قد عادت إذا أجواء خوف خالها الصحافيون ولّت وانقضت ما سمح للرقابة الذاتية المقيتة أو الصمت الأكثر مقتا أن يتسللا من جديد، مع أن ذلك لم يمنع وجود أصوات لم تخضع رافعة أصواتها بكل شجاعة، في حراك لعبت نقابة الصحافيين دورا محمودا في احتضانه، يندد بكل ما سبق ولاسيما «المنشور 54» سيئ الصيت المتعلق بما سمي بالجرائم الإلكترونية.

أما التأكيد الثاني، فمنذ اليوم الأول لحل سعيّد المجلس الأعلى للقضاء في فبراير /شباط من العام الماضي صرّح أنه «لن يتدخل في القضاء أبدًا» ثم كرّر ذلك في أكثر من مناسبة آخرها عندما ندّد بإيقاف طالبين بسبب أغنية هزلية قصيرة على مواقع التواصل تنتقد ممارسات بوليسية معينة فإذا بهذين الشابين يُطلق سراحهما بعد ساعات فقط من هذا التصريح الذي قال فيه مرة أخرى إنه لا يتدخل في القضاء، ولكنه «لا يريد أن يظلم أحد في هذه البلاد». أدرك هذا القضاء فجأة حجم هذا الظلم فقط بعد دعوة سعيّد «القضاة الشرفاء» أن يتصدوا لمثل هذه التجاوزات» مما فضح «قضاء التعليمات» كما يسمى في تونس.

وإذا كان الأمر على هذا النحو في قضايا «صغيرة» كهذه فما بالك بالقضايا «الكبرى» كتلك التي تتعلق بما سمي «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي» والتي اعتقل فيها عدد كبير من المعارضين، دون أدلة دامغة أو حتى بسيطة، مما دعا المحامي العيّاشي الهمامي، وزير حقوق الإنسان السابق ورئيس الهيئة الوطنية للدفاع عن الحريات والديمقراطية، وهو بدوره ملاحق بالمناسبة، إلى القول صراحة إن قاضي التحقيق في قضية التآمر هذه «غير مستقل، فهو ينفّذ تعليمات وزيرة العدل التي تنفّذ بدورها تعليمات رئيس الجمهورية» مؤكدا أنه يوجد فعلا في البلاد «قضاة مستقلون لكنّ الهيكلة القضائية هيمن عليها قيس سعيّد».

ويأتي هذا الجو القضائي الخانق في وقت لا أحد يدري فيه متى ستعلن القائمة السنوية لحركة التعيينات المختلفة للقضاة، خاصة مع الفراغ الكبير الذي أحدثه سعيّد بعزل أكثر من خمسين من كبار القضاة والذي أوقفته المحكمة الإدارية لكن قرارها رفضت وزيرة العدل تنفيذه، وهي القاضية السابقة!! وتقول الأوساط الحقوقية في تونس إن تأخر الإعلان عن هذه التسميات تعود إلى أنه من السهل في الظروف الحالية التحكّم في القضاة المعوّضين لزملائهم الغائبين المعزولين، وإنه حتى إذا صدرت تعيينات قضائية جديدة تتجاهل المعزولين فإن لا شيء يضمن ألا يتمرّد الجدد على تعليمات السلطة السياسية، أو أن تثير هذه التعيينات تحركات احتجاجية في قطاع في حالة تململ أصلا، خاصة في ضوء ما حدث حتى داخل مجلس الأعلى للقضاء الذي عيّن سعيّد أعضاءه بنفسه بعد حل المجلس الشرعي المنتخب. طبعا، عملية الفرز بين القضاة «الشرفاء» وغيرهم ليست سهلة وتستغرق وقتا، لذا فمن الأفضل، كما ارتأت على الأرجح السلطة السياسية، التمهّل وعدم المجازفة، مع أن بعض المناصب ظلت شاغرة إلى الآن رغم أهميتها مثل منصب «وكيل الجمهورية» (النائب العام) في العاصمة.

يتزامن كل ما سبق مع ما يمكن تسميته «صحوة» لدى بعض الشخصيات الهامة ممّن أيدت مسار الرئيس في بداية انقلابه على الدستور مساء 25 يوليو/ تموز 2021 لكنها اليوم وجدت الشجاعة للاعتراف علنا بخطئها بكل وضوح. من بين هؤلاء مثلا، الشخصية الصحافية والسياسية المخضرمة عمر صحابو الذي قال إن «الرجوع إلى الحق فضيلة» وأن سعيّد، رغم خصاله الشخصية «بعيد جدا عن المستوى الأدنى لرئيس دولة» فيما قال نبيل حجي الأمين العام لحزب «التيار الديمقراطي» إن الحسابات السياسية هي التي حالت دون الذهاب الفوري والجماعي لكل نواب مجلس الشعب للاحتجاج أمامه بعد غلقه بدبابة، تاركين راشد الغنوشي رئيس البرلمان وحده في هذا الموقف مع نائبته سميرة الشواشي.

* كاتب وإعلامي تونسي

الأردن: ذخيرة ضد «الإصلاحات»

بسام البدارين*

■ يقابلنا بعض دهاة السياسة والخبراء من الأردنيين بقهقهات ساخرة أو بعبارات تثبت حجم الملهاة السياسية، عندما نظهر قدرا من المرونة والإيجابية في تطبيق قواعد الاشتباك الإيجابي مع مسار تحديث المنظومة السياسية في البلاد، حيث أحزاب واعدة في الطريق وتجربة إصلاحية متدرجة وبطيئة صحيح، لكن يبدو أنها عميقة أو يفترض أن تتحول إلى عميقة وجذرية. وحيث انتقال بإتجاه هدف محدد مسبقا لا أحد يعلم بعد كيف يمكن أن يصل إليه المعنيون، وهو برلمان بأغلبية حزبية تعقبه حكومة بأغلبية برلمانية.

هذا هدف نبيل وقيمته مرتفعة ولا يمكن الاختلاف معه أو عليه. لكن يشكك فيه كثيرون في الواقع ويعتبرون الحديث عنه الآن أشبه إلى مزحة أو دعابة إلى حد ما قياسا بوعود الماضي.

من المرجح أن واحدا من أكثر المشاهد إيلاما هو ذلك الذي تقابل فيه في الدعوة إلى الجدية وافتراض حسن النية بالمؤسسات بهمهمات ساخرة من الطراز الذي يشكك بالإرادة السياسية أو يفترض بأن الحصان وضع أمام العربة مبكرا، عندما ابتكرت تعديلات قانونية في مسار تحديثي وإصلاحي دون حاضنة شعبية أو رافعة من الناس تشرح لهم الأفكار ويقترحونها هم قبل انتقالها إلى مستويات صناعة القرار.

بكل حال أميل إلى المنطق الذي يقول بأن السلبية والتردد وغياب اليقين والإصرار على التقاط السلبيات فقط في مشهد عام ووطني ومتفاعل يصبح مع التكرار عند الشطار وغيرهم أقرب إلى جزء من المشكلة ولا يمكنه إذا ما تحول الى أسلوب اشتباك وتفاعل أن يكون يوما جزءا من الحل.

وأميل شخصيا إلى الإيمان والتصديق بأن الإرادة السياسية هذه المرة قد تكون جدية، وأن حافلة مسار التحديث انطلقت بتذكرة بإتجاه واحد، ورغم ما تشيعه هذه المقاربة حول الحافلة والاتجاه الواحد من تفاؤل وتحفيز وتشجيع، إلا أنها تحمل في طياتها انطباعا مسبقا بأن الحافلة أمامها مادام قد انطلقت إما إكمال طريقها إلى خط النهاية المرسوم الذي يرضي القيادة والشعب أو الاصطدام أو الانقلاب أو حتى مصافحة حدأ الوديان، والحد الأدنى تعرضها لحالة تستدعي مجددا جنرال البناشر على طريقة السلطة الفلسطينية.

نأمل لحافلتنا الوطنية أن تكمل طريقها ونصفق لدعاة الإيجابية والتشبيك وإقتناص الفرصة والبناء عليها، ونتفهم ذلك المنطق والسيناريو الذي يقول بالإيجابية على أمل التعديل والتغيير من داخل التجربة وإن كنا نفهم ونرصد تلك الآهات والتألمات التي تنتج عن تصرفات إجرائية وبيروقراطية وسلوكيات لا تبدو بالنسبة لبعض مؤسسات القرار مؤشرا على انسجام مع الرؤية والتحديث.

صحيح أن الهدف كبير ونبيل. صحيح أن المطلوب كبير، وأن من أراد مسبقا التشكيك لديه ذخيرة يومية الآن تنتجها دوائر في الصف الرسمي مع ذرائع طبعا ودوما يمكن الاستغناء عنها. لكن الصحيح أيضا أن المواطن الأردني عليه أن يبدأ ويفهم أن البقاء في السلبية والتشكيك قد لا ينطوي على خدمة من أي نوع لا له ولا لمصالحه ولا لمصالح الشعب عموما. وأن المعروض اليوم مقاربة يمكن تطويرها مستقبلا وعلى المؤسسات الرسمية حراستها.

وبالتالي الاشتباك معها بنوايا إيجابية أفضل بكثير من الوقوف على محطة الظلام ولعنه دون إشعال أي شمعة مع إيماننا المطلق طبعا بأن الواجب الرسمي لإقناع الناس أولا وفرض مصداقية الرؤية والمسار ثانيا على الدولة ومؤسساتها لأن على الموظف العام اليوم، بصرف النظر عن رتبته، يمكنه فرض إيقاع يحترم الرؤية ويثبت اندفاعه نحوها بلا تراجع أو هوادة ودون تودد أو إشارات معاكسة ونجزم بأنه إذا حصل ذلك ستختلف المعايير، كما نجزم بأن فصام المعايير وفعاليات الهندسة من المثبطات التي ينبغي الانتباه بمسؤولية وطنية وأخلاقية لوظيفتها في إنتاج السلبية والتردد والتشكيك.

أملنا كبير في أن تدرك دوائر صناعة القرار التنفيذي بعد الآن بأن عين المواطن الأردني البسيط تراقب كل المعطيات وأن حضنه وعقله وقلبه مواقع مفعمة بالوعود التي تبين لاحقا زيف بعضها أو عدم إمكانية تنفيذها. وأن صورة عمليات أساسية ومفصلية في الحوار السياسي العام مثل إجراء الانتخابات العامة وحرية المواطن في اختيار ممثليه وحرية العمل الحزبي شابتها الكثير من العيوب والتدخلات والمسائل غير الودية أو الإيجابية.

ندرك مسبقا أيضا بأن الحمل كبير على الدولة وعلى صناع القرار وبأن الجبهة الداخلية الصلبة الموحدة بالإصلاح السياسي ومأسسة العمل القانوني ودولة القانون التي تحترم فيها السلطات والخيارات هي الجسر الوحيد للحفاظ على مصالح الناس والدولة في إقليم متلاطم.

نصفق للإيجابية وندعو لها ولا تعجبنا تلك التعليقات الساخرة بين الحين والآخر، لكن نقترح على كبار المسؤولين التنفيذيين وفي مختلف الدوائر الرسمية أن يتوقفوا بعد الآن تقديرا وإحتراما لنبل الرؤية والمسار عن تذخير أو تزويد الساخرين الذين يمدون ألسنتهم لنا أحيانا بذخيرة تبرر وتنتج ذرائع لممارسة السخرية ووضع عقبات وسيناريوهات قد لا تكون موضوعية أو دقيقية. قليل من الجدية المفرطة مفيد هنا.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

الملكة رانيا العبدالله تستضيف حفل عشاء بمناسبة قرب زفاف الأمير الحسين والآنسة رجوة

عمان ـ «القدس العربي»:

أقامت الملكة رانيا العبدالله مساء أمس الأول حفل عشاء في الديوان الملكي بمناسبة قرب زفاف ولي العهد الأمير الحسين بن عبدالله الثاني، والآنسة رجوة السيف. وشهد الحفل رسم بالحناء وزفة للعروس وأغاني وأهازيج تراثية وشعبية أردنية وسعودية شارك في أدائها الفنانات نداء شرارة وزين عوض وديانا كرزون وفرقة مسك وفرقة شابات السلط للفنون الشعبية وفرقة حليم للموسيقى. وكان بين الحضور عدد من الأميرات، بينهن الأميرتان إيمان وسلمى ابنتا عبدالله الثاني، وعدد من أفراد عائلة السيف، وما يقارب 600 سيدة حضرن من أرجاء محافظات الأردن.

وتستعد العائلة المالكة لحفل زفاف ولي العهد والمقرر إقامته مطلع حزيران (يونيو) المقبل، بحضور زعماء ورؤساء دول وشخصيات عربية وعالمية. وتتضمن الاستعدادات إحياء نخبة من نجوم الفن حفلة جماعية مجانية تجمع تامر حسني، راغب علامة، أحمد سعد، ديانا كرزون، وزين عوض، على ستاد عمّان الدولي، يوم الإثنين 29 أيار/مايو الجاري. وسيكون الحضور مجانا عبر التسجيل على موقع إلكتروني خاص بالحفل.

أحوال الناس

● احتفى اتحاد أدباء وكتاب ميسان في العراق بتوقيع رواية «خميس على جمعة» للقاص والروائي الشاب **محمد الصندلي** في قاعة ميشا في مركز مدينة العمارة. وشهد الحفل تقديم مطالعتين حول الرواية، الأولى للناقد **حسن الكعبي** والثانية للشاعر والمترجم **رعد زامل**.

● شهد معرض الكتاب في طرابلس شمالي لبنان توقيع عدد من الكتب الجديدة بينها «الظرف الجامع لما قيل في المجامع» لمؤلفه البروفيسور **ماجد الدرويش** وكتاب «الواقع السياسي في المشرق العربي– قراءة تشكيلية» **للدكتورة رويدا مصطفى الرافعي** وديوان «همس الغريب» للكاتب والشاعر **أحمد يوسف**.

● اختارت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الفيلم المصري «عيسى» لمخرجه **مراد مصطفى**، للمشاركة في مسابقة الفيلم القصير ضمن فعاليات الدورة الـ 45 في دار الأوبرا المصرية. الفيلم يُعرض لأول مرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو من بطولة **كيني مارسيلينو وكنزي محمد** وسيناريو **مراد مصطفى وسوسن يوسف**.

● فاز الفيلم الوثائقي الجزائري «باكدي ... روح الطبيعة» للمخرج **سعيد بوفلاح** بالجائزة الفضية في المهرجان الدولي للسينما والأفلام الوثائقية في جنوب أفريقيا. وتم تصوير الفيلم في منطقة قصبة دلس العتيقة شرق بومرداس.

باحث ألماني في دراسات المستقبل: الذكاء الاصطناعي لن يحل محل البشر مطلقاً

■ كولونيا/هامبورج – د ب أ: لا يرى الباحث الألماني في دراسات المستقبل، هورست أوباشوفسكي، أن في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تهديداً على البشر.

وقال الباحث (82 عاماً) في مقابلة مع وكالة الأنباء الكاثوليكية «كيه إن إيه»: «الذكاء الاصطناعي ليس سوى عامل خطورة، لكنه لن يحل محل البشر مطلقاً، بل سيقلدهم بشكل ضعيف على الأحرى. من المؤكد أنه سيغير أشياء كثيرة في المجتمع للأفضل أو للأسوأ. لذلك، يجب أن نجد إجابات للأسئلة المتعلقة بما إذا كانت هذه التغييرات جيدة أخلاقياً، وما إذا كانت عادلة اجتماعياً، وما إذا كانت تجعل الحياة أفضل وتستحق العيش».

وذكر أوباشوفسكي أن موقفه تجاه المستقبل واضح بحكم وظيفته، وقال: «باحث المستقبل الذي لا يؤمن بالتغيير للأفضل يمكنه ترك وظيفته... ربما مُنحت موقفًا إيجابياً تجاه الحياة منذ مولدي».

ويجري معهد أوباشوفسكي للأبحاث المستقبلية (**OIZ**) في هامبورج استطلاعات منتظمة بين السكان. ويُنشر لأوباشوفسكي اليوم الأربعاء كتاباً جديداً بعنوان: «عش بشكل أفضل بدلاً من امتلاك المزيد».

جيجي حديد في كان

استحوذت عارضة الأزياء الفلسطينية الأمريكية جيجي حديد على الاهتمام خلال ظهورها على السجادة الحمراء في مهرجان كان لمشاركتها في فيلم «فيربراند».

المغربية بشرى بيبانو تتسلق إحدى أعلى قمم العالم

■ الرباط – الأناضول: أعلنت المغربية بشرى بيبانو، تسلقها جبل «لوتسي» إحدى أعلى القمم في العالم. وقالت بيبانو (53 عاماً) عبر حسابها على تويتر، إنها وصلت إلى قمة جبل لوتسي التي يبلغ ارتفاعها 8516 متراً من جبال الهيمالايا.

وأضافت أنها واجهت العديد من الصعوبات للوصول إلى القمة، خصوصاً في ظل نفاد عبوات الأوكسجين واستعمالها عبوة الطوارئ الوحيدة التي بقيت لديها، معربة عن شكرها لعائلتها ومتابعيها وداعميها.

وبدأت بيبانو، وهي مهندسة اتصالات، رحلتها في تسلق الجبال عندما كانت في عمر 25 عاماً، مستمدة قوتها من شغفها ودعم أسرتها، لتتحوّل لاحقاً إلى أيقونة يحتذى بها في المغرب.

وسبق أن تسلقت القمم العالمية السبع (قمم أعلى 7 جبال في العالم) رغم المخاطر والتحديات التي واجهتها خلال مغامرتها. وبذلك وضعت اسمها بين «عدد قليل من الأشخاص الذين استطاعوا تحقيق هذا الإنجاز» حيث تلقّب بيبانو بـ«سيدة القمم» كونها تعتبر أول عربية إفريقية نجحت في تسلق القمم العالمية السبع. و«القمم السبع» هي أعلى جبال القارات في العالم، وهي: إيفرست (آسيا) أكونكاجوا (أمريكا الجنوبية) دينالي (أمريكا الشمالية) كليمنجارو (إفريقيا) إلبروس (أوروبا) فينسون (أنتاركتيكا) وهرم كارستينز (أستراليا).

الكوكايين المضبوط في ألمانيا 14,5 طناً

■ هامبورج – د ب أ: وصل إجمالي حجم الكوكايين الذي ضبطته سلطة الجمارك في ألمانيا في العام الماضي إلى قرابة 14,5 طناً بتراجع بمقدار أكثر من 7 أطنان مقارنة بحجم الكوكايين المضبوط في عام 2021 لكنه سجل زيادة بمقدار 5 أطنان مقارنة بعام 2020

جاء ذلك وفقاً للتقرير السنوي الذي نشرته سلطة الجمارك الألمانية في هامبورج أمس الثلاثاء.

وأفاد بأن سلطة الجمارك ضبطت نحو 8400 كيلوغرام من الماريجوانا في العام الماضي بزيادة بمقدار نحو 1000 كيلوغرام مقارنة بعام 2021 وبزيادة بمقدار 5000 كيلوغرام مقارنة بعام 2020.

استئناف التحقيق في فقدان طفلة بريطانية في البرتغال منذ 16 عاما

■ لشبونة – الأناضول: أعلنت الشرطة البرتغالية، أمس الثلاثاء، استئناف التحقيقات في اختفاء الطفلة البريطانية مادلين ماكان، بعد نحو 16 عاماً على الواقعة. واختفت الطفلة عندما كان عمرها 3 سنوات، من شقة عائلتها التي كانت مخصصة لقضاء العطلات في البرتغال.

وأكدت الشرطة في بيان، أن البحث عن أدلة جديدة «سيبدأ خلال الأيام القليلة المقبلة بناء على طلب السلطات الألمانية». ويمثل هذا أول جهد بحث كبير في قضية ماكان منذ عام 2014 عندما قامت السلطات البريطانية بتمشيط منتجع برايا دا لوز، آخر مكان شوهدت فيه ماكان. ووفقاً لصحيفة بيلد الألمانية، تعتقد السلطات أن الألماني المدان بممارسة الجنس مع الأطفال كريستيان بروكنر (45 عاماً) وراء اختفاء الطفلة البريطانية. ويخضع بروكنر الآن لعقوبة السجن في ألمانيا، ووجهت له العام الماضي تهمة ارتكاب ثلاث جرائم اغتصاب ضد نساء، وجريمتي اعتداء جنسي على أطفال.

ووقعت الجرائم المتهم فيها بروكنر في البرتغال، بين أواخر 2000 وعام 2017. يذكر أن المفتش البرتغالي غونكالو أمارال، الذي كان مسؤولاً عن القضية في البداية، قال إن عائلة الفتاة «وراء اختفائها» إلا أن العائلة رفضت ذلك ورفعت دعوى قضائية ضد أمارال بتهمة «التشهير».

هواء طلق

غريبة الماء والألم الوجودي

واسيني الأعرج

مات سالم في النهاية أم لم يمت؟ هل هي مجرد لحظة عابرة داخل الأسطورة حيث الحياة والموت يتوازيان في دوامة تبادلية للأدوار وفي صراع شرس وأبدي ضد طبيعة جافة وليست كريمة دائماً، لكنها تنصاع للإرادة والعقل والخرافة أيضاً؟

شيء عظيم يحدث اليوم في عُمان إبداعياً، وروائياً تحديداً، يستحق تأمل أسبابه. فجأة ظهرت كاتبة كبيرة، جوخة الحارثي، فازت بجائزة البوكر العالمية (للنص الأجنبي 2019) من خلال عملها «سيدة القمر» (2010)، ثم بشرى خلفان برواية دلشاد/ سيرة الجوع والشبع، (2021) التي أخطأت البوكر بإنش واحد، لتفسح المجال أمام عماني آخر، زهران القاسمي (ألف مبروك). ظهور عماني بهذه الجودة لا يمكنه أن يكون وليد الصدفة. هناك أرضية سرية كانت تشتغل في الخفاء لتجعل من هذا الجيل أنبل وريث لجهود الأجيال السابقة.

عندما التقيت بزهران القاسمي، قبل أسابيع قليلة في بغداد، لم أكن أعرفه إلا من خلال روايته الأخيرة التي تلقيتها كهدية ثمينة في معرض الشارقة. سألته هل هو صاحب رواية «تغريبة القافر» (دار مسكلياني 2023). قال نعم، ببعض الخجل. قلت له: «رواية ساحرة وجميلة، جعلت من أسطورة الإنجاب السحري من صلب الموت، والموت المربك، مادتها الأساسية. أنا بصدد الكتابة عنها بكثير من الحب». ثم دخلنا في احتمالات البوكر، ووصلنا إلى نتيجة جميلة أحبها: «المهم في كل هذا أن الرواية أصبحت مرئية في عالم كل الأشياء الجميلة فيه مخفية أو مطموسة، بل وتردم وهي حية. يكفي البوكر هذا في أنها تجعل من التجربة الشبابية التي تنشأ داخل هذا الخراب العربي تملك كل إمكانات الشيوع والتطور والمنافسة.

فوز أي رواية بجائزة كبيرة يحمّل صاحبه (ته) بعد لحظة الزهو والفرح مسؤوليتين: الاستمرار والخلق الجديد. من دون ذلك، تنطفئ جدوة الإبداع. عندما نراجع خرائط الجوائز العربية الكبرى وأسماء الفائزين، في الشيخ زايد، كتارا، البوكر، جائزة الإبداع العربي وغيرها، لا نجد الكثيرين ممن بقوا في استمرارية إبداعية، وكأن الجائزة كانت قاتلة.

يضعنا الروائي زهران القاسمي في خضم اللعبة الرواية منذ البداية التي تستند إلى الأسطورة الشعبية التي أصبحت اليوم جزءاً من تصنيع الفعل السردي الذي يجعل الروائي يتفادى واقعية الأحداث التي كثيراً ما حولت الكاتب إلى مجرد كاميرا راصدة لحركة المجتمع. الأسطورة هي الفعل التخييلي بامتياز، النابع من القاع المجتمعي الذي يمنح الرواية قوة وقدرات تعبيرية غير متوفرة في السرد الواقعي المباشر، وفي خضم حالة وجودية تتعلق بالماء الذي يمنح الحياة ولكنه يمنح الموت أيضاً. بؤرة الحكاية/ الرواية كانت الماء وأساطيره؛ الماء هو مآل كل شيء حي، لكن في عالم الماء لا شيء دائم ومؤكد. كل ما نظنه مسلمة في حياتنا وتاريخنا ليس إلا سلسلة أوهام، لأن العالم أكثر تعقيداً مما نتصوره.

تستيقظ القرية على فجيعة لا أحد يعرف سرها، يتراكض الناس في كل الاتجاهات بحثاً عن حقيقة الخبر الذي يقول بأن شخصاً مات غريقاً في إحدى الآبار العميقة؟ منذ تلك اللحظة البدئية، تقودنا الرواية نحو حكاية الموت/ الماء. بسرعة ينجلي الخبر، فليست الضحية إلا مريم بنت حمد ود. غانم، سيدة الماء التي فقدت تركيزها قبل أن تدخل مرحلة شبيهة بالجنون الذي احتل دماغها ولم ينفع فيه أي دواء أو مسكن. ولم يكن لها من دواء إلا الماء الحاضر في محيطها والآبار والأفلاج. هناك ترتسم سعادتها ويخف ما بها من معاناة قبل فجيعة النهاية في «عمق البئر» الذي كان منقذها من الآلام.

موت مريم لم ينه حياتها، فقد منحها استمرارية من خلال ابنها سالم، الممتلئ بأصداء الماء بعد موت أم سالم غرقاً داخل بيئة عمانية شديدة الجمال والجفاف أيضاً.

لغة زهران الجميلة ارتفعت بها عالياً لدرجة ملامسة التراجيدية، لغة بسيطة وليست تبسيطية، **Simple et pas simpliste** موصلة للمعني بإيحاءات أسطورية أكسبتها دلالات غنية وعميقة. ربما كان لشاعرية الكاتب (فهو شاعر أيضاً) الدور الأهم في ذلك. اشتغل على خزان التعبير الشعري والصور دون أن يخل بسرديته، الأمر لم يفلح فيه كثيرون من الذين انتقلوا من الشعر للرواية، وهم كثر. هناك داخل هذه الرواية وعي مسبق بالوظيفة اللغوية من خلال التبدلات على مستوى الأجناسي.

مريم ماتت غرقاً، لكنها كانت حاملاً، كما عرفت ذلك عائشة بنت مبروك خالة الغريقة. حالة غير مسبوقة؛ هل يُترك الجنين يموت وهو في أواخر تكونه الكامل، أم يتم إنقاذه لأنه كائن حي ومن حقه أن يعيش. فتتخذ بنت غانم قرار فتح البطن في مشهدية قاسية، ويُخرَج سالم بن عبد الله بن جميل من بطن أمه ليُمنح حياة أخرى بعد أن عاش الموت قليلاً في بطن أمه وسمع الماء الذي كان يسكنها محملاً برسالته الصعبة والمهمة، وجعل من ذلك السحر مهنته، واكتشاف الماء في عمق الصحاري ومنح الناس الاستمرار والحياة. فجأة، تحول إلى شخص يتشمم رائحة الماء فيحفر الأفلاج والآبار بشق جسد الصحراء الجاف. كان يعرف مساراته السرية التحتية، ويعرف متى يحفر وكيف يحفر، ويجعل الماء يندفع بقوة نحو السماء. يعرف مخابئه بالسماع فقط، ولكن أي سماع؟ فقد ورث شيئاً عن أمه ظل يسري في خلاياه. فقد كانت مريم، صاحبة التطريز الجميل قبل إصابة دماغها، تمد رأسها نحو البئر ليهدأ ألمها الذي يشبه الشقيقة التي لم ينفع فيها الكي والأدوية.

سالم العاشق والقافر، كما سمّته كاذية بنت غانم، ينسحب فجأة من المشهد القروي بمجرد زواجه من نصرا غازلة الصوف التي أحبها. قيل إنه وقع في أسر سكان الأرض السفلية الذين سجنوه وقيدوه. هذا الغياب وضع نصرا في مرمى أهلها، إذ يُطلب منها أن تتزوج من جديد لكنها ترفض كلياً. تواصل انتظارها بعزلها في مشهدية أسطورية قريبة من ملحمة هوميروس. بنيلوب وهي تغزل في انتظار زوج طال غيابه. تسمي خيوط نسيجها بأسماء الأفلاج التي حفرها زوجها. يصبح الغزل هاجسها للانتظار والحياة. قيل إنه حينما كان يحفر فجّ محسن بن سيف، داهمه صداع غير مسبوق قبل أن يجرفه الماء ويدخل في صراع مع الأسماك العمياء التي كانت تدميه، ويرى أشياء كثيرة هي بين حافتي الحقيقة والتخييل، مثلاً سجن قلعة الرستاق حيث كان ينتهي السجناء في حفر عميقة. لا تهم نهاية الرواية المفتوحة سوى أن معركة الماء ستظل مستمرة حتى الأبدية.